﴿من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين﴾

﴿الجزء الاول﴾

من

﴿مناقب الامام الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه واكرم﴾

للعلامة صدر الائمة ابى المؤيد الامام الموفق بن احمد المكى رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر القرشي المصرى في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكى خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطى في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفى * مات * سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشرى * واخوه الحافظ محمد بن احمد المكى هو الملقب بشمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استند الخوارزمى في مسنده رحمهم الله تعالى

﴿الجزء الاول﴾

من

﴿مناقب الامام الاعظم رضى الله عنه﴾

للكردرى

قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين بن محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردرى الحنفى صاحب فتاوى البزازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمهم الله تعالى

﴿الطبعة الاولى﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي جعل الانبياء في الارض خلفاء * وجعل حملة الشريعة الحنيفية البيضاء ورثة الانبياء * والصلوة والسلام على رسوله محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه واتباعه الاتقياء * اما بعد * فيقول عبده محمد حيدر الله خان الدراني نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي مشربا ان هذه مناقب امام ائمة الامصار * ابي حنيفة نعمان بن ثابت ابن مرزبان الاحرار * جمعها صدر الائمة صدر الدين ابو المؤيد موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم قصرا لطعن الجهلة الاشرار * ونصرا لتابعيه الاخيار * اسندها باسانيد مسلسلة تسلسل بها اشبال اصحابه الابطال * فلا تحوم حولها ذئاب الحسود وذباب العذال * يتعطر منها جلالة شانه * وعلو مكانه * انه الواسطة لعقد الرجال * وانه قطب الشريعة السمحاء * وما من قطب من اقطاب الدنيا بعده الا وهو تحت علمه * وما من عالم من علماء الرهاء الا وهو تحت ختمه * وما من فقيه الا وهو عياله * وما من محدث الا وبلغ اليه نواله * لعمري هذا اول كتاب استظفرنا به في مناقبه حري ان يكتب بسواد الاحداق * وليس بمزيد ان تشد الرحال اليه من الآفاق * وهو اول نسخة اخذت من بياض المصنف المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة وعليها الاجازات والسماعات بخط الحافظ ابي غانم المهذب بن الحسين حفيد الحافظ محمد بن الحسين بن زينة الاصفهاني المحدث المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة * قال في كشف الظنون انها مشتملة على اربعين بابا * ولكنا وجدناها منخرمة على نيف وعشرين بابا نقصت من الاول خطبتها ومن الآخر مناقب اصحابه العشرة فلجبر نقصها الحقنا هذه الخطبة في الاول ووضعنا تحتها كتاب المناقب للامام الكردري رحمة الله عليه فانه بعينها سوى الاسانيد وتبديل الابواب وعلى الله نتوكل واليه المآب *

﴿الباب الاول في ذكر مولده ونسبه رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا﴾ الامام ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد القمي المدني في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿وبه نستعين على القوم الظالمين﴾

الحمد لله الذي اجرى على لسان الائمة الاعلام * اعلام الحلال والحرام * وجعل كلامهم المرضي امضى على كافة الانام * في كل الايام من المهندة التي بيد الحكام * والصلوة والسلام على مؤسس الاحكام بالاحكام * محمد حبيب الله الداعي باذنه الى دار السلام * وعلى آله وصحبه العظام * والتابعين الكرام * وبعد * فهذا المختصر في بعض مناقب الامام الاعلم المعظم الاعظم * ومشائخه واصحابه الذين احكم الله بهم الدين الاقوم * رتبه الداعي الضعيف المحتاج محمد بن محمد الكردري على مقدمة وفصول وخاتمة رزقه الله تعالى سعادة الخاتمة *

﴿اما المقدمة﴾

اعلم انه لا يشترط في التابعي ان يكون ولادته في زمانه عليه السلام ولا ان يكون له صحبة مع الصحابة ولا ان يكون له رواية عنهم بل عدم الصحبة به عليه السلام شرط وادراكه الجاهلية لا يقدح في كونه تابعيا اذا لم يكن له صحبة به عليه السلام بل التابعي هو الذي رأى الصحابي ولقيه روى عنه ام لا ومطلقه مخصوص بالتابع باحسان يقال للواحد منهم تابع وتابعي * ذكر الخطيب الحافظ البغدادي صاحب (تاريخ بغداد) ان التابعي من له صحبة بالصحابة قياسا على الصحابي فانه لا يطلق الا على ذي صحبة في اصطلاح اهل الفقه والاصوليين وبه قال سعيد بن المسيب فانه شرط ان يقيم معه عليه السلام سنة او سنتين ويغزو معه غزوة اوغزوتين فاما علماء الحديث فلم يشرطوا ذلك * قال البخاري من صحبه او رآه عليه السلام من المسلمين فهو صحابي * قال صاحب (القواطع) المحدثون يطلقونه على كل من روى عنه حديثا ويتوسعون حتى يعدون من رآه لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا اعطوا كل من رآه حكم الصحبة * قلت * ويدل عليه ما ذكر ابن الصلاح الشافعي عن ابي زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه عليه السلام * قال ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع اربعون الفا وتبوك سبعون الفا * وعنه ايضا قيل له يقال صح عنه عليه السلام اربعة الآف حديث قال من قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصي حديثه عليه السلام قبض عليه السلام عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه * وفي رواية ممن رآه وسمع منه * فقيل له هؤلاء اين كانوا واين سمعوا * قال رآه اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع وكل من رآه وسمع منه بعرفة * فهذا نص منه على انه لا يشترط الصحبة الطويلة * واعترض * بعض المحدثين على من اشترط الصحبة وقال اشتراطها ساقط بدلالة الاجماع فان العلماء مجمعون على ان بعض مسلمة الفتح وجرير بن عبد الله البجلي كانوا من الصحابة واطلق عليهم اسم الصحابة مع عدم غزوة بعده وعدم تمام حول بعده ولا نصف حول اقتضاء لوفاته عليه السلام في ربيع الاول منه مع

شيخ الاسلام الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمرى رحمه الله اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حدثنا مكرم ابن احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا احمد بن القاسم حدثنا البرتى القاضى سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ❊ ❊و اخبرني❊ عاليا تاج الاسلام ابوسعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فيما كتب الي من مرو اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدى اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى اذنا انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي في كتابه الموسوم (بالانتصار) حدثني احمد بن عبد الله بن محمد المقرى انبأ عباس بن محمد سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ❊ ❊و انبأني❊ باعلي من هذا كله الامام ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب فى تاريخه لبغداد اخبرنا التنوخى حدثني ابي حدثنا محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت قال سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ❊ ❊و اخبرني❊ ابوسعد السمعانى هذا كتابة انا الحافظ عبد الوهاب

ابن

فقد هذه الشريطة منهم ❊ و استدل ايضا على بطلانه بما روى عن شعبة عن موسى السيلاني واثنى عليه خيرا قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحابه عليه السلام احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب قد رأوه فاما من صحبه فلا اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة اطلق اسم الاصحاب على كل من رآه ❊ هذا الخلاف في الصحابي ❊ فاما التابعى فالجمهور على انه لايشترط فيه الصحبة بل الرواية كافية ❊ و قيل يطلق ❊ اسم التابعى على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد و عمرو بن العاص و امثالهما من مسلمة الفتح لما ثبت ان عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه شكا اليه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضى الله عنه فقال عليه السلام دعوا لى اصحابي فو الذي نفسي بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل احد ذهبا مابلغ مد احدهم ولا نصيفه ❊ اطلق اسم الصحابة على من تقدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة نعم يطلق على من كان في عهده عليه السلام و اسلم و ليس له صحبة به عليه السلام ❊ وهم المخضرمون من التابعين واحده مخضرم بفتح الراء كانه خضرم اى قطع عن نظائره الذين ادركوا الصحبة ذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا وعدهم كعثمان النهدي ❊ و سويد بن غفلة الكندى ❊ و عبد خير بن يزيد ❊ و عمرو بن ميمون ❊ الى آخر ماقال والاحنف بن قيس ❊ و ابو مسلم الخولاني منهم ❊ و ذكر الحاكم ابو عبد الله وقال طبقة تعد في التابعين ولم يصح سماع احد منهم من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وليس بابراهيم بن يزيد النخعى الفقيه و بكير بن عبد الله بن الاشج ❊ و هذا دليل على مااخترناه من ان الملاقاة بالصحابة والرؤية بلا رواية كافية فى اطلاق التابعى عليه ولا خفاء في ان لما مر ارأى بعض الصحابة بل النزاع في الرواية عنهم و عد الحاكم النعمان و سويد ابنى مقرن المزني في التابعين وهما صحابيان معروفان قد شهدا الخندق وفيه نظر لما ذكرنا اذا تمهد هذا فنقول ❊ لامام المسلمين ابو حنيفة تابعي داخل تحت قوله تعالى والذين اتبعوهم

ابن المبارك الانماطي ببغداد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغانى انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفى انا علي بن عمر الحريرى به انبأ علي بن محمد النخعى انبأ الحارث بن ابي اسامة انبأ محمد ابن سعد سمعت الواقدى يقول حدثنا حماد بن ابي حنيفة قال ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ❊ ❊واخبرني❊ الحافظ ابو سعد السمعانى كتابة انبأني ابو الفرج الاصبهاني بها انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ احمد بن محمد الكوفي انبأ عبد الله بن ابراهيم انبأ الحسن الخلال سمعت مزاحم بن ذواد بن علية يذكر عن ابيه اوغيره قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين ومات سنة مائة وخمسين ❊ قال المصنف رحمه الله وهذه الرواية تخالف ماتقدم والصحيح هى الرواية الاولى وهى المجمع عليها ❊ وانبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله اخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدثنا الوليد ابن بكير حدثنا علي بن احمد الهاشمي حدثنا صالح بن احمد العجلي حدثني ابي قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي

باحسان رضى الله عنهم و رضوا عنه واعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فيه ضروب من الترجيح للامام على غيره من الائمة الثلاثة المعروف مذهبهم ❊ فان قلت ❊ الآية قرئت بلاواو برفع الانصار فلا يدخل ويعارضه مالك ايضا ❊ قلت ❊ الاول مدفوع ورده ❊ لان ماقلت مستند لا به قراءة متواترة والتى في السوال قراءة شاذة فالحكم الثابت به كاف واف ومعارضة مالك بملاقاة الصحابة اوالرواية عنه ممنوع فان ابن الصلاح ذكر انه من تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابة ولو سلم فلا يضرنا لان غاية الامر انه شارك في هذه الفضلة ومع ذلك اعترف بالتقدم له رتبة وسياتى بيان تقدمه عليه زمانا ان شاء الله تعالى ❊ و انما قلنا الامام لقى الصحابة و روى عنهم لما روى الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المديني والمدينة من قلاع خوارزم و تاج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني و ابو الموالى فضل بن سهل الحلبي باسانيدهم عن ابي نعيم فضل بن عمرو بن حماد المعروف بابن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء والنون من موالى بنى طلحة بن عبد الله التيمى انه ولد سنة ثمانين ❊ و كذا ذكره الواقدي والسمعاني عن ابي يوسف ❊ و ذكر السمعانى ايضا عن مزاحم بن ذواد ومزاحم صح بالراء المهملة وبالجيم وصحف يحيى بن معين في روايته عن ابي عثمان النهدى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه انه عليه السلام قال لتؤدن الحقوق الى اهلها الحديث انه ولد عام احدى وستين والاول اكثر واثبت ❊ واتفق المحدثون على ان اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على عهده في الاحياء وان تنازعوا في روايته عنهم ❊ ❊الاول منهم❊ خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ضد حلال بالحاء المهملة والراء المهملة ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن عمرو بن مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي قدم عليه السلام المدينة وهو ابن عشرة سنة وقيل تسع سنين تخدمه عليه السلام

❊اتفق المحدثون ان ابا حنيفة ادرك اربعة من الصحابة الاول منهم انس بن مالك رضى الله عنه❊

الابدال من الموالي

تيمي من رهط حمزة الزيات وكان خزازا يبيع الخز * وبهذا الاسناد الى ابي بكر الخطيب هذا قال اخبرنا الحسن الخلال اخبرنا علي بن عمرو الحريري اخبرنا علي بن محمد بن كاس النخعي انبا محمد بن علي بن عفان سمعت ابانعيم الفضل بن دكين يقول ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى (١)فلوصح (٢) هذ افاعلم ان التقوى اعلى الانساب واقوى اسباب الثواب قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * وقال عليه السلام آلى كل برتقى ولهذا اعد سلمان الفارسي رضى الله عنه من أهل البيت فقال سلمان مناهل البيت * ونفى الله تعالى ولد نوح عليه السلام من نوح فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح * وقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا الحبشي به وبعد عمه ابالهب القرشي * وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الابدال من الموالي * وعنه عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه غلمان من اولاد فارس *

ومن مقالاتي في ذلك

الا فاطلبن بالنسك ملكا مؤبدا * فما الملك في الدارين الا لناسك

(١) بياض في الاصل بقدر صفحتين ١٢ (٢) اى فلوصح عروض الرق على ابي الامام فاعلم ان التقوى اعلى الانساب ١٢

عشر سنين وقيل اخذ في خدمته بعد مارجع من خيبر انتقل الى البصرة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ليفقه الناس وهو آخر من مات من الصحابة الا ابا الطفيل ولو قيل انه آخر من مات بالبصرة لايحتاج الى الاستثناء سنة احدى وتسعين وقيل ثلاث وله يوم مات من السن مائة وثلاث وقيل تسع وتسعون * قال ابن عبد البر ولد له مائة ولد وقيل ثمانون كلهم ذكور الا بنتان فيكون الامام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة او احدى عشرة وسياتي ان الامام دخل البصرة اكثر من عشرين مرة في اول امره ومكث بها سنة او سنتين في كل دخلة لمناظرة المعتزلة واهل الاهواء * وذكر الامام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي وبرهان الاسلام الغزنوي باسانيدهم الصحيحة انه(٣) قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا * ومعنى اول الحديث ان دخول الجنة على نوعين الدخول اولا وهو دخول الفائزين فاذا اريد بالدخول هذا ايراد بالاخلاص ماقال في رواية واخلاصه ان تحجره عن محارم الله تعالى في جواب من قال ما اخلاصه يارسول الله * رواه العلامة سيدنا سيدى جلال الملة والدين الكرلاني في جمعه وان اريد مطلق الدخول وهو الدخول في عاقبة الحال وهو المفهوم من قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة الى قوله الا ماشاء ربك * والدخول ابتداء بواسطة العفو والشفاعة فيراد بالاخلاص رافع النفاق اذ المنافق في الدرك الاسفل من النار وانما جعلنا الاول دخولا مقيدا لانه دخول الفائزين وهذا ليس كذلك وقد رتب الله تعالى دخول الجنة على الايمان المجرد في قوله تعالى في سورة الحديد اعدت للذين آمنوا بالله ورسله * فلا يزاد عليه قبل العمل وقوله عليه السلام لو توكلتم * التوكل على نوعين * توكل * جعله عليه

(٣) اي اباحنيفة رح ١٢

السلام

وليس مليكا غيرمالك نفسه * وان حازواستصفى اقاصى الممالك

ابو لهب في فائق الحسن لم يكن * عديل بلال اسود اللون حالك

فرم بالتقى رضوان رضوان مالكا * هواك تفز بالعتق من رق مالك

ومما يلائم ماتقدم مااخبرنا به اجازة في (جلاء الابصار) الامير العالم الاصيل ابو علي الحسن بن علي بن الحسن العمارى من سماعه على جده من قبل امه الحاكم الامام شيخ الاسلام ابى سعد المحسن بن محمد الجشمي * اخبرنا به ايضا الامام الاجل بقية المشايخ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الرشكى قال قرأت على الحاكم الامام ابى سعد المحسن بن محمد الملقب بابن الجشمي رحمه الله انا الشيخ ابو حامد احمد بن محمد النجار رضى الله عنه قال املى الحسن بن ابى مروان انبا ابو تراب احمد بن سهل الطوسي انبا ابي قتادة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة فقال ياعطاء هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى يا امير المومنين فقال فمن فقيه اهل المدينة قلت نافع مولى ابن عمر فقال فمن فقيه اهل مكة

السلام صفة السابقين بقوله هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون * هذا التوكل هو سكون النفس الى ماسبق من القضاء بلا مبالاة بفوات نفع او وقوع ضر واضطراب وعدم مساواة الوصول والحرمان عنده ينافي وجود هذا النوع من التوكل وكذلك الميل الى الاسباب والاشتغال بها يدفع هذا واليه اشار بقوله عليه السلام لو توكلتم على الله الحديث لان من المعلوم ان الطير لا تلتفت الى حصول نفع او دفع ضر ولا تبالى بالوصول والحرمان ولا توكل له فقال لو كنتم على صفة غير مبالين بنيل او فوات وكنتم متوكلين حق التوكل لادركتم ماقسم لكم من غير حرث ولا زرع وهذا هو المندوب المدعو اليه * النوع الثاني(١) * والماذون فيه غير المدعو اليه وهو مايكون لدفع الضر والمكاره وحفظ الحدود والتحرز عن الآفات فانه ايضا توكل ناقص الا يرى ان عمرو بن امية الضمري لما قال له عليه السلام أرسل ناقتي واتوكل ام اقيد واتوكل قال قيد وتوكل * فانه كان يريد بالتوكل التحرز من الفوات لا السكون الى ماسبق من القضاء فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالنوع الذى وقع فيه المشورة اذ المستشار مؤتمن * ومثله ماقال عليه السلام لكعب بن مالك المتخلف عن غزوة تبوك احد الثلاثة ابق عليك بعض مالك حين قال ان من توبتي ان انخلع من مالى * وقال لبلال انفق بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا * وقال لبلال حين خبأ لاجله عليه السلام من التمر اما تخشى ان يخسف الله به في نار جهنم لانه كان عليه السلام مستكمل التوكل ساكنا الى ماله عند ربه غير ملتفت الى حظ نفسه واما غيره فكان مراده الاحتراز عن المكاره والاحتيال لدفع المضار وكذا ابو بكر الصديق رضى الله عنه منع ان يدعى له الطبيب وقال الطبيب امرضني وكان يقرأ وجاءت سكرة الموت بالحق * واليه اشار الخليل عليه السلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين *

(١) اي من التوكل ١٢

قلت عطاء ابن ابي رباح قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمامة قلت يحيى بن ابي كثير قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الشام قلت مكحول قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل البصرة قلت الحسن و ابن سيرين قال موليان ام عربيان قلت لابل موليان قال فمن فقيه اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال مولى ام عربي قلت لابل عربي قال كادت تخرج نفسي ولا تقول واحد عربي ٭

﴿ومن مقالاتي ايضا﴾

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا ٭ فليس يجديك يوماً خالص النسب

بلال الحبشى العبد فاق تقى ٭ احرار صيد قريش صفوة العرب

غدا

وللميل الى القسم الثانى من سعد بن الربيع كواه عليه السلام بمشقص ورقى عليه السلام من استرقى منه وامارقي النبي صلى الله عليه وسلم بالمعوذتين حين طبه لبيد بن اعصم عليه اللعنة فبتعليم الله تعالى ما اعلا ما يكون الاشتغال بالسبب ماذونا فيه كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان الافضل ليعلم الجواز وليس الفعل باعتبار التعليم ترك الافضل انما يكون ترك الافضل اذا لم يقترن به ذلك القصد واما لانه عليه السلام اطلع ان تقدير الله تعالى فى الرقى وكان ذلك امتثالا للتقدير لااشتغالا بالاسباب وكل ما ورد في الخبر من تداوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمول على هذا ٭ ويعضده ماذكره بعض العلماء انه ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء ذلك المرض فابى وقال يعافيني هو من غير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتى وجلالى لا ابرئك حتى تتداوى به فتداوى فبرأ فوجد في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تبطل حكمتى ٭

ولما آل الامر الى بحث التداوى لاعلينا ان نتبرع ببيان مذهب الامام فيه فانه من فروع مباحث التوكل ٭ اعلم ان مذهب الحسن بن زياد رحمه الله ان التداوى لايجوز لانه يمنع التوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين ٭ وقد ذكرنا عن الصديق مافيه حجة وعن ابي الدرداء انه قيل له في مرضه ماتشتكي قال ذنوبي قيل له ماتشتهى قال مغفرة ربي قيل الاندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضنى ٭ وقيل لابي ذر رضى الله عنه حين رمدت عيناه لو داويتها قال اني عنها لمشغول قيل لو دعوت الله حتى يعافيها قال اسأله فيما هو اهم علي منها ٭ وكان الربيع ابن خثيم اصابه فالج قيل له لو تداويت قال اردت ذلك ثم ذكرت عادا وثمود او قرونا بين ذلك كثيرا فهم اطباء هلكوا اقال قائلهم ٭

﴿التداوي هل هو خلاف التوكل ام لا﴾

شعر

غدا ابو لهب يرمى الى لهب ٭ فيه غدت حطبا حمالة الحطب

وقد حاز ابو حنيفة شرف التقوى على مانبينه في باب تنزهه وتقواه ٭

٭ ومما قلت فيه رحمه الله ٭

نعمان في ابناء فارس فارس ٭ للاسد في غاب المناقب فارس

العلم لو غدت الثريا بيته ٭ لاستنزلته من الثريا فارس

سبق الخيول عرابها لكنه ٭ سبق العراب اذا (١) تحارب داحس

يادارسا من كان دارس علمه ٭ في عمره وهو الرفات الدارس

﴿الباب الثاني في ذكر الاخبار التى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وكذلك الصحابة والتابعون رضى الله عنهم وفي ذكر صفته وهيئته وغير ذلك﴾

(١) تلميح الى حرب داحس وقعت فى الجاهلية الى اربعين سنة بين عبس وذبيان وداحس والغبراء فرسان مشهوران لقيس بن زهير والقصة في تاج العروس ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿شعر﴾

ان الطبيب بطبه ودوائه ٭ لا يستطيع دفاع مقدور اتى

ما للطبيب يموت بالداء الذى ٭ قد كان يبرى مثله فيما مضى

هلك المداوي والمداوى والذى ٭ جلب الدواء وباعه ومن اشترى

وعندنا التداوي ماذون فيه لامندوب ولا مدعو اليه ٭ وتحقيق الكلام فيه ان الاسباب المزيلة للضرر ثلاثة ٭ مقطوع به ٭ كالماء والخبز لدفع الجوع والعطش فتركه حرام وليس بتوكل فاذا اخر الاكل قادرا حتى مات جوعا مات عاصيا كالذى يقتل نفسه وحكى لى بعض الطلبة انه رأى في مجلد ان قاتل نفسه لايواخذ لانه لايفعله الا مجنون وانه مع كونه مخالفا للحديث المخرج في الصحيح باطل لعدم الملازمة فيما ادعاه ٭ وموهوم ٭ كالكي والرقى بالادعية الماذون فيها فشرط التوكل تركه كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرناه ٭ فان قلت ٭ الكي من الاسباب الظاهرة كالفصد ٭ قلت ٭ لو كان كذلك لما خلت عامة البلاد منه وانما هو شان الاعراب والاتراك والهنود وكذلك الرقي وروي ان عمران بن حصين رضى الله عنه اعتل فلم يزالوا به حتى اكتوى فقال كنت ارى نورا واسمع صوتا وتسلم علي الملائكة فلما اكتويت انقطع عنى ثم اناب الى الله تعالى وتاب فرد الله تعالى عليه ما كان يجد من تلك الكرامات ٭ ومظنون ٭ كالفصد والحجامة وشرب المسهل وباقى ابواب الطب من معالجة الحرارة بالبرودة ومن معالجة الضد بالضد ففعله غير مناقض للتوكل بخلاف الموهوم وفعله غير مامور به كالمقطوع لكنه ماذون لكونه موصلا غير واجب لعدم القطع حتى اذا مات ولم يعالج بهذه المظنونات لاياثم ويثاب وفعله لاينافي التوكل اعنى القسم الثانى من التوكل ففى الحديث المشهور انه عليه السلام قال مامررت بملأ من الملائكة الاقالوا الى مر امتك بالحجامة ٭ فانه لا فرق

﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمى اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتى محمد بن الحسن الناصحى اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابى انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضرى(١) انبأ ابو يوسف احمد بن محمد الواعظ في رباط ابراهيم ابن ادهم انبأ ابو عبد الله محمد بن نصير الوراق قال قال ابو عبد الله المامون بن احمد بن خالد انبأ ابو علي احمد بن علي الحنفي اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون في امتى رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتى يوم القيامة * وسمعت هذا الحديث اعلى من هذا واطول على الامام برهان الدين ابي الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداذ في رباط الميمون بشرعة باب الازج قراءة عليه رحمه الله اخبرنا الشيخ الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخى انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون * وانبانى * الشيخ الثقة ابو المعالى الفضل بن سهل الاسفرائنى ببغداذ بكتاب (تاريخ بغداذ) للامام الحافظ ابى بكر احمد بن ثابت الخطب البغدادي اخبرنا الحافظ الخطيب هذا انا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد الواسطي

(١) بالنون والضاد المعجمة ١٢ تاج العروس

في اخراج الدم المهلك من الاهاب وفي اخراج الحية من تحت الثياب وبين صب الماء على الحريق الواقع في البيت وصب الشراب البارد على الحرارة الغالية في البدن الا ان الاول مقطوع فرض والثانى مظنون ماذون فاندفع الوهم وليكن هذا آخر الكلام في اول الحديث رويناه عن الامام رضى الله عنه *

﴿الثاني﴾ ابو ابراهيم وقيل ابو محمد وابو معاوية عبد الله بن ابي اوفى (١) علقمة بن قيس بن خالد بن الحارث بن ابي اسيد * بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن اسلم الاسلمى شهد الحديبية (تخفف وتثقل) وخيبر ومابعدهما من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة وهو آخر من مات بها من الصحابة وقد كان كف بصره * مات بها سنة ست او سبع وثمانين فيكون سنه (٢) على قول الاكثر يوم مات هذا الصحابي ستا او سبعا وعلى قول الاقل اربعا وعشرين او خمسا وعشرين فعلى القولين يتحقق السماع وتصح الروية والرواية * اما على قول الاقل فظاهر * واما على قول الاكثر فروى ابن الصلاح عن موسى بن هارون الحمال احد الحفاظ انه قال اذا فرق الصبي بين البقرة والحمار جاز له سماع الحديث * وعن احمد بن حنبل اذا عقل وضبط قيل له قال رجل لايحل له قبل ان يبلغ خمس عشرة سنة فانكر قوله وقال بئس القول * وذكر القاضى الحافظ عياض بن موسى اليحصبي ان المحدثين حدوا اقله بسن محمود بن الربيع وذكر رواية البخارى في صحيحه عنه بعد ان ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت منه عليه السلام مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو * وفي رواية كان ابن اربع سنين * ثم قال ابن الصلاح قلت التحديد بخمس هو الذى استقر عليه الامر عند اهل الحديث المتاخرين والذي ينبغي في ذلك ان يعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لايعقل فهما للخطاب وردا للجواب ونحو ذلك صححنا سماعه

* اسيد ـ استيعاب (١) ابو اوفى اسمه علقمة ١٢ استيعاب (٢) اى سن الامام الاعظم رضى الله عنه ١٢ مصحح وان

الواسطي قال انا القاضى ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وابو عبد الله احمد بن محمد بن علي القصرى قالا ثنا ابو زيد الحسين ابن الحسن بن علي بن عامر الكندى بالكوفة انبأ ابو عبد الله محمد بن سعيد المروزي انبأ سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر انبأ بشر بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثى عن ابى سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان فى امتى رجلا * وفي حديث القصري يكون في امتى رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتى هو سراج امتى * قال القاضى ابو العلاء كتب عنى هذا الحديث القاضى الامام ابو عبد الله الصيمرى رحمه الله * ﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمى قراءة اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسى الخوارزمى اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحى انا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضرى انبأ ابو حامد احمد بن محمد المؤدب انبأ الحسن بن بدر ابو الخير الفرغانى انبأ محمد ابن فضيل عن يحيى بن السجزي عن هارون بن اسمعيل عن المعلى بن مهاجر عن ابان بن ابى عياش عن انس بن

وان كان دون خمس فان لم يكن كذلك لم يصح وان كان ابن خمس بل ابن خمسين * بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبيا ابن اربع سنين حمل الى المامون وقد قرأ القرآن ونظر في الرأي غير انه اذا جاع بكى * وعن القاضى ابي محمد عبد الله بن محمد الاصبهانى قال حفظت القرآن ولى خمس سنين وحملت الى ابي بكر المقري ولى اربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيما قرأ فانه صغير وقال لى ابن المقري اقرأ سورة الكافرين فقرأتها فقال اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لى غيره اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولم اغلط فيها فقال ابن المقرى اسمعوا له والعهدة علي * وحديث محمود لايدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس ولا على الصحة في ابن خمسين ان لم يحصل له تمييز فاذا لاينكر سماع الامام من ابن ابي اوفى وقد ذكر سيد الحفاظ الديلمى انه قال (١) سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشئ يعمى ويصم * والدال على الخير كفاعله * والدال على الشر كمثله * والله يحب اغاثة اللهفان *

﴿الثالث﴾ سهل بن سعد الساعدي بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الانصارى كان اسمه حزن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم تغيير الاسم القبيح الى الحسن ولهذا امر بتحسين اسماء الاولاد ونهى ان يسمى عبده بيسار او نجيح كل ذلك للفال قدم عليه السلام المدينة وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن احدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة واول حج حجه الامام مع والده عام ست وتسعين والساعدى لم يخرج من المدينة الى الكوفة فلا يتحقق الروية والرواية وان كانت بحسب السن ممكنة لكنه يكون مدركا لزمان الصحابة فيكون تابعيا بروايته من غيره من الصحابة *

(١) انه قال اي الامام الاعظم رضى الله عنه ١٢ مصحح

مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي دين الله تعالى وسنتى * ﴿وبهذا الاسناد الى النضري هذا اخبرنا﴾ ابو يوسف احمد بن محمد التميمي انا ابو العباس احمد بن المطبب بن حناب العابد البكاء حفيد عثمان بن عفان السجزى اخبرنا زكريا ابن يحيى البزار انبأ نعمد بن بكر البصري انبأ ابو يحيى المعبر انبأ مروان بن اسمعيل وكان من العباد عن المعلى بن مهاجر عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى امتى رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله تعالى * اوقال * يجدد الله تعالى به دينه وسنته * ﴿واخبرنا﴾ بهذا الحديث عاليا برهان الدين ابو الحسن الغزنوى هذا رحمه الله اخبرنا الحسين بن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الانصاري بقراءتى عليه فاقر به اخبرنا ابو الحسين احمد بن عمر بن نوح النهروانى * وانبأني بهذا الحديث اعلى من هذا الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل بن بشر الحلبي فيما اجاز في تاريخ بغداد للخطيب شفاها اخبرنى الحافظ ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ اجازة اخبرنا احمد بن عمر بن نوح النهروانى

هذا

﴿الرابع﴾ ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن سعد من بني سعد بن ليث الكناني كان يوم قضى نحبه عليه السلام ابن ثمان سنين ومات بمكة سنة اثنتين ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ولم يبق بعده صحابي على وجه الارض عليه اتفق المحدثون ويدل عليه الاحاديث المخرجة في الصحاح فحياة هؤلاء الاربعة من الصحابة فى اول عهده متفق عليه بين اهل الحديث * وذكر في كتب المناقب له وبعض كتب الفقه انه لقى عبد الله بن الحارث بن جزء (بالجيم المفتوحة والزاى المعجمة الساكنة المهموزة) ابن عبد الله بن معديكرب بن عمرو بن زبيد الزبيدى مات بمصر سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثمانين فسنه اذن من خمس الى يوم موته وعلى هذا لايستقيم كلام اخطب الخطباء (١) باسناده عن ابن سماعة عن ابى يوسف ان الامام لقيه حين حج مع ابيه وسمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لايحتسب * لان حج الامام مع والده كانت سنة ست وتسعين فلا يتحقق الملاقاة * وذكره الحافظ الثقة ابوبكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سبرة الجعابي وبرهان الاسلام ابوالحسن علي بن الحسين الغزنوي انه مات سنة تسع وتسعين فيمكن الرواية والاقرب منهما ماذكره قاضى القضاة ابو منصور بن محمد بن جسين بن محمد البغدادي باسناده عن هلال بن ابى العلاء عنه انه قال حملني ابي على عاتقه وذهب الى عبد الله بن الحارث فقال له ماتريد فقال اريد ان تحدث ابنى فقال سمعت رسول الله صلى الله

(١) اشار به الى ابي المؤيد موفق بن احمد المكى صاحب المناقب ولكن اعتراضه عليه غلط فان في مناقبه كما يجئ عن الحافظ الجعابي انه مات عبد الله بن الحارث سنة سبع وتسعين فحينئذ يتحقق السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

عليه

هذا من اصل كتابه انبأ ابوبكر محمد بن اسحاق القطيعي حدثنى ابو احمد محمد بن حامد بن محمد بن ابراهيم السلمي انبأ محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي انبأ سليمان بن قيس عن ابي المعلى بن المهاجر عن ابان عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي من بعدى رجل يقال له النعمان ويكنى ابا حنيفة ليحيين دين الله وسنتى على يديه * قال الحافظ ابوبكر الخطيب لم اكتب هذا الحديث الا من هذا الوجه * وقال الحسين ابن محمد البلخي ذكر الخطيب في (تاريخ بغداد) انه احمد بن نوح كان صدوقا اديبا حسن المذاكرة مليح المحاضرة رحمه الله * ﴿اخبرنا﴾ السيد الامام الفضل بن محمد الزيادى اجازة اخبرنا علي بن الحسين بن المحمودى اخبرنا ابو المظفر احمد بن محمد انبا احمد بن عمر والفقيه انبا يوسف بن اسمعيل الدمشقي انبا ابو محمد عبد الله ابن محمد المرجانى انبا الحسين بن محمد التميمي انبا جعفر بن سهل الهاشمي انبا محمد بن بكر البصرى انبا سليمان ابن يحيى السجزى عن ابى العلاء عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتى رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله على يديه سنتي في الاسلام * ﴿وسمعت﴾ هذا الحديث

عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم * من تفقه في دين الله الحديث * والصبي انما يحمل على العاتق في العادة اذا كان ابن خمس او قريبا منه فيصح من حيث الزمان امامن حيث المكان فلو كان وفاته في آخر التسعين يصح مكانا لكن الحمل على العاتق مشكل مخالف للعادة الا اذا فرض الملاقاة فى غير الحرم فيصح وان كان وفاته في الثمانين * ومثل هذا الحديث ماروا ه الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله تعالى كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لايحتسب * ولاخفاء ان الفقاهة في الدين لا تحصل الا بالانقطاع الى الله تعالى لان الفقه مجمع الاشياء الثلاثة العلم مع الاتقان والعمل وذلك لايتاتى بلا انقطاع الى الله تعالى ﴿وذكر في المناقب انه لقى واثلة بن الاسقع﴾ بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب (بالنون والشين المعجمة والباء الموحدة) ابن غبرة (بالغين المعجمة والباء والراء المهملة المفتوحتين) ابن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن علي بن كنانة الليثي اسلم واثلة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى جيش العسرة نخدمه عليه السلام ثلاث سنين وكان من اصحاب الصفة نزل البصرة ثم الشام وكان منزله بالبلاط على ثلاثة اميال من دمشق ثم تحول الى بيت المقدس سنة خمس او ست وثمانين * قال في المناقب قال الامام سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايظن احدكم ان يتقرب الى الله تعالى باقرب من هذه الركعات يعنى الصلوات الخمس * ومثله ماروت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما تقرب الي عبدى بمثل اداء فريضتى عليه * وعن هذا قال الامام الحج الفرض افضل من الحج النفل ويدل عليه ماجاء في الاحاديث ان نقصان المتمكن في الفرائض يجبر يوم القيامة بالنوافل * وقال العلماء النوافل اتباع للفرائض ولاشك ان التقرب بالاصول افضل من التقرب بالاتباع * فعلم بالفرض اى على هذه الدلائل ان الحديث مقبول غير مخالف للاصول *

ايضا على الامام عبدالحميد بن احمد البراقيني رحمه الله اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي رحمه الله انا ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا الزاهد ابو محمد الحسن ابن محمد قراءة عليه انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي قراءة علينا انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ احمد بن الحسن ابو نصر الاديب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد حدثني ابو جعفر محمد بن احمد بن بشر انبأ محمد بن يزيد اخبرنا سعيد بن بشر عن حماد عن رجل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله سنتي على يديه * وبهذا الاسناد الى النضرى هذا انبأ ابو جعفر محمد بن موسى بن هارون الداروني الفقيه انبأ ابو عمران موسى بن عيسي القشيرى انبأ محمد بن اسمعيل النيسابوری انبأ محمد بن عبد الله الهروی انبأ ابو يحيى المعلم عن ابان عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة يحيي الله تعالى على يديه سنتي * وبه الى النضرى هذا انبأ احمد بن الحسن المؤدب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد انبأ احمد بن حم عن

حاتم

ثم ان بعض اهل الحديث ذكروا انه لم يروا ثلة * واصحاب المناقب ذكروا باسانيدهم انه رآه وقد بينا ان الامكان ثابت والناقل عدل والمثبت اولى من النافي لان النفي مما لايعلم بدليله حتى يقدم على الاثبات * وكان رضى الله عنه مشتغلا باستخراج المسائل من الحديث قليل الرواية للحديث كما سياتى ان شاء الله تعالى عنه وكذلك كان اجلاء الصحابة كابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما كانا مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت رواياتهم كما يرى وانشد فارس بن الحسين في هذا المعنى * شعر

يا طالب العلم الذى * ذهبت بمدته الروايه
كن في الرواية ذا العنا * ية بالرواية والدرايه
وارو القليل وراعه * فالعلم ليس له نهايه

وذكر ايضا انه لقي معقل بن يسار * بن معبر (بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وكسرها وقيل بكسر الميم وفتح العين وفتح الياء بنقطتين) ابن خراق (بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء المهملة والقاف) ابن لاى (بفتح اللام وسكون الهمزة) * ذكر في المناقب * انه قال سمعت معقلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا ائتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان * فان قلت * في الحديث كلام من وجهين (١) * الاول * في الاسناد وذلك ان معقل ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة بعده عليه السلام واليه ينسب نهر معقل بالبصرة ومات بها في زمن زياد بن عبدالله (٢)

(١) هكذا في الاصل والظاهر من ثلاثة اوجه كما سياتي ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولعله في زمن عبيد الله بن زياد ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

اومعاوية

حاتم بن حسان بن حبيب انبأ محمد بن ابراهيم الطالقانى عن عبد المجيد بن محمد عن ابان عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابى حنيفة هو خير هذه الامة * قال قال الفقيه ابو سهل يعني فى زمانه * وبه الى احمد بن حم هذا قال * وجدت مكتوبا فى كتاب محمد بن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتى رجل من امتى يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه * وبه الى النضري هذا انبأ محمد بن طور المفسر انبأ ابي انبأ ابو بكر محمد ابن عباد الترمذي انبأ محمد بن النضر انبأ يحيى بن سليمان انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعى اخبرني ابو هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئ رجل فيحيي سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت * وبه الى النضرى هذا اخبرنا احمد بن الحسن الوراق انبأ ابو جعفر محمد بن احمد انبأ ابو الحسن علي بن محمد التيمي انبأ ابو زكريا الزاهد انبأ ابو نعيم الهلالى قال سمعت الفضل بن عمر ويقول حدثني موسى الطويل انبأ ثابت البناني عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من

او معاوية رضى الله عنه فيكون موته سنة سبع وستين (١) او سبعين وولادة الامام سنة ثمانين فيكون وفاة الصحابي قبل ولادة الامام فلا يتحقق الملاقاة * والثانى * في المتن وذلك ان العمل وان كان عصيانا لايكون مؤثرا في الاعتقاد وان من غلبت عليه المعاصي لايكفر مالم يؤثر في الاعتقاد في مذهب اهل السنة والجماعة فكيف يعد الثلاث من النفاق * والثالث * الا يرى ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا وائتمنهم ابوهم على يوسف فخانوا وما كانوا منافقين بل صاروا انبياء على قول من يقول والحديث متى خالف الاصول رد * قلنا * اما الاول * فمن قال انه ولد (٢) سنة احدى وستين ومات سنة سبع فيكون الامام يوم السماع ابن ست سنين فيتحقق السماع كما ذكرنا على ان الحمل على الارسال ممكن فان التابعى اذا استبان له الاسناد بطرق ارسل واذا كان بطريق اسند وحمل لكن هذا ضرب مزية الاجتهاد فلا يرجح المرسل على المسند وذكر اسناد السماع لاينافي وجود الواسطة لكن مثل هذا في اصطلاح المحدثين لايسمى مرسلا * نعم لو قال التابعى الذي لم يلق الا واحدا او اثنين من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصح يسمى مرسلا لانه لاتفاوت بين التابعين في المذهب وان ادعى ابن عبد البر الفرق بين تابعى وتابعى * واما الثاني * فاختلف اهل الحديث في جوابه على وجوه (الاول) ان ذلك فيمن يحدث عالما بانه كذب ويعهد عازما على عدم الوفاء به وينظر الامانة للخيانة وتمسكوا بحديث ضعيف الاسناد فان عليا رضى الله عنه لقى الصديق والفاروق رضى الله عنهما خارجين من عنده عليه السلام وهما يكيان فسألهما عن ذلك فقالا لحديث سمعناه منه عليه السلام

(١) الظاهر او ستين فان معاوية توفي سنة ستين ١٢ الحسن بن احمد النعمانى (٢) قوله انه ولد اى الامام وقوله ومات سنة سبع اى مات معقل بن يسار سنة سبع وستين ١٢ مصحح

بعدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيى الله تعالى سنتى على يديه * ﴿ وبه الى النضري هذا انبأ ﴾ محمد بن طور انبأ ابي انبا محمد بن عباد انبا محمد بن علي انبأ محمد بن نصر انبأ حامد بن آدم اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك انا ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتى سابقون و ابو حنيفة سابق في زمانه ، ﴿ وبه الى النضرى هذا انبأ ﴾ المكى بن محمد انبا احمد بن محمد بن نعيم قال رأى ابوحنيفة في المنام كانه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصرة فسال محمد بن سيرين عن هذه الرؤيا فقال لست بصاحب هذه الرؤيا صاحب هذه الرويا ابوحنيفة فقال انا ابو حنيفة فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى بين كتفيه خالا فقال له محمد بن سيرين انت ابوحنيفة الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فى امتي رجل يقال له ابوحنيفة بين كتفيه خال يحيى الله تعاله على يديه السنة ، ﴿ وبه الى النضري هذا انبأ ﴾ ابو بكر محمد بن احمد القرطبي انبأ محمد بن علي البلخي ابنا سهل بن خلف بن وردان انبأ عمر بن قطن انبأ رقاد بن ابراهيم عن عبد الكريم ابن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت

ومقاتل

وذكروا الحديث فقال افلا سألتاه قالا هبناه قال انا اسأله فلما ساله عليه السلام قال حدثتماه لا على الوضع الذى وضعناه لكن المنافق اذا احدث و وعد و ائتمن حدث نفسه انه يكذب و يخلف و يخون * والحديث مع كونه ضعيفا لا يدفع الاعتراض فان القاطع قائم انه لا يكفر متعمد هذه الخصال (والثانى) ان ذلك مخصوص بالمنافقين فى زمانه عليه السلام بدليل ماروى مقاتل بن حيان عن ابن جبير عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من الصحابة فقلنا يا رسول الله عليك الصلوة والسلام قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مومن ومن كانت فيه خصلة منهن ففيه ثلث النفاق الحديث فظننا انا لم نسلم منهن او من بعضهن ولم يسلم منهن كثير من الناس فقال عليه السلام مالكم ولهن انما خصصت بهم المنافقين كما خصهم الله تعالى في كتابه العزيز اما قولى اذا احدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم براء واما قولى اذا ائتمن خان فذلك فيما انزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية فكل انسان موتمن على دينه فالمرء يغتسل من الجنابة في السر والعلانية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء * فعلى هذا تخصيص الكذب ونقيض العهد والخيانة بالفرد الخاص الذى هو علم الايمان والتصديق * والثالث * ماظهر من مذهب البخاري وبعض اهل العلم ان هذه الخصال الذميمة منافق من اتصف بها الى يوم القيامة كانه اراد من غلبت عليه هذه الخصال فاما على سبيل الندرة فلا لكن امثال هذه التاويلات لا تليق بما هو المختار من المذهب * الرابع * ما اختاره الامام ابو عيسى الترمذي ان المراد به عند اهل العلم نفاق العمل * قال الحسن بن ابي الحسن البصرى النفاق نفاقان نفاق الكذب ونفاق العمل * فالاول كان على عهده صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن حذيفة ان النفاق

ومقاتل بن سليمان * قلت * واورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسنادى اليه عن سهل بن خلف هذا بهذا السياق ، ﴿ وبه الى النضرى هذا انبأ ﴾ ابوسعيد سعدان بن محمد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي انبأ صالح بن محمد بن كثير انا محمد بن يحيي القصرى سمعت ابى يقول كان محمد بن سائب الكلبي يمدح كثيرا اباحنيفة ويذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحشى الحكمة كما يحشى الرمانة من الحب * قلت * واورد هذا الحديث ايضا الامام الحارثي في (كتاب الكشف) له عن محمد بن علي المروزي عن محمد بن يحيي القصرى عن ابيه عن عبدويه عن الكلبي مثله * ﴿ وبه الى النضرى هذا انبأ ﴾ محمد بن موسى الجرجانى انبأ ابو علي الحسن بن محمد الرازى انبأ احمد بن يحيي القزوينى انبأ الحسن بن اسمعيل بن الحسن بن قحطبة انبأ ابوعبد الرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب قال اني لاجد اسامى العلماء واهل الفقه مكتوبة بصفاتهم وانسابهم اهل زمان زمان وانى لاجد اسم رجل يقال له نعمان بن ثابت يكنى بابى حنيفة فاجد له شانا عظيما في العلم والفقه والحلم والعبادة والزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم ممن يشبهه وهو بدرهم يعيش مغبوطا ويموت مغبوطا *

كان على عهده صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان ونفاق العمل لا ينقطع الى يوم القيامة * الخامس * قال الخطابي الحديث وارد في رجل معين وكان عليه السلام لا يواجههم بصريح القول بانه منافق وانما يشير اليه بقوله مابال اقوام يفعلون كذا * السادس * قال الخطابي معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التى يخاف ان تفضي به الى حقيقة النفاق * والسابع * وهو الذى عليه الجمهور من المحققين وهو الصحيح ان هذه الخصال خصال المنافقين وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال والنفاق اظهار مايبطن خلافه وهذا موجود في صاحب هذه الخصال فيكون منافقا في حق من حدث ووعد وخاصم وفجر وخان فيما ائتمن لا في حق كل انسان فتسميته منافقا بطريق التجوز تغليظا على صاحب هذه الخصال ونظيره قوله تعالى ومن كفر الآية في حق تارك الحج قادرا اي من ترك مع الامكان ولم يحج فان عدم الحج مع المكنة لما كان من امور الكفرة اذ اليهودى والنصراني لا يحج كما اشار اليه عليه الصلوة والسلام بقوله تغليظا على تاركه فلا عليه ان يموت اما يهوديا او نصرانيا * خصها بالذكر اعلاما بان الترك من شعارهما وخصالهما كذلك قال فى التغليظ على فاعل هذه الخصال بانه من خصال المنافقين فكانه شبه نفسه بالمنافقين لا ان يكون من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار *

﴿ الثامن ممن لقيه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ﴾

﴿ وذكروا ايضا انه لقي جابر بن عبد الله ﴾ بن عمرو بن حرام (بالحاء والراء المهملتين) ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الانصارى قال سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم ، يجوز ان يتعلق اللام في لكل مسلم بالثلاثة ويكون المعنى بايعناه على ان نسمع و نطيع لكل مسلم تامر علينا اذا دعانا الى اتباع الشرع وان ننصح لكل مسلم تامر علينا وندله على ما فيه عواره (١) اذ فساد الولاة فساد الرعية او يكون المبايعة على النصيحة لكل مسلم ويجوز ان يتعلق السمع والطاعة بالمبايعة به عليه السلام

(١) العوار العيب والخرق ١٢ قاموس

﴿ و به الى النضري هذا قال ﴾ محمد بن موسى باسناده المذكور الى الحسن بن اسمعيل عن محمد بن معيد القاضي عن الحجاج بن بسطام عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الا انبئكم برجل من كوثا(١) وهو من سواد الكوفة ومن بلدكم هذا ومن كوفتكم هذه يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علماً وحلماً وسيهلك به قوم في آخر الزمان الغالب عليهم التنابز يقال لهم البنانية كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما * ﴿وبه الى النضري هذا انبأ ﴾ محمد بن طور انبأ ابي انبأ محمد بن علي انبأ يوسف بن محمد انبأ محمد بن عبد الملك المروزي انبأ ابو قتادة الحراني عبد الله بن واقد انبأ جعفر بن محمد عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدر على جميع خراسان يكنى اباحنيفة * ﴿و به الى النضري هذا انبأ ﴾ محمد بن موسى انبأ ابو علي الحسن بن احمد الرازي انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن ابن اسمعيل عن ابي عبد الرحمن عن الخزاز قال شهدت حماداً وجاءه ابو حنيفة فقال له حماد يا اباحنيفة انت

(١) وفي نسخ مسند الخوارزمي من كوفان وهو اسم لكوفة وفي تاج العروس كوثا ثلاث مواضع منها بلدة بعراق ومحلة بمكة وقيل كوثا اسم لمكة ١٢ محمد حيد ر الله خان

النعمان

والنصيحة تتعلق بكل مسلم * وفي ملاقاته به كلام * فان جابراً من مشاهير الصحابة شهد هو وابوه العقبة الثانية لا الاولى وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد ثماني عشرة غزوة وقدم الشام ومصر ووالده كان من النقباء الاثنى عشر كف بصره في آخر عمره مات بالمدينة سنة سبع او ثمان وسبعين وصلى عليه ابان بن عثمان رضي الله عنهما وهو اميرها فلا يتصور الملاقاة الا على قول من قال ولادة الامام كانت سنة احدى وستين والاكثر على خلافه * وذكر صدر الائمة المكي(١) وسيد الحفاظ الديلمي وبرهان الاسلام الغزنوي انه لقي ﴿عبد الله بن انيس﴾ بن اسعد بن حرام ابن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة صححه ابن عبد البر (بالنون المضمومة وبالفاء والثاء المثلثة) ابن ابان(٢) (بضم الهمزة وفتح النون) ابن يربوع بن برك بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ابن وبرة شهد احداً وما بعدها كان مهاجراً انصارياً عقبياً * وقيل كان حليف الانصار من قضاعة * ذكر في المناقب بالاسناد عن ابي داود الطيالسي قال سمعت الامام يقول قدم علينا بالكوفة عبد الله بن انيس عام اربع وتسعين وانا ابن اربع عشرة سنة فسمعته يقول قال عليه السلام حبك الشيء يعمي ويصم * اعلم * بان الحب ربط القلب بالشيء رغباً وانصباب الهم والهمة اليه طلباً * وهو فيض من سحاب الارادة على حسب المحل * وفيه الوداد وفيه الوبل والطل * وان لديها السيوب * في اواني القلوب * ثم انها تختلف بكدر القلب وصفائه * فلون الماء لون انائه * فمن محب للحق ومن محب للباطل * ومن محب للعلي الاعلى ومن متعلق بالسافل * ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله * والذين آمنوا اشد حباً لله * فمحب الحق ابكم اصم اعمى عن غير مولاه * ومحب الباطل

(١) المراد به ابو المؤيد الموفق بن احمد المكي صاحب المناقب التي باعلى هذا الكتاب ١٢ مصحح

(٢) الظاهر اناس وفي الاستيعاب بدله اياس والله اعلم ١٢ مصحح

لا يبصر

﴿التاسع من الصحابة الذين لقيهم الامام عبد الله بن انيس رضي الله عنه﴾

النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم قال سقى الله زماناً يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيى احكام الله ورسوله وتجرى بعده ابداً ما بقي الاسلام ولا يهلك من اتخذها وعمل بها فان انت لقيته فاقرأه مني السلام ﴿ اخبرني ﴾ الامام ظهير الدين ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني جزاه الله عنا خيراً فيما كتب الي من بخارا قال روى الفقيه محمد بن الحسن رحمه الله باسناده الى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الرأي الحسن ان يفتي صاحبه وانه سيكون من بعد نا رأي حنيف يجري الاحكام ما بقي الاسلام وانه كرأينا واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى اباحنيفة وهو من اهل الكوفة جهبذ في الاسلام والفقه يصرف الاحكام على وجوهها حنيفي الدين والرأي الحسن * ﴿ و اخبرني ﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر اخبرنا ابو محمد الحارثي باسناده الى ابي البختري قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كاني انظر اليك وانت تحيي

لا يبصر ولا يسمع الا اياه ويتولاه * اهل الله صم بكم عمي عن ما لا يعنيهم في السر والعلن * مصروفة هممهم ومداركهم الى تكميل الفرائض والسنن * اسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والاحن * فهم ذاهبون الى الله راغبون * صم بكم عمي فهم لا يرجعون * اولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون * فيقول لهؤلاء المتدلين بغرور * اني في بقيع الحب مقبور * وما انت بمسمع من في القبور * ومن تعلق حبه بغير المولى * خلا عن هذه الصفات وتولى * وبالهوى في النار هوى * فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور * ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور * فقولك حبك الشيء يعمي ويصم * يوجه على الوجهين السابقين كما علم * لكن في ملاقاة عبد الله ابن انيس به اشكال لان اهل السير والتواريخ مجمعون (١) على انه مات بالمدينة عام اربع وخمسين قبل ولادة الامام بسنين * وذكر سيد الحفاظ الديلمي انه لقي ﴿عائشة بنت عجرد﴾ قال قال سمعتها تقول قال عليه السلام الجراد اكثر جند الله في الارض لا احله ولا احرمه * اعلم * انه جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنا نأكل الجراد معه * ولم يختلف العلماء في اكله على الجملة وانه اذا اخذ وقطعت رأسه حل بالاتفاق وانه ينزل منزلة الذكاة فيه * وانما اختلفوا انه هل يحتاج الى سبب يموت به اذا اصيد فالعامة انه لا يحتاج وحكمه حكم الحوت وذهب مالك رحمه الله تعالى انه لا بد من سبب كقطع رأسه او رجله او اجنحته او طرح في النار او مثله لانه من صيد البر وكان سعيد بن المسيب يكره اكل

(١) في تذهيب التهذيب قال ابن يونس توفي بالشام سنة ثمانين واعتذر الحافظ العسقلاني في الاصابة فكانه دخلت للمزي ترجمة في ترجمة ولكن قال ابو حنيفة على ما هو في المناقب قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه ولا شك ان الامام اسبق واعرف واوثق من غيره فنعتبر قوله ونرجحه على غيره ١٢ محمد حيد ر الله خان

﴿العاشر من الصحابة الذين لقيهم الامام عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾

سنة جدى صلى الله عليه وسلم بعد ما اندرست وتكون مفزعاً لكل ملهوف وغياثاً لكل مهموم بك يسلك
المتحيرون اذا وقفوا وتهتديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا فلك من الله العون والتوفيق حتى يسلك
الربانيون بك الطريق ﴿انبأني الشيخ ابو المعالى﴾ الفضل بن سهل الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر احمد بن
علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريرى ان النخعى حدثهم حدثنا محمد بن علي بن عفان سمعت
نمر بن حدار سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن
الناس منطقاً واحلاه نغمة وانبهه على ما يريده ﴿وبه الى الحلبي هذا انبأ﴾ محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد
ابن ابي حنيفة ان ابا حنيفة كان طوالاً تعلوه سمرة وكان لباساً حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب
اذا اقبل واذا اخرج من منزله قبل ان نراه ﴿وانبأني الحلبي هذا﴾ عن الحافظ الخطيب هذا اخبرنا التنوخي حدثني
ابي انبأ محمد بن حمدان انبا احمد بن الصلت سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب
الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ﴿واخبرنا سيف القضاة ابو عبد الله﴾ احمد بن محمد

المدمينى

ميت الجراد الا اذا اخذ حياثم مات وان اخذه ذكاه * روى الدارقطنى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال
عليه الصلوة والسلام احلت لنا ميتتان الحوت والجراد * وذكر ابن ماجة باسناده عن انس ان ازواج رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن يتهادين الجراد على الاطباق * وذكره ابن المنذر ايضا. وعن عمر رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربع مائة فى البر
وان اول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا اهلكت الجراد تتابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع * ذكره الحكيم
الترمذى وقال وانما صار الجراد اول الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التى فضلت من طينة آدم عليه السلام
وانما هلك الامم بهلاك الآدميين لانها خلقت لهم قال الله تعالى هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا الايه
واختلف العلماء في قتل الجراد اذا حل بارض قوم وافسده قيل * لا يحل لانه خلق عظيم من خلق الله تعالى ياكل رزق الله
ولا يجرى عليه القلم وقال عليه السلام لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم * وعامة المشائخ والفقهاء على انه يحل
القتل لان في تركها افساد الاموال ورخص عليه الصلوة والسلام بقتل المسلم اذا اخذ ماله * واتفقوا على جواز
قتل الاسودين لانهما يؤذيان الناس * وروى ابن ماجة عن جابر وانس رضى الله عنهما انه عليه السلام كان
اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كباره واقتل صغاره وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواهه عن معائشنا
وارزاقنا انك سميع الدعاء قال رجل يارسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال عليه
السلام ان الجراد نثرة حوت (١) في البحر * ولا يدافع هذا ما تقدم من انه مخلوق من فضلة طينة آدم عليه السلام
كما علم في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الايه * فالحاصل ان جماعة من المحدثين
انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف باحواله منهم والمثبت

(١) نثرة الحوت اى عطسته ١٢ مجمع البحار

المدمينى القمى انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسى اخبرنا قاضى القضاة محمد بن علي الدامغاني انا الامام
الحسين بن علي بن محمد الصيمرى اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبا عبد الوهاب بن محمد المروزى حدثني
احمد بن القاسم البرتي القاضي سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب * وفي رواية
احمد بن عطية عن ابي نعيم حسن الوجه والثوب والنعل والبزة والمواساة لكل من اطاف به ﴿وبه الى الصيمرى
هذا اخبرنا﴾ عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول ما كان اوقر مجلس
ابي حنيفة * ويروى اوفر بالفاء كان يشبه الفقهاء فكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب ولقد كنا يوما
في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة وهرب الناس غيره ما رايته زاد على ان نفض الحية
وجلس مكانه * ﴿اخبرنا﴾ تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي انباني ابو الفرح سعيد
ابن ابي الرجا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انبا الامام
الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثى انبا سهل بن بشر انبا عبد الرحمن بن هاشم انبا ابو اسحاق الطالقانى انبا

العدل العالم اولى من النافي وقد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا يرويه الامام عن الصحابة رضى الله عنهم
وانشد بعضهم في هذا المعنى ﴿شعرا﴾

كفى النعمان فخرا ما رواه * من الاخبار عن غرر الصحابه
اصدر التابعين قبلت منهم * نيابتهم فاحسنت النيابه
امتبوع الانام غدوت بحرا * لعلمك والعدى امسوا حبابه

فالى ماذكرنا اشار الامام بقوله ماجاءنا عن الله ورسوله عليه الصلاة والسلام والصحابة فعلى الرأس والعين
وماجاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال * لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى اللهم الا اذا كان التابعى زاحم
في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعى كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب
* ولنا وجوه اخر على التقديم اجمالا وتفصيلا * اما التفصيلى فما ذكر في كل مسئلة في طريقة الخلاف وفى كتب
الفروع * واما الاجمالى فمنها شهادة سيد الشهداء عليه السلام يوم القيامة على كافة الخلائق كما بلغنا عن الامام
الزاهد محمد بن اسحاق السراجى الخوارزمى باسناده الى ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيكون في امتى رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتى هو سراج امتى يوم القيامة * واورد الامام
الغزنوى والشيخ الثقة ابو المعالى سهل بن سهل الاسفرائينى عن ابى بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادى
في تاريخ بغداد عن ابي هريرة باسناده هذا الحديث الا انه زاد فيه اسمه النعمان * وذكر المكي عن السراجى
هذا باسناده الصحيح عن ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي دين الله وسنتي * وبه الى ابي القاسم يونس بن طاهر

عمر بن هارون عن ابي حمزة الثمالى قال كنا عند ابي جعفر وهو محمد بن علي الباقر فدخل عليه ابو حنيفة فجلس بين يديه فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ابو جعفر ما احسن علمه واكثر فقهه ﴿وبه الى الحارثى هذا﴾ حدثنا محمد بن منصور حدثنى بشار ابو بشر مولى ابي جعفر قال رأيت اباحنيفة ربعة من الرجال جميل الوجه كريم النفس ليس بالطويل ولا بالقصير عريضتان وهامة عظيمة وله ثنيتان ناتئتان وهو يحدث الناس * ﴿واخبرنى﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغينانى فيما كتب الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام في قصة طويلة * وقيل له كيف كانت صورة ابي حنيفة رضى الله عنه قال كان نحيفا شديد البياض ازرق ربعة من الرجال القصة بطولها تجئ في باب وفاته رضى الله عنه * ﴿يروى﴾ ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان بلغ من حكمته بحيث لو اراد ان ينشئ بعدد كل حبة من الصبرة (١) حكمة لفعل فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم ان يغبط داود عليه السلام حيث جعل في امته مثل لقمان فرجع جبريل عليه السلام ونزل ثانيا وقال ان الله تعالى يقول ان كان في امة داود مثل لقمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة حكما فنحن

(١) صبرة بالضم انبار غله پاك كرده ١٢ صراح

نجعل

النضرى باسناده عن مشائخه عن انس بهذا السياق الا انه قال يحيى الله تعالى ويجدد الله تعالى به دينه وسنته * ﴿وذكر﴾ الامام الغزنوي وابو المعالى فضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد باسنادهما عن انس هذا الحديث الا انه قال ليحيين دين الله وسنتى على يديه * قال الخطيب لم يروه هذا الا من جهة احمد بن روح وكان صدوقا مليح المحاضرة حسن المذاكرة * وذكر السيد الامام فضل بن محمد الزيادى باسناده عن سليمان بن يحيى السجزي كذلك الا انه قال يحيى الله تعالى على يديه سنتى في الاسلام * وكذا اروى الامام عبد الحميد بن احمد البراتقيني الكردرى وبراتقين من قلاع خوارزم * واخبر الزاهد السراجي باسناده عن نافع عن مولاه ابن عمر كذلك الا انه قال سيظهر من بعدى رجل الحديث * وبه عن انس كذلك ﴿وبه الى ابي القاسم النضرى المذكور﴾ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة * والمراد به امة زمانه كما قالوا في قوله تعالى وفضلناهم على العالمين * وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين * اى على عالمي زمانهم لئلا يلزم تفضيل بنى اسرائيل على افاضل المتاخرين والمتقدمين وآدم على سيدنا محمد عليه السلام ﴿وبه الى النضرى هذا عن احمد بن حم﴾ قال وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد ابن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتى رجل من امتى يقال له النعمان بن ثابت يحيى الله تعالى سنتى على يديه * ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين الوجادة (١) وانه مقبول عندهم نص عليه ابن

(١) الوجادة بكسر الواو مصدر لوجد مولد غير مسموع من العرب وفي تدريب الراوى هى ان يقف على احاديث بخط راويها غير المعاصر له او المعاصر و لم يلقه او لقيه ولم يسمع منه او سمع منه ولكن لا يرويها الواجد عنه بسماع ولا اجازة فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او فى كتابه بخطه وفي مسند احمد كثير من ذلك من روايةابنه عنه بالوجادة ١٢ محمد حيدر الله خان

الصلاح

نجعل في امتك نعمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة مسائل واجوبة فحينئذ بصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في فم انس رضى الله عنه واوصاه ان يبصق في فم ابى حنيفة رحمة الله عليه *

* ومما قلت فيه *

رسول الله قال سراج دينى * وامتى الهداة ابو حنيفه
غدا بعد الصحابة في الفتاوى * لاحمد في شريعته خليفه
سدا ديباج فتياه اجتهاد * ولحمته من الرحمن خيفه
مقدم متن ساع كل علم * له وغدا مناويه رديفه
صحارى الفقه قد قحطت ونادت * ببشرى الخصب اذ سمعت وصيفه

* ومما قلت فى صفته وهيئته رضى الله عنه *

قد نعمان قد من قد بان * وطوته مقابر

الصلاح وغيره ﴿وبه الى النضري هذا﴾ باسناده الى ابراهيم بن هدبة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئ رجل فيحيى سنتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت ﴿وبه الى النضرى هذا﴾ باسناده عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه * ﴿وبه الى النضرى﴾ عن ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتى سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه * واعلم * ان الحاكم صاحب الجرح والتعديل قد تمسك بكلامه كل المحدثين ذكر ان البخارى صنف (كتاب التاريخ) جمع فيه اسامى من روى عنه الحديث من زمن الصحابة الى سنة خمسين فبلغ عددهم قريبا من اربعين الف رجل وامرأة خرج في صحيحيه هو ومسلم عن جماعة منهم فجمعت كل من خرجا عنه متفقين ومختلفين فلم يبلغ الفى رجل وامرأة قال ثم جمعت من ظهر جرحه من جملة الاربعين الفا فلم يزيدوا على مائة وستة وعشرين رجلا فيعلم من هذا ان اكثر رواة الاخبار ثقات وانما لم يرويا عنهم زيادة في الاحتياط و طلبا لاشرف المنازل وباقى الاحاديث التى لم يذكراه معمول به عند الائمة الا يرى الى ما ذكره الامام المحدث الفقيه ابو عيسى الترمذي في آخر كتابه الجامع ان جميع ما في كتابنا من الاحاديث معمول به اخذ و عمل به اهل العلم ولا يلزم ان يكون كل اهل العلم عاملين بالكل ما خلا حديثين حديث ابن عباس في الجمع بين الظهر والعصر بلا سفر وخوف في المدينة وحديث معاوية من قتل شارب الخمر المحدود في الرابعة * واذا كان كتاب الترمذى مع كثرة ما فيه من الحديث معمولا به فكيف يظن انه لا صحيح الا في كتابين فعلم ان كل حديث صح اسناده وعلم عدالة الراوى قبل و ما ذكرنا من الاحاديث كذلك فتقبل و لا يقدح عدم تخريج البخارى و مسلم في صحيحيهما * فان قلت * الحديث منقطع لان ابن لهيعة من اصاغر التابعين لم يلحق به عليه السلام * قلت * الصحيح عند جماعة

منظر رائق و سر نقي * وعلوم غمرن اقصى البيان

ان نعمان في العلوم عمان * يا لقبر ا ساسه بعمان

﴿الباب الثالث في ذكر من لقي من الصحابة و روايته عنهم وذكر مشائخه الذين روى عنهم الحديث واخذ عنهم العلم﴾

﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم النسفي بنيسابور اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيدالله بن احمد الميكالى اذ نا انا الحاكم ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجانى (١) انا ابو عبدالله الحسين بن على بن جعفر اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر محمد ابن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انبا ابو بكر احمد بن موسى بن عمران من كتابه حدثني محمد بن سعد بن

(١) يقول المهذب بن الحسين بن محمد بن زينة كل ما في هذا الكتاب من كتاب (الانتصار للجعابي) فذكر الحاكم ابي محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجانى فيه غلط ووهم وانما يرويه ابو الفضل الميكالى عن الحسين بن على ابن جعفر وقد رأيت سماع الميكالى وعبد الرحيم هذا سمع معه من شيخه الحسين بن على بن جعفر ١٢ هامش الاصل القديم

محمد

من المحدثين ان التابعي اذا ذكر الحديث بلا اسناد عنه عليه السلام محمول على الارسال ولا فصل بين تابعي وتابعي نص عليه ابن الصلاح وغيره * والمرسل في المذهب مقبول وكيف يزعم اصحاب الشافعي انهم من ائمة الحديث وعطلوا المراسيل وانه قريب من خمسين جزوا ونحن بحمدالله قدمنا المراسيل على القياس فنكون بحمد الله تعالى وفضله من اصحاب الرأي والحديث * فالحاصل انه عليه السلام وصف الامام قبل وجوده بثلاثة اوصاف بسراج الامة ومحيي الشريعة والسابق وكل واحد صالح كاف في ترجيحه على غيره من الائمة * فان قلت * الوصف الاول مطعون بثلاثة اوجه اما اولا فالله تعالى سمى سيد المرسلين بالسراج المنير في قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا * ولو سمى به امامكم يلزم التسوية به وهو باطل * قلت * سمى الله تعالى آدم وداود عليهما السلام خليفة بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض * وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة * وسمى الامام الاكبر الذي قامت به الرياسة دنيا ودينا ايضا خليفة فهل لزم المساواة * على ان التعليل في مقابلة النص باطل ولا نزاع بين احد من المسلمين ان المؤمن افضل من الشمس والقمر والنجوم وقد سمى الله تعالى في كتابه الشمس سراجا والنجوم ايضا في قول بعض المفسرين في قوله تعالى تبارك الذى جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا * اي في البروج نجوما ولم يلزم منه المساواة على ان مشاركة العالم بالنبي صلى الله عليه وسلم في خصلة او صفة لا توجب المساواة على ان التساوى بين السراجين منتف فانه عليه السلام سراج الملك والملكوت والامة ولذا لم يذكر المتعلق والامام سراج الامة كما قال سراج امتى * فان قلت * شبه عليه السلام اصحابه بالنجوم في قوله اصحابي كالنجوم لان النجم نوره مستفاد ولا يبقى فيه النور بعد افوله كذلك الصحابي ياخذ النور منه عليه السلام والتابعي بعد افول الصحابي لا يستنير منه بل ياخذ بقوله عليه السلام والسراج نوره اصلى حتى يبقى بعد ما افل المستفاد

منه

محمد العوفي حدثني ابي انبا ابو يوسف عن ابي حنيفة قال رأيت انس بن مالك في المسجد قائما يصلي * قال وولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات انس بن مالك وجابر بن زيد (١) في جمعة سنة ثلاث وتسعين * ﴿وبه الى الجعابي هذا حدثني﴾ ابو علي عبدالله ابن جعفر الرازي من كتاب فيه حديث ابي حنيفة حدثنا ابي عن محمد بن سماعة (٢) عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول حججت مع ابى سنة ست وتسعين ولي ست عشرة سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لابي من هذا الشيخ قال هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فقلت لابي اي شيء عنده قال احاديث سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم قلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم بين يدي فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تفقه في دين الله

(١) هو جابر بن زيد الازدي ابو الشعثاء الجوفي الفقيه قال في تهذيب التهذيب احد الائمة * قال احمد مات سنة ثلاث وتسعين وقال ابن سعد مات سنة ثلاث ومائة ١٢ محمد حيدر الله خان (٢) وهو محمد بن سماعة ابن عبد الله بن هلال ابو عبد الله التميمي حدث عن الليث بن سعد وابي يوسف ومحمد واخذ الفقه عنهما وعن الحسن بن زياد ذكر القارى انه من الحفاظ الثقات ١٢ الفوائد البهيه

منه فلا يصح ان يشبه بالسراج فاذا شبه التابعي به يلزم فساد ان المفاضلة على الصحابي وعدم كون نوره مستفادا وكلاهما باطلان فلا يصح هذا الحديث وهذا هو الاعتراض الثاني والثالث وقد عول عليه الرازي * قلت * تشبيه الصحابي بالنجم بجامع انه هاد الى طريق الآخرة كالنجم الى طريق الارض ومنارها وهو لا يمنع من تشبيه الصحابي بالسراج فانه متى صح وصف النجم بكونه سراجا كما حكاه القرطبي عن المفسرين في سورة الفرقان دل ذلك على ان وصف الصحابي بالسراج صحيح وعدم كون النور باقيا بعد افوله لا يقدح في جواز التشبيه به لانه لو كان قادحا لما صح وصف النجوم بالسراج وصحة التشبيه بوجود الجامع المعتبر لا يقدح عدم امكان قيام وصف في المشبه ثابت في المشبه به لان التشبيه ما قام باعتبار ذلك الوصف فان وصف الشجاع بالاسدية لا يمنعه عدم قيام البخر والحمى به كذلك عدم استقلاله بانارة لا يمنع وصفه بالسراج وكون النور القائم بالسراج افضل من النور القائم بالنجم ممنوع * ولو سلم فلا خفاء ان الصحابة آمنوا بمشاهدة المعجزات ومن بعدهم بالغيب ولا شك ان الثانى افضل كما اشار اليه عليه السلام بقوله انتم اصحابي والذين ياتون بعدكم اخواني ومع ذلك ليس لاحد ان يقول المتاخرون مطلقا افضل منهم كذلك كونه سراجا لا ينفي ان يكونوا سراجا ولا يلزم ان يكون افضل منهم مطلقا ومصداق هذا ما ذكره المحدثون فى الجمع بين قوله عليه السلام مثل امتى كمثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره * وخير القرون قرنى الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم * وفى الرابع اشتباه من قبل الراوي ان الشيخ في الاوسط لا فى الاول والآخر فطوبى لامة سيدنا محمد عليه السلام قائدها وعيسى عليه السلام سائقها وانما العوج في الاوسط كما ترى وهذه الامة باينت سائر الامم فانهم بعد ما فسدوا لم يعودوا الى الصلاح وانقرضوا على تحريف وتبديل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون * كيف اقتضى مساواة الاول

كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب ٭ قال الحافظ الجعابي و مات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى سنة سبع وتسعين ٭ و سمعت هذ الحديث من طريق القاضى الامام الصيمرى على هذ السياق ﴿وانبا ني﴾ قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذى بمدينة الرى جزاه الله عنى خير الخبرنا و الدى انا ابو عبد الله الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمرى حدثنا هلال انبأ ابي ابو عبيد انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت عن بشر ابن الوليد عن ابى يوسف عن ابي حنيفة سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول الدال على الخير كفاعله و الله يحب اغاثة اللهفان ٭ ﴿و به الى الصيمري هذ الخبرنا﴾ ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ ابن سماعة و بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتى السهو انهما بعد السلام و يتشهد فيهما و يسلم ٭ قال حماد بن ابي سليمان هكذا يفتى انس رضى الله عنه ٭ قال ابو حنيفة سألت انس بن مالك فقال هكذا ٭ ﴿و به الى الصيمرى هذا اخبرنا﴾ عمر هذ انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ العباس بن بكار انبأ عمرو عن ابي حنيفة عن انس بن مالك رضى الله

بالآخر مع انه لا نزاع في فضيلة المناضلين الذابين عنه عليه السلام و الله لن يبلغ كلنا مد احدهم و مع ذلك صح الحكم بالمساواة بين الاول و الآخر في امر خاص ٭ ﴿و لما انجر الكلام﴾ الى هذين الحديثين لا علينا ان نوثر بما قيل في ايضاح الجمع بينهما و هو ان الحكم بعدم العلم في المفاضلة لتقارب احوالهم و تشابه اوصافهم فان الاوائل نصروا سيدنا عليه السلام و قاتلوا معه والآخرون نصروه ايضا و قاتلوا الدجال و قائدهم عيسى عليه السلام فتقاربت اوصافهم فلم يقدر العقل الصحيح على الحكم و الجزم بالافضلية لاحد الفريقين فحكم الشارع بافضلية السابقين زمانا على المتاخرين وان تساووا في الاكتساب او تفاضلوا فيه بحكم ان المتاخرين ايمانهم بالغيب و الاوائل بالغيب و الشهود ٭ يدل على ماذكرنا من ترجيح المتاخرين على المتقدمين اكتسابا ايمانا احاديث صحاح ٭ منها ٭ ما رواه ابو جمعة قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيئون بعدى يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به و يصدقونه فهم خير منكم ٭ومنها٭ ما رواه ابو امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شئ اقبالا و ادبارا وان لهذا الدين اقبالا و ادبارا وساق الحديث الى ان قال ذاكرا وصف آخر الزمان فمن تمسك بالامر يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن رآنى وسمع موعظتى وآمن بى و صدقنى ٭ و منها ٭ ما رواه ابو ثعلبة الخشني قال قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم ائتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا موفرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذى راي برايه فعليك نفسك المتمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم ٭ ومنها ٭ ما رواه عوف بن مالك الاشجعي قال عليه السلام لنا يوما ليتني لقيت اخوانى قلنا يا رسول الله اولسنا باخوانك آمنا بك و هاجرنا معك و اتبعناك و نصرناك و صدقناك قال بلى و عاد فعدنا ثم عاد فعدنا قال بلى و لكن اخواني الذين يأتون من بعدى يؤمنون بي كايمانكم و يحبوننى كحبكم و ينصروننى كنصركم و يصدقوننى كتصديقكم فياليتنى لقيت اخواني ٭ و في

حديث

رضى الله عنه قال كاني انظر الى لحية ابي قحافة كانها ضرام عرفج ٭ ﴿و به اخبرنا ابو القاسم عبد الله﴾ بن محمد الحلوانى انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ٭ ومات سنة خمسين و مائة و رأى انس بن مالك سنة خمس و تسعين و سمع منه ٭ قلت ٭ و هذا خلاف ما تقدم من رواية الحافظ الجعابي فانه قال مات انس سنة ثلاث و تسعين و هو الصحيح فان ابا نعيم الحافظ الاصبهاني و غيره قالوا اختلف في وفاة انس بن مالك فقيل احدى و تسعين و قيل ثنتين و تسعين و قيل ثلاث و تسعين و لم يختلفوا فوق الثلاث و التسعين فالصحيح ما ذكره الجعابي رحمه الله فانه كان اماما في علم الحديث و في التواريخ و ايام العرب ٭

﴿ذكر الاحاديث السبعة التى رواها ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضى الله عنهم﴾

﴿اخبرنا﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخى انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال قرأت على القاضى ابي سعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي و كتبت من كتابه اخبرنا ابي انبا ابو احمد محمد بن عبد الله بن محمد ربيب

حديث آخر قلنا اولسنا اخوانك قال عليه السلام لا انتم اصحابي و اخواني قوم ياتون من بعدي ٭ و منها ٭ ما روى ابن عباس انه عليه السلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال و كيف لا تومن الملائكة و هم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يا رسول الله قال و كيف لا يومن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يا رسول الله قال و كيف لا يومن اصحابي و هم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدى يومنون بى و لا يرونني و يصدقونني و لا يرونني فاولائك اخواني ٭ فكلما ذكرنا دال على فضيلة المتاخرين و الوارد في فضائل الصحابة و التابعين لا يكاد يحصر فتوقف العقل في ترجيح احدهما على الآخر و قد تقرر ان الافضلية لا تنال الا بالسماع فالى الاول اشار بقوله مثل امتي كمثل المطر و الى الثاني بقوله خير القرون الحديث و يجوز ان يراد بقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة حين سالوا منه عليه السلام من خير الناس قال انا ومن معي الى آخره قوم مخصوصون كالعشرة المبشرة والخلفاء الاربعة كما قال ابن عمر و علي رضى الله عنهم حين سأله ابنه ابن الحنفية من خير الناس الى ان قال ما انا الا رجل من المسلمين فيراد من قوله خير القرون جماعة معهودون وهم الذين شهد رسول الله صلى الله عليه و سلم بفضيلتهم نصا و الباقي يتساوي فيها الاوائل و الاواخر و تتفاضل بالاعمال و يجوز ان يقال لا معارضة فان الاوائل مع الاواخر يتساويان او يتفاضلان و الخيرية للاوائل بحسب الوسط و كذلك خيرية الاواخر بحسب الوسط لا بحسب الاوائل كما روى ابو الدرداء قال قال عليه السلام خير امتي اولها و آخرها و في وسطها الكدر ٭ و يجوز ان يراد به عدم معرفة الخيرية في الاول و الآخر على سبيل القطع او الظن بطريق الحصر في احدهما فيما يرجع الى الخيرية بحسب الاكتساب و الاجتهاد في الطاعات اما بحسب السبق في الزمان فلهم خاصة و لا شركة للمتاخرين فيه ٭ قال الله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل اولائك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الآية ٭

الوزير ابي العباس الاسفرائيني املاءبمدينة السلام اخبرنا ابوعلي منصور بن عبد الله الذهبي انبا ابراهيم بن محمد المروزي انبا احمد بن الصلت انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف انبا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ۞ وبهذا الاسناد الى ابي احمد ربيب الوزير هذا انبا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبا الحسن بن غياث القاضى انبا محمد بن موسى انبا الجلودى محمد بن عياش عن التمتام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله مارزقت ولدا قط ولا ولد لى فقال واين انت عن كثرة الاستغفار والصدقة يرزق الله بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضى الله عنه فولد له تسعة من الذكور ۞ قلت ۞ اورد المشائخ رحمهم الله ان اباحنيفة رأى سبعة من الصحابة وسمع منهم وهذا اوهم فانه لم ير الا ستة ولم ير جابر بن عبد الله رضي الله عنه فانه مات سنة تسع وسبعين باتفاق الروايات وهو آخر من مات بالمدينة من اصحاب العقبة وولد ابو حنيفة باتفاق الروايات سنة ثمانين

فكيف

الايرى الى ماقال الله تعالى فى صفة السابقين ثلة من الاولين وقليل من الآخرين ۞ وفي صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين ۞ ويجوز ان يراد مثل امته عليه السلام مثل الصيب النافع المنبت للزرع والمفتح لاكمام الازهار والثمار لاينحصر الاصلاح في اوله وآخره فالاول منبت والثانى مقوم على ساقه ملقح مكثر للنماء كذلك الاوائل ان كان لهم حق التاصيل فالاواخر لهم حق التذنيب والتنجيح والتفريع اما الخيرية باعتبار شرف الصحبة وقرب العهد والمشاهدة لاحوال التنزيل والفوز بسعادة الملاقاة لمن لقيه فالاوائل لايشاركون فيه قال عليه السلام طوبى لمن رآني ولمن رآى من رآني ولمن رآى من رآى من رآني ويحتمل وجوها اخر والله ورسوله اعلم وكل هذه الوجوه التى ذكرناها تقتضى رجحان الامام على غيره من الائمة فان وضع المسائل والبرهان عليها بالدلائل وتفريع الاحكام وتتميم الالزام بالعلل المحكمة على الخصوم لم تنقل الا عن امام الائمة كما ستقف عليه في اثناء الكلام ولو كان ثابتا عن غيره من الائمة الاعلام لايدع عنه في العادة سكوت كل الانام ۞ فان قلت ۞ وصفه بانه محيي الشرع معارض للحديث الذى شهد فيه الرسول عليه السلام بخيرية تلك القرون لان الاحياء يستلزم ازالة الموت وايجاد الحياة فيلزم ان يكونوا مميتين للشرع وذلك ينافي الخيرية فيسقط احد الخبرين وخبركم اولى لانه لايوازى اياه في الصحة والقبول ۞ قلت ۞ لانسلم ان الاحياء يستلزم سبق الموت قال قتادة في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ۞ اى جمادا فاطلاق الميت على الجماد حقيقة وكذلك قوله فاحياكم اطلق الاحياء بلاسبق موت والاكثر على ان اطلاق الميت على الجماد تجوز واطلاق الاحياء عليه كاطلاقه في قوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا ۞ وقوله تعالى من يحيي العظام ۞ بجامع اثبات النظارة والغضاضة والطراوة فعلى طريق التسليم نقول لاينافى وصفه بالاحياء خيرية تلك القرون لانه محى لا باعتبار ذلك الزمان بل باعتبار الزمان

المتاخر

(١) فكيف يتصور رويته والذى يدل على ان رويته جابرا رضى الله عنه وهم فان الحديث الذى اخرجوه عنه حديث معنعن والاحاديث التى يدخلها التدليس الاحاديث المعنعنة وهذا مشهور عند اصحاب الحديث ۞ وبه الى ابي احمد هذا انبأ ۞ ابوعلي هذا انبا عبد العزيز بن الحسن الطبري انبا مكرم بن احمد انبا محمد بن احمد بن سماعة انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف القاضى انبا ابو حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابى سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه قال حلقة عبد الله بن جزء الزبيدى صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فتقدمت فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لايحتسب ۞ وبه الى ابي احمد هذا انبأ ۞ ابوعلى هذا انبأ الحسن بن غياث القاضى انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمتام عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله

(١) قال الخوارزمى فى مسنده هذا قول اكثرهم وقال بعضهم منهم ابن علية انه ولد سنة احدى وستين فعلى هذا يتصور سماعه منه ولكن لم يرو عن ابي حنيفة انه قال سمعت جابرا ولكن قال عن جابر وانه لايدل على السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

المتاخر او بالنظر الى اكثر الاشخاص في كل الازمنة فان الحوادث اذا وقعت في ذلك الزمان فارباب الاجتهاد متوافرون فيجتهدون كفو الحوادث ويجيبون عن النوازل في الزمان المتاخر اما ان ينصرم اهل الاجتهاد او يقل ولايوجد الافى قطر تضرب اليه اكباد المطى فيكون بالنسبة الى تلك القطر او الاقطار لولاه كالميت لعدم امكان الوصول الى الصواب او لعسره فهو رحمه الله فرع ودون بحيث لايشذ شئ من النوازل المهمة عن مدوناته فمتى وقع نازل فالجواب محفوظ عنه مدون بكتبه يجاب عنه بالنظر فيه فكانه احياه واليه اشار ابن سريج الشافعى حين سمع رجلا يقع في الامام فقال ياهذا اتقع في رجل سلم له الامة ثلاثة ارباع العلم وهولايسلم لهم الربع فقيل كيف فقال الفقه سوال وجواب والسوال كله له والسوال نصف العلم واجاب عن كل مسائل فالخصوم يقولون اصاب في البعض فسلم له ذلك واخطأ في البعض وهو ينازعهم في هذا الربع الاخير فيصح وصفه بالاحياء والذى يقضى منه التعجب جواز اطلاق اسم محيي السنة على جامع المصابيح مع انه الف وماصنف وجواز اطلاق حجة الاسلام على الغزالى وهو هو ولا يجوز على من شهد به في حقه سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام ۞ فان قلت ۞ اطلاق اسم السابق عليه في الحديث الثالث منظور فيه لانه هو السابق الى الاسلام حتى كان قليلا من الاولين وثلة من الآخرين لان السابق الى الايمان من الائمة المتقدمة في غاية الكثرة لكثرة الانبياء والرسل عليهم السلام ۞ قلت ۞ السابق على نوعين ۞ النوع الاول ۞ ماذكرت وهم الذين قال الله تعالى فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين الآية ۞ والثاني ۞ قال الله تعالى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ۞ وسابقوا الى مغفرة ۞ فاستبقوا الخيرات ۞ والجواب ۞ عن هذا الاعتراض الفاسد مستفاد من لفظ الحديث مصرحا حيث قال في كل قرن من امتى سابق ولو كان اريد به الاول لم يصح وصفه بالوجود في كل قرن دل انه اريد به السابق

صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً فى الجنة * وعبد الله بن ابي اوفى آخر من مات(١) بالكوفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم * وبه الى ابى احمد هذا اخبرنا ابو على الحسن بن علي الدمشقي انبا ابو الحسن بن بانويه الاسواري انبا جعفر بن محمد الاصبهاني انبا يونس بن حبيب انبا ابو داود الطيالسى عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشيء يعمى ويصم * (وبه الى ابي احمد هذا انبا ابو علي) الحسن بن علي الدمشقي انبا ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفى انبا طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى عن ابي سعيد عن ابي حنيفة قال سمعت واثلة بن الاسقع رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لاتظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك * واخبرنا * برهان الدين الغزنوى اخبرنا الشيخ الحسين بن محمد البلخي قرأت على المعمر بن محمد بن الحسين فاقر به اخبرنا محمد بن احمد

(١) قال الحافظ ابن عبد البر فى الاستيعاب مات سنة سبع وثمانين بالكوفة فعلى هذا يكون عمر ابي حنيفة يومئذ رحمه الله سبع سنين وعلى قول ابن علية خمساً وعشرين سنة ١٢ محمد حيد ر الله خان

البخارى

الى الخيرات فيدل الحديث على انه سيد التابعين لانا برهنا على انه من التابعين والشارع حكم بانه سابق زمانه واهل زمانه التابعون لما ذكرنا فيكون سيدهم والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الصحابة فعلى الراس والعين وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال * وفيه قيل *

رسول الله قال سراج دينى * وامتى الهداة ابو حنيفه
غدا بعد الصحابة في الفتاوى * لاحمد في شريعته خليفه

ومنها ما رواه النضرى المذكور باسناده عن عبد الله بن معقل (١) عن علي كرم الله وجهه انه قال الا انبئكم برجل من كوفان بلد كم هذا يكنى ابا حنيفة قد ملئ قلبه علما وحكمة وسيهلك به قوم في آخر الزمان كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضى الله عنهما وقد ورد فى بعض الاحاديث انه يهلك بعلي رضى الله عنه اثنان النابذة والخارجة والمعنى واحد فان المحب المفرط يرقيه عن مكانه ويغلو فيه ويبغض الصديق والفاروق رضى الله عنهما فيهلك اما بسبب الغلو فيه او ببغضهما والمراد بالهلاك اما الخلود في النار بان انكر خلافتهما او يبغضهما لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم اياهما فانه قد نص في الفتاوى ان من قال لا احب الدباء لانه عليه السلام كان يحبها كفر لانه جعل علة عدم محبته محبة النبي صلى الله عليه وسلم اياها او الدخول في النار لا بطريق الخلود بان لم ينكر خلافتهما او لم يبغضهما لمحبته عليه السلام اياهما اذا اعترف بالخلافة والفضيلة وقال احب عليا اكثر او فر لا يواخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه السلام اللهم هذا قسمى فيما املك فلا تاخذني فيما لا املك * وبه الى النضرى * هذا باسناده الى جويبر بن سعيد

(١) ومر فى المناقب للموفق عن عبد الله بن مغفل عن علي رضى الله عنه ١٢ (٢) مر الحديث في المناقب للموفق وفيه بدل رجل بدر وفي مسند الخوارزمى بدل يكون يطلع ولعله هو الصحيح ١٢ محمد حيد ر الله خان

عن

البخاري انبأ ابو سعد اسمعيل بن علي الرازي السمان انبأ علي بن احمد بن عبد الله انبأ المظفر بن سهل انبأ موسى بن عيسى بن المنذر انا ابي انبأ اسمعيل بن عياش عن ابي حنيفة قال حدثني واثلة بن الاسقع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك * قال وبالاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك * وبه الى ابى سعد السمان هذا انبأ * ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن كثير الرازى حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازى انبأ عباس بن محمد الدورى حدثنا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الرأى سمع عايشة بنت عجرد(١) تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *

* طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضى الله عنهم الذين روى عنهم ابو حنيفة رحمه الله * اخبرني * الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيروية الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام

(١) وفي تجريد اسد الغابة الذهبي سمعت ابن عباس في الغسل قال الدارقطني ليس لها سواه روى ابو حنيفة عن عثمان بن راشد عنها وقيل روى عنها قال ابن معين لها صحبة ١٢ محمد حيد ر الله خان

عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال يكون بعده عليه السلام على جميع خراسان * رجل (٢) يكنى بابي حنيفة قوله يكون على جميع خراسان * يجوز ان يريد به اماماً ياخذ عنه الفقه اهل خراسان ولا ينافي ان يكون امام غيرهم ايضا وانما خصه بالذكر لانه مظهر علمه اولا كما يحكى ان الامام ابا يوسف قال لمحمد بعد ما صار قاضى القضاة قد ظهر علمنا بالعراق فلا عليك ان تتقلد القضاء بمصر حتى يظهر علمنا بمصر والشام فابى محمد رحمه الله تعالى ذلك * قال شمس الائمة (فى شرح السير) قالوا لمحمد انه يريد ان ينحيك عن باب الخليفة والصواب ان يحمل اباؤه في ذلك الوقت على انه كان يسير بمذهب شيخه الاكبر في كراهة الدخول في القضاء ولا ينافي هذا تقلده القضاء ستة اشهر بعد ابي يوسف اما لتبدل الاجتهاد او للتعين بعد وفاة ابي يوسف لانه لم يكن احد اعلم منه فى ذلك الوقت * وذكر الامام ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني باسناده عن محمد بن الحسن باسناده عن ابن عباس انه قال ان الراى احسن ما يفتى به صاحبه وانه سيكون من بعدنا ابو حنيفة يجرى الاحكام ما بقى الاسلام واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابى حنيفة يجتهد في العلم والفقه وهو من اهل الكوفة يصرف الاحكام على وجهها حنفى الدين والرأى الحسن والاثر * وهذا كما ترى دليل على جواز القياس والاخذ به وان الامام فيه امامنا * لايقال لو كان حجة مطلقا لما خصه به لانا نقول عمر رضى الله تعالى عنه تضاف اليه سنية التراويح وجمع القرآن يضاف الى عثمان رضى الله تعالى عنه وسمى مصحفه الامام ولا دلالة له على ان التراويح والقرآن يختص بهما وكذلك النحو يضاف الى سيبويه ولا دلالة على اختصاصه به * وبه الى ابي البختري قال * دخل الامام على الامام محمد الباقر ابن على ابن الحسين رضى الله عنهم فلما نظر اليه قال كانى (١) بك وانت تحيي سنة جدي عليه السلام وقد اندرست وتكون معينا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم يسلك بك المتحيرون اذا وقفوا تهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا

(١) في مناقب الموفق كاني انظر اليك ١٢ محمد حيد ر الله خان

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الامام الحافظ ابي عبد الله بن مندة و الامام ابراهيم بن الفضل الاصبهانيان قالا انا القاضى ابوسعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسى اخبرنا ابي بالبصرة اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائني املاء بمدينة السلام فى ذى القعدة سنة ثمان و تسعين و ثلاثمائة اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذبي اخبرنا ابراهيم بن محمد المروزى حدثنا احمد بن الصلت بن مغلس الحمانى حدثنا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم انبأ ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم طلب العلم فريضة على كل مسلم * ﴿و به الى ابي احمد ربيب الوزير هذا اخبرنا﴾ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسوارى بشيراز انبأ جعفر بن محمد الاصبهانى انبأ يونس بن حبيب انبأ ابو داود الطيالسى عن ابي حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع و تسعين و رأيته و سمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول حبك الشئ يعمى و يصم * ﴿و به الى ابي احمد هذا اخبرنا﴾ ابو علي هذا

انبأ

فلك من الله العون و التوفيق حتى تشارك الربانيين في الطريق * يجوز ان يكون علمه رضى الله عنه بالفراسة كما يحكى عن عثمان رضي الله عنه انه لما دخل عليه بعض الصحابة و قد كرر النظر الى امرأة فقال ايدخل علي احدكم بعين زانية فقال اوحيا بعد رسول الله فقال لا و لكن فراسة صادقة قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * و علم الفراسة و علم الذكاء علم جليل كان للامام فيه اليد الطولى و يجوز ان يكون اصل هذه الفضيلة بالسماع و تعيينه لذلك ببعض العلامات * و روى الامام تاج الاسلام السمعاني باسناده الى ابي حمزة الثمالى قال كنا عند الامام الباقر اذ دخل علينا الامام فساله عن مسائل ثم خرج فقال ما احسن سمته و اكثر فقهه * فهذا المدح من الامام الباقر له حال غيبته دليل على كمال دينه و زهده و غزارة علمه و صيانته و عجبا من الرافضة الامامية يزعمون ان امامهم الصادق و من المحال ان يكون الباقر مخالفا للصادق و هذا الباقر مع تبقره في العلم معترف بوفور فضله و كمال زهده ـ و لكن الروافض قوم بهت لا يحترزون عن البهت بل بناء مذهبهم عليه * و ذكر الامام الزاهد السراجي باسناده الى النضرى المذكور باسناده الى الهزهاز قال شهدت حماداً اذ جاءه ابو حنيفة فقال انت النعمان الذى ذكر لنا ابراهيم فقال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيى احكام الله و احكام رسوله عليه السلام و يجرى بعده عليه السلام احكاما ما بقى الاسلام و لا يهلك من اتخذها و عمل بها فان لقيته فاقرأه منى السلام * و هذا من الكرامات و مثله يجوز اذا سبق الخبر من صاحب الوحى بمثله و هذا بناء على ما تقرر في كتب المشائخ ان كل ما يكون من الاخبارات لا يمكن لاحد علمه الا بالمشاهدة او السماع و السماع اما بطريق الوحى و ذلك خاص بالانبياء او باخبار مثله و ذلك حاصل لكل واحد و المشاهدة على قسمين عادي و هو ما يكون لكل احد و خارق للعادة و ذلك بجعل البعيد قريبا ان كان مما يتعلق بالمكان و ذلك

﴿قول ابراهيم النخعي في حق ابي حنيفة بكونه محييا لاحكام الله﴾

انبأ عبد العزيز بن الحسن الطبري انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن احمد بن سماعة انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف انبا ابو حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين و حججت مع ابي سنة ست و تسعين و انا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه فقال حلقة عبد الله بن الجزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه و آله و سلم فتقدمت و سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب * ﴿و به الى ابي احمد هذا اخبرنا﴾ ابو علي هذا انا علي بن غياث القاضى انبا محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط و لا ولد لى فقال فاين انت عن كثرة الاستغفار و كثرة الصدقة ترزق بهما الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة و يكثر الاستغفار قال جابر رضى الله عنه فولد له تسعة من الذكور ﴿و به الى ابى احمد هذا﴾ انبا ابو علي هذا انبأ علي بن غياث انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابى حنيفة

كما يحصل للانبياء يحصل للاولياء ايضا فان صلاة سيدنا عليه السلام على النجاشي كان بهذا الطريق و لا حجة فيه للشافعي رضي الله عنه فى جواز الصلوة على الغائب و كذلك للاولياء ممكن فانه نص على امكانه كرامة القاضى الامام في اسراره و لا يلتفت الى قول محمد بن يوسف المعروف بابي حنيفة البخارى من تكفير من قال رأى ابراهيم بن ادهم في يوم عرفة بعرفات و بالبصرة فى هذا اليوم فان طي المسافات من قبيل الكرامات (١) لا من قبيل المعجزات الخاصة و على تقدير ذلك لا يلزم الكفر لكون المسئلة مختلفة فيها فانه ذكر في كتب الامام ان ما هو من المعجزات الكبار كفلق البحر و انقلاب العصا حية هل يجوز وجوده بطريق الكرامة ام يختص بصاحب المعجزات * اختلف اهل السنة في ذلك و الصحيح عدم جوازه كرامة و ان جاز استدراجا كاحياء الخضر بعد قتله من الدجال على ما ذكره في شرح مسلم فلما كان مختلفا فيه فلا وجه لكفر المجوز * اما الخبر المتعلق بالزمان فلا يجوز الا بالوحي اما بالفراسة فلا يكون حجة الا من النبي صلى الله عليه وسلم كالالهام ﴿و به الى النضري قال اخبرني﴾ المكي بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن نعيم ان الامام رأى فى المنام كانه نبش قبره عليه السلام و يجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى ابن سيرين فساله عنه فقال لست صاحب هذه الرويا انما ابو حنيفة صاحبه فقال انا هو فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خالا بين كتفيه فقال انت الذى قال عليه السلام يخرج في امتى رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى به دينه على يديه * فان قلت * حاصل ما ذكرت يرجع الى اثبات الفضيلة بالرويا و انه اضغاث احلام و تخيلات و اثباته بالحديث

(١) لا كما زعم ابو حنيفة البخارى من انه عن باب المعجزات لا عن باب الكرامات كما في الجواهر المضية ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و تعبيرها من ابن سيرين﴾

قال سمعت عبد الله بن ابي او فى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول من بنى مسجدا او لو كمفحص
قطاة بنى الله تبارك و تعالى له بيتاً في الجنة * ﴿و به الى ابى احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن محمد
الحنفي انبا طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى عن ابي سعيد عن ابي حنيفة يقول سمعت واثلة بن الاسقع
رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا تظهرن شماتة لا خيك فيعافيه الله و يبتليك *
﴿و به الى ابي احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن كثير الرازى انبا عبد الرحمن بن ابي حاتم انبا
عباس بن محمد الدورى انبا يحيى بن معين ان اباحنيفة صاحب الراى سمع عائشة بنت عجرد رضى الله عنها تقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله و لا احرمه *

﴿رواية اخرى للاحاديث السبعة و الصحابة السبعة رضى الله عنهم﴾

﴿اخبرني﴾ قاضى القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادى فيما كتب الي من همذان
انبا الامام القاضى عبيد الله بن الحسن بن ابي بكر الحنفى النيسابورى من لفظه قدم علينا حاجاً اخبرنا الامام محمد

ابن

المنقطع وغاية الرويا ان تكون كرامة ولا يجوز اظهارها * قلت * قوله عليه السلام الرويا الصالحة جزء من ستة
واربعين جزأ من النبوة * وفى رواية رويا المومن جزؤ من خمسة و اربعين جزأ من النبوة * وفي رواية الرويا
الصالحة جزؤ من سبعين جزأ من النبوة * هذه روايات مسلم * وفي غيرها من رواية ابن عباس جزؤ من اربعين
جزأ * وفي رواية من تسعة و اربعين * وفي رواية ابن عباس من خمسين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين *
وفي اخرى عن ابن عباس اربعة و اربعين توكيد لامر الرويا و تحقيق لمنزلتها و انما يكون جزأ من النبوة في
حق الانبياء عليهم السلام لانه يوحى اليهم في منامهم حتى لم يجز ايقاظ الانبياء من منامهم وفى حق غيرهم ان
الرويا تاتي على موافقة النبوة و اي تشريف يكون للرويا اعلى منها وقد صح في صحيح مسلم انه عليه السلام قال الرويا
من الله و الحلم من الشيطان * وجاء عن النبي صلى الله عليه و سلم في تفسير قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الى قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا * ان البشرى هي الروية الصالحة يراها المومن او ترى له فاذا
كانت بشرى تكون نعمة من الله تعالى و قد قال الله تعالى و اما بنعمة ربك فحدث * على ان قص الامام المعبر رؤياه
كان للاعتبار لا للافتخار فلا يكون منهيا عنه * و اما قوله * الرويا اضغاث احلام * قلنا * هذا كلام من الجاهل بحقيقة الرويا
والذى عليه المحدثون ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلق فى قلب اليقظان فالله سبحانه
يخلق ما يشاء لا يمنعه نوم و لا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امر يقع في الخارج او واقع كما
جعل الغيم على المطر و الرويا الخير و الحلم الشر كلها بخلق الله تعالى لكن في الشر يحضر الشيطان لا في الخير فاضيف
الحلم الى الشيطان في الحديث و يجوز ان يكون اضافة الرويا الخير الى الله تعالى للتشريف و ان كان الكل بخلق الله
تعالى و تقديره * فان قلت * كلما ذكرت لا يدل على كون الرويا حجة و ما وجه اختلافات الروايات في انه

﴿وجه الاختلافات في احاديث الرويا باعتبار الاجزاء﴾ ﴿منع ايقاظ الانبياء عليهم السلام من النوم﴾

جزء

ابن ابي منصور اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الزاوهى حدثنا القاضى الامام ابو سعيد محمد بن ابي العلاء صاعد
ابن محمد اخبرنا ابو مالك نصرويه بن حم البلخى انبا ابو الحسين بن الحسين بن ابراهيم العلوى انبا ابو الحسين بن
علي الخضيب(١) انبأ علي بن بدر وهو ابو الخضر القاضي انبأ هلال بن بدر عن هلال بن العلاء عن ابيه عن امام
الائمة و فقيه الامة ابى حنيفة رحمه الله قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و سمعت من كل
واحد منهم خبرا ﴿لقيت﴾ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم
فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي على عاتقه و ذهب بي اليه فقال ما تريد فقلت اريد ان تحدثني حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم *
من تفقه في دين الله لله كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب * ﴿و لقيت﴾ عبد الله بن انيس و سمعته يقول
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم رأيت في عارضى الجنة مكتوبا ثلاثة اسطر بالذهب الاحمر لا بماء الذهب
(السطر الاول) لا اله الا الله محمد رسول الله (و السطر الثاني) الامام ضامن و المؤذن موتمن فارشد الله الائمة وغفر

(١) في تاج العروس الملقب بالخضيب جماعة من المحدثين ١٢ محمد حيدر الله خان

جزء من سبعين او اربعين جزأ من النبوة * قلت * احد لا يدعى ان الرويا حجة انما يدعى ان الرويا الصالحة
فضيلة آتاها الله تعالى لصالحى الامة كالكرامة و المعونة و استدلالنا بهذه الحكاية على فضيلته بالحديث الذي
ذكره في آخره و غايته انه مرسل لان ابن سيرين تابعى روى الحديث بلا ذكر الصحابي و الوسط و المراسيل
حجة عندنا و عند جماعة و اما وجه الاختلاف في الاجزاء قيل اشارة الى اختلاف حال الرائى فالمومن الصالح
روياه جزء من ستة و اربعين جزأ و الفاسق روياه جزء من سبعين جزأ * قاله الامام الطبرى و قال غيره الجلى
جزء من ستة و اربعين جزأ و الخفى من سبعين * قال الخطابي مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة و كان يرى قبل الوحى
في المنام ستة اشهر فيكون جزأ من ستة و اربعين * اعترض عليه بوجهين * الاول * انه لم يثبت انه عليه السلام
كان يرى قبل النبوة ستة اشهر * الثاني * ان الرؤيا لم تنقطع بالنبوة بل كان يرى بعدها ايضا فلا يستقيم كون
الرويا جزأ من ستة و اربعين جزأ بل المعنى و الله اعلم ان المنام فيه اخبار بالغيب و هو احدى ثمرات النبوة وهو
شئ يسير في جنب النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تعالى رسولا يشرع الشرائع و لا يخبر بغيب ابدا و لا يقدح ذلك
فى نبوته و هذا الجزء من النبوة و هو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون الا صدقا و انت خبير بان الثاني من
الاعتراض ساقط لان المنامات الموجودة بعد النبوة بارسال الملك داخلة تحت الوحي فلم تحسب من الرويا *
﴿و به الى النضري الى عبد الكريم﴾ بن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار
و النعمان بن ثابت ومقاتل بن ابي سليمان * و كذا اوردها الامام السبذمونى(٢) في الكشف الكبير باسناده الى سهل

(٢) ذكره السمعاني في ذكر السبذمونى بعد ما ذكر انه نسبة الى سبذمون بضم السين او فتحها و فتح الباء
و سكون الذال المعجمة و ضم الميم في آخره نون قرية من قرى بخارا على نصف فرسخ * قال في الجواهر

للمؤذنين (والسطر الثالث) وجدنا ما عملنا، ربحنا ما قدمنا، خسرنا ما خلفنا، قدمنا على رب غفور * ﴿ولقيت عبد الله بن ابي اوفى﴾ وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم * والدال على الخير كفاعله والدال على الشر كمثله ان الله يحب اغاثة اللهفان * ﴿ولقيت انس بن مالك﴾ الانصاري وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصا بها قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطانا * ﴿ولقيت جابر بن عبد الله﴾ الانصاري وسمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم ومسلمة * ﴿ولقيت معقل بن يسار﴾ المزني وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا اؤتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان ﴿ولقيت واثلة بن الاسقع﴾ وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يظن احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس * قال وفي بعض

الروايات

﴿علامات المؤمن والمنافق﴾

﴿صفة الامام رضي الله عنه في التوراة﴾

﴿بحث الطعن في النقول عن التوراة والانجيل﴾

ابن حنيف * وذكر الحارث في الكشف وصدر الائمة باسناده كان محمد بن السائب الكلبي يمدحه ويذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحشى الحكمة كما تحشى الرمانة من الحب * ﴿وبه الى النضري المذكور﴾ الى عبد الرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب الاحبار قال اني لاجد اسماء اهل الفقه مكتوبة في التوراة بصفاتهم واسمائهم واني لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة له شان عظيم في الفقه والحكمة والعبادة والزهادة يموت مغبوطا ويعيش مغبوطا قد ساد اهل زمانه في العلم * فان قلت * الاستدلال بالمذكور في كتب تنقل عن الاحبار ساقط لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه ولذا لم يصح احكام ذكرت في التوراة لانه لا يؤمن ان يكون من كلام المحرفين وقال عليه السلام لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم الحديث * قلت * انما لا يصح التمسك باقوالهم وبالمذكور في تلك الكتب اذا لم يوافق ما في كتبنا وما نقل عن ائمتنا اما الذي وافق فمقبول لا محالة واما الذي خالف ساقط لا محالة اما المسكوت ففيه التوقف وهذا البحث مستوفى في كتاب الحدود في بحث الحديث الذي رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديين زنيا * وذكر الامام الغزنوي باسناده الى محمد بن سلمة قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد عليه السلام ثم الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط * والمراد من العلم علم الشرائع وهو علم الاصول والفروع ودخل فيه علم التفسير والحديث واما غير علم الشرائع فلا عبرة به اصلا كما يحكى

(متعلقه صفحه ٣٥) المضية هو عبد الله بن محمد بن يعقوب له كتاب كشف الآثار في مناقب ابي حنيفة ولما املى كان يستملي عليه اربعمائة مستمل اتهمه الرواس بالوضع ولكنه اكبر واجل من ابن الجوزي ومن ابي سعيد الرواس مات سنة (٣٤٠) ١٢ محمد حيد ر الله خان

الروايات عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ﴿لقيت عائشة بنت عجرد رضي الله عنها﴾ وسمعتها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جنود الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه * قلت * في رويته معقل بن يسار كلام فانه مات باتفاق الروايات(١) في آخر امرة معاوية رضي الله عنه ومات معاوية سنة ستين فكيف يتصور رويته لانه ولد سنة ثمانين والله اعلم ٥ وقد مر الكلام ايضا في جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ولفظة لقيت وهم من الراوي لان سنه لا يشهد لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم *

﴿واما مشائخ ابي حنيفة من التابعين وغيرهم رحمهم الله تعالى﴾

فقد سمعت في مسنده قريباً من مائتين على الامام برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد بروايته عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وهو المصنف للمسند * ﴿واخبرني﴾ الامام الاصيل ابو حفص عمر

(١) اقول وفي مناقب الكردري قيل مات في زمن عبيد الله بن زياد وهو قتل سنة ست وستين فعلى قول ابن علية يكون يومئذ عمر الامام ست سنين فيتحقق السماع ١٢ محمد حيد ر الله خان

﴿ذكر فتح الاسكندرية واحراق كتب الفلاسفة بامر امير المؤمنين عمر رضي الله عنه﴾

ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من حكماء الفلاسفة يحيى المدعو فيما بين الفلاسفة بتوماطيقوس اي النحوي(١) وكان عليه اللعنة اسكندرانيا وكان يعتقد مذهب اليعقوبية من النصارى في التثليث فرجع عن التثليث فنازعه النصارى بمصر واسقطوا احرمته وكان مقيما بالاسكندرية فلما فتحها عمرو ولازم عمرا فقال له يوما انك قد احطت نجو(٢) اهل هذه البلدة وختمت على كل الاصناف الموجودة فما لك به انتفاع فلا يعارضك فيه احد ومالا انتفاع لك به فنحن اولى به فقال له عمرو وما الذي تحتاج اليه قال يحيى كتب الحكمة التي في الخزائن فقال عمرو لا اتمكن الا باذن امير المومنين فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التي ذكرتها ان كانت توافق كتاب الله تعالى ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة بها فتقدم باعدامها فاخذ عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها فنفدت في ستة اشهر ورأيت في فتوحات الشام ان الاسكندرية لما فتحت كان فيها الف حمام واثنا عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر * وذكر الامام مولانا نجم الدين عمر النسفي عن خلف هذا لو ان رجلا لا تمييز له قلد الامام وجعله بينه وبين الله تعالى رجوت له النجاة وذكر الامام الغزنوي باسناده ان اسرائيل(٣) كان يقول نعم الرجل نعمان ما احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه وزاد الصيمري عنه

(١) في عيون الانباء كان يحيى ملاحا فتهش نفسه للعلم وابتدأ بعلم النحو فنسب اليه وكان قويا في الفلسفة حتى يقال له المجتهد فيها ١٢ محمد حيد ر الله خان

(٢) في تاج العروس النجو السر اي احطت اسرار اهل هذه البلدة ١٢ محمد حيد ر الله خان

(٣) هو اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني ابو يوسف الكوفي الامام قال احمد ثقة ثبت ولد سنة مائة قال ابن سعد مات سنة اثنتين وستين ومائة رحمه الله تعالى هكذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين

ابن الامام الاجل امام الائمة بكر بن محمد بن علي الزرنجرى فيما كتب الي من بخارا اخبرنا والدى رحمه الله
قال حكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله انه وقع منازعة في زمنه بين اصحاب ابي حنيفة وبين
اصحاب الشافعى فجعل اصحاب الشافعى يفضلون الشافعى على ابى حنيفة فقال ابوعبد الله(١) بن ابى حفص عدوا مشائخ
الشافعى كم هم فعدوا فبلغوا اثمانين ثم عدوا مشائخ ابي حنيفة من العلماء والتابعين فبلغوا اربعة آلاف فقال
ابوعبد الله هذا من ادنى فضائل ابي حنيفة رحمه الله ﴿ثم ذكر﴾ بعض مشائخه المشهورين والذين سمعهم
في مسند ابي حنيفة يبغد اذا كثر وذكر الامام الحافظ البارع ابوبكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي
الكوفي في كتابه الموسوم بالانتصار لمذهب ابى حنيفة بعض مشائخ ابي حنيفة رحمه الله على ما اخبرني تاج الاسلام
ابوسعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عن الاسلام خيرا فيما كتب الي من مرو انا الشيخ ابو القاسم

(١) هو المكني بابي حفص الصغير ابو عبد الله محمد بن ابي حفص الكبير احمد بن حفص قال الذهبي
كان ثقة اماما ربانيا رافق البخارى فى الطلب مدة وابوه ابو حفص الكبير اخرج البخارى عن بخارا
بسبب فتواه بحرمة رضيعي الشاة والقصة مشهورة ١٢ محمد حيدر الله خان

سهل

واعلم بما فيه من الفقه وقد كان ضبط من حماد فاحسن الضبط فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظر
رجلا همته نفسه وكان مسعر(١) يقول من جعله بينه وبين ربه رجوت ان لا يخاب فان قلت هذا الحكم لا يختص
به وان كل مجتهد حكمه كذلك قلت هذا القول من المجتهدين الذين كانوا من اقرانه واعتراف منهم بانه
اقدم منهم في الاجتهاد وانه لا يسوغ لعظماء المجتهدين خلافه وان الصواب فيما قاله وذكر جمال الدين ابويعلى
احمد بن مسعود الاصبهاني باسناده عن خالد بن زيد العمرى قال كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر وحماد
ابن ابي حنيفة قوما قد خصموا الناس بالكلام وهم ائمة العلم فان قلت هذا ذم لا مدح لان وزانه وزن قوله
تعالى في حق قريش بل هم قوم خصمون قلت الخصومة لاظهار الحق محمودة قال الله تعالى هذان خصمان
اختصموا في ربهم نزلت الآية في حق علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضى الله عنهم والخصومة لاثبات الباطل
هى المذمومة والكلام وان احتمل الوجهين لكن آخره قطع احتمال الذم كونه صفة ائمة العلم وذكر الامام
العدل ابو المعالى الاسفرائنى باسناده ان عبد الله بن المبارك قال كان الامام ابو حنيفة آية فقال قائل في الخير
او في الشر فقال اسكت انما يقال في الخير آية واما في الشر يقال في الغاية قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية وبه الى
اسحاق بن بهلول قال ابن عيينة ما ملئت عينا بمثله وبه الى علي بن مسلم العامدى عن ابي يحيى الحماني قال ما رأيت
رجلا قط خيرا منه والحماني من كبار المحدثين * وبه الى منجاب بن راشد عن ابي بكر بن عياش قال انه افضل
زمانه وبه عن محمد بن الصباح عن الشافعى رضي الله عنه قيل للامام مالك رضى الله عنه هل رأيته قال نعم لو كلمك
في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته * فان قلت هذا اجزاف في الكلام فكيف يصح التكلم به من امام دار

(١) مسعر بن كدام هو احد مفاخر كوفة واحد شيوخ ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان

المجرة

سهل بن ابراهيم النيسابورى اذنا انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابوعبد الله الحسين بن علي
ابن جعفر انا الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ورأيت السياقة من رواية الحافظ الجعابى اولى لان عدد المشائخ
فى روايته اكثر وهو الامام الموثوق به في الرواية عند اصحاب الحديث الا اني اذكر من رواية ابن خسرو البلخى
مالم يورده الحافظ الجعابي واعلم ذلك بقولى * زاد ابن خسرو *

* قال ذكر من حدث عنه ابو حنيفة من اهل الامصار * فاول من نبدء بذكره الصحابة رضى الله عنهم
الذين روى انه رآهم وروى انه سمع منهم وقد ذكرناهم ثم من اسمه محمد تبركا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم سائرهم على توالى الحروف *

﴿من اسمه محمد﴾

منهم ابوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم * ابوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
شهاب بن زهرة الزهرى * محمد بن قيس المرهبي * ابوعبد الله محمد بن المنكدر من بنى تيم بن مرة * ابو عون

الهجرة * قلت * جملة المحدثين زعموا ان عدالة مالك سقطت بهذا الاعتراف الحق ولم يعلموا ان مثل هذا الكلام
يذكر في مقام المبالغة بطريق الفرض الا يرى ان ولوج الجمل فى سم الخياط محال ومع ذلك جعل غاية لدخول
الكفار في الجنة مبالغة فى التحريم وكان مالك اماما متصفا بالانصاف حتى قيل في حقه انه لاهل الفقه خيرمونس
وذكر الصيمرى باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك اذ جاءه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من
هذا هذا ابو حنيفة لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لقام بحجته لقد وفق الله تعالى له الفقه حتى ما عليه فيه كثير
مئونة ثم قدم عليه الثورى فاجلسه دونه فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه * وبه عن ابن المبارك
قال قدمت الشام على الاوزاعى فرأيته ببلدة بيروت فقال من هذا المبتدع الخارج بالكوفة يكنى بابي حنيفة
فرجعت الى بيتى فاخرجت من مسائله شيئا فى ثلاثة ايام فاتيته فى اليوم الثالث وكان امام مسجدهم ومؤذنهم
فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرأ صدرا منه ثم اقام وصلى
ثم اتى على الكتاب كله وقال لى من النعمان قلت ابو حنيفة الذى ذكرته وزاد في رواية ثم التقينا بمكة فرأيت
الاوزاعى يجارى ابا حنيفة في تلك المسائل والامام يكشف له اكثر ما كتبت ثمه فلما افترقنا قلت للاوزاعى
كيف رأيته قال غبطت الرجل لكثرة علمه ووفور عقله استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزمه فانه بخلاف
ما بلغنى عنه فانظر الى انصافه والى حسن ادب الامام عبد الله بن المبارك كيف رد عن استاذه وهذا نظير ما يحكى
ان سبطى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا على شط الفرات اذ نظرا الى شيخ اعرابي خفف الوضوء والصلوة فقالا
لو قلنا له غلطت ربما ينفخ اوداجه لا ينقاد الى الحق فقالا نحن شابان وانت شيخ ربما تكون اعلم بامر الوضوء والصلوة منا
فنتوضأ ونصلي عندك فان كان عندنا قصور فعلمنا فتوضئا وصليا كما رأيا من جدهما صلى الله عليه وسلم فتاب الشيخ

﴿مقالة الامام مالك في حق الامام ابي حنيفة و الاعتراض عليه وجوابه﴾

﴿رجوع الاوزاعي واستغفاره عن سوء الظن بالامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى﴾

محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي كوفى * ابو بكر محمد بن سوقة بياع البزكوفي * ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي * محمد بن زبير التميمي حنظلى بصرى قيل قدم الكوفة * ابو سلمة محمد بن عبيد الله العرزمى كوفي * محمد بن عبد الرحمن بن زرارة مدنى روى عنه فيما ذكر * محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى الكوفى * محمد ابن مالك بن زبيد الهمدانى * محمد بن عمرو عن عبد الله بن عمر من حديث شعيب بن اسحاق عن ابي حنيفة وهو وهم انما هو محمد عن عمرو بن شعيب *

﴿الالف﴾

ابراهيم بن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمدانى الكوفي والمنتشر اخو مسروق بن الاجدع * ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي كوفي * ابراهيم بن مسلم ابو اسحاق الهجرى كوفي * ابراهيم بن ميسرة الطائفى قيل مكي * اسمعيل بن ابى خالد مولى بجيلة * ابو عبد الله اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص مدني مشهور * اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصعير(١) * آدم بن علي بكري من بني شيبان *

(١) الصعير بمهملتين مصغرا كذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين ابو بكر

ورجع عن صنيعته * فهذه طريقة المشائخ في مناظرة المخالف فعليك بها * وقال حبان بن موسى كان عبد الله بن المبارك يحدث الناس فقال حدثني النعمان فقال بعضهم من اردت فقال مخ العلم ابا حنيفة فسكت بعضهم عن الكتابة فقال ابن المبارك ماسوأ ادبكم واجهلكم بالمشائخ واقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان يقتدى به منه كان اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى فمن ابتغى العلم في غير طريقه ضل ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا * وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة باسناده الى محمد بن سلمة قال خرجت الى البصرة في طلب الحديث فاخرج شيخ مسند الامام واملى فامتنع بعضهم عن الكتابة فامسك الشيخ اياما عن الحديث ثم قال ادركت مجلسه وكان يحضر فلان وفلان وهؤلاء لا يكتبون حديثه فشفعنا اليه بالله تعالى حتى حدثنا احاديثه * فان قلت * دل ما ذكر ان من الجماعة المعاصرين له من لا يقبله والامتناع من الحديث عند سماع ما لا يلائم مزاجه بخل بالعلم وكتم له * قلت * متى خلي ذو نعمة وفضيلة عن حاسد او ليس في ذكرك ما جرى على سيد البشر صلى الله عليه وسلم من الحاسد وليس هذا من قبيل بخل العلم بل هو من قبيل منع الحكمة عن غير اهلها وبسط اللسان الى سفيه وخاصة تعليم العلم له اقبح من دفع السلاح الى عدو وقد ورد في الباب احاديث تكفيك زاد عاغن بث العلم الى امثاله على ان امتناع المتعنت عن المكتابة كان بناء على ظنه ان الاكتتاب من الفقه يخل بحفظ الحديث وهذا كلام ردي ساقط وفيه جعل المنقبة مثلبة فلا يعبأ به * وذكر السمعاني باسناده عن ابي يوسف ما خالفته في شيء قط الا رأيت مذهبه انجى في الآخرة وربما ملت الى الحديث فاذا هو ابصر مني بصحيحه * فان قلت * اذن لا يصح شيء خلافه في شيء من المسائل ولا يصح الاخذ بقوله وقد قالوا الفتوى فيما يتعلق بالقضاء على قوله لزيادة تجربته فيه * قلت * قوله انجى في الآخرة لا يلزم ان يكون مذهبه هو الحق فقط بل معناه انه

ابو بكر ايوب بن ابى تميمة السختياني * ايوب بن عائذ الطائي كوفي * ابان بن ابى عياش واسم ابى عياش فيروز ليس عندهم بالمرضي * ابو عتبة العبسى حمصى * ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعى كوفي * ابان بن لقيط كوفي * زاد ابن خسرو والبلخي * ايوب بن عتبة اليمامي قاضي اليمامة * اسمعيل بن مسلمة المكي * اسحاق بن ثابت بن ابراهيم بن المهاجر البجلي الكوفى *

﴿الباء﴾

بلال بن ابي بلال قال ابن سعيد يقال له النصيبي وقيل انه بلال بن مرداس(١) يحدث عن وهب بن كيسان وان كان بلال بن مرداس فقد حدث عن عكرمة وابي بردة وشهر بن حوشب وزيد بن وهب وغيرهم من غير حديث ابي حنيفة * بكير بن عطاء الليثي ان صح * بلال بن وهب بن كيسان * زاد بن خسرو والبلخي * بهز ابن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري * بهلول بن عمرو الصيرفي يعرف بالمجنون *

﴿التاء﴾

ابو حمزة ثابت بن دينار البهني(٢) * زاد ابن خسرو * ثابت البناني *

(١) في مسند الخوارزمى مرداس كنيته ابو بلال ذكره البخارى في تاريخه وهو مع انه شيخ شيخ البخارى يروى عن الامام ١٢ محمد حيدر الله خان (٢) بهينة قرية بمصر ١٢ تاج العروس

اخذ بالاحوط وانجى يقتضي ان يكون النجاة لغيره ايضا ثابتة ولا يلزم ان يكون قول الثاني ايضا على خلاف صحيح الحديث لانه ذكر نوعا وهو يفيد التقليد فوقف الامام الثانى بعد التأمل والمراجعة انما تمسك به الامام من الحديث اصح فرجع اليه وكثيرا لم يبلغ ما بلغ اليه الامام فلم يرجع فيه * وذكر الغزنوي باسناده عن ابى القاسم بن برهان النحوي من رزقه الله علم الامام ونحو الخليل رأى الناس منه الآية الباهرة واستبان في قلبه ان الله تعالى لم يخصه الا بمنهاج الحق وشرعة الصدق * فان قلت * قد وجدنا كثيرا جمعوا بينهما ولم يحصل له الاستبانة كما ذكرت * قلت * دعواه الوجدان بذلك بطريق الضرورة في حق من بلغ الذروة العليا منه لا في حق كل من ذاق منه ولم يحصل له التمرين * وذكر النسفي عن عبد العزيز بن رزقة بن توبة بن سعد كان يجالسه واخذ صفو علمه وكان لا يجاوز في القضاء اقاويل الامام ويقول حسبي هو بيني وبين ربي يجمعه الخصال التي بها يحصل الاقتداء له فقاهته وورعه وتقواه وعرفانه بالاصول بكل صفة من صفاته يضرب المثل وتوبة هذا كان امام اهل مرو وكان صلبا في دين الله تعالى ورعا قال النضر بن زياد عند مالك فذكر توبة بن سعد فقال وددت لو ان عندنا واحدا امثله * وقال ابن المبارك كان مؤمنا قوى القلب * وبه قال نضر دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربع وعشرين يوما فقلت له ان حدث بك حدث الموت وقد عرفت قوله وقول الصحابة هل يفتى به فقال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم ولم يبلغنا عن غيرهم خلافه قال لك ان تعمل به قلت وان خالفني اهل زماني قال لا تلتفت الا بقوله وان خالفوك قلت فان اختلف هو واصحابه قال ان انت من اهل الاجتهاد فاختر والا فقوله انجى لك والمذكور في الفتاوى انه اذا كان مع احد صاحبيه في طرف ناخذ بقوله وان كان وحده في طرف

﴿الجيم﴾

جامع بن شداد ابو صخرة * جواب بن عبيد الله كوفي تيمي * جابر بن يزيد ابوعبدالله الجعفي و كان ابوحنيفة يجرحه (١) * زاد ابن خسرو * الجراح بن المنهال الجزرى ابو العطوف * جعفر بن محمد الصادق *

﴿الحاء﴾

الحكم بن عتيبة ابومحمد مولى كندة * حبيب بن ابى ثابت ابو يحيى الاسدى كوفي * الحسن بن سعد مولى علي بن ابي طالب * الحسن بن الحر مولى بني الصيدا وهم من بنى اسد بن خزيمة * حميد بن قيس الاعرج المكى * الحارث بن عبدالرحمن الهمداني ابو هند * حصين بن عبد الرحمن ابو الهذيل السلمى كوفي له قدر وجلالة * حماد بن ابي سليمان الاشعرى واسم ابى سليمان مسلم * الحارث بن يزيد العكلى له قدر وهو كوفي * حكيم بن صهيب الصيرفي * حوط العبدى * حسين بن الحارث ابو القاسم الجدلى ان صحت روايته تابعي * واختلف فيه فقيل هو معبد بن خالد الجدلى * حكيم ابن جبير مولى بنى امية ابو عبد الله قاله احمد بن حنبل وقيل انه اسدي * الحر بن الصياح كوفي روى

(١) قال ابو يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت فيمن رأيت افضل من عطاء ولا اكذب من

تخير * و قال ابن المبارك ناخذ بقوله لا غير وشداد هذا كان امام ائمة بلخ و عابد زمانه و كان يتوضأ من الظهر الى الظهر لم ينم الليل ستين سنة * و به عن عثمان بن عفان السجزى كان علماء العراق يختلفون في المسائل و عند قطع الحكم لم ياخذوا الا بقوله و كانوا يهابون خلافه و لا يستقر رايهم الا على قوله لما علموا انه استخرج قوله من الاصول المحكمة فان العلماء الى يومنا هذا ارادوا ابطال قول من اقاويله فلم يقدروا عليه و ليس لاحد ان يحيد عن قوله في الفروع واما في الاصول ان وجد سنة محكمة او خبرا مجمعا عليه فذاك و الا فالنجاة في قوله وذكر الامام ابو النجيب المروزي باسناده عن يحيى بن اكثم عن ابي يوسف انه كان اذا سئل عن مسئلة اجاب و قال هذا قوله فمن جعله بينه و بين ربه فقد استبرأ لدينه * وذكر الاسفرائنى باسناده الى علي بن المديني و هو من اساتذة البخارى و هو الذي طعن فى حديث القلتين سمعت عبد الرزاق يقول قال معمر ما اعرف بعد الحسن احدا يتكلم في الفقه او يسعه ان يفسر او يشرح لمخلوق احسن معرفة منه * و به الى ابي يوسف مارأيت احدا اعلم بتفسير الحديث و النكت التى فيها الفقه منه * و به الى محمد بن الفضل الزاهد عن ابى مطيع الحكم بن عبدالله قال مارأيت صاحب حديث افقه من سفيان و ان الامام افقه منه * و به عن الحسن بن علي قال سمعت يزيد بن هارون و سأله انسان عن افقه من رأى فقال ابو حنيفة * و سأل الحسن هذا عن ابي عاصم النبيل انه افقه ام سفيان فقال عبده افقه من سفيان * و روى الحارثي ان اباعاصم قال للسائل ياجاهل اصغر غلمانه افقه من سفيان * و به الى سجادة قال دخلنا مع ابي مسلم المستملى على يزيد بن هارون ببغداد و هو فى غرفة فقال له المستملى ماتقول في ابي حنيفة و النظر في كتبه قال انظروا فيها ان اردتم الفقه فاني ما رأيت احدا من المشائخ كره ذلك ولقد احتال سفيان حتى ظفر بكتاب الرهن فنسخه * و به الى محمد بن مزاحم قال ابن المبارك رأيت اعبد الناس عبد الله بن ابي رواد

واورع

حديثا اشتهر به * حجاج بن ارطاة ابو ارطاة كوفى ان صح *

﴿الخاء﴾

خالد بن علقمة ابو حية الهمدانى كوفي ثقة * خصيف بن عبد الرحمن ابو عون مولى بنى امية * زاد ابن خسرو * خالد بن عبد الاعلى *

﴿الدال﴾

داود بن عبد الرحمن بن زاذان * وقيل انه يزداد كذا ذكره ابن سعيد * داود بن نصير بن سليمان الطائي * زاد ابن خسرو البلخى حرف

﴿الذال﴾

وهو ذر ابو عمر الهمداني *

﴿الزاء﴾

ربيعة بن ابي عبد الرحمن ابو عثمان له قدر وجلالة * رباح الكوفي *

(متعلقه صفحه ٤٢) جابر الجعفى ١٢ ميزان الاعتدال

واورع الناس فضيل بن عياض و اعلم الناس الثورى و افقه الناس اباحنيفة ما رأيت افقه منه و قوله اعلم الناس اى بالآثار والاحاديث و افقه الناس اي اعلم الناس بمعانى الحديث و الآثار و العلم بمعاني الحديث و الآثار يستلزم العلم بالحديث و الآثار يدل عليه ماذكر * و بهذا الاسناد عن عبد الله بن داود قال اذا اردت الآثار والورع فعليك بسفيان و ان اردت الدقائق فبابي حنيفة * قال ابن المبارك رأيت مسعرا في حلقته جالسا بين يديه يستفيد منه وما رأيت احدا يتكلم فى الفقه احسن منه * و قال عبد الله بن داود يجب على المسلمين ان يدعوا الله تعالى لابي حنيفة في صلواتهم لحفظه عليهم السنن و الفقه * قال الفضل بن دكين (١) كان الامام صاحب غوص في المسائل * و به عن مليح بن وكيع عن ابيه مالقيت احدا افقه و لا احسن صلوة منه * و به الى يحيى بن معين قال يحيى بن سعيد كم من شئ حسن قال الامام * وذكر الامام الغزنوى ان الامام الاديب ابا يوسف يعقوب ابن احمد بن محمد انشد لنفسه في قصيدة شعرا *

حسبي من الخيرات ما اعددته * يوم القيامة في رضى الرحمن

دين النبي محمد خير الورى * ثم اعتقادي مذهب النعمان

و للامام ابي سعيد مسعود بن الحسين الكشتاني لنفسه في قصيدة شعرا

فقلت لنفسى اذ لعبت و آثرت * حظوظ هواها فيه ما انت صانع

(١) الفضل بن دكين ابو نعيم الكوفي الاحول الحافظ العلم روى عن الاعمش و زكريا بن ابي زائدة روى عنه البخاري و احمد و اسحاق و يحيى بن معين قال الفسوي اجمع اصحابنا على ان ابا نعيم كان غاية في الاتقان مات سنة (٢١٩) هكذا في خلاصة التذهيب و عده الحافظ السيوطى فى تبييض الصحيفة من تلاميذ الامام رحمهم الله تعالى ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحح بمطبعة دائرة المعارف النظامية

﴿الزاى﴾

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين رضى الله عنهم * زياد بن علاقة ابو مالك كوفي * زبيد بن الحارث بن عبد الكريم ابو عبد الله الهمداني له قدر * زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب * زياد بن كليب ابو معشر الكوفي * زياد بن ميسرة الكوفي * زكريا بن ابي زايدة ابو يحيى همداني * زكريا بن الحارث الكوفي * زيد السلمي كوفي * زيد بن ابي انيسة ابو اسامة جليل القدر على صغر سنه * زيد بن الوليد في حديث ابي يوسف وانما هو زيد بن ابي انيسة عن ابي الوليد *

﴿السين﴾

سماك بن حرب ابو المغيرة البكري كوفي * سليمان بن خاقان ابو اسحاق الشيباني * سلمة بن كهيل ابو يحيى الحضرمي الكوفي جليل القدر * سالم بن عجلان ابو عمر الافطس حراني * سعيد بن مسروق الثورى كوفي * سعيد بن المرزبان ابو سعد * سليمان بن ابي المغيرة ابو عبد الله القرشي كوفي * سعيد بن ابي عروبة البصرى واسم ابي عروبة مهران *

سفيان

لهاك لقد ادلى بنا ثلك غفلة * وقد فنى اللذات والعمر ضائع

فقالت نعم ضيعت عمري وعدتي * بانى للنعمان في الدين تابع

وذكر الامام السمعاني باسناده عن الامام ابي بكر محمد بن ثابت الخجندى الشافعي مدرس مدرسة النظامية باصبهان عن والده قصيدة في فضل الائمة طويلة الى ان قال فيها *

وان اردت سبيل الحق متضحا * فاحفظ معاني متلوات قران

واعمد الى السنن الغراء التى ثبتت * عند الائمة فى اقطار بلدان

صحح اسانيدها واسمع روايتها * لا ترض تصحيف ضجعان وكسلان

ارض الصحابة فيها قدوة سلفا * والتابعين لهم فيها باحسان

اما الحديث فزهرى ومالكه * وشعبة بعد حماد وسفيان

والفقه كان كطرف غر راكبه * حتى تزين من تهذيب نعمان

ابو حنيفة لولا ما تجشمه * من جامعيه ما ربا فوق اقران

ما كان ينهض للفتوى اكابرهم * وكان افرسهم كالحائر العانى

انظر الى صاحبيه الحبرين انهما * يعقوب ثم فتاه حبر شيبان

والله يجمعهم طرا ويجمعنا * غدا واياهم في دار رضوان

ومن انشاد شيخ الاسلام ابي المفاخر محمود بن منصور السرخسى بخراسان فى كتاب سماه (التنبيه في التنبيه على بطلان التشبيه) وهى ثلاث مائة وثلاثون بيتا منها قوله في حق الامام

سفيان بن سعيد الثوري حكى عنه حكاية ويروي سفيان عن ابي حنيفة ايضا * زاد ابن خسرو والبلخي * سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش الكوفي * سلمة بن نبيط *

﴿الشين﴾

شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية التميمى كوفي اصله من البصرة * شداد بن عبد الرحمن ابو روبة البصري * شيبة بن مساور وقيل ابن مسور بصري ذكره ابن سعيد * شعبة بن الحجاج بصري روى عنه حكاية * شبيب بن غرقدة ابو عقيل الكوفي * زاد ابن خسرو * شرحبيل بن سعيد * شرحبيل بن مسلم *

﴿الصاد﴾

الصلت بن بهرام الكوفي * صالح بن صالح بن حى الهمداني *

﴿الطاء﴾

طلحة بن مصرف اليامى من همدان * ابو سفيان طلحة بن نافع * ابو سفيان طريف بن سفيان السعدي البصري *

﴿اشعار﴾

درسوا علوم صحائف مدروسة * فتجددت فى اظهر البرهان

متمسكين بسنة وشريعة * متنكبين مناهج الاذهان

وشاهم النعمان وشيا ظاهرا * سبق الجواد البحر يوم رهان

ماالروض فاح غداة غب سمائه * بالاقحوان الغض والحوذان

فرعت بلابله منار زبرجد * فيصيح من طرب صياح اذان

ماغص من كتب سقاها ماطر * من خاطر الحبر الرضى نعمان

قد زانها بحقائق ودقائق * تنسيك حسن شقائق النعمان

لابي حنيفة في العلوم بدائع * وصنائع تزرى بوشي عمان

وله اذا دجت العويصة دحجة * تفري فري العضب وهو يمان

ومسائل قد صاغها بدلائل * يلهيك عن درر وسلك جمان

لله در عصابة نشأوا به * في العلم واقتبسوا على الازمان

وشاهم يعقوب ثمة بعده * داود ذاك العالم الرباني

وحوى فروع اصوله وفصولها * حبر الشريعة ذا الفتى الشيبان

فبني سماء للعلوم رفيعة * فاقت مناط الوهم والحسبان

فاتوا بفقه واضح مستنبط * يعري الى حجج تنير متان

من آية متلوة او سنة * مروية صينت عن البهتان

طلق بن حبيب البصري *

﴿العين﴾

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم * عبد الله بن ابي نجيح * عبد الله بن عثمان بن خثيم (١) ابو عثمان المكى * عبد الله بن ابي حبيبة * عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين المكى * عبد الله بن داود * عبد الله بن ابي المجالد الكوفي * عبد الله بن نافع مولى ابن عمر * عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري كوفي * عبد الله ابن سعيد المقبرى لم يصححه ابن سعيد * عبد الله بن عمر العمرى (٢) قال ابن سعد ليس يصح * عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن المروزى روى عنه حكاية * عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو الاوزاعى * عبيد الله بن عمر بن حفص ابو عثمان العمرى * عبيد الله بن ابى زياد المكى * عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى وهو ابن عتبة بن عبد الله ابن مسعود * عبد الرحمن بن شروان ابو قيس الاودى * عبد الملك بن عمير ابو عمير اللخمى الكوفي * عبد الملك

(١) بالمعجمة والمثلثة مصغرا القارى المكى ١٢ تقريب (٢) ضعفه النسائي ووثقه يعقوب ابن شيبة قال الخوارزمى مع جلالة قدره يروى عن ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان

وشهادات الائمة الاعلام * بانه اجل الانام * سياتى ان شاء الله تعالى الملك العلام * في اثناء الكلام * ومنها * ماذكره ابو الفضل الكرمانى عن والده عن الامام القاضى ابى بكر عتيق (١) بن داود اليمانى وقد زاد الداعى الكاتب فيها اشياء كانت بالزيادة حريا ولم يكن اجنبيا وانما قدمنا مذهب الامام على سائر المذاهب لتقدم مرتبته على سائر المراتب ولانه اقدم واقوم * واحكم واسبق * واحق وادق * واقصر واحصر وايسر * واجمع وامنع * واسهل واوصل * وافرض وامحض * واحسب واقرب واعرب واعزب * واوضح واصح * وللقران اكثر موافقة * وللسنة اشد مساوقة * وللصحابة اكثر اتباعا * ومع السلف اوفر اجماعا * واصلح سلفا * وارجح خلفا * واعلم واعظم اصحابا * واقطع جوابا صوابا * واحق مبانى * وادق معانى * واثبت اساسا * واقوى قياسا * والعامل به ازه مناكح * واحل ذبائح * وانصح مرائح * وادعى (٢) نصائح * واطيب مطاعم ومآكل * واعدل بين الحلائل (٣) * وانفق على الارامل * واترك لاكل اموال الناس بالباطل * واكثر تخفيفا على العواقل * واصح مزارع ومعامل * واوصل ارحاما * وانفذ احكاما * واقلهم فى الصلوة عبثا وكلاما * واصحهم اقتداء مؤتما واماما * واكثرهم للمساكين اطعاما * واقلهم للحيوان ايلاما * واكثرهم انكاحا للايامى * واعفهم عن اكل اموال اليتامى * واحسنهم عند قراءة القران والخطب انصاتا * واقلهم على الامام نزاعا وافتئاتا * وافضلهم تضمينا واجلهم تاذينا * وافضلهم في الصلوة دعاء وتامينا * واوفاهم يمينا * واشدهم

(١) في الجواهر المضية عتيق بن داود اليماني الحنفي صاحب الرسالة المشهورة في فضل ابي حنيفة ذكره في كشف الظنون في فضل الرسائل ١٢ محمد حيدر الله خان

(٢) وفي مناقب الموفق ادعى الى المصالح ١٢ محمد حيدر الله خان

(٣) بالحاء جمع حليلة بمعنى الزوجة ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿اسباب تقدم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب﴾

لايانه

ابن ميسرة الزراد الهلالى الكوفى * عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر بن سعد * عبد الملك بن اياس الشيباني الاعور الكوفي * عبد العزيز بن رفيع المكى اصله الكوفة * عبد الاعلى الكوفي التيمى * عبد الكريم بن ابي المخارق ابو امية * عبيدة بن معتب ابو عبد الكريم الضبي * علي بن الاقمر ابو الحسن الوادعى الهمدانى * عطاء بن ابي رباح ابو محمد مولى اسلم * عطاء بن السائب ابو يزيد الثقفى الكوفي * عطاء بن عجلان العطار البصري * عطية بن سعد بن جنادة الجدلى الكوفي ابو الحسن * عطية بن الحارث ابو روق الهمدانى الكوفى * عمرو بن عبد الله بن علي بن اسحاق ابو اسحاق الهمدانى السبيعي * عمرو بن مرة ابو عبد الله المرادى الجملى * عمرو بن دينار ابو محمد المكى * عمرو ابن شعيب ابو ابراهيم السهمي من اهل الطائف * عامر بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من همدان * عامر بن السمط التيمى الكوفي * عامر بن عبد الله بن قيس ابو بردة بن ابي موسى * عثمان بن عاصم ابو حصين الاسدي الكوفي * عثمان بن عبد الله بن موهب القرشى الكوفي اصله المدينة * عاصم بن ابى النجود (١) ابو بكر الكوفي مولى بنى اسد * عيسى بن ابي ليلى * عثمان بن عبد الرحمن ذكره ابن سعد * عاصم بن كليب بن شهاب الجرمى الكوفي * عاصم بن

(١) وهو احد القراء السبعة ١٢ خلاصه التذهيب

لايمانه يقينا * واحسنهم طلاقا * وانفذهم عتاقا * واقلهم للمعسر ازهاقا * واشدهم لاسر العدو وثاقا * واعفهم عن تملك ما التقط * واحسنهم نظر اللصبي الملتقط * واهش في الاعراس والولائم وابسط * واجودهم تقويما لماهو انفع واقسط واحوط * واسرع الى اداء الحج وانشط * واحفظ لاوقات العبادات واضبط * واقرب الى الناس في الزكوة الى تفريغ الذمة * وارعى لبقاء العهد والذمة * واقلهم تكليفا للاطفال * واكثرهم توسعة على العيال * واجملهم عند جرح الشاهد في المقال * واحسنهم تحكيما للحال * واوفاهم نذرا * واقلهم على العقلاء حجرا * واكثرهم للنساء مهرا * واوجبهم عيد الاضحى وفطرا * واثبتهم عقودا * واوفاهم عهودا * واحفظهم حدودا * وانصفهم حدودا * واكثرهم عند التلاوة سجودا * واذا الوجوب من البينة اقضى وجودا * واوثقهم رهنا * واجملهم بالمسلمين ظنا * واقبلهم لايمان من ميز وعقل * واكرههم للماء الذى استعمل * واكثرهم زكوة * واتمهم ذكوة * واخلصهم لله صلوة * وامنعهم للنساء عن النكاح * عند غيبة الازواج * وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج * واكثرهم سترا عن العيوب واشدهم تنفيسا عن المكروب * واعذرهم للمصر المغصوب * واحسنهم قبلة * واقومهم قبلة * واقلهم مثلة * واعدلهم بين الاولاد نحلة * وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله * واقلهم للصلوة تفويتا * واحسنهم لها توقيتا * واكثرهم استحبابا للتثويب * واشدهم ايجابا بين الفوائت للترتيب * واتمهم حجا * واكثرهم للدماء ثجا * وارفعهم للصوت عند الاهلال عجا * واوفرهم دماء وهدايا * وفي الحج طوافا وسعيا * وانفاهم لتحكيم القرعة المشابهة للقمار فيما عظم من الاحكام * واهجرهم لمن ادعى مع الله الشركة بعلم ما فى الارحام * بالظنون الباطلة والاوهام * واكثرهم تعظيما وتوقيرا للامام * وافرقهم ما بين دار الحرب والاسلام * واكثرهم امساكا عند زوال العذر في الصيام * وامنعهم من قتل النسوان ۰۰ والاقتداء فى الصلوة بالصبيان ۰۰ واهجرهم لمن غنى ورقص ۰۰ واشغلهم

سليمان ابو عبد الرحمن الاحول قاضى المدائن ٭ عدى بن ثابت بن دينار و قيل ابن عبيد بن عازب الانصارى الكوفي عمر بن ذر بن عبد الله ابو ذر الهمدانى الكوفي ان صح ٭ عمر بن بشير الهمدانى الكوفي ٭ عمار بن عبد الله بن سيار الجهنى الكوفي ٭ عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٭ عون بن ابي جحيفة ابو حفص و هو وهم ممن روى عكرمة ابو عبد الله مولى ابن عباس رضى الله عنهما ٭ عتبة بن عبد الله بن عتبة ابو العباس المسعودى ٭ عثمان بن راشد السلمى ٭ علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمى ٭ عبدة بن ابي لبابة ابو القاسم مولى قريش و قيل اسدى ٭ العلاء بن زهير الكوفي و قيل ابن عبد الله بن زهير ٭ عمير بن سعيد ابو يحيى الكوفي ٭ عيسى بن علي ابو علي الصيقل ٭ زاد ابن خسرو البلخي ٭ عمران بن عمير ٭ علي بن بذيمة . عبد الله بن رباح ٭ عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس رضى الله عنه ٭

﴿الغين﴾

غالب بن هذيل ابو الهذيل الكوفي ٭ زاد ابن خسرو البلخي ٭ غيلان ٭

﴿الفاء﴾

فراس

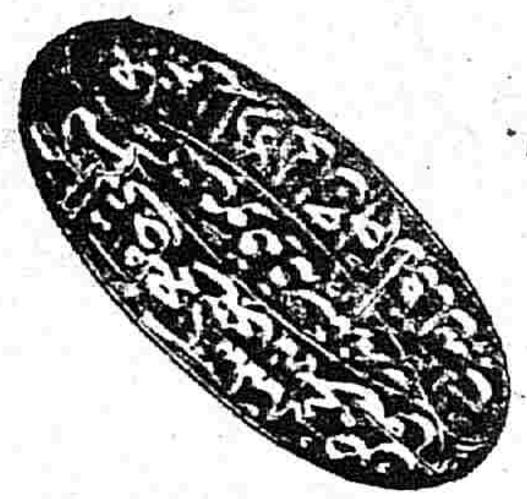
بن عبد الله واخلص . و احسنهم اعراضا عن اللهو . و افضلهم قولا فى سجود السهو . و اتركهم لشهادة من بالشطرنج لعب . و اكثرهم عقوبة لمن في رمضان من غير عذر اكل وشرب . و اقلهم فيما اعتقدوا فتى شكا . واخلصهم لله تعالى نسكا . و اشدهم على العدو واغلظ . واكيدهم له واغيظ . وعلى قتل البغاة اشد و افظ . واكف لمن سعى في الارض بالفساد . واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد . واطهرهم ماء . وانظفهم اناء . واحوطهم رضاعا . واكبرهم صاعا و ابسطهم في الصدقات باعا و يدا . و اكثرهم للفقراء رفدا ٭ و اتمهم في السفر مدة . و اكثرهم ايجابا على النساء عدة و افرقهم بين الغنى و الفقير . والصغير والكبير . و كذلك الاعمى و البصير . و احسنهم للسارق قطعا . و اكثرهم لبيت المال جمعا . و افسخهم للعقود بالاعذار . و اقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار . و افرقهم بين المعذور و غير المعذور و كذلك بين ولد الشبهة و ولد المغرور ٭ و احسنهم مقاصه ٭ و اعدلهم محاصه ٭ و امنعهم بالانتفاع بملك الغير بلا عوض ولا رضا ٭ و احسنهم قولا في الفدية والقضا . و انفاهم للجهالة عن السلم . و افرقهم بين العرب و العجم . و امنعهم عن السفر للنساء بلا محرم . و افرقهم بين المطلبي والهاشمي . و كذلك بين خلق الله تعالى و الآدمي . و اكثرهم امانا للملتجي الى البيت . و افرقهم بين الحي و الميت . و اقومهم لصلاة التراويح . واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح . وافرقهم بين تمام الخلق و الاجنة . و بين طلاق البدعة و السنة . و اكثرهم للنساء نفقة . و اعفهم في الغنى عن اكل الصدقة . و اقتلهم لاهل الزندقة . واصحهم اعتكافا . واشدهم لحق الجار اعترافا . و افرقهم في العيب بين الغلمان والجوارى و كذلك بين المغصوب و العوارى . و اعجبهم قولا في القضية . و احسنهم تاويلا في العرية . و اتمهم غسلا . و اقلهم للدماء طلا . و اتركهم لبيع مافيه الربا خرصا . و اكثرهم اثباتا للمقادير توفيقا و نصا . و ارأفهم بالضعفى . و الطف بهم و احفى . و اكثرهم توريثا للاقارب . و افرقهم بين شعر البدن و الذوائب . و كذلك بين شعر الرأس

فراس بن يحيى الهمداني ابو يحيى الكوفي ٭ فرات بن عبد الرحمن القزاز ابو الحسن الكوفي ٭

﴿القاف﴾

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود . القاسم بن محمد ابو سهيل الكوفى . قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلى الكوفي . قتادة بن دعامة ابو الخطاب البصري السدوسى .

﴿الكاف﴾



كدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفى . كثير بن الرماح الاصم الكوفي .

﴿اللام﴾

ليث بن ابى سليمان ابو بكير الكوفي .

﴿الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله ابو عيسى الكوفي . موسى بن ابي كثير(١) ابو الصباح الكوفي ان صح . موسى بن

(١) رمى بالقدر قال ابن معين ثقة مرجى قال الخوارزمى يروى عنه ابو حنيفة في هذه المسانيد ١٢ محمد حيدر الله خان

و اللحية . و ازجرهم لاهل الافك والفرية . هذا و ان كان الامر كما شرحت فاوضحت وافصحت . و حرصت بالاختصار و الاقتصار . لا بالتطويل و الاكثار . بل لنا في كل كتاب من المسائل . و فى كل باب من الدلائل و الوسائل . ما يقع به الترجيح . ذكره يفضي الى التهذيب و الترجيح . فلم اقصد به طعنا و لا عصبية في اعتقاد ولا كلام اذ كلهم الى احياء الشريعة استبقوا . لكننا اطلقنا لانهم اطلقوا . و كنا في الحلبة الاولى وهم التوالى ونحن السوابق . وهم اللواحق و نحن المجلون . و هم المصلون . و نحن الحائزون في العلم لقصب السبق . و نحن اولى به واحق . و لو صور علم الشرع شخصا لكنا من بشرته ظاهرها . و من مقلته ناظرها . ومن انامله ابهامه . و من قرعه هامه . و من لسانه لهجته . و من قلبه مهجته . ومن وجهه عرنينه . ومن باعه يمينه . و من لفظه معناه . و لذاته(١) مغناه . و حولنا يدور رحاه . و فينا امله و رجاه . فنحن في علم الشرع و اسطة القلادة . ومن سوانا في النظم زيادة . و قبل و بعد فان كان كما قدرت . و صورت ومثلت . فما ينبغي لذى ورع و تقية . ان يحمله على ارتكاب ماقلت حمية و عصبية . فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم . ولم يزل فوق كل ذى علم عليم . تمخضت ام العلوم بامامنا حتى اذا اثقلت و تم لها ما حملت وضعت حملها فاذكرته ثم جفلت عليه و درت ثم ارضعته فاسكرته فلله درها لقد اوحدت ما ولدت جاءت به وترا . ثم جاءت من بعده الائمة فهرا فهرا ٭ فهو الامام المقدم والحبر المفخم . والسنام الاكوم و الطود الاشم . رباني العلم . معدن الفهم . دوحة العلم وجرثومته . وعنصر الفقه وارومته . امام الائمة و سراج الامة . ضخم الدسيعة . السابق لتدوين علوم الشريعة . فكان اول من دونه . وضبط واتقنه . ثم ايده تعالى بالتوفيق منه منة . على هذا الامة ورحمة . فجمع له ما لم يجمع لامام قبله و لا بعده من الاصحاب الذين هم في العلم و الفهم لب الالباب . منهم . ذو الفقه والدراية . المعترف له بعلم الحديث و الرواية . امام المسلمين . و قاضى قضاتهم اجمعين . الطاهر السابغ عليه نعمة مولانا

(١) في تاج العروس و يقال اغني عنه غناء فلان و مغناه اى ناب عنه و اجزء مجزأه ١٢ محمد حيدر الله خان

مسلم الكوفى وهو موسى الصغير * منهال بن عمرو الاسدي ابو يحيى · منهال بن خليفة ابو قدامة الكوفي * منهال بن الجراح هكذا قاله ابن سعد · وقيل الجراح بن المنهال ابو العطوف الجزرى محارب بن دثار البكري الكوفي · معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى مسلم بن سالم ابو فروة وقيل ابو فزارة الجهنى الكوفي · مسلم بن كيسان ابو عبد الله الملائى الكوفى الضبي · منصور بن المعتمر ابو عتاب السلمى الكوفي * منصور بن زاذان مولى عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفى واسطى · منصور بن دينار ذكره ابن سعد · مسعر بن كدام ابو سلمة الهلالى الكوفى · ميمون ابو حمزة الأعور الكوفي · ميمون بن مهران الجزرى ذكره ابن سعد * ميمون بن سياه البصرى · مجالد بن سعيد بن عمير ابو عمير الهمدانى الكوفي · مرزوق ابو بكير التيمي الكوفي · مكحول ابو عبد الله الشامى مولى امرأة من هذيل · مزاحم بن زفر التيمى الكوفي · مخول بن راشد ابن مخراق الكوفى · مالك بن انس ابو عبد الله المدني الاصبحى · موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الكوفي * زاد ابن خسرو البلخى معاوية بن اسحاق *

النون

الباري · ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري · ومنهم · ذو الفهم والبيان · الماهر في علم الحديث واللسان · عظيم القدر والشان · الذي اعترف بفضله الباهر المنصف الثانى · محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني · ومنهم · ذو الفقه الباهر · والعلم الزاهر · الفقيه الماهر · زفر بن هذيل التميمى · ومنهم · اليقظ النبيه · والفهم الفقيه · والورع النزيه · الامام الحسن بن زياد اللولوى · ومنهم · الفقيه البصير المقرله بعلم التفسير · الزاهد النصاح وكيع بن الجراح · ومنهم العابد المجاهد المقتحم فى · المعارك المعرض عن الدنيا ولها متارك · الامام عبد الله بن المبارك · ومنهم · الفقيه المقدام · في علم الشرائع والاحكام بشر بن غياث المريسى مع شيوخ من نظرائهم ذوى فقه وعلم وفطنة وذكاء وفهم كعافية بن يزيد الازدي · والشيخ داود الطائي ويوسف بن خالد السمتى ومالك بن مغول البجلى ونوح بن ابي مريم الجامع وسياتي ذكر من وقفنا على اسمه الجامع في آخر هذا الجامع ان شاء الله تعالى الموفق النافع فهؤلاء الذين ذكروا قرعاء عصرهم وحداء دهرهم ارباب علم الفقه والتفسير وما يتعلق بالكتاب وغوامض النحو ودقائق الحساب وجبال المعالى ومعادن المعانى واهل المقامات واصحاب المقالات وبدون كل منهم لا ينعقد اجماع ما في كل الخالات فاي فقيه وامام له كواحد من هؤلاء الاصحاب فكذا القول للمعارض في الخطاب (١)

اولئك آبائي فجئني بمثلهم · اذا جمعت ياجرير المجامع

فوضع امام الانام مذهبه شورى بينهم · ولم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين · ومبالغة فى النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين · فكان يطرح مسئلة ثم مسئلة لهم ثم يسأل ما عندهم · ويقول ما عنده ويناظرهم · في كل مسئلة شهرا او اكثر · ويأتى بدلائل انور من السراج الازهر ثم يثبتها الامام ابو يوسف في الاصول · بعد ما تلقيه الفحول بالقبول · فتهب بعده مهب الصبا والقبول · ببراهين لامعة ساطعة ليس لكل فرد

(١) هذا البيت لفرزدق قالها لجرير ولكن الكردرى بدلها واختلقها (١٢) محمد حيدر الله خان

منها

﴿النون﴾

نافع مولى عبد الله بن عمر * نافع بن درهم ابو الهيثم العبدي الكوفي * ناصح بن عجلان وقيل ابن عبد الله * نعمان ذكره ابن سعد * نصر بن طريف البصرى ذكره ابن (١) سعد *

﴿الهاء﴾

هيثم بن حبيب الصراف الكوفى * هشام بن عروة بن الزبير المنذر الاسدي المدنى * هشام بن عائذ بن نصيب الاسدى الكوفي ذكره ابن سعد *

﴿الواو﴾

واصل بن حبان الاسدى الكوفى * واصل بن سليم التيمي الكوفي * وقدان وقيل واقد ابو يعقوب الكوفى * الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث المخزومى * الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى ذكره ابن سعد *

﴿الياء﴾

يحيى بن عبد الله الجابر ابو الحارث التيمى الكوفي * يحيى بن سعيد الانصارى ابو سعيد المدني * يحيى بن ابي حية *

(١) هو محمد بن سعد كاتب الواقدى صاحب الطبقات واحد الحفاظ الكبار الثقات ١٢ محمد حيدر الله خان

منها قول * فاذا كان كذلك كان المذهب الذى وضع شورى بين الائمة اولى واصوب * والى السداد والاستقامة والصحة اقرب * والقلوب اليه اميل واسكن واطيب * من مذهب من انفرد بوضع مذهبه لنفسه * ورجع فيه الى رايه * ثم لم يعاجل امامنا المنية * حتى بلغ في تاصيله وتفريعه غاية الامنية * ومن توفيق الله له انه امهله في اجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب فتامله * وهذبه وقرره واصلحه واخلصه * ولم يجعله ذا وجوه واقوال * واختلاف احوال * بل قطع فيه الجواب * وتحرى فيه الصواب * مع ما ورد فيه من الخبر المشهور * عن الذى انزل عليه النور * صلى الله عليه وسلم الى يوم النشور * بانه في خير القرون ثم من بعده في الدون * ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف ويفشو فيهم السمن اخبر ان فيمن بعدهم الكذب يكثر والصدق يندر فالشهادة قبل الاستشهاد اداؤها بلا تحمل ورواية وسماع لانها فرض عليه عند تعينه بلا طلب ولا داع وكثرة السمن عبارة عن استيلاء حب الدنيا لابناء ذلك الزمان والغفلة عن الاستعداد ليوم التغابن والخصام وفك الرهان بل همته شبع نفسه * وما يحصل تحت ضرسه * فياكلون كما تاكل الانعام * فتضعف القلوب وتمرض وتصح الاجسام * فالاوائل كانوا يكتفون ببلغة من الطعام * والآن يتبطنون ببطن الطعام * وفقيه يسمع اسم المائدة * كان منه حركات زائدة نسي القرآن الا آيه * ربنا انزل علينا مائدة * وكان غرضهم من الاكل اقامة الصلب لاقامة التكاليف والاحكام * ولهذا كان قوة شيخنا الامام العتيق الوثيق * في كل يوم قدر وزن درهمين من السويق * على تذكره بعون من هو بالحمد حقيق * وقد تايد هذا المعنى بقوله عليه السلام ان الله يبغض الحبر السمين * فان قلت * كم من حبر سمين هو بالثناء حرى وقمين * وفضله عند الملك المتين ظاهر مبين * قلت * المذموم هو الاكل لاجل السمن على سبيل الادمان * اما الخلقة فهو امر جبلى من امر الديان غير داخل في اختيار الانسان * فلا يوصف بالاساءة والاحسان * وانهم

ابو حباب الكلبي الكوفي * يحيى بن عابد الكوفي * يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمى القرشى سكن الكوفة * يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني * يحيى بن عبد الله ابو حجية الاجلح الكندى الكوفي * يزيد بن صهيب ابو عثمان الفقير البصرى * يزيد بن عبد الرحمن بن زيد ابو خالد الكوفى * يزيد بن عبد الرحمن عن انس * يزيد بن ابي زياد ابو عبد الله الكوفي مولى بنى هاشم * يونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني * يونس بن زهران ذكره ابن سعد * يعلى بن عطاء الطائفى * ياسين بن معاذ ابو خلف الزيات الكوفي *

﴿من يعرف بالكنية﴾

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم * ابو السوار * ابو غسان عن الحسن البصري ابو عبد الله * ابو عمرو عن سعيد بن جبير * ابو خالد * ابو بكر (١) عن الزهرى * ابو محمد *

﴿من لم يسم﴾

رجل عن ابي بكر المكى اهل الحجاز * رجل عن الشعبي * رجل عن شريح * رجل عن انس بن مالك * رجل عن

(١) هو ابو بكر بن حفص بن عمر الزهرى الكوفي قال الخوارزمى هو غير مسمى يروى عن الزهرى ١٢ منه ابن

ما قال شيخ الطريقة في هذا الشان * ﴿اشعار﴾

يقول اجسام المحبين نضوة * وانت سمين لست غير مرائي

فقلت لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعي فصار غذائي

والامام نشأ في تلك القرون * وتخرج معهم في كل الفنون * لانه ولد في آخر عصر الصحابة * وادرك منهم جماعة وجماعة كما قدمنا من الروايات * فصار بذا من علياء الطبقات * ودرس في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وكان مزاحما لاهل القرنين في الفتوى * ولبعض اقوالهم مخالفا كث وامسى مود وعافي الرمس الملحود * في آخر القرن المشهود * والذي يجب تلقيه بالقبول * وترتضيه ارباب المنقول والمعقول * ان المشهود له بالعدالة اتباعه اولى وارشد * والاهتداء والاقتداء به اجدر واجود واحمد * ثم نقول السنا نعلم بالمشاهدة واستمرار العادة نحن وانتم * وان انكرتم ظاهرا وارتبتم * وان اعترفتم فالى الحق انبتم * ان كل قرن سبق * خير من الذى يليه وبه التحق * ورعا وفقها * وديانة وصدقا * والى هذا انبه من عصم عن التذنيب * بالحرف الدال على الترتيب * وجاء فى تفسير قوله عم نوله * وجل طوله * او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها * انه بموت علمائها وقرائها * ولكن الامام في القرن المشهود * اكتفى بظاهر عدالة الشهود * الا في باب الحدود * وكانا في عصر غلبه الهوى فاشترطا تزكية ارباب الهدى * فدل ان ارباب ذلك العصر ازهد * واصلح واسد وارشد * فيكون امامهم على حسب حالهم وبه يومى قوله عز طوله ونوله يوم ندعو كل اناس بامامهم * وفي المثل المسلوك الناس على همة الملوك * ولا شك ان ملوك الآخرة هم الزهاد والعلماء لانهم قادة الخلق وورثة الانبياء وقد جاء في الاثار والاخبار ان اولى الامر هم العلماء الاخيار * وقول من اوتي جوامع الكلم عليه افضل الصلوة والسلام من مات ولم يعرف امام زمانه معناه لم يعرف من يجب

﴿ذكر حماد بن ابي سليمان شيخ الامام رضي الله عنهما﴾

ابن الحنفية * رجل عن عطاء * رجل عن الضحاك رضى الله عنهم * هذا آخر معجم رجال ابي حنيفة الذين روى عنهم والله اعلم * قلت * والامام الذي لزمه ابو حنيفة من بين هؤلاء الائمة حتى تخرج به هو ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الاشعرى ثم العلكى الكوفي افقه اهل زمانه * قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من حماد * وفى رواية اخرى ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق وتأويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت وكلامه في حماد يحمل على الاطلاق * قلت * وذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى الصلت بن بسطام قال كان حماد بن ابي سليمان يفطر كل ليلة فى شهر رمضان خمسين انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا واعطاهم مائة مائة * وباسناده الى ابن السماك * قال كلم رجل حماد بن ابي سليمان في ابنه ان يحوله من كتاب الى كتاب فقال للذى كلمه انما يعطى المعلم ثلاثين درهما كل شهر وقد اجرينا لصاحبك مائة ودع الغلام مكانه * وقال ايضا لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد بن ابى سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله فقال له حماد كم يومل صاحبك من ابى الزناد ان يصيب معه قال

عليه الاقتداء والاهتداء به في اوانه فعلم ان كون كل امام افضل من قوله فى العلم والديانة لا يخفى على اولى الحجى والصيانة ولانه تعالى ضمن لنبيه عليه السلام حفظ شريعته وحراسة ملته وطريقته بقوله جل ذكره ولزم شكره ودام بره انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون * وامامنا هو المتوسل باقوى الذرائع قبل الكل الى تفريع علم الشرائع اذ الائمة المتقدمون كانوا جعلوا فهومهم صندوق علومهم فرأى الامام الاعلم الاعظم الاقدم العلوم منتشرة ورام ان يكون حفظه وضبطه متيسرا واراد صون العلم عن الضياع * بموت العلماء عن الانتزاع * كما قال السيد السند المطاع * عليه السلام عدد الاوتار والاشفاع * ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا مات العلماء اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فجعل ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة لانها من الشرائط المتقدمة اللازمة في كل الاوان لما هو تالية الايمان واول ما يجب بعد الايمان على الانسان * مع انه اطلق عليها اسم الايمان في كلام الرحمن فاندفع ستر العورة والاستقبال المختص لزومهما بالامكان ووجوب الصلوة بوجوب الطهارة او وجود التوضى على المقطوع الجنب او الذى امطر السماء عليه مما يستحق التقديم وشرحه ما ذكره الامام ابو عبد الله الجرجاني ان مقطوع اليدين والرجلين فوق الكعبين والمرفقين لا صلوة عليه الا اذا اجنب او حصلت له الطهارة بسبب بان امطر عليه السماء فحصلت له الطهارة بالماء ولان الحاق المشروط بالشرط لما جاز وصح كما علم في صحة شرعية الاعتكاف والنذر به ووضح كذلك في حق الفدية عن الاعتكاف المنذور اذا مات قبل ان يصير له الاعتكاف المنذور ولولا الحاقه بالشرط وهو الصيام لما فدى المشروط وهو الاعتكاف بالاطعام اذ المعدول عن اساس القياس * غيره عليه لا ينقاس * وصح الحاق الشرط بالمشروط * لانه هو المعهود المضبوط * والحاقه في حق التقديم والذكر لا يقتضى صحة الحاقه في حق النذر اذا لافتراق بين الطهارة والاعتكاف ثابت فلا يشملها

الف درهم قال فقد امرت له بخمسة آلاف درهم ولا ابذل وجهي له فقال جزاك الله خيرا* قلت* وذكر الحافظ ابو الحسن الابرى في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي رضى الله عنه قال لا ازال احب حماد بن ابي سليمان لشيء بلغني انه كان راكبا على حمار فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل اليه ليسوى زره فقال والله لا نزلت فقام الخياط اليه وسوى زره فادخل يده واخرج صرة فيها دنانير فناولها الخياط ثم اعتذر اليه من قلتها وحلف انه لا يملك غيرها* قلت * واروى مناقب الشافعي رضى الله عنه عن الامام ابي سعد السمعاني في كتابه بروايته عن وجيه بن طاهر وابي نصر احمد بن محمد الاصبهاني عن مسعود بن ناصر السجزى عن علي بن بشرى الليثي عن الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابرى وهو المصنف وابر قرية من قرى سجستان وفضائل حماد اكثر من ان نحيط بها في هذا الموضع لانها تحتاج الى كتاب مفرد قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله

كفى النعمان فخرا ما رواه * من الاخبار عن غرر الصحابه

اصدر التابعين قبلت منهم * نيابتهم فما حسنت النيابة

امتبوع

الاتحاد في الحكم والايتلاف فان الاعتكاف ما هو الا كالوقوف* يقف عليه كل بصير له وقوف* فصار عبادة مقصودة* فصح كونه التزم بنذره عبادة مقصودة* والطهارة وسيلة الى العبادة* فلا يلتزم بالنذر ركدالسلام والعيادة* والحاق الاعتكاف بالوقوف يغني عن ما سلف* لكنا آثرنا التطويل اقتداء بالسلف* ثم ثناها بالصلوة الواجبة في اول الاحوال* وثلثه بالزكوة التي هي شكر المال* مع انهما مقترنان في كتاب الله تعالى في اثنين وثمانين آية* وهذا يدل على ان التعاقب بينهما في غاية الوكادة والنهاية* ومن المعلوم ان شكر نعمة الوجود* متقدمة على شكر نعمة ما به الوجود* فلما اتم ابواب العبادات* شرع في تفاريع تفاريق المعاملات* وختم بكتاب الوصايا لانه آخر الاحوال* واول تعلق الوارث بالمال* ثم بباب الميراث وهذا امر تكب لا يحوم حوله ابتكارا فما احسن المبدأ والمختم وما اعلمه واحذقه وافهمه والاشتغال بمحاسن ترتيب كل كتاب لا يحتمله هذا الكتاب ومن جاء من بعده فقد اقتبس منه واستفاد واقتدى به ولقد بلغنا في بعض نبذ الشافعي للغى عن الامام الشافعي رضى الله عنه انه قال* وعن الحق ما آل* الناس على ابي حنيفة عيال* ولقد قدمنا كلام ابن سريج* فانه اقطع لمقال الخصم من سيف سريج* ولما بينا ان الله تعالى ضمن لنبيه حفظ وحيه فمن البعيد ان يكون واضعه الاول القديم* على خلاف النهج القويم* ومع كل هذا هو اول راكض ورائض* في علم الحساب والفرائض* وقد قال من على لسانه بيان الاركان والفرائض* عليه الصلوة والسلام عدد المسائل والفرائض* تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها من دينكم* واول من وضع كتاب الشروط والوثائق* على امتن الطرائق محلى بالحقائق* وكانت الشروط مما علم الله تعالى كما قال تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله* ولا يتمكن منه الا الكامل المتناهى في العلم المالك في لجة بحر العلوم* المقوم بعد الاحاطة بمذاهب القوم* اذ ربما يعرض الوثيقة على مذهب من يرى الخصوم* فلا يؤمن من ان يتطرق اليه النقص ويحوم* والعجب

❊ كل من جاء بعد الامام الاعظم فهو مقتبس منه ❊

من وضع

امتبوع الانام غدوت بحرا * لعلمك والعدى امسوا حبابه

❊ الباب الرابع في ابتداء نظره في الفقه والسبب في ذلك ❊

❊ انبأني برهان الاسلام ❊ ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد اخبرنا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز البغدادي انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثني جعفر بن محمد ثنا الوليد بن حماد عن الحسن بن زياد عن زفر ابن الهذيل سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان فجائتني امرأة يوما فقالت رجل له امرأة امة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فامرتها ان تسأل حمادا ثم ترجع فتخبرني فسألت حمادا فقال يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في الكلام واخذت نعلي فجلست الى حماد فكنت اسمع مسائله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فاحفظ ويخطى اصحابه فقال

من وضع هذه العلوم كلها بالاستبداد لا بالتعلم من اساتذته والاستمداد فمن ادعى انه مسبوق بالوضع فليأت به ان كان من الصادقين وقد قال الامام صدر الائمة قاضي اهل الملة بلغت مسائله خمسمائة الف مسئلة مع ما اودع في كتبه من المسائل الغامضة الصعاب المبنيات على خفيات النحو واسرار العربية ودقائق الحساب حتى ذكر نسيج وحده (١) قريع دهره الامام الحصري في ديباجة جامعه ان حبرا من الاحبار لما اطلع لما في الجامع من الاسرار قال هذا كتاب محمد هم الاصغر* فاربي كتاب محمد هم الاكبر* فاسلم ببركته ورزق الخير الاوفر* وقال لو لم يكن الدين الحنيفي حقا لما اعترف هذا الحفي (٢) بكونه ذا صدقا* اذ لو ادعى هذا المؤلف بان ربه البه اوحاه* وابرز هذا الكتاب معجزة لصدق في دعواه* وكرامة كل ولي معجزة لنبي ومخالفوه من النصارى الموتفكة* سموه احبولة الصيادين وشبكه* وذكر الامام ابو بكر الجصاص الرازي في شرحه انه كان يقرأ الجامع على الامام ابي بكر بن علي بن حسين بن عبد الغافر الفارسي وكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو وكان يقول ما وضعه الا من كان في درجة الخليل وسيبويه فامام وضع هذا الكتاب بهذا العلم الكبير والتقرير الوفير بحر عميق* له مدى سحيق* مع ما اشتهر من كثرة عبادته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة حتى حج خمسا وخمسين حجة وقسم دهره بين صومه وفطره* ولقد ذكر الهمداني في آخر الخزانة ان الامام لما حج حجة الوداع شاطر ما له مع السدانة* واستدخله الكعبة فقام على رجله وقرأ نصف السبع المثاني* ثم قام على رجله الاخرى وختم النصف الثاني* وقال يا رب ما عرفتك حق المعرفة وما عبدتك حق العبادة فهب لي نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودي من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة* وخدمت فاخلصت الخدمة* غفرنا لك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة* وهذا الكتاب جمع في مشقته ورياضته واحواله ومن اخذ

❊ بلغت مسائل الامام الاعظم خمسمائة مسئلة ❊

❊ بشارة المغفرة للامام ولمن كان على مذهبه ❊

(١) نسيج وحده اي لا نظير له في العلم وقريع دهره اي سيده ١٢ ق (٢) الحفي كالغني العالم الذي يتعلم الشيء باستقصاء ١٢ ق

لايجلس فى صدر الحلقة بحذائى غيرابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم اني نازعتني نفسى الطلب للرياسة فاحببت ان اعتزله واجلس في حلقة لنفسى فخرجت يوماً وعزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسى ان اعتزله فجئت فجلست معه فجاءه فى تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة و ترك مالا وليس له وارث غيره فامرني ان اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت علي مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب واكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحوامن ستين مسئلة فوافقني في اربعين وخالفني في عشرين فآليت على نفسى ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات﴿قال وفي رواية احمد بن عبد الله العجلي فصحبته ثماني عشرة سنة﴾﴿واخبرني﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيروية فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثى انا محمد بن الحسن البلخى انبأ نصر بن علي انبأ الاصمعي قال قال عمر بن قيس قلت لابي حنيفة من اين لك هذا الفقه فقال لى كنت في معدن العلم والفقه فجالست اهله ولزمت فقيها

من

هو عنه العلم واخذ عنه العلم في فصول ﴿فان قلت﴾ قوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش ﴿وقوله عليه السلام قدموا قريشا ولا تتقدموا عليها﴾ وقوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها ﴿دليل على ان الامام الشافعى مقدم على غيره ولانا لم نجد من قريش اماما سواه يدعو الناس الى مذهبه﴾ ولانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ولانه كان اعلم بلغة العرب من غيره لانه نشأ بمكة وتخرج بالمدينة على امام دار الهجرة مالك فيكون الاخذ بمذهبه اولى ﴿قلت﴾ قوله عليه السلام الائمة من قريش لايخلو اما ان يراد به الامامة في الصلوة ﴿وذلك باطل لانه عليه السلام امر معاذا ان يصلي باهل قباء﴾ وكذلك عمر رضى الله عنه لما جمع الصحابة رضى الله عنهم اجمعين ﴿على التراويح قدم ابيا مع ان علماء قريش لايحصى عددهم﴾ وكذلك الاجماع على ان الاعلم الاقرأ اولى من النسيب المجرد الخالى عن العلم ﴿واما ان يراد به الامامة في العلم﴾ وفيه يشترط العلم لا النسب الا يرى انه عليه السلام بعث معاذ اليمن معلما وقال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ﴿وقد كان اكثر من يوخذ عنه العلم من الموالى في الامصار والاعصار وجميع الناس كان نوايرجعون اليهم فى الحوادث كابي موسى وحذيفة بالعراق وزيد بن ثابت والزهرى بالحجاز ومعاذ وابي امامة بالشام ولايخفى حال اسامة بن زيد وقربه منه عليه الصلوة والسلام وحال صهيب وسلمان وكذلك بعده عليه السلام انظر الى شريح كيف استقضاه الخلفاء الثلاثة وكيف اعتبروا خلافه بالصحابة ولم ينعقد الاجماع بلا رأيه وكذلك علقمة بن قيس﴾ وروى عن ابن عباس انه لما بلغه موته قال مات رباني العلم ﴿وكذلك عمرو بن شرحبيل﴾ وذكر اصحاب الشافعى ان ابن عباس رضى الله عنهما استفتى اصحاب ابن مسعود كعلقمة والاسود ومسروق وقد اصاب عينه وجع ايصلى مستلقيا مع كونه قرشيا ومنهم مسروق بن الاجدع وابوعبد الرحمن السلمي وغيرهما ﴿ولما مات ابراهيم النخعي قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة﴾

﴿وجوه تفضيل الامام الشافعي على غيره وجوابها﴾

قيل

من فقهائهم يقال له حماد فانتفعت به ﴿وبه الى ابى محمد الحارثي هذا اخبرنا﴾ احمد بن ابي صالح انبأ جعفر بن احمد البصري انبأ عبيد الله بن محمد بن عائشة انبأ الهيثم بن عدى الطائى قال قلت لابي حنيفة العلوم كثيرة ذات فنون فكيف وقع اختيارك على هذا الفن الذى انت فيه وكيف وفقت له وليس علم اشرف منه قال اخبرك اما التوفيق فكان من الله وله الحمد كما هو اهله ومستحقه اني لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عينى فقرأت فنا فنا منها وتفكرت عاقبته وموقع نفعه فقلت آخذ في الكلام ثم نظرت فاذا عاقبته عاقبة سوء ونفعه قليل واذا كمل الانسان فيه واحتيج اليه لا يقدر ان يتكلم جهارا ورمى بكل سوء ويقال صاحب هوى ثم تتبعت امر الادب والنحو فاذا عاقبة امره ان اجلس مع صبى اعلمه النحو والادب ثم تتبعت امر الشعر فوجدت عاقبة امره المدح والهجاء وقول الهجر والكذب وتمزيق الدين ثم تفكرت في امر القراات فقلت اذا بلغت الغاية منه اجتمع الي احداث يقرؤن علي والكلام في القرآن ومعانيه صعب فقلت اطلب الحديث فقلت اذا جمعت منه الكثير احتاج الي عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي لا يجتمع الا الاحداث ولعلهم يرمونني

قيل له اتقول هذا وانت فيهم قال لما مات مجاهد قال عطاء مات افقه اهل مكة فقيل اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا ﴿وروي ان عليا رضى الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فرأى اصحابه يفقهون الناس ورأى فى مسجدها اربع مائة محبرة يكتبون الفقه فقال هؤلاء سرج هذه القرية﴾ ولو اردت ذكر الموالى الذين كان يوخذ عنهم الفقه في الاوائل في كل عصر مع وجود قريش لما حصر ﴿وذكر بقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد الرشكى باسناده الى عثمان بن عطاء عن عطاء قال دخلت على هشام بن عبد الملك فقال هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى قال من فقيه المدينة قلت نافع مولى ابن عمر وفقيه مكة عطاء بن ابي رباح المولى وفقيه اليمن طاووس بن كيسان المولى وفقيه الشام مكحول المولى وفقيه الجزيرة ميمون بن مهران المولى وفقيه البصرة الحسن وابن سيرين الموليان وللكوفة ابراهيم النخعى العربي ﴿قال هشام لو لا قولك عربى لكادت نفسى تخرج﴾ وقد انعقد الاجماع ان اهل البلدة اذا احتاجوا الى فقيه يعلمهم وفي البلدة فقهاء فالامام يعطى الرزق لمن هو افقه وان كانوا اسواء وفيهم قرشي فهو لا يتعين بل للامام الخيار ولو كان الامر كما ذكرت لما خير ولما وقع الكلام في يوم سقيفة بنى ساعدة بين المهاجرين والانصار في امر الخلافة قال الصديق رضى الله عنه لا يصلح سيفان في غمد واحد ولا فحلان فى شول(١) وقال عليه السلام الائمة من قريش نحن الامراء وانتم الوزراء ﴿رجع الكل الى هذا الحديث دل ان المراد بالامامة الخلافة الكبرى بالاجماع فلا يراد غيره واما قولهم قوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها﴾ فلا اصل له وكيف يظن به عليه السلام ان يقول اتركوا قريشا على جهلها بلا تعليم مع انه مخالف لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ﴿ولو لم يجز التعليم لكان الامر بالسوال عبثا كما قالوا فى قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وقوله تعالى ولينذروا قومهم

(١) الشول من الابل التي نقصت البانها حين فصل ولدها فلا تزال شولا حتي يرسل فيها الفحل ١٢

بالكذب او سوء الحفظ فلز مني ذلك الى يوم الدين ثم قلبت الفقه فكلما قلبته او ادرته لم يزدد الا جلالة
ولم اجد فيه عيباً ورأيت اولاان الجلوس يكون مع العلماء والفقهاء والمشائخ والبصراء والتخلق باخلاقهم ورأيت
انه لايستقيم اداء الفرائض واقامة الدين والتعبد الابمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الابه واشتغلت به · واخرجه
ايضا برواية ابي يوسف فيه زيادة في آخره عند قوله والمشائخ ثم اذا حدثت مسئلة فى المنزل او فى القرابة
او فى الحى سألوني عنها فان كانت عندى منها معرفة والا قالوا اسل الذين تجالسهم فاسأل عنها ثم يتوقعون فآتيهم
بنبل · ومن اراد ان يطلب به الدنيا طلب به امراجسيما وصار الى رفعة منها ومن اراد العبادة والتخلى لم يستطع
احد ان يقول تعبد بغيرعلم وقيل انه فقه وعمل بعلم · وسمعت · هذا الحديث برواية ابي يوسف في مناقب
الصيمري رحمه الله مختصرا ﴿وبه قال حدثنا ﴾العباس بن حمزة النيسابوري انبأ ابوسعيد الاشج انبأ ابراهيم بن
محمد بن مالك عن ابي حنيفة قال لقد لزمت حماداالزوماً ما اعلم ان احدالزم احدامثل ما لزمته وكنت اكثر
السوال فربماتبرم منى ويقول ياابا حنيفة قد انتفخ جنبي وضاق صدرى ﴿وبه قال حدثنا ﴾ علي بن موسى

سمعت

اذ ارجعوا اليهم · ان خبر المرأة فيمالايعلم الامن جهتها وخبرالواحد يجب قبوله · وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولاتكتمونه * ولو لم يجب التعليم لم يجب البيان لكن البيان لازم ولقوله صلى الله عليه وسلم
العلم لايحل منعه · وقوله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتى مارضي لها ابن ام عبد · ولقوله عليه السلام افرضكم
زيد · فان قلت · فاذا تعين الحق في جانب زيد فى مسائل الفرائض وكون كلام ابن مسعود مرضيايقتضى ان
لايجوز الاخذ بمذهب غيره · قلت · الافرضية تقتضى المشاركة مع مفاضلته فلا تقتضى تعيينه وكون كلامه
مرضيايجوزان يصرف الى جواز العمل على ان كلا منهماباعتبار غلبة الحق في مجتهدهم كما قال بعضهم فى تعريف
المجتهد هو الذى يكون صوابه اكثرمن خطائه فان المجتهد يخطى ويصيب لكن من كان صوابه اكثرمن
خطائه فى مجتهده فهوالمجتهد لا العكس فتكون الاشارة الى كونهما من اهل الاجتهاد وثبوت لاادرى لا ينافي
كونه من اهل الاجتهاد فان مالكا سئل عن اربعين مسئلة فقال فى ستة وثلاثين لاادرى الايرى ان الامام الشافعى
اخذ في الفرائض بقول زيد وان لم يكن قرشيا وترك مذهب الخلفاء وهذا الدليل الذي ذكره الرازي في
الترجيح يقتضى ان يكون الاخذ بمذهب الامامية والزيدية اولى من الاخذ بمذهب الشافعية لادعاء الامامية
ان ماقالوابه في الفروع مذهب الصادق وادعى الزيدية ان قولهم مذهب الناصر للحق ولقوله عليه السلام
اقرأكم ابي واخذ ابن عباس بقول ابي في القراءة والتفسير وكذلك أمر علي عبد الرحمن السلمى ان يعلم الحسن
والحسين القرآن ولم يكن السلمى قرشيا وكذلك تعلم سعيد بن المسيب القرشي من ابى هريرة الدوسى وقد تعلم
الشافعى من مالك ومحمد بن الحسن وبشر المريسى ومسلم بن خالد رضى الله عنهم اجمعين * ثم نقول له ماقولك في
بلدة كلها قرشيون وفيها عالم غير قرشى احتاج اهل البلدة الى مسئلة وسألوا عنها العالم هل يجب عليه ان يجيب ان

قلت

﴿سبب اختيار الامام الفقه من بين سائر العلوم﴾

سمعت يعقوب بن شيبة سمعت قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار
رأسا في ذلك منظوراليه ثم ترك الجدال ورجع الى الفقه والسنة فصاراماماً فيه ﴿وبه قال انبأ ﴾زيد بن
يحيى الفقيه البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت يحيى بن ابي بكير يقول كان ابو حنيفة يقول مررت يوماً على الشعبي
وهو جالس فدعاني وقال لى الى من تختلف فقلت اختلف الى السوق وسميت له استاذي فقال لم أعن الاختلاف
الى السوق عنيت الاختلاف الى العلماء فقلت له انا قليل الاختلاف اليهم فقال لى لا تغفل وعليك بالنظر في
العلم ومجالسة العلماء فاني ارى فيك يقظة وحركة قال فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف الى السوق
واخذت فى العلم فنفعني الله تعالى بقوله ﴿وبه انبأ ابو نصر محمد ﴾ بن محمد بن سلام الفقيه انبأ محمد بن
الازهر عن عمرويه عن يحيى بن شيبان قال قال ابوحنيفة رحمه الله كنت رجلا اعطيت جدلا في الكلام فمضى
دهرفيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل وكان اصحاب الخصومات والجدل اكثرها بالبصرة فدخلت البصرة
نيفاوعشرين مرة منها ما اقيم سنة واقل واكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضية والصفرية

قلت نعم تركت مذهبك وان قلت لا لزم الجواز بكتم العلم والبخل به وذلك باطل بالنصوص · واماقوله لم نجد
اماما قرشيا يدعوالناس الى مذهبه غيره * فليس كذلك بل ما اكثر رجالها واغزرعلماوها في كل مذهب على انا نجد
كثيرا من القرشيين قائلين بمذهبنا · فان قلت · اذن ماوجه الحديث ان صح · قلت · الحمل على نازلة معينة او قرشى
معين وهذا كالعام اذا لم يكن اجراؤه على العموم يحمل على اخص الخصوص الذى يدل عليه محل الكلام
واماقوله هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قلنا انما يلتقى مع النبي صلى الله عليه وسلم في التاسع والعاشر ومثله لوعد
ابن العم لزم ان يكون كل قرشى كذلك بل كل عربي كذلك لاجتماعه مع النبي عليه الصلوة والسلام في اسمعيل
عليه السلام وكل رومى لاجتماعه فى ابراهيم عليه السلام واعلى من ذلك الاجتماع فى نوح وآدم عليهما السلام
ولم تزل الامة الى يومناهذا في المسائل المختلفة يرجحون المذاهب بالدلائل ولم يرجح احد مذهبا بنسب القائل
فلوكان الترجيح بالنسب حقا لامتنع جريان الخلاف بين غير النسيب مع النسيب والواقع بخلافه على انا ان شاء الله
تعالى نقيم الادلة على بطلان الترجيح بماذكرعن قريب * وقوله * كان عالما باللسان * قلنا * مسلم لكن عدم عالمية غيره
ممنوع فان مالكا نشأ بالمدينة والامام حين فر من بنى امية جاور بالحرمين مدة كثيرة وقد ذكر الرازي في ترجيحه
ان شعر الامام كان الطف وافصح من شعر الشافعى وجودة الشعر لاتكون الابكمال البلاغة · واعلم ان الاعتبار للتقوى
لاللنسب المجرد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * نزلت في بنى بياضة حين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يزوجوا امرأة منهم اباهند المولى فقالوا كيف نزوج من موالينا وقال الله تعالى لنوح عليه السلام في حق ابنه
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قيل لسعيد بن جبير اكان ابنه فسبح الله تعالى طويلا ثم قال لا اله الا الله سبحانه
وتعالى يخبرانه ولده وتنكره نعم كان ابنه وكان مخالفاله فى الدين والعمل فانظر الى لقمان الحكيم كان عبدا حبشياً

﴿ذكر الرازي ان شعر الامام اعظم الطف وافصح من شعر الامام الشافعي رضي الله عنهما﴾

وغيرهم وطبقات الحشو · قلت · وساق الحديث الى ان قال وكنت اعد الكلام افضل العلوم وكنت اقول هذا الكلام في اصل الدين فراجعت في نفسي بعد ما مضى لى فيه عمر وتدبرت فقلت ان المتقدمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين واتباعهم لم يكن يفوتهم شيء مما ندركه نحن وكانوا عليه اقدر وبه اعرف واعلم بحقائق الامور ثم لم ينتصبوا فيه منازعين ولا مجادلين ولم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك ونهوا عنه اشد النهى ورأيت خوضهم في الشرائع وابواب الفقه وكلامهم فيه عليه تجالسوا واليه وبه حضوا وكانوا يعلمون الناس ويدعونهم الى التعلم ويرغبونهم فيه وكانوا يطلقون الكلام والمنازعة فيه ويتناظرون عليه ويفتون فيما يستفتون على ذلك مضى الصدر الاول من السابقين وتبعهم التابعون عليه فلما ظهر لنا من امورهم هذا الذي وصفنا تركنا المنازعة والمجادلة والخوض في الكلام واكتفينا معرفته ورجعنا الى ما كان عليه السلف واخذنا فيما كانوا عليه وشرعنا فيما شرعوا فيه وجالسنا اهل المعرفة بذلك ومع ذلك فاني رأيت من ينتحل الكلام ويجادل فيه قوم ليس سيماهم سيماء المتقدمين ولا منهاجهم منهاج الصالحين رأيتهم قاسية

قلوبهم

غليظ المشافر قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ﴿ قالوا المراد من الحكمة الفقه حيث وقع في القرآن فيكون تعريف العهد ولو كان للاستغراق فالمراد جنس الحكمة الذى اوتى بنى آدم واياما كان فقد اوتى الرزق الاتم والخير الاوفر الاعم ولم ينافِ ذلك كونه عبدا او قال عليه السلام الحكمة ضالة المومن ﴿ والضالة توخذ اينما توجد وفقراء الصحابة وزهادهم كانوا متقدمين على كثير من الاشراف باعتبار العمل والتقوى حتى انه عليه السلام عوتب على قصد المناوبة بينهم وبين الملاء حرصا في هدايتهم الى آخر ما تقرر في سورة الانعام والكهف ويدل على ان شرف العلم والتقوى فوق شرف النسب آيات · منها · قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا · وقوله تعالى وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون · وقوله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون · وقوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين · وقوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخر الاية وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى · وغير ذلك من الآيات التى لا تعد ولا تحصى · فان قلت · في الآية الاخيرة بحث لانه لو حمل على ظاهره لزم انسداد باب الشفاعة وباب جعل ثواب العمل لغيره كما ذهب اليه القائلون بالعدل العادلون عن اللطف والفضل · قلت · جواز الشفاعة وجعل ثواب العمل انما هو لامة الاجابة القائمين على الايمان وان تحقق منهم المعاصي والشفاعة واهلية الانابة لهم انما هو بسبب سعيهم في الاكتساب الايمان بالاستمرار على عدم تبديل التصديق والدوام على الاقرار وذلك الاستحقاق والاستيهال بالسعي فيكون من قبيل ما سعى عليه فيدخل تحت الحصر الا يرى الى المعتزلى القائل بالعدل يقول باستحقاق ثواب لا عدد له بالعمل الواحد مع انه لا ينبغي ظاهرا في الزائد على الواحد او يقول يجوز ان يكون الحصر واقعا فى ما ينال بالسعي لا فيما يثاب مطلقا كما قالوا

في قوله تعالى

﴿شرف العلم والتقوى فوق شرف النسب﴾

﴿في جواز الشفاعة﴾

قلوبهم غليظة افئدتهم لا يبالون مخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولم يكن لهم ورع ولا تقى فعلمت انه لو كان في ذلك خير لتعاطاه السلف الصالح ولم يتعاطه الانذال (١) فهجرته ولله الحمد ﴿ ﴿اخبرني﴾ تاج الاسلام ابوسعد السمعاني في كتابه الي من مرو انبأني السيد ابو حرب المجتبى بن الداعى بن القاسم بالري اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد المفيد قراءة انا ابوسعد منصور بن الحسين الوزير انا ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ابي حنيفة قال خدعتني امرأة وزهدتني اخرى وفقهتني اخرى ﴿ فاما التى خدعتنى فانى كنت مجتازا في ظاهر الكوفة فرأيت شخصا يشير باصبعه فتوهمته اخرس فتقدمت فاذا هي امرأة تشير الي بشيء مطروح فى الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجيء صاحبه ﴿ واما التى زهدتني فهو انى اجتزت فى بعض السكك وفيه نساء فقالت واحدة منهن هذا ابو حنيفة الذى يصلى الفجر بوضوء العتمة فقلت لا حققن ظن الناس في فتعبدت فصارت عادة ﴿ واما التى فقهتني فسألتنى عن مسئلة من الحيض فلم اعرف جوابها فتشورت (٢) فتفقهت ﴿اخبرنى﴾ ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد المدني المعروف بالقمى في طريق الحجاز انا الامام

(١) النذيل بالذال المعجمة الخسيس من الناس والمحتقر في جميع احواله جمعه انذال ١٢ قاموس (٢) اى خجلت ١٢

فى قوله تعالى وآل عمران على العالمين ﴿ واصطفاك على نساء العالمين ﴿ وفي الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة دلت الآيات ان سعادة الدارين لا تنال الا بالتقوى وقد صرح الله تعالى بفائدة النسب وتاثيره في الآخرة بلا عمل بقوله جل ذكره فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ﴿ (وقد جاءت) فيه حكاية بليغة عن زين العابدين (١) وعن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما من مجلسه وقد احاطت به عصابة وعليه ملابس وحوله حواشيه فلقيه شريف وحيد فريد وعليه ثياب رثة فقال الشريف انظروا الى ابن المبارك في جلالته وابن محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الحال فقال ابن المبارك ابن المبارك سار بسيرة جدك فاصابه من عزه وابن سيدنا سار بسيرة ابن المبارك فلقيه ذله ﴿ ﴿وذكر الطبرى﴾ في (آداب النفوس) عن سعيد الجريرى عن ابي نضرة قال حدثنى من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول فيها يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمى على عربي ولا لاسود على احمر ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب ﴿ ﴿ وفيه عن ابي مالك الاشعرى ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى انسابكم ولا الى احسابكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فمن كان له قلب صالح يحنن الله عليه وانما انتم بنو آدم واحبكم اليه اتقاكم ﴿ ﴿ وذكر الترمذى ﴾ عن ابن عمر رضى الله عنهما انه عليه السلام خطب وقال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم حمية الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان برتقي كريم على الله وفاسق شقي هين على الله والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب وقرأ الاية خرجه عبد الله بن جعفر والد الامام علي ابن المدينى البصرى روى عنه ابنه علي وعبد الله بن احمد بن حنبل والبخارى والخلق الكثير ومن المحدثين من طعن في عبد الله بن جعفر ﴿ وقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير

﴿لا فضل لعربي على عجمي﴾

(١) هكذا في الاصل ولعل المراد به رجل آخر سوى الامام زين العابدين علي بن الحسين رضى الله عنهما ١٢

الزاهد الحسين بن الحسن المقدسى بمشهد ابي حنيفة اناقاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغانى انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري ﴿وانبأني﴾ عاليا ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبى نزيل بغداد بها عن الامام ابي بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ عن الصيمري هذ اناابو حفص عمر بن ابراهيم ثنامكرم انبااحمد بن عطية قالا انبامنجاب انباشريك عن حصين قال جاءت امرأة الى حلقة ابي حنيفة وكانت تطلب الكلام فسألته عن مسئلة له ولاصحابه فلم يحسنوا فيها شيئا من الجواب فانصرفت الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت فقالت غررتمونى سمعت كلامكم فلم تحسنوا شيأ فقام ابو حنيفة رحمه الله فاتى حمادا فقال له ماجاء بك قال اطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولاتزد عليها شيأ حتى ينفتق لك شيء من العلم ففعل ولزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه بالاصابع * قلت * وقد مر مثل هذا الحديث مفصلا في اول الباب مع قصة ﴿وبه الى الصيمرى هذ اخبرنا﴾ عمر انامكرم انبااحمد بن مغلس انبانصر بن علي سمعت خالد بن الحارث سمعت شعبة سمعت حماد بن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنانعدوه بالعلم حتى دقق السوال

خير الله لاخير الاباء والامهات الايكفيك قرب بلال وبعد ابي لهب وابى طالب منه عليه السلام *

* وفيه يقول علي (١) رضى الله عنه * ﴿شعر﴾

الناس من جهة التمثيل اكفاء * ابوهم آدم والام حواء

نفس كنفس وارواح مشاكلة * واعظم خلقت فيهم واعضاء

فان يكن لهم من اصلهم حسب * يفاخرون به فالطين والماء

ماالفضل الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء

وقدر كل امرء ما كان يحسنه * وللرجال على الافعال سيماء

وضد كل امرء ما كان يجهله * والجاهلون لاهل العلم اعداء

لاتحقرن امرأ حراتكون له * ام من الروم او عجماء سوداء

فرب معربة ليست بنجبة * وربما انجبت للفحل عجماء

وانما امهات الناس اوعية * مستودعات وللانسان آباء

﴿غيره﴾ (٢)

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا * فليس يجديك يوما خالص النسب

بلال الحبشى فاق بتقى * احرار صيد قريش صفوة العرب

غدا ابو لهب يرمى الى لهب * فيه غدت حطبا حمالة الحطب

﴿غيره﴾

(١) قال في القاموس في مادة (ودق) لم يثبت عن علي شيء سوى البيتين وصوبه الزمخشري ورده الزبيدى ١٢ محمد حبيب الله خان

(٢) هذه الاشعار كلها الصدر الائمة الموفق بن احمد صاحب المناقب ومرت كلها باختلاف في بعض الفاظها في اول الكتاب ١٢

نخفت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم به منهم فسيلقون غدا اليه وانا اعلم ان العلم جليس النعمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل * قلت * شعبة ادرج في هذا الحديث كلام نفسه من قوله نخفت عليه من ذلك لان ابا حنيفة ماشنع عليه احد في حياة حماد وانما هذا كلام شعبة * ﴿اخبرني﴾ الامام الاصيل ابو حفص عمر بن ابي بكر الزرنجرى فيما كتب الي من بخارا انا والدى قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال ولد ابو حنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام ويخاصم الناس حتى مهر في الكلام ثم تذاكروا عنده يوما الايلاء فقال لصاحب له اي شيء الايلاء فقال لا ادرى فقال ابو حنيفة لنفسه ويحك تجيء تلتمس الكلام وهذا من الواجب الذي يجب علينا معرفته * فاختلف الى حماد بن ابي سليمان فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها غيره ﴿وبه الى الزرنجرى هذا قال﴾ سأل اعرابى ابا حنيفة رحمه الله عن مسئلة من الفقه فلم يعلم وكان وقتئذ صاحب حلقة فى الكلام فدعا الاعرابي على ابي حنيفة واصحابه دعاء السوء ودعا دعاء حسنا لحماد واصحابه فترك ابو حنيفة حلقة الكلام واختلف الى حلقة حماد رحمه الله ﴿اخبرني﴾ الامام

الا فاطلبن بالنسك ملكا مؤبدا * فما الملك في الدارين الا لناسك

وليس مليكا غير مالك نفسه * وان حاز واستقصى اقاصي الممالك

فرم بالتقى رضوان مالك * هناك تفز بالعتق من رق مالك

ابو لهب في فائق الحسن لم يكن * عديل بلال اسود اللون حالك

﴿وقال غيره﴾

نعمان في ابناء فارس فارس * وللاسد في غاب المناقب فارس

والعلم لوعدل الثريا رفعة + * لا متنزلته من الثريا فارس

سبق الخيول عرابها لكنه * سبق العراب اذا تحارب داحس

ما دارس من كان دارس علمه * فى عمره وهو الرفات الدارس

فالناظم اشار الى قوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لناله غلمان من ابناء فارس وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الابدال من الموالى * والعرب تسمى العجم موالى وسئل علي رضى الله عنه عن مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن * والمفتخر بالنسب مفتخر بالآباء والمفتخر بالآباء مفتخر بالعظام الرمام والقبور وهو مذموم * قال محمود الوراق في ذم المباهى بالآباء والامهات *

عجبت من معجب بصورته * وكان في الاصل نطفة مدره

وهو غدا بعد حسن صورته * يصير في اللحد جيفة قذره

وهو على تيهه (١) ونخوته * ما بين ثوبيه يحمل العذره

﴿الابدال من الموالي﴾

+ والعلم لو عدل ... الموفقية

(١) قال في القاموس التيه الصلف والكبر وفي مجمع البحار انك امرؤ تائه اي متكبر او ضال ١٢

ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني فى كتابه الي من بخارا قال روي عن نعيم بن عمرو قال سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت ايام الحجاج غلاما اتقاضى فى السوق فى الخرازين و كنت انازع الناس في الدين فجاءنى رجل يوماً فسألنى عن فريضة من فرائض الله تعالى فلم احسنها فقال الرجل انك تكلم الناس فيما هوادق من الشعر واراك ذكى الفواد و لا تحسن فريضة من فرائض الله تعالى قال فاستحييت فاقبلت على طلب العلم و الفقه فاتيت عامر الشعبي فدخلت فاذا هو شيخ مخضوب الرأس و اللحية عليه ملحفة حمراء وهو جالس يلعب بالشطرنج مع نفر من اصحابه قال فسألته عن مسئلة فقال مايقول فيها بنواستها يعنى الحكم بن عتيبة(١) وحماد بن ابي سليمان قال فسكت عنه ❊ قال وسمعته يقول لانذر في معصية و لا كفارة فيه قال فقلت له لم و ان الله تعالى يقول في كتابه وانهم ليقولون منكرا من القول و زورا ❊ ثم جعل فيه الكفارة فقال لى اقياس انت قم فاخرج عنى فاني مشغول الساعة قال فقمت فخرجت و دخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر قال فقمت من عنده فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما فسألته عن اشياء فلم يحسنها ❊ وفي

(١) هو الحكم بن عتيبة بمثناة فوقية مصغرا احد الاعلام من فقهاء اصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ١٢ خلاصة — رواية

ولما لم يصح الافتخار حال الحياة ❊ بالصور انى يصح بعد الممات بالعظام الرفات ❊ فان قلت ❊ حاصل كلامك على انه لا اعتبار للنسب اصلا فهل هذا الا مذهب الشعوبية ويقال لهم الشعوبية لتعلقهم فيها بقوله تعالى و جعلناكم شعوبا و قبائل الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ❊ ذكر بلفظ الجمع فلما نسب اليه ذكر بلفظ الجمع ايضا و لم يصير الى واحدة كما سمى الفقهاء الفضولى الذى ليس بوكيل ولا اصيل فضوليا لاشتغاله بما هو من الفضول والزوائد مع انه مخالف لمذهب الائمة الثلاثة سوي مالك فانهم على اعتبار الكفاءة بالنسب حتى قالوا الباهلى ليس بكفو لاحد من العرب والعرب ليس بكفو لقريش و القريش بعضهم اكفاء لبعض فدل ان النسب له اعتبار ❊ قلت ❊ الشعوبية ليست من ذكرت انما هم قوم يعادون العرب كذا في (المقالبد) و عبارته الشعوبية بضم الشين لقب لقبيلة غير محمودة عادة العرب فتصغر شانهم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم دال ان المجموع شرط في كونه شعوبية اذ لفظ الفضل يلوح بما ذكرناه فان توجه الرشق و المشق باشد الطاعن و الملاعن و عدم بعد من يقبض عن العربية من الشعوبية انما هو على طريقة ازدراء العرب على ان المنكر المدعى ترجيح المذهب باعتبار شرف القائل و تسليم شرف الذات لا يدل على رجحان قوله كما قدمنا ان كم من مسئلة رجح فيها قول المولى على قول القرشى و قوله عليه السلام فيما صح عنه انه قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذ افقهوا ❊ قاض بما ذكرنا من ثبوت التفاخر بالعلم والعمل واعتبار غير امام دار الهجرة الكفاءة فى النسب لا يضرنا فان الكفاءة في الغنى وفي الديانة والتقوى والحرف معتبرة و مع ذلك لا تفاضل به بل امر اشتراط الكفاءة لتحقق المقاصد المطلوبة من النكاح من انتظام المصالح و المعاش فان الزوج يعلو عليها بحكم المالكية و هي تتعاظم بحكم مافيها من الشرف والدعة فلا يلتئم كل تصرف فانه المقصد الاصلى و الحكم الموضوع فلا يعاد له الا ترى ان نكاح المرتد و ان كان انتقل الى التنصر و التهود لا يصح لان المرتد

رواية اخرى ❊ فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فخرجت من عنده فاتيت حماد بن ابي سليمان فاذا هو شيخ وقور حليم يفهم و يفهم فلازمته فوجدت عنده كلما احتجت اليه حتى قال لي يوماً انزفتني ياابا حنيفة ❊ قال هذه اللفظة سعيد بن المسيب لقتادة انزفتنى يا اعمى لانه لازمه حتى حفظ ما عنده من العلم ومن مقالاتي فيه رحمه الله ❊

نعمان قد سبر العلوم باسرها ❊ حتى اعتلى منها ذرى الاطواد
ثم انثنى منها الى الفقه الذى ❊ قد راح في الاغوار والانجاد
وهداه لما لج في طلب الهدى ❊ محمود فطنته الى حماد
ثم انبرى من بعده يفتي الورى ❊ حقا برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى من فقهه في قلة ❊ هدت مصاعد ها قوى الصعاد
اعصار دولته مبدد كل من ❊ في عصره تبديد رجل جراد
فغدا نداه مكرع الوراد ❊ وسما ذراه مرتع الرواد

لا يقر على الحياة و لا يخلى لنيل مرافق الزوجية و مقاصد الازدواج ❊ ولا يقال ❊ تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر كما صرح به فى شرح كتاب الكسب وفي كتاب الهبة من الثانى لصدر الاسلام البزدوى اعتبار الغنى ❊ لانا نقول ❊ ذلك نشأ من اعتبار الشكر مع المقتضى للطغيان قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ❊ وهذا التفضل البشر على الملك باعتبار انه عابد ملازم للعبادة مع النوازع و الطوامح الى الهوى بخلاف الملك فان عبادته ليست بالصوارف ومن ثم اختلاف اصحاب التواريخ في نسب الامام و نسبته فذكر الجزري في (جامع الاصول) انه النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه من اهل كابل و قيل من اهل بابل ❊ وذكر صاحب (الكافي) انه النعمان بن ثابت بن طاووس ابن هرمز ملك بني ساسان و يحتمل على هذا ان يكون عربيا فان بغداد تسمى ببابل اليه اشار فى عراقيات الابيوردى ❊ و ذكر الامام ابو مطيع البلخى انه من العرب من قبيلة الانصار و هو النعمان بن ثابت بن زوطا بن يحيى بن راشد الانصارى ❊ (و رأيت) في بعض المواضع انه من ابناء افريدون من نسل ملوك العجم ❊ (و ذكر الغزنوى) باسناده عن صالح بن احمد العجلى عن آبائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات المقرى و كان بزازا يبيع الخز ❊ (وذكر نصر) بن محمد بن نصر المروزى ان ثابتا كان من قرية نشأ بالخراسان ❊ (وذكر جعفر) بن احمد بن بهلول(١) ان اباه حدثه عن جده انه كان من الانبار ❊ (و ذكر حارث) بن ادريس انه كان من مدينة ارجان ترمذ ❊ (و ذكر قاضى القضاة) محمد بن حسن الاسترابادى ان حماد احدث ان ثابت بن زوطى من كابل و لد ثابت على الاسلام و كان زوطى مملوكا باعه مولاه من تيم الله بن ثعلبة ❊ (و ذكر الصيمري) باسناده الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه ابن ثابت بن نعمان بن مرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط و ذهب ثابت الى علي رضى الله عنه فدعا له بالبركة و لذريته من بعده فنحن نرجو من تلك الدعوة بالبركة ❊ و نعمان بن المرزبان هو الذي اهدى الى علي

(١) هكذا في الاصل ولعله جعفر بن احمد بن مهرام الباهلي الفقيه الاسترابادي المكني بابي حنيفة و الله اعلم ١٢

فرق الضلال عدوا اليه مطيهم * فهدا هم و لكل قوم هاد

﴿الباب الخامس فى ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك﴾

﴿الباب الخامس في الجلوس للفتاوى والتدريس﴾

﴿اخبرنا﴾ الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي انبا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت سعد بن معاذ سمعت اباسليمان يذكر عن حفص بن غياث او يحيى بن زكريا شك ابو عصمة قال لما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابي حنيفة فقالوا له اجلس قال فقال ابو حنيفة اجلس على ان يضمن لى عشرة منكم ان يلزموني سنة قال فضمنوا له و وفوا قال و كان ابو اسحاق الشيباني ممن وفى له ﴿و به الى الحارثي هذا انبا﴾ القاسم بن عباد الترمذى حدثني الفرات بن محبوب سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة منقبضا لا يجيب فى المسائل حتى روى له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و يجمع عظامه فيضعها على صدره فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فاولها ان صاحب الرؤيا هذه يفتح للناس من

سنن

رضي الله عنه الفالوذج في يوم النيروز او المهرجان فقال علي كل يوم نيرزونا(١) او مهرجونا * فان قلت * ذكر في الواقعات عن الشيخ ابى حفص الكبير ان رجلا عبد الله تعالى خمسين سنة ثم اهدى يوم النيروز الى مشرك هدية يريد بها تعظيم ذلك اليوم كفر وحبط عمله فاذا كان الاهداء ذا حاله فما حال قبول الهدية لانه ترويج الباطل و تتميمه الا يرى الى ان اكل الربا لما حرم حرم اخذه واعطاؤه و اعطاء الرشوة لما حرم حرم اعطاؤها و اخذها قال عليه السلام لعن الله آكل الربا و موكله لعن الله الراشى و المرتشى * فاذا حرم قبول الهدية في ذاك اليوم لم يصح النقل عن علي رضى الله عنه * قلت * قبح اهداء المسلم في ذاك اليوم من المشرك لا يلزم منه قبح قبول المسلم الهدية من مشرك لعدم شمول المقتضى لقيام الافتراق و ذلك ان المسلم لو وصف صنعه ذا بالحرمة و القبح و الاحتياط يحصل بالانزجار و الارتداع فوصف اما الكافر فلو وصف فعله هذا لا يمتنع فخلا الرد عن الفائدة و في القبول فائدة حسن الخلق و المروة و نحن قد هدينا الى حسن الخلق و لو مع الكافر قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتى هى احسن * و قال تعالى فقولا له قولا لينا * وما هو الا من باب مجازاة المحسن بالاحسان و المعاملة معهم بالمروة و الكرم ففى المسئلة حكاية ذكرها فى الفتاوى تصلح دليلا لما ذكرنا و هى ان واحدا من مجوس سريل كان حسن التعهد للفقراء المسلمين دعا الناس مرة الى دعوة اتخذها بحلق رأس ولده فحضر دعوته كثير من اهل الاسلام و اهدوا اليه هدية فشق ذلك على عالمهم فكتب الى استاذه شيخ الاسلام ابى الحسن السغدى(٢) ان ادرك اهل بلدك فقد ارتدوا وشهدوا اشعار المجوس و قص عليه القصة فكتب في جوابه ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشرع و مجازاة المحسن بالاحسان من باب المروة و الكرم و حلق الرأس ليس من شعار اهل الضلال و الحكم بردة اهل الاسلام بذلك القدر غير ممكن و الاولى للمسلمين ان لا يوافقوا

﴿البحث في قبول دعوة اهل الذمة مجوسيا كان او غيره واهداء المسلم في يوم النيروز﴾

(١) النيروز اول يوم من السنة معرب نوروز قدم الى علي رضي الله عنه شيء من الحلاوى فسأل عنه فقالوا للنيروز فقال نيروزنا كل يوم وفي المهرجان قال مهرجونا كل يوم ١٢ قاموس

(٢) هو علي بن الحسين بن محمد السغدى والسغد بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة ١٢ الجواهر المضيه

سنن النبي صلى الله عليه وآله و سلم و تاويلها لم يسبقه احد فانبسط عند ذلك للمسائل و جاء بما ترونه * قلت * و روى هذا الحديث ايضا يحيى بن نصر بن حاجب امام اهل مرو عن ابي حنيفة ﴿و به قال الحارثي انبا محمد﴾ بن علي بن سهل المروزى انبا عبد الرحمن بن عبد الحكم سمعت يحيى بن نصر سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت اجلست فى التعليم و اصبر لاصحابى طرفي النهار على المداومة فرأيت ليلة فيما يرى النائم كاني انبش قبر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و استخرج عظامه فاجمع بعضها على بعض فاعظمنى ذلك و افزعنى فتركت المجلس فارسلت رجلا امينا ثقة الى ابن سيرين يسأله عن هذه الرؤيا فذهب الرجل وسأله فعبره تعبيرا رجوت الخير فخف عني ما كنت اجده من تلك الرؤيا وعدت الى العلم و التعليم * قال يحيى بن نصر فقلت له ما الذى عبر قال السماع من غيري احسن قلت على كل حال حتى اعلم قال صاحب هذه الرؤيا يحيى علما قد اميت * قلت * و روى هذا الحديث ايضا امام اهل سمرقند حفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي عن ابى حنيفة على ما رواه الحارثي ايضا باسناده اليه قال حدثنا محمد بن يزيد انبا الحسن بن صالح سمعت ابا مقاتل يقول اول ما وضع ابو حنيفة رحمه الله كتاب الصلوة

اهل الذمة على مثل هذا الحال لاظهار الفرح و المسرة و قبول الهدية ليس باعلى من قبول الدعاء و قد قال غير واحد من مشائخ اهل السنة يجوز ان يستجاب دعاء الكافر و ان كان فيه فسح باع الضالة لانها باختياره و تخلل الفعل المختار يمنع السراية و الدليل عليه ان اللعين سأل النظرة الى يوم البعث فاعطى الممكن منه و هو الحياة الى النفخة الاولى * و عن علي رضى الله عنه في بعض الافراد عنه انه اعطى سيفه يوم البراز لكافر يبارزه * و هذا محمول على انه كان يعلم انه ياخذه منه و يسترده بعد قتله و الا اعطاء السلاح من الحربى محظور و كان بعض السلف باسبيجاب يقاتل الترك عامة نهاره فاذا اجن الليل بسط سفرته على الكل دل على ان الموالفة بينهم لتقدير معنى عقد الذمة معهم بقبول الجزية ليشاهدوا محاسن الاسلام ومكارم الاخلاق لا ينها نا الله تعالى عنه لانه يحب المقسطين * و اما عدم جواز اعطاء الرشوة فلا مر يخصه و هو انها لاثارة الظلم و اقامته و اماتة الحق و نصرة الباطل فلم يفارق الاخذ في المعني القبيح حتى اذا كان لدفع الظلم و اقامة الحق و هو لا يجد منه بدا بد و نهاصح بلا اثم * الا يرى انه يجوز للوصى و المتولى ان ينفق بعض مال اليتيم و مال الوقف لابقاء البعض و دفع الظلم و يجوز مثله في باب الربا اذا لم يجد ما يدفع حاجته الا بالقرض بالربا فالاثم على الآخذ لا على المعطي و الله اعلم * فالحاصل ان النسب المجرد لا يعتبر بل المعتبر الاسلام و التقوى فان بناء الحكم على الوصف المشتق مبنى على علية الماخذ قال الله تعالى ان اكرمكم الآية و لما تفاخر الناس باصناف الاوصاف قال سلمان الذى عد من جملة اهل البيت سلمان ابن الاسلام و في عدم اعتبار النسب اشارة الى ان عز الدارين لا ينال الا بالسعى قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اوتوا العلم درجات * وحاصل الكلام في هذا المرام ان النسب لا يصلح مرجحا للمذهب و التفاضل بالنسب المجرد باطل بل اذا وجد عالمان متساويان في العلم و العمل لكن كان احدهما قرشيا رجح القرشى بالنصوص الدالة السابقة

﴿جواز دفع الرشوة لدفع الظلم عن نفسه و اقامة الحق﴾

فسمى (كتاب العروس) قال فقعد ابو حنيفة عن المجلس و لزم البيت فدخل عليه اصحابه فذكروا ذلك له وقالوا له قد رغبتنا في العلم و حرضتنا عليه فما بدا لك قال رؤيا هالتنى و افظعتنى فلذلك قعدت عنكم قالوا فان هاهنا صاحبا لابن سيرين قال فقصوها عليه فقال لهم ان هذا رجل يحيى سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذ اميتت * قال فاخبروا بذلك ابا حنيفة فقال لا حتى اسمع منه قال فجيء به اليه فقص عليه رؤياه قال فعبرها بمثل ذلك قال فاستبشر به و سر و نشط فخرج و قعد للناس * قلت * و روى هذا الحديث ايضا عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ و صغانيان (١) و قاضيهم وقد تفقه على ابي حنيفة و كتب كتبه وحملها و بثها بخراسان * و رواه الامام الحارثى باسناده اليه عن صالح بن احمد بن يعقوب عن ابيه سمعت عبد العزيز بن خالد سمعت ابا حنيفة يقول كنت في اول امري لا ادخل في هذا العلم هذا الدخول حتى رأيت فى المنام كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم و استخرج عظامه و اؤلف بعضها الى بعض فانتبهت من النوم و بي من الغم و الكآبة ما الله به عليم قلت نبش القبور و قد جافيه ما جاء ثم من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فامسكت عن الجلوس و لزمت المنزل و تبين ذلك في

(١) صغانيان كورة عظيمة بما وراء النهر ١٢ قاموس

* و اعلم * ان التوفيق بين الروايات المذكورة فى نسب الامام ممكن لانه يجوز ان يكون مولده ببلدة و توطنه باخرى و اقامته و تاهله باخرى و كل واحد يصدق عليه انه وطن قيل من تاهل ببلدة فهو منهم ولا يلزم ان يكون كله موجودا في حق الامام بل اذا اجتمع كل واحد في حق كل واحد من آبائه يصح ان ينسب اليه فان الامام ابابكر الخوارزمى امه خوارزمية و ابوه طبرى و يقال له خوارزمى وطبري و ابو القاسم الكعبي يقال له بلخى بغدادى لانه ولد ببلخ ونشأ ببغداذ ﴿شعر﴾

ايا جبلى نعمان ان حصاكما * لتحصى ولا تحصى فضائل نعمان

جلائل كتب الفقه طالع تجدبها * دقائق نعمان شقائق نعمان

* ومنها * ماذكر الامام ابوحفص بن بكر بن محمد بن علي الزرنجري عن الامام ابي عبد الله بن الامام ابى حفص الكبير انه وقع التنازع بين اصحاب الشافعى و ابي حنيفة في التفضيل فقال ابو حفص عدوا مشائخ الامام الشافعى فبلغ ثمانين شيخا و عدوا مشائخ الامام فبلغ اربعة آلاف شيخ فقال هذا من ادنى فضائله ذكره في (الانتصار) * فان قلت * مشائخ البخاري ربما بلغ عشرة الآف شيخ فلا تفاضل * قلت * ليس من يروى عنه الحديث كمن يروى عنه الفقه فان الذي يروى عنه الفقه لا بد ان يكون فقيها عالما والذي يروى عنه الحديث لا يلزم ان يكون بهذه الصفة حتى كثر رواة الحديث و قلت الفقهاء * فان قلت * خالفت في الذي ذكرت ما ذكره البخارى من ان الرجل لا يصير محدثا كاملا الا ان يكتب اربعا مع اربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع و هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع و ابتلي باربع فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع * اما الاولى * فاخبار الرسول عليه السلام و شرائعه * و اخبار الصحابة

في حتى عادني اخواني فقال لى بعضهم نرى عروقك سالمة و لا نرى فيك اثر المرضى فكيف هذا فاخبرته برؤياى فقال تكون خيرا ان شاء الله تعالى هاهنا صاحب لابن سيرين عالم بالرؤيا فندعوه لك فقلت لا بل ناتيه فاتيته فسألته عن ذلك فقال لا تكون هذه الرؤيا لك فقلت انا رأيته قال ان كان ما تقول حقا لتعملن في اقامة السنة عملا لم يسبقك اليه احد و لتدخلن في العلم مدخلا بعيدا فلما سمعت ذلك منه اجتهدت في هذا العلم هذا الاجتهاد اللهم اجعل عاقبته الى خير ﴿ و به قال حدثنا اسرائيل ﴾ بن يحيى انبا محمد بن يوسف البردعي (١) حدثنى ابو يزيد الآذربيجاني سمعت اباالوليد يقول كانت الحلقة لحماد بن ابي سليمان رحمه الله فلما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابنه فلم يجدوا عنده غناء فاخذ المجلس موسى بن ابي كثير و جعل يجلس للناس مكان حماد و كان الناس يحتملونه و لم يكن فارسا في الفقه الا انه لقي المشائخ الكبار و جالسهم فخرج حاجا فخلفه ابو حنيفة رحمه الله في مجلسه فوجد الناس من ابي حنيفة مالم يجدوه من موسى ومالم يجدوا ممن كان فوقه و من هو من قرنائه من اهل الكوفة و وجدوا عنده في كل الابواب نفاذا و علما بارعا فلزموه و تركوا موسى بن ابي كثير و اشباهه فلم يزالوا

(١) البردعى بفتح الباء الموحدة و سكون الراء و فتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة من اقصى آذربيجان ١٢

و مقاديرهم و التابعين و احوالهم و سائر العلماء و تواريخهم * مع اربع اسماء رجالهم و كناهم و امكنتهم وازمنتهم * كاربع كالتحمد مع الخطب و الدعاء مع الترسل و التسمية مع السورة و التكبير مع الصلوة * مثل اربع المسندات و المرسلات و الموقوفات و المقطوعات * في اربع فى صغره في ادراكه فى شبابه فى كهولته * عند اربع عند شغله عند فراغه وفقره وغنائه * باربع بالجبال بالبحار بالبلدان بالبرارى * على اربع على الحجارة على الاخزاف و الجلود و الاكتاف * الى الوقت الذى يمكن نقلها الى الاوراق * عن اربع عمن هو فوقه و دونه و مثله و عن كتاب ابيه اذا علم انه بخط ابيه لشفقته على ابنه دون خط غيره * لاربع لوجه الله تعالى و رضاه و العمل به ان وافق كتاب الله و لنشرها بين طالبيها و لاحياء ذكره بعد موته * ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع من كسب العبد و هو معرفة الكتابة و اللغة والصرف و النحو * مع اربع من اعطاء الله تعالى الصحة و القدرة و الحرص و الحفظ * فاذا تمت له هذه الاشياء هان عليه اربعة الاهل و الولد و المال و الوطن * و ابتلى باربع بشماتة الاعداء و ملامة الاصدقاء و طعن الجهال و حسد العلماء * فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع بعز القناعة و بهيبة النفس و بلذة العلم وحياة الابد * و اثابه فى الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه و بظل العرش حيث لا ظل الا ظله و الشرب من حوض النبي صلى الله عليه و سلم و بجوار النبيين في اعلى عليين * فان لم يطق احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذى يمكن تعلمه وهو في بيته قارسا كن لا يحتاج الى بعد اسفار وطى ديار وركوب بحار و هو مع ذلك ثمرة الحديث و ليس ثواب الفقيه و عزه اقل من ثواب المحدث و عزه و كذا كما يرى صريح فى ان علم الحديث اصعب من امر الفقه فاستقام الاعتراض * قلت * ماذكره البخارى على تقديرانه لا يشترط في علم الفقه انما ذلك فى كون الرجل محدثا كاملا في نقل الحديث عن كل عدل اذ من المعلوم انه

يختلفون اليه حتى تخرج به قوم فصاروا أئمة في العلم * ﴿اخبرني﴾ قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذى بمدينة الرى اجازة عن والده رحمه الله انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الصيمرى ﴿وانبأنى به عاليا﴾ ابو المعالى الحلبي ببغداذ عن الحافظ ابي بكر الخطيب اجازة عن الصيمرى هذ انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انا مكرم بن احمد انا ابن مغلس انا ابن عابس سمعت حماد بن سلمة يقول كان مفتى الكوفة والمنظور اليه فى الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان وكان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان يموت ذكره ويندرس العلم وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاء اصحاب ابيه ابو بكر النهشلي وابو بردة الضبي ومحمد بن جابر الحنفى وغيرهم فاختلفوا اليه فكان الغالب عليه النحو وكلام العرب فلم يصبر لهم على القعود فاجمع رأيهم على ابي بكر النهشلي وسألوه فابى وسألوا ابا بردة فابى فقالوا لابي حنيفة فقال ما احب ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف اليه من بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد ورجال من اهل الكوفة فكان ابو حنيفة يفقههم في الدين

و كان

لايشترط في الذى يروى عنه الحديث ان يكون فيه هذه الصفات والخصال والله سبحانه وتعالى اعلم * والآن فلنذكر بعض من عثرنا على مشائخ الامام وفيه يقول القائل

غدا مذهب النعمان خير المذاهب * كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه فى خير القرون مع التقى * فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه * جلا اذ تخلى عن جميع المعائب
مذاهب اهل الفقه عنه تقلصت * واين عن الروسى نسج العناكب
الدعداه قد اقر بحسنه * واقراره بالحسن ضربة لازب
وكان له صحب بنور علومهم * تجلى عن الاحكام سحب الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه * واصحابه مثل النجوم الثواقب

﴿مشايخ الامام الاعظم من التابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم﴾ ﴿من اسمه محمد ١٢﴾

قد ذكرنا بعون الله تعالى من لقى من الصحابة فنذكر الآن بعض من لقى من التابعين وتبع التابعين ومن اخذ عنهم العلم بقدر ما بلغنا عنه * (وسيدهم) الامام محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويسمى الباقر لانه بقر العلم اى شقه * ذكر عنده الخلفاء الثلاثة قوم من العراق بسوء فقال انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم قالوا لا قال من الذين تبوؤا الدار والايمان قالوا لا قال ولستم ايضا من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان قوموا عنى لاقرب الله داركم تقرون بالاسلام ولستم من اهله * مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بالبقيع في قبة سبط الرسول عليه السلام الحسن بن علي رضى الله عنهما وفيها العباس رضى الله عنه * وابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن

زهرة

وكان شديد البر بهم والتعاهد وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك وسفيان يخالفونه ويطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى استحكم امره واحتاج اليه الامراء وذكره الخلفاء ﴿واخبرني﴾ بهذا الحديث اطول مما روينا برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداذ اذنا رحمه الله عن الحافظ ابي منصور عبد الرحمن ابن محمد البغداذى عن الامام الحافظ ابي بكر الخطيب عن الامام ابي عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى انبأ مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية انبا الحسن بن الربيع انبا احمد بن المبارك سمعت داود الطائى يقول كان مفتى الناس بالكوفة حماد بن ابي سليمان فكان لحماد ابن يقال له اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم ويصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر والسمر وايام الناس فقال ابو بكر النهشلي وكان من اصحاب حماد وابو بردة ومحمد بن جابر الجعفي وجماعة من اصحاب حماد فقال ابو حصين وحبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز(١) حسن المعرفة وان كان حدثا فاجلسوه ففعلوا وكان رجلا موسرا سخيا ذكيا فجلس وصبر نفسه عليهم واحسن مواساتهم وحباهم واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه

(١) في عقود الجمان قال داود الطائي فقال ابو بكر النهشلي وابو حصين ويزيد بن ابي ثابت ان هذا الخزاز يعني

زهرة الزهري من التابعين من علماء المدينة * مات سنة اربع وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة * ومحمد بن قيس المرهبى (بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالباء الموحدة منسوب الى مرهبة بطن من همدان) وابو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن ربيعة بن هدى (بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء بنقطتين من تحت) مات سنة ثلاثين ومائة وابو عون * محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي الكوفى * ومحمد بن سوقة الكوفي * كان الامام في جنازته فقال لقد دخل مكة بثمانين من حجة وعمرة وعليه دين فقيل له في ذلك فقال انه قضى للدين وكان له مائة وعشرون الف درهم فتصدق بها ثم اضطر الى اخذ الزكوة من ابن ابي ليلى والبكاؤن اربعة هو وضرار بن مرة وعبد الملك بن ابجر وابو سنان وكان يبيع البز اشترى من غزوان بن ابي غزوان خزا فافضل قدر ثلاث مائة دينار فرده اليه فلم يقبل فتكرر بينهما النزاع الى ان قال محمد ان كان لى فهو لك وان كان هو لك فهو لك * وابو الزبير محمد بن مسلم المكى * ومحمد بن الزبير الانصارى قدم الكوفة * ومحمد بن عبد الرحمن ابن زرارة * ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى كوفي اسمه يسار من ولد احيحة بن الجلاح واحيحة جاهلى لم يدرك الاسلام وهو في سن هاشم بن عبد مناف خلفه على سلمى بنت عمرو من بني النجار فولدت له عمر بن احيحة وهو اخو عبد المطلب لامه وفي الموطأ انه انصارى وفيه نوع تامل لان الاسم اسلامي لم يكن قبل نزول القرآن والاسلام ويجاب عنه ان امام دار الهجرة اراد به انه من تلك القبيلة وكان عبد الله ابن شبرمة القاضى وغيره يرفعونه عن هذا النسب قال ابن شبرمة فيه شعرا *

وكيف ترجى لفصل القضا * ولم تصب الحكم في نفسكا
وتزعم انك لابن الجلاح * وهيهات دعواك من اصلكا

الحنفية و كان محمد ابنا [illegible] ١٢

الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وابوبكر الهذلي والوليد بن ابان * وكان الذين يناصبونه ويتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثورى وشريك وجماعة يخالفونه ويطلبون له الشين وجعل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في المسجد واوسعهم في الجواب فصبر عليهم واتسع واسبغ على كل ضعيف منهم واهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء والحكام والاشراف وقام بالنوائب وحمده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب (١) فقوى على ذلك بالعلم الواسع والجده واسعدته المقادير فكثر حساده * قال وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ومن يرضى وان كان عالما * قلت * واورد هذا الحديث امام الائمة ابوبكر الزرنجري وزاد عند قوله والوليد والحسن ابن زياد وداود الطائي ويوسف بن خالد السمتي وزكريا بن ابي زائدة صوابه ويحيى بن زكريا ونوح بن ابي مريم وعبد الله بن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب في الفقه من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله تعالى *

(١) وفي عقود الجمان اعجزت غيره فقوى ١٢ هامش الاصل ان

ولي القضاء لبني امية ثم لبني العباس * مات سنة ثمان واربعين ومائة * ومحمد بن مالك بن زبيد الهمداني * ومحمد ابن عمرو عن ابيه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (صح بالياء) قال علي رضي الله عنه .

لا صحبن العاص وابن العاصي * سبعين الفا عاقدى النواصي

ولم يذكره البخارى ومسلم عنه في الصحيح لانه انفرد بما يرويه عن ابيه عن جده فلم يكن على شرطهما ولانه لا يخلو اما ان يريد بقوله بما يرويه عن ابيه ابا نفسه وعن جده جد نفسه فيكون راويا عن ابيه شعيب عن جده محمد ومحمد لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرسلا وان كان يريد بجد شعيب فعبد الله لم يدركه شعيب فلا تصح رواية شعيب عنه *

﴿حرف الهمزة﴾

﴿ابراهيم﴾ بن ابي ابراهيم عن محمد بن المنتشر بن الاجدع ابن اخي مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني ومسروق اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ادرك الصدر الاول من الصحابة وكان خاصة ابن مسعود من اعلى فقهاء التابعين وكان سرق صغيرا ثم وجد فسمي به وهو ابن اخت عمرو بن معد يكرب وكانت ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها تبنيه فسمى بابن عائشة شهد مع علي رضي الله عنه حرب الخوارج * وابراهيم بن عبد الرحمن الكوفى * ابراهيم بن مسلم الكوفي * ابراهيم بن ميسرة ثقة صحيح الحديث من التابعين يروي عنه اهل مكة * اسمعيل بن ابي خالد البجلى من تابعى الكوفة كان يسمى الميزان كان اعلم الناس بحديث الشعبي رأى ابا كاهل وعبد الله بن ابي اوفى * مات سنة خمس او ست واربعين ومائة * اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد القاضى الاموى القرشي المكى * مات بمكة سنة تسع وثمانين ومائة * اسمعيل بن عبد الملك * آدم بن علي قال البخارى انه

عجلى

ان نعمان حيدري الفتاوى * والقضايا وحاتمي البنان

اسندته الى وساد الفتاوى * صحب استاذه قروم الزمان

ثم ارخى عنانه في الفتاوى * ما ثناه من العدى قط ثاني

مثله قد طلبت جهلا فمهلا * ما لنعمان في الخليقة ثاني

قد تمنى الثرى علاء الثريا * اترى الزج نال فضل السنان

لا تشبه عصاك ان كنت شهما * بقطوع الطلى الصقيل اليماني

صاد بالعقل معضلات الفتاوى * لم تقعقع لعقله بالشنان

قد جلا للورى خوان المعاني * فاطعموا من خوان هذى المعاني

نخلة الفقه قد ابرت اجتهادا * ففتاواك قد حلت كالمشان(١)

اكلوا من مشان فقهك لكن * سرقا بالنهار كالورشان

(١) مشان كغراب وككتاب من اطيب الرطب والورشان محركة طائر جمعه ورشان بالكسر وراشين ١٢ ق

عجلى بكرى تابعي كوفي ليس بشيباني روى عن ابن عمر رضى الله عنهما * ايوب بن ابي تميمة كيسانى السختياني كان يبيع الجلود فنسب اليه مولى عنزة (بالعين المهملة وبالنون والزاى) كان ثقة * مات سنة احدى وثلاثين ومائة ولد سنة ثمان وستين رأى انسا خادم النبي صلى الله عليه وسلم * ايوب بن عائذ الطائى * اسمعيل بن مسلم المكى * اسحاق بن ثابت * ابراهيم بن المهاجر * ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعى *

﴿حرف الباء﴾

بلال بن ابي بلال مرداس * بلال بن وهب بن كيسان * بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى (بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وبالزاى المعجمة وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الدال) * وذكر بعضهم بهلول بن عمرو الصيرفى المجنون (١) فان كان هذا بهلول الذي لقى الرشيد فلا يبعد لجواز ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومائة وكان بهلول حج في تلك السنة ايضا فلما لقيه قال يا امير المؤمنين حدثني عمرو بن عبد الله المعامرى وقال رأيت النبي عليه السلام على جمل وتحته رحل رث ولم يكن بين يديه طرد ولا ضرب ولا اليك اليك ثم انشأ يقول

هب انك قد ملكت الارض طرا * ودان لك العباد فكان ماذا

اليس غدا مصيرك جوف قبر * ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال الرشيد اجدت يابهلول هل غير هذا قال نعم من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يستجدي فامر له بمال وقال تقضى به دينك فقال لا يقضى دين بدين ان الذى اعطاك لا ينساني ثم قال توكلت على الذى لا ينساني ولا يموت وما ارجو سوى الله وما الرزق من الناس بل من الله *

﴿قصة بهلول مع هارون الرشيد في الحج﴾

(١) في الفوات كان من عقلاء المجانين حدث عن ايمن بن نابل وعمرو بن دينار توفي سنة (١٩٠) ١٢

ان سفيان قد اتاك عشاء * ساترا رأسه بمسح الهوان
قد علمنا وليمة الذئب عشياً * فضلة الليث من صيود سمان

﴿الباب السادس في ذكر الاصول التى بنى عليها مذهبه﴾

﴿اخبرني﴾ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار(١)بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازى اذ نا انا الحاكم ابو عبد الله احمد بن عبدالله الحافظ سمعت ابا بكر البستى انبأ ابو العباس احمد بن سعيد المروزى بنيسابور انبا سعد بن معاذ انبا ابراهيم بن رستم سمعت اباعصمة نوح بن ابي مريم يقول سألت ابا حنيفة من اهل الجماعة قال من فضل ابابكر وعمر واحب علياً وعثمان وآمن بالقدر خيره وشره من الله ومسح على الخفين واحل نبيذ الجرولم يكفر مؤمناً بذنب ولم يتكلم في الله بشئ * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى فقال سعد بن معاذ في آخره *قد جمع ابو حنيفة في هذه الاحرف السبعة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفا فاثامناً لم يقدر عليه *وسمعته ايضا على اخى شمس الائمة

(١) ابوه شيرويه بن شهردار مصنف كتاب الفردوس كما في تذكرة الحفاظ للذهبي و كشف الظنون ١٢

﴿حرف الثاء المثلثة﴾

ثابت بن اسلم البناني (بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى) تابعي من اعلام اهل البصرة *مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة صحب انس بن مالك رضي الله عنه اربعين سنة *

﴿حرف الجيم﴾

جواب بن عبد الله الكوفي * جامع بن شداد * جابر بن يزيد الجعفي يكنى ابا محمد كوفي من اصحاب عبد الله بن سبا كان يقول علي رضى الله عنه يرجع الى الدنيا وبعض الناس يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم يرجع الى الدنيا لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * قلنا المراد به والله اعلم رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة *ولانه ارفع حالا من عيسى عليه السلام وعيسى عليه السلام يرجع فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى *قلنا *المقائسة في هذا باطلة لانه لو صح لزم القول برجعة كثير من الانبياء عليهم السلام كالخليل وموسى عليهما السلام ولان عيسى عليه السلام حي وعوده لايسمى رجعة ومحمد عليه السلام قد مات لقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات الآية والميت لايرجع قبل القيامة قال الامام ما رأيت اكذب منه *فان قلت *اذا كان حاله كذلك فلم اخذ العلم عنه وروى عنه وقد قال عليه السلام من نقل عنى حديثا وهو يعلم انه كاذب فهو احد الكذابين *روي بالتثنية والجمع وقال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع *وقال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار *قلت *الامام الشافعي اخذ العلم عن شيوخ المعتزلة وقد نقل الله تعالى عن الكفار كذبهم ليعلم الناس حالهم قال تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلاتكفر *وفي المثل السائر عرفت الشر لا للشر (١) لكن لتوقيه *ونقل الخبر الكذب انما

(١) تمامه ومن لايعرف الشر يقع فيه ١٢ هامش الاصل

لايصح

﴿شمس الائمة اخو المصنف﴾

﴿وجه رواية الامام عن جابر الجعفي مع قوله ما رأيت اكذب منه﴾

رحمه الله انبأني ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأنى الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرنى ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انبأ عمر بن احمد انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ سعيد ابن منصور * واخبرنى التنوخى حدثني ابي انبأ محمد بن احمد بن الصباح انبا احمد بن الصلت انبا سعيد بن منصور سمعت الفضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى يرد مسئلة في حرام او حلال وكان يحسن يدل على الحق هاربا من مال السلطان *هذا آخر حديث مكرم وزاد ابن الصباح وكان اذا اوردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين والاقاس فاحسن القياس وسمعت هذا الحديث ايضا في (مناقب الصيمرى ومسند ابي حنيفة) على هذا السياق ﴿وبه الى الحافظ الخطيب هذا﴾ اخبرنا الحسين بن علي الحنفي انشدنا عبد الله بن محمد الشاهد انشدنا مكرم بن احمد الشاهد لابى القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي *

لايصح بلا بيان انه كذب لان رواية العدل تعديل له فيكون موهما امام البيان فلامانع منه *قيل للامام ابي يوسف لم حفظت الاحاديث الموضوعة قال لاعرفها * جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم كان من الائمة *امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهم *ولد سنة ثمانين في السنة التى ولد فيها صاحب المذهب ومات سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع فى قبة الحسن والعباس فى جنب ابيه الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن وعم جد جده العباس بن عبد المطلب فلله در من روضة ما اشرفها واكرمها فنشكر الله تعالى الذى رزقنا زيارتها *

﴿حرف الحاء المهملة﴾

حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاعور رأى ابن عباس وابن عمر مولى اسد بن خزيمة *مات سنة تسع عشرة ومائة * الحسن بن سعيد مولى الحسن بن علي رضى الله عنهما كوفي ثقة في الحديث * الحسن بن الحر مولى بنى اسد * حميد الاعرج المكى * الحارث بن عبد الرحمن الهمدانى * الحصين بن عبد الرحمن الكوفى ابو الهذيل والده فضالة سمع عمارة والشعبى وابن جبير *مات سنة ست وثلاثين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة * حماد ابن مسلم ابي سليمان الاشعري مولى ابراهيم بن ابي موسى الاشعري تابعي كوفى سمع ابراهيم النخعى اعلم الناس برأيه مات سنة عشرين ومائة * الحارث بن زيد العكلي الكوفي كان ذا قدر ومنزلة * حكيم بن صهيب الصيرفي * الحسين بن الحارث الجدلى (بفتح الجيم والدال) يروى عن النعمان بن بشير وابن الحارث بن حاطب تابعي مشهور * الحر بن الصباح الكوفي * حجاج بن ارطاة الكوفي * الحارث بن علقمة الهمدانى * حصرم بن عبد الرحمن مولى بني امية *

﴿ذكر الامام جعفر الصادق رضى الله عنه﴾

وضع القياس ابوحنيفة كله * فاتى باوضح حجة وقياس
وبنى على الآثار أس بنائه * فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله * لما استبان ضياؤه للناس

﴿وبه قال اخبرنا﴾ التنوخي انبأ احمد بن عبد الله الدوري انا احمد بن القاسم انبأ سليمان بن ابي شيخ انبأ عبدالله ابن صالح العجلي قال قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة فقال على الخبير سقطت كان ابوحنيفة لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يخرج من الباب الذى منه دخل وكان من اعظم الناس امانة فاراده سلطاننا على ان يتولى مقاتيح خزائنه او يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله عز وجل فقال له ما رأيت احدا وصف ابا حنيفة بمثل ما وصفته به فقال هو كما قلت لك * ﴿وبه اخبرنا الجوهرى﴾ انا محمد بن عمران انبأ عبد الواحد بن محمد حدثني ابو حازم القاضي حدثني شعيب بن ايوب الصريفيني سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤى سمعت ابا حنيفة يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا باحسن

من

﴿حرف الخاء﴾ خالد بن عبد الاعلى *

﴿حرف الدال﴾ داود بن عبد الرحمن بن بزداد * داود بن نصير الطائى *

﴿حرف الذال﴾ ذر ابو عمر الهمداني *

﴿حرف الراء﴾

رياح الكوفي بفتح الراء * ربيعة بن ابي عبد الرحمن تابعي مشهور من فقهاء المدينة مات سنة ست وثلاثين ومائة وهو ربيعة الرائي *

﴿حرف الزاى﴾

زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضى الله عنه كان من اكابر التابعين سمع ابن عمر وجماعة من الصحابة مدني مات في السنة المذكورة * زياد بن كليب * زياد بن ميسرة الكوفى * زيد بن الحارث بن عبد الكريم الهمداني * ابو اسامة زيد بن ابي انيسه (بضم الهمزه وفتح النون وسكون الياء) مولى غنى بن اعصر الكوفى تابعي جليل القدر على صغر سنه روى عن عطاء وسكن الرها عاش ستا وثلاثين سنة ومات سنة اربع وعشرين ومائة * زكريا بن ابي زائدة * زكريا بن الحارث الكوفي * زيد السكونى *

﴿حرف السين﴾

سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكري الكوفي تابعي رفيع القدر ادرك ثمانين رجلا من الصحابة كف بصره فدعا الله تعالى فرد عليه بصره * سليمان السنانى وليس هو سليمان الطيالسى لانه ابن خاقان والطيالسى ابن داود لان السناني مات سنة اربع ومأتين

من قولنا فهو اولى بالصواب منا * ﴿اخبرنا﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبدالله الحسين بن محمد البلخي انا ابو محمد عبدالله بن محمد الدمشقي انا علي بن الحسين الدمشقي بها انا عبد الرحمن ابن عمر بن السيارى انبأ علي بن احمد بن القاضي انبأ القاسم بن عبيد السياري انبأ عبد الله بن علي الكرماني سمعت علي بن الحسن بن شقيق سمعت ابا حمزة السكري يقول سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نحل عنه الى غيره واخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا جاء عن التابعين زاحمناهم * قلت * وسمعت هذا الحديث ايضا في مسند ابي حنيفة برواية عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة فقال اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين والباقى سواء * وسمعته ايضا في مناقب الصيمرى بالفاظ مختلفة ﴿وبه قال الحسين﴾ بن محمد البلخي هذا قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له انبأ ابو بكر احمد بن سعد بن نصر سمعت علي بن موسى القمى سمعت يعقوب بن اسحاق يعنى الدشتكى سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت نعيم بن عمرو سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عجبا للناس يقولون اني افتى

وفيه نظر لان ولادته كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيصح ان يروى عنه الامام وان مات الامام قبله * سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمى الكوفي من اكابر التابعين دخل على زيد بن ارقم وسمع جندبا الغفارى ولد سنة اربعين ومات في يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة قال الثورى حدثنا سلمة بن كهيل وكان ركنا من الاركان * سالم بن عجلان الافطس * سليمان ابو محمد بن مهران المعروف بالاعمش مولى بني كاهل بطن من اسد بن خزيمة ولد سنة ستين بالرى فجئ به حميلا الى الكوفة فاشتراه الكاهلى فاعتقه رأى انسا وروى عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا وهو من المشهورين بعلم القراءة والحديث عليه مدار اكثر اهل الكوفة قال صدقة بن عبد الرحمن ما اعلم احدا اعلم بحديث ابن مسعود منه مات سنة ثمان واربعين ومائة * سليمان بن المغيرة الكوفي وليس سليمان بن المغيرة القيسى لان القيسى مات سنة خمس وستين ومائة * سلمة بن نبيط * سعيد بن مسروق بن حبيب بن نافع بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نضر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد الله بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان والد سفيان الثورى الذي يضرب به الامثال لامثال له في عهده ولد ابنه سفيان في عهد عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات في خلافة المهدي سنة احدى وستين ومائة * سعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران بن سفيان البصرى من اعلام التابعين بالبصرة وزهادهم وهو اول من صنف من اهل البصرة * مات سنة خمس وستين ومائة * سعيد بن المرزبان *

﴿حرف الشين﴾

شبيب بن غرقدة البارقى الكوفي من التابعين يروى عن عروة البارقى وعبدالله بن شهاب * شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى مولده بواسط علمه كوفي قال الشافعى رحمه الله لولاه ما عرف الحديث بالعراق كان اكبر من

بالرأى مافتى الا بالاثر ﴿ و اخبرني ﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همذان اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبا جعفر بن محمد بن هشام انبا حرب انبأ يحيى بن سليم قال كان عبد العزيز بن ابي روادو ابو حنيفة لا يستثنيان في الايمان و كان سفيان الثورى يستثني ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انا احمد بن علي المروزي و عمران بن فرنيام و ابو يعقوب الغزال و ابراهيم بن منصور البخاريون سمعنا ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة يقول لقيت مالك بن انس فاقمت عنده و سمعت علمه فلما قضيت حاجتى او نهمتى واردت فراقه قلت له اني لا آمن ان يكون اهل العداوة و الحسد ذكروا عندك اباحنيفة بغير ما كان عليه و اني اريد ان اذكر لك ما كان هو عليه فان رضيت منه فذاك و ان كان عندك شيء احسن منه او كان عندك غير ذلك علمته فقال لى هات فقلت انه كان لا يكفر احدا بذنب من المؤمنين قال فقال لى احسن او قال اصاب قال قلت انه كان

يقول

الثوري بعشرين سنة قدم بغداذ مرتين ولد سنة ثلاث و ثمانين و مات سنة ستين و مائة و هو ابن سبع وسبعين سنة * شرحبيل بن سعد * شرحبيل بن مسلم * شداد بن عبد الرحمن البصرى * شيبان بن عبد الرحمن الكوفى *

﴿ حرف الصاد ﴾ صلت بن بهرام * صالح بن صالح الهمداني و ليس بصالح بن محمد منكر الحديث *

﴿ حرف الطاء ﴾

ابو عبد الله او ابو محمد طلحة بن مصرف (بضم الميم و فتح الصاد المهملة و كسر الراء المشددة) ابن كعب بن عمرو اليامى (بالياء) احد الاعلام الاثبات من التابعين يروى عن عبد الله بن ابي اوفى و انس بن مالك * مات سنة اثنتى عشر و مائة * و ابو سفيان طلحة بن نافع القرشي الواسطي و قيل المدني من الموالي تابعي مشهور قال جاورت جابرا بمكة ستة اشهر * طلق بن حبيب العنوى (بالعين المهملة و النون و الياء) و قيل الغنوي من بني غنى بن اعصر البصرى كان من الزهاد العباد الموصوفين بالعبادة و كثرة التعبد روى عن عبد الله بن الزبير و جابر و ابن عباس * طريف بن سفيان البصرى *

﴿ حرف العين ﴾

ابو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم من سادات بني هاشم و امه فاطمة بنت الحسين بن علي رضى الله عنهم مات في حبس المنصور بالكوفة و قيل ببغداذ و قيل وهو وهم مات سنة خمس و اربعين و مائة و له يوم مات ست و اربعون سنة * عبد الله بن ابي نجيح اسمه يسار من الموالي سمع طاوسا و مجاهدا و عطاء * مات سنة احدى و ثلاثين و مائة * عبد الله بن عثمان المكى * وذكر بعضهم عبد الله بن داود فان اراد عبد الله بن داود الخريبي بالخاء المعجمة ضما و فتح الراء و اسكان الياء و كسر الباء الموحدة منسوب الى خريبة البصرة

محلة ⁂ سعيد

يقول اكبر من ذلك كان يقول و ان اصاب الفواحش لم اكفره فقال اصاب او احسن قال قلت انه كان يقول اكبر من هذا قال و ما هو قال قلت كان يقول و ان قتل رجلا متعمدا لم اكفره قال اصاب او احسن قال قلت له فهذا قوله فمن اخبرك ان قوله غير هذا فلا تصدقه قال فقال لي انه بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل قال قلت بلغك الباطل و لكن كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه و سلم و على جبريل و على جميع الملائكة و النبيين فامره ان يدعو الناس الى الايمان كما بعثه الى من قبله من الامم و الايمان انما هو ايمان واحد فلا اقول الايمان ايمانان و ثلاثة ايمان هذا غير ايمان هذا او قرآن هذا غير قرآن هذا فهذا قوله فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت له و كان ينكر الشك و يراه خطاء قال فقال و ما الشك قال قلت ان عندنا قوما لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا قال فانكر هذا و قال من يقول هذا * ﴿ و به قال حدثنا ﴾ عبد الله بن عبيد انبأ ابي عن احمد بن حفص عن سفيان بن عبد الملك قال خارجة قال عبيد الله بن عمر يعني العمرى لابي حنيفة في النبيذ قال ابو حنيفة اخذناه من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

محلة بها لا يصح لانه مات سنة ثلاث عشرة و مائتين * عبد الله بن حبيب كوفي تابعي مات سنة خمس و مائة * عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكى النوفلي القرشي سمع نافع بن جبير و نوفل بن مساحق من التابعين * عبد الله بن ابي المجالد كوفي * عبد الله بن نافع بن سرجس (بفتح السين المهملة و سكون الراء و كسر الجيم) ابوه من كبار التابعين عليه مدار حديث عبد الله بن عمر مولاه * عبد الله بن حميد بن عبيد الانصارى * عبد الرحمن ابن عمرو ابو عمرو الاوزاعى امام اهل الشام كتب الحديث باليمامة * مات ببيروت من سواحل الشام سنة سبع و خمسين و مائة قال العباس بن الوليد دخلت عليه يوما فرأيت في مصلاه مثل مبال الصبي فعاتبت الجارية و قلت غفلت حتى بال الصبي في مصلى الشيخ فقالت ما كذلك لكن كل ليلة يبكي في سجوده هكذا و روى انه رؤى في المنام فقيل له دلنا على عمل نتقرب به الى الله تعالى فقال ما رأيت درجة ارفع من درجة المحزونين و فضائله اكثر من ان يحيط بها الاحصاء و معاملته ينظر في صفات الصالحين * عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم احد الاعلام الراسخين في العلم * مات سنة سبع و اربعين و مائة * و ذكر في المناقب عبيد الله بن ابي زياد و الذى بلغ اليه ظنوننا عبيد الله بن ابي يزيد المكى سمع ابن عباس و ابن الزبير و ابن عمر * مات سنة سبع و عشرين و مائة و يحتمل ان يكون غيره * عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى * عبد الرحمن بن مروان الازدي * عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي الفرسي (بالفاء و السين المهملة) و يقال له القبطى لانه كان صاحب فرس يسمى بالقبطى و من لا يعلم التواريخ و الانساب يقول قرشي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي يعد من اعلام التابعين يروي عن جندب و جابر و رأى عليا و المغيرة مات سنة ست و ثلاثين و مائة * عبد الملك بن ميسرة الكوفي * عبد الملك بن ابى بكر بن حفص بن عمرو بن سعد *

قال واي شيء هو قال اذا رابكم شيء فاكسروه بالماء ﴿و به اخبرنا﴾ قيس بن ابي قيس انبأ محمد بن حرب المروزي
انبأ اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه سمعت اباطالب القاص يقول قلت لابي حنيفة اني اقص على الناس
واعظهم و يقول بعض الناس ان القصص مكروهة فماترى فقال ابوحنيفة القصص المكروهة ان تحدث بما ليس له
اصل معروف من احاديث الاولين او تزيد في الاحاديث او تنقص منه لتزين به قصصك او تعظ الناس ثم لا تتعظ
به او تذكر الناس و قلبك ساه فلماماسوى ماوصفت من القصص و الانباء المعروفة و ماله اصل في الكتاب و السنة
و احاديث المتقدمين فذلك غير مكروه • و ابوطالب هو يحيى بن يعقوب القاص خال ابي يوسف القاضى
ادرك عكرمة و اشكاله * ﴿و به قال حدثنا﴾ احمد بن محمد انبا احمد بن محمد بن يحيى الحازمى انبأ ابى
انبا الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه سمعت اباحنيفة يقول اذا وجدت الامر في كتاب الله تعالى او في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت به ولم اصرف عنه و اذا اختلفت الصحابة اخترت من قولهم و اذا جاء من
بعدهم اخذت و تركت * ﴿و به قال حدثنا﴾ احمد بن محمد انبا الفضل بن يوسف انبا مالك بن زياد انبا

محمد

عبد الملك بن اياس الكوفى • ابوعبد الله عبد العزيز بن رفيع (بضم الراء و فتح الفاء) اسدى مكى سكن الكوفة
من مشاهير التابعين سمع ابن عباس و انس بن مالك و رأى عائشة رضى الله عنهم و اتى عليه من العمر نيف
و تسعون سنة * ابوامية عبد الكريم بن ابي المخارق اسمه قيس البصرى اخرج له البخارى و مسلم فى كتاب الحج
حديثا واحدا * مات سنة سبع وعشرين و مائة • عبد الاعلى الكوفي يروى عن طاووس و الحسن و مجاهد و مكحول
و غيرهم سكن مكة و تعلم بها و كان يقول من اوتى من العلم مالا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتى علما ينفعه الله
قال الله تعالى ان الذين اوتوا العلم الى ان قال و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعا * و وصف العلماء بالبكاء
و الخشوع و كان يقول رب زدنا لك خشوعا كما زاد لك اعداؤك نفورا و لا تحرق وجوهنا بالنار بعد
السجود لك و لم يذكر نسبته • عبيدة بن معتب الضبي • علي بن الاقمر الهمداني * عطاء بن ابى رباح اسمه اسلم
مولى فهر او جمح المكى كان جعد الشعر اسود افطس اشل اعور ثم عمى بعد ذلك تابعى احد الفقهاء بمكة قال
ابوحنيفة ما رأيت افقه من حماد و لا اجمع للعلوم من عطاء اكثر الرواية عنه سمع ابن عباس و ابن عمر و اباهريرة
و اباسعيد و جابرا و عائشة رضى الله عنهم • مات سنة خمس عشرة و مائة و هو ابن ثمان و ثمانين سنة * عطاء بن
السائب بن يزيد و قيل السائب بن مالك الثقفي الكوفي • مات سنة ست و ثلاثين و مائة • عطاء بن عجلان
العطار البصرى • عطية بن سعد الكوفى • عطية بن الحارث الهمداني الكوفي • عاصم بن سليمان الاحول
قاضى المدائن * عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي سمع اباه و عبد الرحمن بن الاسود • ابوبكر عاصم بن ابي النجود
(بفتح النون وضم الجيم) اسمه بهدلة (بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة) مولى بنى خزيمة بن مالك
ابن قعين (بضم القاف و فتح العين المهملة وسكون الباء والنون) يروى عن ابى رمثة صحابي (بكسر الراء و بالثاء المثلثة)

وعن

محمد بن عذافير الصيرفي يقول سمعت اباحنيفة يقول ليس يجرى القياس في كل شيء * ﴿و به قال حدثنا﴾
عبد الله بن محمد بن النضر الهروى انبأ عبد الله بن مالك بن سليمان الهروي انبأ ابى سمعت زهير بن معاوية يقول
كنت عند ابي حنيفة والابيض بن الاغر (١) يقائسه فى مسئلة يديرونها فيما بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد
ظننته من اهل المدينة فقال ما هذه المقايسات دعوها فان اول من قاس ابليس فاقبل عليه ابوحنيفة فقال
يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره قال الله تبارك و تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه * ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من
اصول الكتاب او السنة و اتفاق الامة فنجتهد و ندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل و قال
تبت من مقالتى نور الله قلبك كما نورت قلبي (٢) ما تكلم ابوحنيفة بشيء الا بحجة من كتاب الله او سنة نبيه
صلى الله عليه و سلم * ﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن يزيد و احيد بن عمر انبأ حبان بن موسى سمعت
عبد الله بن المبارك قال سئل ابوحنيفة عن المسح فقال ما مسحنا حتى جاءنا مثل ضوء النهار * ﴿و به قال حدثنا﴾

(١) قال الخوارزمى هو يروى عن الامام في هذه المسانيد ١٢ (٢) ففقد ههنا من الاصل مقدار صفحتين ١٢ مصحح

و عن زر (بكسر الزاى بعدها راء مشددة) ابن حبيش (بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة و سكون الياء
و بالشين المعجمة) و ابي وائل قرأ التنزيل على ابي عبد الرحمن السلمى كان من احسن الناس صوتا و اعلمهم بالقرآن
مرض سنتين ثم قام و قرأ فما اخطأ حرفا قرأ مسعر عليه فاخطأ فقال له عاصم ارغلت (بضم الهمزة و كسر الغين
المعجمة) و الارغال ان يفطم الجمل عن اللبن ثم يعود الى الارتضاع و المعنى انه عاد الى لحن الصبي مات سنة ثمان
و عشرين و مائة * عمرو بن مرة المرادي قال شعبة ما رأيته في صلوة قط الا ظننت انه لا ينصرف حتى يستجاب
له من اجتهاده • فان قلت • الالحاح في الدعاء اعتداء و انه لا يجوز قال الله تعالى انه لا يحب المعتدين • و ذكر
ابن ماجة القزوينى باسناده عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم انى اسئلك القصر الابيض عن يمين
الجنة فقال اي بنى اسأله الجنة و عذ به من النار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول انه سيكون
بعدي قوم يعتدون في الدعاء • قلت • اما الجواب عن الحديث فقد كفى سبب الورود عن الايراد والجواب

﴿الاعتداء الممنوع في الدعاء﴾

عن الآية يتضمن الجواب عنه ايضا فان الالحاح بمعنى المبالغة في الطلب و شدة الاجتهاد و الحرص على الاجابة
و الادمان و الاكثار و الاقبال بالكلية على الطلب من الرب لا يكون اعتداء الا يرى الى ما روي في قصة بدر
عن بدر الرسالة و شمس النبوة انه لما بالغ في استنزال النصر قال له الصديق الاكبر حسبك يا رسول الله فان الله
منجزك ما وعدك * والاعتداء في الدعاء على وجوه اورده الائمة * منها * الجهر و الصياح * و منها * طلب الانسان
منزلة نبي تكون له يوم القيامة او طلب محال و نحوه * و منها * ان يدعو طالبا المعصية * و منها * ان يدعو بما ليس
في الكتاب و السنة فيتخير الفاظا مسجعة قد وجدها في كراريس لا اصل لها و لا تعويل عليها فيجعل ذلك شعاره
و يترك ما دعا به النبي صلى الله عليه و سلم و كل هذا يمنع من استجابة الدعاء * فان قلت * في كلامك الاخير نظر

العباس بن عزيز القطان انا بشر بن يحيى قال سهل بن مزاحم كنت عند ابي حنيفة و كان حوله من خيار اصحابه و افاضلهم ثلاثون رجلا فسأل جميعهم عن بلوغهم فى كم بلغوا فاجتمع عامتهم على ثمانى عشرة و قال بعضهم تسع عشرة فوضع بلوغ الغلام على ما اجتمع عامتهم و قال ان ظهر له علامة من شارب يسود او لحية تخرج او يولد له ولد فهو بالغ * و الجارية اسرع ادراكا فاذا بلغت ثنتى عشرة سنة او ثلاث عشرة بعد ان تظهر لها العلامات فهي مدركة * ﴿و به قال حدثنا ابو جعفر﴾ محمد بن احمد القاضي سمعت سعيد بن معاذ عن ابي وهب عن سهل ابن مزاحم قال كلام ابي حنيفة اخذ بالثقة و فرار من القبح و النظر في معاملات الناس و ما استقاموا عليه و صلح عليه امورهم يمضى الامور على القياس فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان ما دام يمضي له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به و كان يوصل الحديث المعروف الذى قد اجمع عليه ثم يقيس عليه ما دام القياس سائغا ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه و قال سهل هذا علم ابى حنيفة رحمه الله علم العامة * ﴿و به قال حدثنى﴾ يوسف بن يعقوب سمعت اباعصمة سمعت اباوهب هو محمد بن مزاحم يقول كثيرا ما كنت

اسمع

و ان قاله ائمة الحديث و ذلك ان الامام محمد بن الحسن رحمه الله وقت في ادعية الصلوة بالوارد و لم يوقت في ادعية المناسك فقال ان التوقيت بالدعاء يذهب رقة القلب و انما وقت فى الصلوة صونا لجزئها الا خير عن الافساد او عن افساد الكل لو مسبوقا دل هذا ان عدم رعاية الوارد لا يضر * قلت * المدعى ان الاعراض عن الوارد مع الاقبال الى ما لا اصل له فى الكراريس يمنع من الاجابة لان غير الموقت يمنع من الاجابة فاين الاول عن الثاني قال عمرو بن مرة المرادي اني لاكره ان امر على مثل فى القرآن قبل ان اعرفه لان الله تعالى يقول و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون * و سئل مسعر عن افضل من رأى فقال ما تحيل بي انى رأيت افضل من عمرو و قال رحمه الله يقول ابليس اللعين كيف ينجو مني ابن آدم اذا غضب كنت في انفه و اذا فرح كنت في قلبه * عمرو بن دينار المكى مولى باذان (بالباء الموحدة و الذال المعجمة و النون) المعروف بالاثرم (بالثاء المثلثة) سمع العبادلة الثلاثة قال له هشام بن عبد الملك اجلس و افت للناس اجري عليك رزقا فامتنع * فان قلت * الامتناع من الافتاء و اخذ الرزق هل يجوز قلت اخذ الرزق ان كان لا بد منه و لا يصبر عنه و ان كان حسنا لكن اذا كان من الحلال المباح الطيب فانه كان عارفا باكثر اموال بني امية فجاز ان يكون الامتناع لذا او يجوز ان يكون الامتناع عن الامرين فان التصدى والتعين للافتاء كرهه اكثر العلماء اذا كان يحصل الكفاية بغيره و قال طاووس لرجل اذا قدمت مكة فجالسته فان اذنيه كانتا قمعا للعلم كان رحمه الله امام مكة و كان جزأ الليل اثلاثا ثلثا ينام و ثلثا يصلى و ثلثا يحدث * قال سفيان رفعني ابو حنيفة حين قدمت الكوفة و قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فجلس الي الناس كان رحمه الله يقول الا و ان الحفيظ الذى لا يقوم من مجلسه الا و قد استغفر الله يقول استغفر الله مما اصبنا في مجلسنا سبحان الله و بحمده مات سنة ست و عشرين و مائة * عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني * عمرو بن شعيب بن محمد

ابن

اسمع اباحنيفة رحمه الله يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية * ﴿و به قال حدثنا داود﴾ بن ابي العوام اخبرنا ابي عن يحيى بن نصر بن حاجب و حضرت المجلس قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر و عمر و يحب عليا و عثمان و كان يدين بالاقدار كلها و لا يتكلم في الله بشى و كان يمسح على الخفين و كان من اعلم الناس في زمانه و اورعهم و اتقاهم * ﴿و به انبا حيهان﴾ سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح سمعت زفر يقول لا تلتفتوا الى كلام المخالفين فان اباحنيفة و اصحابنا لم يقولوا في مسئلة الا من الكتاب و السنة و الاقاويل الصحيحة ثم قاسوا بعد عليها * ﴿و به قال حدثنا داود﴾ بن ابي العوام سمعت وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة و ذكر علم ابى حنيفة بالحديث فقال قدم الكوفة محدث فقال ابو حنيفة لاصحابه انظروا هل عنده شئ من الحديث ليس عندنا قال و قدم عليهم محدث آخر فقال لاصحابه مثل ذلك * ﴿و به قال حدثنا احمد﴾ بن محرز الهروى حدثنا علي بن خشرم انبا عبد الرحمن ابن المثنى قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر على اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و رضى عنهم ثم عمر ثم يقول علي

ابن عبد الله بن عمرو بن العاصى السهمى من اهل الطائف مضى ذكره عند ذكر ابيه محمد * عامر بن شراحيل ابن عبد الله الشعبى الكوفي ولد سنة ست من خلافة عمر رضى الله عنه توفي سنة ثلاث و مائة قال ادركت خمسمائة من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين كلهم يقولون عثمان و علي و طلحة و الزبير رضي الله عنهم في الجنة و كان يعجبه هذا البيت *

ليست الاحلام في حين النهى * انما الاحلام في حال الغضب

و سئل الشعبى كم اتى عليك من السن فقال *

نفسى تشكى الى الموت محمدة * و قد حملتك سبعا بعد سبعينا

ان تجدينى آملا يا نفس كاذبة * ان الثلاث توفين الثمانينا

قال ابن عائشة ارسله عبد الملك الى ملك الروم فلما انصرف قال له عبد الملك كتب الي ملك الروم عجبا من اهل ديارك كيف لم يستخلفوا رسولك فقال يا امير المومنين اراد ان يغريك بقتلى حسدا بى عليك فبلغ ملك الروم فقال لله دره ما اردت الا ذلك و كان يقول ما اروى شيئا اقل من الشعر و لو اردت ان انشد كم شهرا لنشدت و ما اعدت و في تاريخ بغداد عنه قال ما اثبت سوادا على بياض قط و لا حدثنى رجل بحديث قط الا حفظته لا احب ان يعيده ثانيا قال نافع سمع ابن عمر رضى الله عنهما الشعبي يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم و هو اعلم بها منى و فضائله اكثر من ان تحصى * ابو بردة عامر بن عبد الله بن قيس بن ابي موسى الاشعرى سمع اباه موسى و عليا و ابن عمرو و غيرهم من التابعين المشهورين المكثرين للرواية كان على قضاء الكوفة بعد شريح عزله الحجاج * عامر بن سبط الكوفي الهمداني * عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحى الكوفي الاعرج

بحث الايمان وتقسيمه على ثلاثة منازل

وعثمان ثم يقول بعد من كان اكثر سابقة واتقى فهو افضل وكان في الجملة لا يقول في جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد الترتيب الذى رتب الاخير او كان يقول مقام احدهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة واحدة خير من عمل احدنا جميع عمره وان طال * وبه قال حدثنا عن حامد بن آدم سمعت الازهر ابن كيسان يقول صليت مع الوصافي واخر العصر جدا ثم انطلق بي الى ابي حنيفة ولم يكن صلى فصليتها معه في آخر الوقت وقد ظننت ان الوقت قد فات ثم انطلق بى الى مسجد سفيان ولم يكن صلى العصر فقلت رحم الله اباحنيفة من تاخيرها اخر سفيان العصر * واخبرنى الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد البارع النسفي في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو على الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفرى النسفي انا ابو عمر ومحمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ محمد بن يزيد انبأ الحسن بن صالح عن ابى مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام قال والناس في التصديق على ثلاثة منازل فمنهم من صدق الله تعالى وبما جاء منه بقلبه ولسانه ومنهم من يصدق بلسانه ويكذب بقلبه ومنهم

من

مولى طلحة بن عبد الله من اهل المدينة سكن العراق من التابعين سمع اباهريرة * عثمان بن عاصم الاموي الكوفي * عثمان بن عبد الرحمن * عدي بن ثابت روى عن ابيه عن جده اخرج عنه الترمذي قال الترمذي سألت البخاري عن اسم جده فقال لا اعلم وقال يحيى بن معين دينار * عمر بن ذر بن عبد الله الكوفي كان من علماء الكوفة وزهادها كان ابو حنيفة مع بعد المسافة بينه وبين منزله يحمل امه ويصليان التراويح خلفه وكان يستمع الى وعظه وله مقامات وكلمات في الوعظ والدعاء ومن دعائه اتعذبنا يارب وفي اجوافنا التوحيد لا اراك تفعل اللهم اغفر لمن لم يزل على مثل حال السحرة في الساعة التى غفرت لهم فانهم قالوا آمنا برب العالمين ونحن ايضا نقول ذلك وقد عقد ناضمائرنا على ذلك وذلك منك * وكان يقول له ابو حنيفة القصص بعدك حرام وكان عباس المنتوف يقع فيه فقال عمر بن ذر ومايا هذا الا تفرط في شتمنا وابق للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه * عمر بن بشير الهمداني الكوفي * عمار بن عبد الله الكوفي * عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى اخو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الكوفي سمع اباهريرة واباموسى وربما نسب الى جده عتبة له ذكر في فضائل الامة الاسلامية ولم يكن في المسعوديين احد احسن حالا منه وكان يقول مثل الذى يترك علم القرآن ويطلب علم الحديث كمثل رجل اخذ باب زربية فيها غنم فمر به ظبي فترك الباب واتبع الظبي فتفرق غنمه فرجع ولم يدرك الظبي ولم يجد الغنم فلا هذا ادرك ولا ذاك وجد وكان يقول في بني اسرائيل اخوان قال احدهما للآخر ما اخوف ما عملت قال مررت بين زرعين فاخذت من احدهما سنبلة ثم ندمت وطرحتها فلم ادر افي الذى اخذت طرحتها ام في غيره وقال الآخر اذا قمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمل على احدى رجلي اكثر من الاخرى وكان ابوهما يسمع كلامهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما اليك فماتا

من يصدق بقلبه ويكذب بلسانه * فامامن صدق الله وبما جاء من عنده بقلبه ولسانه فهو عند الله وعند الناس مؤمن ومن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافرا وعند الناس مؤمنا لان الناس لا يعلمون ما في قلبه وعليهم ان يسموه مؤمنا بما ظهر لهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس لهم ان يتكلفوا علم القلوب · ومنهم من يكون عند الله مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك بان يكون الرجل مؤمنا عند الله يظهر الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه من لا يعرفه متقيا كافرا وهو عند الله مؤمن * قال ابو مقاتل وقال ابو حنيفة ايمان اهل السماء ومن آمن من اهل الارض وايمان الاولين وايماننا واحد لانا آمنا وعبدنا الرب وحده وصدقنا به جميعا والفرائض كثيرة مختلفة وكذلك الكفار كفرهم واحد وهو انكار الواحد وصفاتهم كثيرة مختلفة قال وانا وان كنا آمنا بكل شئ آمنت به الرسل فان لهم علينا الفضل في الثواب على الايمان وجميع العبادة لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم وصلاتهم ونسكهم وجميع امورهم على امور غيرهم ولم يظلمنا ربنا تبارك وتعالى اذ لم يجعل لنا مثل ثوابهم لانه لم ينقصنا حقنا ولم يسخطنا بل زادا ولائك واعطانا حتى ارضانا فليس ذلك بظلم والانبياء

هل يجوز الدعاء بالهلاك على الصلحاء خاصة على الاولاد

* فان قلت * هل يجوز لاحد ان يدعو بهلاك الصلحاء وخاصة على ولده · قلت · الشرائع بحسب الفروع مختلفة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا · وان اتحدت في اصول الدين قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فيجوز ان يكون ذا جائزا في تلك الشريعة الا يرى انه جاز للخضر عليه السلام قتل الغلام ولم يجز ذلك في حق الكليم فلما اختلف الحكم فى زمان واحد في حق شخصين فلان يجوز الاختلاف فى زمانين اولى على انه يجوز ان يكون ذلك الدعاء باعتبار خوف العاقبة وتبدل الخاتمة * عكرمة مولى عبد الله ابن عباس اصله من بربر كان يتحول من بلد الى بلد احد فقهاء مكة اعادنا الله اليها سمع مولاه واباهريرة واباسعيد وعائشة رضى الله عنهم مات فى سنة سبع ومائة * قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال نعم عكرمة * علقمة بن مرثد الحضرمى * عبد الله بن ابي لبابة مولى قريش * علاء بن زهير الكوفى · وفي بعض كتب الحديث * علاء بن المسيب الكوفي يروى عنه اقران اصحاب المذاهب * عمير بن سعيد الكوفي النخعى يروى عن علي وعمار وسعيد رضى الله عنهم * عيسى بن علي الصيرفى * عمران بن عمير * وزاد بعضهم علي بن بذيمة * ابو خالد عبد الله بن رباح الانصارى كان من فقهاء الانصار تابعى جليل القدر يروى عن قتادة وابي هريرة ومعاوية رضى الله عنهم · عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس *

* حرف الغين المعجمة * غالب بن هذيل الكوفي وليس بغالب القطان لانه ابن خطاف *

* حرف الفاء * فراس بن يحيى الكوفي · فرات بن عبد الرحمن الكوفي *

* حرف القاف *

قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود * قاسم بن محمد الكوفي * قيس بن مسلم الكوفي * قتادة بن دعامة

﴿الدعاء بالاستغفار لمن ارتكب الكبائر افضل من اللعنة عليه﴾

والرسل لهم الفضل على جميع الناس لانهم القادة وامناء الرحمن فلايد انيهم احد من الناس في عبادتهم وخوفهم وخشوعهم وتحملهم المؤنات في ذات الله واخرى(١) فان الناس انما ادركوا باذن الله الفضل بهم فلهم اجور من يدخل الجنة بدعائهم ﴿ وبه قال حدثنا محمد ﴾ بن يزيد انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل قال قال ابو حنيفة في الذى يرتكب الكبائر اذا لم يكن فيها الاشراك بالله فالدعاء له بالاستغفار افضل وان دعوت عليه باللعنة لم تاثم وكذلك ان ركب منك ذنبا فعفوت عنه ولم تدع عليه كان افضل وان ركب ذنبا فيما بينه وبين خالقه بعد ان لايشرك بالله شيئا فرحمته ودعوت له بالمغفرة لحرمة هذه الشهادة كان هذا افضل وان دعوت عليه بالهلاك لم تاثم وذلك بان تقول يارب خذه بذنبه وانما يكون ذنبا لو قلت يارب خذه بغير ذنب كان منه فالاستغفار له افضل لخصلتين اما واحدة لانه مؤمن والاخرى انك لاتستيقن ان الله معذبه عليها البتة ولو استيقنت ان الله معذبه عليها لكان الاستغفار له عليك حراما وقد نهى الله ان يستغفر لمن اوجب له النار والدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة هذه الشهادة والاقرار بها لانه ليس شئ يطاع الله فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة وجميع ما امر الله

(١) اى علة اخرى لتفضيل الانبياء عليهم السلام على جميع الناس ١٢

ابن قتادة بن عزيز بن العمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسى البصري الاعمى سمع انس بن مالك يعد في التابعين ولد سنة ستين ومات سنة سبع عشرة ومائة *

﴿حرف الكاف﴾ كرام بن عبد الرحمن الكوفي · كثير بن رباح الكوفي ·

﴿حرف اللام﴾ الليث بن سليمان الكوفي ·

﴿حرف الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى القرشي سمع اباه وجماعة من الصحابة مات في سنة اربع ومائة * موسى بن ابي عائشة الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة روى عن عمرو بن حريث وسعيد بن جبير وعبد الله بن شداد · موسى بن ابي كثير * موسى بن مسلم الكوفى * منهال بن الجراح * منهال بن عمرو الاسدي * منهال بن خليفة الكوفي * محارب بن دثار (بالثاء المثلثة) ابن كردوس بن قرواش (بكسر القاف والشين المعجمة) ابن جعونة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة السدوسى قاضى الكوفة سمع جابرا وابن عمر رضي الله عنهم تابعى * معن بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الهذلى يروى عن ابيه * مسلم بن سالم بن فزارة الكوفى * مسلم بن كيسان الضبي · منصور بن عثمان الكوفي * منصور بن زاذان الواسطى * منصور بن دينار * مسعر بن كدام * ميمون الاعور الكوفي * ميمون بن مهران مولى بنى اسد يعد فى اهل الجزيرة سمع ابن عباس وابن عمرو ابا الدرداء مات سنة ثماني عشرة ومائة * ميمون بن سياه (بكسر السين) المهملة يروى عن الحسن البصري * مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي * مخول بن راشد بن مخراق الكوفي * مالك بن انس امام اهل المدينة وفضائله ومناقبه اكثر

من

﴿موت الخليفة وبقاء نوابه﴾

ما امر الله به من فرائضه في جنب الاقرار بهذه الشهادة والتصديق بها اصغر من البيضة فى جنب السموات السبع والارضين السبع وما بينهن وكما ان ذنب الاشراك اعظم كذلك اجر الشهادة اعظم وقد ذكر الله تعالى فى تعظيم ذنب الاشراك مالم يذكره في تعظيم شئ من الاعمال السيئة لانه قال تبارك وتعالى ان الشرك لظلم عظيم * وقال ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء الاية وقال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا * ولم يقل شيئا من هذا في القتل وما دونه * ﴿ وبه قال حدثنا محمد ﴾ بن قدامة الزاهد البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت عمر بن هارون يقول قال ابن جريج ما افتى ابو حنيفة رحمه الله في مسئلة الامن اصل محكم لو شئنا لحكيناذ لك * قلت * وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (١) امام اهل مكة غير مدافع وبينه وبين ابي حنيفة مناظرات ذكرنا بعضها وقد روى عنه ابو حنيفة في مسنده وربما كان يحسد ابا حنيفة فينال منه رحمهما الله * ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن ابي صالح البلخى انبأ محمد بن ابي مطيع سمعت اباسليمان الجوزجانى يقول كان ابوحنيفة يقول اذا مات الخليفة فالقاضي على قضائه والوالى على ولايته حتى

(١) قال احمد اذا قال ابن جريج اخبرنا وسمعت حسبك به ١٢ محمد حيدر الله خان

من ان تحصى * معاوية بن اسحاق *

﴿حرف النون﴾ نافع مولى ابن عمر * نافع بن درهم الكوفي * ناصح بن عجلان البصري * نضر بن طريف البصرى *

﴿حرف الهاء﴾

هيثم بن حبيب الكوفى * هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المدني سمع عمه عبد الله بن الزبير وابن عمر رأى جابرا وانسا وسهل بن سعد الساعدى وقيل رأى ابن عمر ولم يسمع منه قدم على المنصور ببغداذ ولد سنة احدى وستين ومات ببغداذ سنة ست واربعين ومائة * هشام بن عائذ الاسدى الكوفي (١)

﴿حرف الياء﴾

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري سمع انسا والسائب بن يزيد وعبد الله بن عامر بن ربيعة وابا امامة سهل بن حنيف وسعيد بن المسيب والقاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم وسليمان بن يسار وغيرهم كان يتولى القضاء بالمدينة اعادنا الله تعالى اليها من بنى امية اشخصه المنصور الى العراق وقلده قضاء الهاشمية حكاه غير واحد من اهل العلم * قال الخطيب لم يثبت ذكره عندى مات في سنة ثلاث واربعين ومائة كان من اهل الحديث والفقه عالما زاهدا ورعا مشهورا بالدين والفقه وهو اخو عبد الله وسعد * يحيى بن عمرو بن سلمة الكوفى * يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي * يزيد بن صهيب الفقير المصرى يروى عن جابر وابن عمر * يزيد بن ابي زياد الكوفي * يونس بن عبد الله المدنى * يعلى بن عطاء الطائفي * ياسين بن معاذ الزيات الكوفي *

﴿الكنى﴾

(١) لم نجد في رديف الواو ترجمة في اصل النسخة ولكن وجدنا في مناقب الموفق تراجم عديدة ١٢ منه

يعزله القائم بعده * وقد روى هذا القول ايضا داود بن رشيد ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد عن محمد بن الحسن * ❊ وبه قال حدثنا السري ❊ بن عصام سمعت احمد بن محمد سمعت ابا معروف السختياني قاضي الرم (١) سمعت اباحنيفة يقول ليس علي من المسائل اثقل من مسئلة الجد والحلف بالطلاق قبل النكاح ومسئلة الخنثى * ❊ وبه قال حدثنا ابي ❊ انبأ اسباط بن اليسع انا محمد بن محمد من اهل مرو واخبرني ابو بكر بن ابي عون قال جلس ابو حنيفة الى عطاء بن ابي رباح فقال له عطاء ممن الرجل قال من اهل العراق قال ممن قال ممن لا يكذب بالقدر ولا يكفر بالذنب ولا يتناول السلف قال فعقد عطاء ثلاثا بيده وقال على هذا ادركت السلف * قلت * هو امام اهل مكة وقد سئل ابو حنيفة عن افقه من رأى فقال ما رأيت افقه من حماد بن ابي سليمان وما رأيت اجمع لجميع العلوم من عطاء بن ابي رباح اكثر عنه ابو حنيفة الرواية * ❊ انبأني الحافظ ابو الفضل محمد ❊ بن ناصر السلامي ببغداد انا ابو الفضيل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ علي بن الحسن الداري انبا ابو عبد الله الزعفراني انبا احمد بن ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين حدثني

(١) قال في القاموس ورم بالفتح خمس قرى كلها بشيراز ١٢ محمد حيدر الله خان عبيد الله

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم * ابو السوار * ابو غسان يروى عن الحسن البصري * ابو عبيد الله * ابو عمر عن سعيد ابن جبير * ابو خالد * ابو بكر عن الزهري *

فهذا بعض ما بلغنا من رجال صاحب المذهب لكنه لزم من بين مشائخ الامام اباسمعيل حماد بن ابي سليمان العكلي الكوفي الاشعري لانه كان افقه من الكل فانه لما سئل عن افقه من رأى قال حماد * وفي رواية قال افقه من رأيت جعفر الصادق * وذكر صدر الائمة المكي اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلي القائل بتفضيل علي على كل الصحابة انه يوفق بين الكلام فيقال الصادق افقه اهل البيت وحماد افقه مطلقا * وذكر الامام النيسابوري ان حمادا كان يفطر عنده في كل ليلة من ليالي رمضان خمسون انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم واعطى كل واحد منهم مائة مائة وفيه كلم رجل حمادا ان يحول ابنه من معلم الى معلم آخر لان المعلم الاول تقلل ما يجرى عليه كل شهر فقال ما تجرى عليه قال ثلاثين فقال دعه عنده فانا نجرى عليه كل شهر من عندنا مائة * فان قلت * الاجارة عندنا على تعليم القرآن باطلة كيف ساغ الاجراء * قلت * الاجراء له لا يستلزم الاجارة لجواز ان يكون بطريق الهدية على ان الفتوى على جواز الاجارة لتعليم القرآن لانقطاع الوظائف عن بيت المال حتى قالوا يجبر على الحلوة الموسومة اذ المعهود كالمشروط * قال الفقيه ابو الليث كنت امنع العالم عن ثلاث عن الخروج الى الرستاق وعن الذهاب الى باب الامراء وعن اخذ الاجرة للتعليم فالآن اجيز الثلاث * فان قلت * الاجارة على مطلق التعليم باطلة لانه لا يدخل في وسع المعلم لاختلاف الناس في الحذاقة والقابلية حتى قالوا استاجر على تلقين الحرفة مدة كذا فكيف يصح قولك الفتوى على جواز اخذ اجرة التعليم * قلت * عدم جواز الاجارة على التعليم ممنوع على ما ذكره صاحب (الكافي) في المتفرقات من ان الاستيجار على تعليم الحرفة جائز ويجوز

عبيد الله بن ابي قرة سمعت يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثوري فاتاه رجل له مقدار في العلم والعبادة فقال له يا ابا عبد الله ما تنقم على ابي حنيفة قال وما له قال سمعته يقول قولا فيه انصاف وحجة اني آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات فاذا لم اجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الامر الى ابراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالا قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان قليلا ثم قال كلمات برائه ما بقي في المجلس احد الا كتبها * نسمع الشديد من الحديث فنخافه ونسمع اللين فنرجوه ولا نحاسب الاحياء بل نقضى على الاموات نسلم ما سمعنا ونكل ما لا نطلع على علمه الى عالمه ونتهم رأينا لرأيهم ❊ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عبد الله ❊ بن محمد انبا مكرم انبا احمد انبا احمد بن عبد الله بن يونس انبا الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث اذا ثبت عنده

ان ينقلب بعد التعليم جائزا وله نظائر ذكر في فوائد الهداية * والحاصل ان المختار في زماننا جواز الاجارة على تعليم القرآن والفقه لان في الافتاء بعدم الجواز تضييع حفظ القرآن والعلم لقلة رغبات المعلمين في التعليم وزوال المروة عن المتعلمين حتى قالوا يجبر الوالد على اعطاء الاجرة والحلوة الموسومة وقد سمعت ابي يحكي عن اساتذته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغن المتعلمين وافقر العالمين فسئل عن وجهه فقال العالم اذا كان فقيرا والمتعلم اذا كان غنيا يرغب المعلم في تعليمه لما في يده من المال والجاه وسئل الامام شمس الائمة الحلواني قيل له بماذا انلت ما نلت قال باب غني وقلب ذكي فقوله باب غني اشارة الى ما قلنا وقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح * فيه اشارة الى ما قلنا * ❊ وفيه بذلك الاسناد ❊ قال جاء ابو الزناد جابيا للخراج الى الكوفة فقال رجل لحماد اشفع لي اليه في جباية الف درهم فقال انا اعطيك من مالي خمسة الآف درهم ولا ابذل وجهي له في الف فدعا له الرجل بالخير وذكر الحافظ ابو الحسن السجستاني ان الامام الشافعي رحمه الله كان يقول ما زلت احب حمادا مذ بلغني عنه انه كان راكبا فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل ليسويه فمنعه عن النزول وقام الخياط فسواه فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لا يملك غيرها وفضائله جمة وبه كفاية * ومثله سمعت عن والدي يحكي عن استاذه الامير مولانا همام الدين الخطيبي الخوارزمي انه مر راكبا فسقط من كمه كفية فيها خمسون دينارا فاخذها رجل وناوله اياها فلم ياخذها منه وقال ان هذا رزق ساقه الله تعالى اليك * قد ذكرنا بحمد الله تعالى بعض شهادة الاعلام في حق الامام بالفضل التام فالآن ايضا نذكر من ذلك الجنس بعض ما لم نذكر * ذكر الامام الحارثي عن يحيى بن سعيد القطان ما سمعنا من رأي الامام اخذنا باكثره * ❊ وقال ابن معين ❊ كان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول اهل الكوفة ويتبع رأى الامام ويختار قوله

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه وكان عارفاً بحديث اهل الكوفة وفقه اهل الكوفة شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده * وقال كان يقول ان لكتاب الله ناسخاً ومنسوخاً وان للحديث ناسخا ومنسوخا وكان حافظا لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذى قبض عليه مما وصل الى اهل بلده * وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ علي بن المدينى سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه ويسعه ان يقيس ويستخرج فى الفقه احسن معرفة من ابى حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة * وبه اخبرنا عبد الله بن محمد انبأ مكرم انبأ ابن عطية انبأ موسى بن سليمان ومحمد بن سماعة وبشر بن الوليد قالوا حدثنا محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون جميعا ويسلمون له وبه قال اخبرنا عبد الله انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك وسئل متى يسع الرجل

ان

وبه قال هارون بن سعيد عن سعيد عن الشافعي ما رأيت احدا افقه منه * قال الخطيب البغدادى معنى ما رأيت ما علمت لانه مات في السنة التى ولد فيها الشافعى * وبه عن ابي عبيد عن الشافعي من اراد ان يتفقه فعليه به وباصحابه فان الناس عيال على ابي حنيفة فى الفقه * ومثله ذكر الصيمرى عنه الا انه قال عيال عليه في القياس والاستحسان * وهذا دليل على بطلان قول اصحاب الشافعى ببطلان القول بالاستحسان فان الشافعى ذكره في مقام المدح ولا يمدح الا بالحسن مع ان الشافعي قال في كتابه انى استحسن كذا * مع ان النزاع في الفاظ تفترق بمعنى لا معنى له وليس من داب العلماء فان القياس على نوعين قوى واقوى وجلي وخفي وكذا كل دليل يتمسك به في حادثة فتسمية القوي والجلي بالقياس والاقوى والخفي بالاستحسان مثل قول القائل تركت الاضعف واخذت بالاقوى ولا ريب فى صحته * وبه عن سفيان بن عيينة قال شيئان ما كنت ارى ان يتجاوزا قنطرة كوفة قراءة حمزة ورأى الامام وقد بلغا الآفاق * وبه عن يحيى بن معين قال القراءة عندى قراءة حمزة والرأى رأي الامام على هذا ادركت الناس * وبه عن علي بن المديني عن يزيد بن زريع وذكر فتاوى وقال هيهات لفتياه كادت البغال الشهب تكل * وبه عن جعفر بن الربيع قال اقمت عنده خمس سنين فما رأيت اطول صمتا منه واذا سئل عن شئ من الفقه انفتح وسال كالوادي * وذكر الامام السمعانى باسناده عن عفان عن حماد بن سلمة انه كان احسن الناس فتوى * وبه عن اسمعيل بن عياش عن الاوزاعي والعمرى انهما كانا يقولان هو من اعلم الناس بمعضلات المسائل * وبه عن ابى سهل عن يزيد بن هارون قال وددت انى كتبت عنه كذا وكذا مسئلة * وبه عن الحسن بن المهلب كان يعمل الستره ويوجهه مع سنان ابن هارون الى محمد بن عبد الله بن الحسن وقيل الى ابراهيم * وبه الى ابي اسحاق الفزاري قال كان اخي

ان يفتى او ان يلى القضاء والحكم قال اذا كان عالماً بالحديث بصيراً بالرأي عالماً بقول ابي حنيفة رحمه الله حافظاً له * وبه قال اخبرنا عمر بن مكرم انبأ احمد انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول قدم محمد بن واسع الى خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة قال فاجتمع عليه قوم فسألوه عن اشياء من الفقه فقال ان الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه لا يعرف الحديث لقد سئل عن الرطب بالتمر فقال لا باس به فقالوا حديث سعيد فقال ذاك حديث شاذ لا يوخذ برواية زيد ابي عياش قال فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث * وبه قال اخبرنا ابو عبد الله المرزبانى انا محمد بن احمد الكاتب انبأ محمد بن ابي خيثمة انبأ عبد الرحمن بن صالح انبأ وكيع سمعت ابا حنيفة يقول البول فى المسجد احسن من بعض القياس * اخبرني الامام ابو حفص عمر بن ابى بكر بن محمد الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا امام الائمة والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير سمعت حامد بن آدم سمعت اسد بن عمرو قال كان ابو حنيفة يقول لنا اذا احد تكلم بشئ لم اجد فيه الاثر

خرج مع ابراهيم الطالبي فقدمت العراق فسألت عن اهله فقال استفتى ابا حنيفة وسفيان فافتياه بالخروج مع ابراهيم فسألنا سفيان عن ذلك فانكر فسألته فقال نعم فانكرته ولمته فقال كان اخوك خيرا منك قال عبد الله بن محمد بن حكيم مازلت اسمع انه كتب الى ابراهيم يدعوه الى الكوفة وبعده البصرة * وبه عن اسمعيل بن ابان قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود كان ابو حنيفة مؤيدا في الفقه والفتوى فعرضته على ابى عبد الغفار بن القاسم فقال هو فقيه عصرنا فذكرته لقيس بن الربيع فقال اصاب المسعودى * وبه عن ابراهيم بن طهمان قال كان ابو حنيفة امام كل معنى * وذكر الامام علي بن الحسين ابن محمد بن خسرو البلخى باسناده عن المقرى ابى عبد الرحمن انه قال تعلمنا الوضوء والصلوة منه * وذكر الامام ابو المعالى الاسفاريني عن نجيح بن ابراهيم عن ابن عكرمة قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف تقول هذا وعنده مثل ابي يوسف وزفر في قياسهما ومثل يحيى بن ابي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل في حفظهم الحديث والقاسم بن معن في معرفته بالفقه والعربية وداود وفضيل بن عياض فى زهدهما لم يكن يخطى وان اخطأ ردوه الى الحق * وبه الى عمر بن حماد سمعت ابا يوسف يقول ما كان في الدنيا احب الي من مجلسه ومجلس ابن ابي ليلى ما رأيت فقيها قط افقه منه ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى * وذكر الامام النسفى باسناده عن احمد بن محمد البغدادى قال سألت يحيى بن معين عنه فقال عدل ثقة ما ظنك بمن عدله ابن المبارك ووكيع * وبه عن احمد بن سعيد الحمصى قال ذكر عند يحيى بن معين فقال هو انبل من ان يكون كاذبا * وذكر الامام محمد بن الحسن بن محمد الحنفى البخارى باسناده عن حماد بن زيد قال كنا نكون عند عمرو ابن دينار وكان اذا جاء الامام تركناه واقبلنا عليه * وذكر الصيمرى وكان الامام يقول له

﴿فضائل سيدنا ابي بكر رضي الله عنه واتباع الامام له﴾

فاطلبوه فقد يكون فيه الاثر ثم قال يوماً اذا قال الرجل لامرائة والله لا اقربك ثلاثة اشهر فليس بمول حتى يحلف على اربعة اشهر ولم يذكر ابو حنيفة اثرا ولكن قال اطلبوا اثر هذا فمضى زمان ثم قدم علينا سعيد بن ابي عروبة وكان سعيد في ذلك الزمان يقدم على غيره لكثرة علمه باختلاف العلماء فسألناه عن هذه المسئلة فحدثنا عن عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا احلف الرجل ان لا يقرب امرأته ثلاثة اشهر فتركها اربعة اشهر فليس بمول فاتينا اباحنيفة فبشرناه ففرح بذلك وقلنا لابي حنيفة باي حجة قلت لا يكون مولياً قال بكتاب الله عزوجل للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر فكرهت ان اجسر على التفسير برأيي * ﴿وبه قال الزرنجري﴾ امام الائمة هذا كان ابو حنيفة رحمه الله يجتهد حتى ياخذ باقوال ابي بكر الصديق رضي الله عنه وافعاله وخصاله لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم فكذلك كان ابو حنيفة رحمه الله اعلم التابعين وافقههم واتقاهم واورعهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه

حانوت

حدثهم يا ابا محمد فيحدثهم وعمرو بن دينار شيخ اهل مكة سمع عنه الامام كثيرا وهو ايضا سمع عن الامام * شريك حماد بن ابي سليمان استاذ سفيان بن عيينة * ﴿وبه عن يحيى بن اليمان﴾ قال قال ياسين كنت معه عند ابي الزبير المكي فرأيت من توقيره اياه شيئا عجيبا وهو شيخه قد اكثر عنه بمكة * ﴿وبه عن سعيد بن سالم القداح﴾ قال كثيرا ما كنا نذاكر مسائله بين يدي ابن جريج وكان يستحسنها وكان محباله * ﴿وبه عن الحارث بن عمير المكي﴾ قال كان اذا قدم مكة كان عامة من يجالسه ابن جريج وعبد العزيز بن ابي رواد وكان ابن جريج يطريه ويمدحه * ﴿وفي رواية عمر بن هارون﴾ ذكر الامام عند ابن جريج فقال انه الفقيه ثلاثا * ﴿وبه عن الحسن بن صالح﴾ عن ابي الدواهي قال قال هشام بن يوسف ما رأيت احدا افقه منه ولقد سمعت ابن جريج شيخ اهل مكة وقد ذكر عنده فاعظمه * ﴿وبه عن عبد المجيد﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابي اذا اشتبه عليه من امر دينه شئ كتب به اليه ولما ارتحلت اليه حملني مسائل اسألها عنه وكان الامام اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدى به في اموره * ﴿وبه قال﴾ عبد العزيز هذا بيننا وبين الناس يعنى ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة والجماعة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة * ﴿وذكر سيد الحفاظ الديلمي﴾ باسناده عن عبد الله بن يزيد انه قال اخبرني ابو حنيفة شاه مردان * ﴿وذكر الامام الاسفرائني﴾ انه كان يقول اخبرني شاهان شاه وهو ابو عبد الرحمن المقرى من حفاظ اصحاب الحديث * ﴿وعنه برواية الديلمي﴾ قال يوما اخبرني ابو حنيفة فقال بعضهم لا نكتب فقال دعوه اخبر النعمان بن ثابت فقال اموات غير احياء قوم لا يعرفون الفقه ولا فضله ولا تقدمه فحلف على ان لا يحدثهم شهرا * ﴿وعن حرملة بن يزيد﴾ قال سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الراس واللحية افقه منه *

 ﴿وبه

حانوت بمكة يبيع البزفيه فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه فاتخذ حانوتا بالكوفة فكان يبيع البزفيه * ﴿واخبرني﴾ ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ابو محمد اسحاق ابن محمد النوخي(١) انا ابو بكر بن محمد بن احمد الحزواني انبا ابو سلمة عبد الصمد بن محمد الاودي انبا ابو جعفر محمد ابن احمد الرمام انبا ابو علي الصواف انبا احمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول ان للحديث ناسخاً ومنسوخاً كما في القرآن ناسخ ومنسوخ وكان النعمان جمع حديث اهل بلده كله فنظر الى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض عليه فاخذ به فكان بذلك فقيها * قلت وقد مر هذا الحديث من رواية الصيمرى عن الحسن بن صالح وانما اعدته لاجل يحيى بن آدم لانه من كبراء فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس بحديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش قال زعم بعض الطاعنين ان اباحنيفة رحمه الله قال بالقياس وترك الاثر وهذا بهت منه وافتراء عليه فان كتبه وكتب اصحابه مملوة من المسائل التى تركوا العمل فيها بالقياس واخذوا بالاثر الوارد فيه كانتقاض الطهارة بالضحك في الصلوة والبناء في الصلوة بعد الحدث السابق وانتقاض الوضوء بالنوم

(١) في الجواهر المضية هو اسحاق بن محمد بن ابراهيم منسوب الى جده نوح اهل بيت علماً وفضلاً ١٢ حيدر

﴿مقولة الامام جعفر الصادق ان اباحنيفة افقه اهل بلده﴾

﴿وبه عن احمد بن الحاج النيسابوري﴾ قال جلست الى حلقة مسلم بن خالد الزنجي وفيها محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكره فاطنب محمد بن مسلم في مدحه وذكر شمائله ومعرفته فقال الطائفي ولا يحل ذلك فقال مسلم بلى واكثر من ذلك فسكن الطائفي كالمقر له ومسلم بن خالد كان استاذ الشافعي وكان من مشائخ مكة وكان من اصحاب الحديث والفقه والكلام وكان معتزليا من اصحاب غيلان بن مسلم المعتزلى وكان غيلان مع عمرو بن عبيد اخذ الاصول الخمسة من الامام الحسن بن محمد بن الحنفية واخذها واصل بن عطاء من اخيه الامام ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية كذا ذكره المعتزلة * ﴿وبه عن عبد المجيد﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد في الحجر فجاء الامام فسلم وسلم عليه جعفر وعانقه وسايله حتى سايله عن الخدم فلما قام قال قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال ما رأيت احمق منك اسأله عن الخدم وتقول هل تعرفه هذا ابو حنيفة افقه اهل بلده * ﴿وبه عن الواقدى﴾ قال كان مالك كثيرا ما يقول بقوله وانكان لا يظهر سره * ﴿وبه عن اسحاق﴾ بن محمد قال كان مالك ربما اعتبر بقوله في المسائل * ﴿وبه عن يونس﴾ بن بكير قال قدم محمد بن اسحاق صاحب المغازى الكوفة وكنا نسمع منه المغازى وكان في بعض الايام يزور الامام فزاره يوما واطال عنده الجلوس وجاراه في المسائل * ﴿وبه عن اسمعيل﴾ بن ابي فديك قال رأيت مالكا قابضا على يد الامام وهما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام فسمعته لما دخل المسجد قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا موضع الامان فآمني من عذابك ونجني من النار * ﴿وبه عن اسحاق بن بهلول﴾ سمعت اباضمرة يذكره بالجميل ويقول العجب منه كيف يتيسر له العبادة مع شغله * ﴿وبه الى خالد بن ايوب﴾ قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون يقول قدم الامام المدينة فسألناه عن مسائل وكلمناه فيها فاجابنا باجوبة حسان واحتج بحجج متان لا عيب فيها غير انه تكلم

مضطجعا وبقاء الصوم مع الاكل ناسيا واشباه ذلك مما يكثر تعدادها * الا ترى انه كان رحمه الله يقيم دية اليد على منافع الاصابع ويوجبه في الابهام اكثر مما يوجبه في غيرها ويوجب في الخنصر دون ما يوجبه في الابهام حتى بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخنصر والابهام سواء فترك رأيه وعمل بالحديث * ﴿ومن ذلك﴾ ما اقتدى فيه بابي بكر الصديق رضى الله عنه فى ايجاب الدية في الانف وفى الاذنين اقل منه اعنى في الدية وقال يواريهما بالعمامة ثم بلغه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوجب في الاذنين الدية فترك رأيه واوجب الدية * ﴿ومن ذلك﴾ ما رواه علي بن عاصم ان اباحنيفة كان يقول فى اكثر الحيض بقول عطاء انه خمسة عشر حتى بلغه حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحيض ثلاثة الى عشرة فما زاد فهو استحاضة فعمل به ورغب عن رأيه * ﴿ومن ذلك﴾ ماروي عن خلف الاحمر انه قال كان عميدي(١) بابي حنيفة انه لايصلى بعد صلاة العيد ولاقبلها ثم رأيته يصلى بعد العيد فوقفت انظر اليه حتى فرغ ثم قلت له عميدى بك وانت لاترى هذا فقال صح عندي عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان يصلى بعد العيد اربعا * ﴿قال و ذكر محمد﴾ بن شجاع في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مما فيها نظيرها من الصحابة * وانتخب ابوحنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث * ﴿قال﴾ وقد طعنوا ايضا على ابى حنيفة رحمه الله انه اخذ بالاستحسان وهذا ليس في الشرع فيقال لهم ثبت ذلك بالكتاب والسنة * اما الكتاب * فقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه * واما السنه * فقوله عليه الصلاة والسلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سئ ﴿قال﴾ وعن اياس بن معاوية القاضى قال قيسوا ما صلح القياس فاذا فسد فاستحسنوا اى اذا افسد القياس نخذوا بادق النظرين * ﴿و قال ابن المبارك﴾ سمعت ابن شبرمة يقول ان كان يجوز لاحد ان يتكلم فى دين الله برأيه فابو حنيفة اذا قال استحسنت * ومع ذلك فان سائر الفقهاء كمالك والشافعي رضى الله عنهم شحنوا كتبهم بالاستحسان. قال الشافعي رضى الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما * قلت * وذكر الامام الحافظ ابويحيى زكريا بن يحيى النيسابورى فى كتاب مناقب ابى حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول عندى صناديق

﴿جواب الطعن على اخذ الامام بالاستحسان﴾

(١) في تاج العروس عميد الامر قوامه الذى لايستقيم الا به ١٢ محمد حيدر الله خان

بالرأى لانا تكلمنا بالرأى فاحتج به * ﴿وبه عن يحيى﴾ بن اكثم عن جرير قال قال لى المغيرة جالسه فان ابراهيم(١) لوكان حيا لجالسه * ﴿وبه عن جرير﴾ بن عبد الحميد قال افتى المغيرة فتوى فنوزع× فيها فقال بلغنى ان الفتى الخزاز الذى يكون في دار عمرو بن حريث يقول بمثله يعني الامام قال جرير في غير هذه الرواية عن المغيرة انهم اذا اسألوا عن شئ واجابه قال هذا قول ابي حنيفة * ﴿وبه عن جرير﴾ قال كان المغيرة اذا حضر مجلسه يلومني ويقول لى الزمه فانا كنا نجتمع عند حماد ففتح له مالم يفتح لنا من العلم * ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال كنت اختلف الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه حبوة فتركته ولزمت الامام فلقيني القاضي وقال يايعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لى الزمه فانك لم تر مثله علما وفقها * ﴿وبه عن الليث﴾ بن نضر قال لما اخرج عن القصر وطيف به حين امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ماعلى هذا المسكين لو قبله قال ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي وعندك وغدا يكون خيرا مني ومنك * ﴿وبه عن رقبة﴾ بن مسقلة قال غاص الامام في العلم غوصا لم يسبقه احد وادرك ما اراده * ﴿وبه عن الحسن﴾ بن زياد كان مسعر بن كدام يقعد في الصلوة في ناحية المسجد والامام في ناحية واصحابه يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة ويجتمعون فمن سائل ومن مناظر فترتفع الاصوات في المسجد ثم يسكتون لكثرة مايحتج به عليهم فقال مسعر ان رجلا تسكن اليه هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام * ﴿وبه عن الحسن﴾ بن قتيبة قال مسعر ما احسد الا رجلين الامام في فقهه والحسن بن صالح فى زهده * ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ كان مسعر اذا رآه قام له واذا جلس جلس بين يديه وكان معظما له مائلا اليه مثنيا عليه ومسعر من مفاخر الكوفة في زهده وحفظه وكان من شيوخه اكثر عنه الرواية في مسنده وسيأتي تمام احوال مسعر معه ان شاء الله تعالى * ﴿وبه عن يحيى الحماني﴾ قال شريك لما ذكر عنده الامام قال طرأ علينا رجل لم يكن منا غلب الجميع * ﴿وبه عن عثمان المزنى﴾ قال كان افقه من حماد وابراهيم والعلقمة والاسود * ﴿وبه عن اسمعيل﴾ بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت ابي والحسن بن عمارة وصلا الى القنطرة فقال له ابي تقدم فقال تقدم انت اعلمنا وافقهنا وافضلنا * ﴿قال ابو سعيد الصاغاني﴾ سمعته وزفر يقولان جربنا الحسن في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج من النار الذهب الاحمر قال الامام خالطنا ابن عمارة فلم نر الاخيرا قال الصاغانى هذا عليه ما سمعناه من ابن عمارة سمعناه في مجلسه ومسجده لانه كان يجالس الامام كثيرا وكان يمر في خلال الكلام حديث فيذكره ابن عمارة فيقول له الامام امل عليهم فيملى علينا * ﴿وبه عن ياسين الزيات﴾ انما مثل اصحابه كالتفاح الجبلي يثمر في كل عام مرتين * ﴿وبه عن ياسين﴾ بن معاذ الزيات وكان من عظماء اصحاب الحديث قال وقعت لى في الليل مسئلة مهمة ولم يكن لى بد من ان اسأله فاتيته فوجدته يصلى فلما فرغ سألته ففرج لى عنها فانى لادعوله في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسى وللمسلمين * ﴿وبه عن عبد العزيز﴾ بن عبد الله سمعت ياسين بمكة يصيح باعلى صوته وعنده جماعة اختلفوا الى ابي حنيفة فاغتنموا مجالسته وخذوا من علمه فانكم لم تجالسوا مثله ولن تجدوا اعلم بالحلال والحرام منه وان فقدتموه فقد تم علما كثيرا * ﴿وفي رواية محمد﴾ بن القاسم الاسدى كان ياسين مفرطا في حبه اذا ذكره لم يكد يسكت عنه * ﴿وذكر السمعانى عن يحيى﴾ بن آدم قال كان الحسن بن صالح ينقل اليه مسائله وحديثه فيستحسنه * ﴿وبه عن ابي بكر﴾ بن عياش عن الكلبي وهو محمد ابن السائب الامام فى التفسير يذكره غير مرة ويقول ما اخلقه ان يكون خلق رحمة * ﴿وبه عن يحيى﴾ بن ايوب العابد عن ابن السماك الاوتاد اربعة سفيان الثورى ومالك بن مغول وداود الطائي وابوبكر النهشلي وكلهم جالسه

(١) يعني به النخعى كما صرح في حواشي الموفقية ١٢ منه

× فتورع — المناقب للموفق

من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به * ﴿وقال الحسن بن زياد﴾ كان ابو حنيفة يروي اربعة آلاف حديث الفين لحماد والفين لسائر المشيخة * ﴿وباسناده الى ابي يوسف﴾ قال كان ابو حنيفة اذا وردت عليه المسئلة قال ما عندكم فيها من الآثار فاذا روينا الآثار وذكر ما عنده نظر فان كانت الآثار في احد القولين اكثر اخذ بالاكثر واذا تقاربت اختار الا ان يفحش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان * ﴿وبه قال﴾ كان ابو حنيفة اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وذرا وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى ويناظرونه * ﴿وباسناده الى مالك بن انس رحمه الله﴾ قال كم قال ابو حنيفة في الاسلام قال ستين الفا يعني مسائل * قلت * وذكر الثقات ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة وثمانين الفا ثمانية وثلاثين اصلا في العبادات وخمسة واربعين اصلا في المعاملات لولا ضبطه هذا الفقه والا لبقي الناس في الضلالة الى يوم القيامة * ﴿اخبرني﴾ الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازني المقرى قراءة عليه بخوارزم كتاب العالم والمتعلم لابي حنيفة

جزاه الله

وحدث عنه * ﴿وبه عن حميد﴾ بن صالح سمعت ابن السماك يقص ويدعو له ويحث الناس على التامين ويرغبهم فيه وهو محمد بن صبيح العجلى بن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة ووعاظها سمع الامام وهشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء عاش الى زمان الرشيد(١) بكاء حتى اختل عيناه من البكاء * ﴿وبه عن فرات﴾ بن تمام عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي وكان يتخرج عليه مالم يتخرج على احد فلم اسمع من ابي كثير شئ وشغلت عن ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه * قال يحيى بن آدم كان اسمعيل كثيرا قد ادرك الناس لكن لميله وميل ابيه اليه سمع منه * ﴿وبه عن ابي تميلة﴾ يحيى بن واضح قال تجارينا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت عنه قولا فعليك به فانك لاتجد عنه قولا الا نضيجا * ﴿وبه عن اسباط بن نصر﴾ قال رأيت له من منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وبسط الكلام معه مالم يبسط مع غيره * ﴿وبه عن خلف بن ايوب الكوفي﴾ قال كنت اختلف الى مجلس العلماء فاذا سمعت شيئا لا اعرفه اغتم لذلك فاجئ الى مجلسه فاسأله فيكشف لى ذلك فيدخل في قلبي منه نور * ﴿وبه عن قيس بن الربيع﴾ قال ادركت الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه منه * وفى رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس ابن الربيع عنه فقال ذاك اعلم الناس بما لم يكن * ﴿وبه عن ابي موسى بن سليمان الجوزجاني﴾ عن حفص بن غياث قال سمعت منه كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفيد ويصح في باب الاحكام * وفى رواية محمد بن سماعة عن حفص قال انه نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط فى فهمه ونظره * ﴿وبه عن ابراهيم ابن سليمان الزيات﴾ قال ذكر عند اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ والضبط والاتقان الامام ابن الامام اخو الامام

(١) في المناقب للموفق ووعظه ونصحه حتى بكى واختلج جنباه من البكاء ١٢ (٢٤)

ابو الامام

جزاه الله خيرا اخبرنا الامام ابو العلاء حامد بن ادريس انا ابو المعين ميمون بن محمد المكحول النسفي انا ابو طاهر المهدى بن محمد الحسيني اخبرنا الحافظ ابو يعقوب بن منصور السيارى واخبرني بهذا الكتاب عاليا الامام الحافظ البارع ابو حفص عمر بن محمد النسفى فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو يعقوب السيارى هذا انا ابو الفضل احمد بن علي السليمانى اخبرنا ابو سعيد حاتم بن عقيل الجوهرى اخبرنا الفتح بن ابي علوان ومحمد بن يزيد قالا انا الحسن بن صالح عن ابى مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله قال جوابا لسائله اعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر والعلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير ومثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع الزاد الكثير وكذلك قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب * قال المتعلم لابي حنيفة رحمه الله ارأيت ان كان رجلا يصف عدلا ولا يعرف جور من يخالفه ولا يسعه ذلك او يقال انه عارف بالحق او هو من اهله * اجابه الامام ابو حنيفة فقال العالم اذا وصف عدلا ولم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالعدل والجور * واعلم * يا اخى ان اجهل الاصناف كلها

ابو الامام * ﴿وبه قال المسيب بن شريك﴾ لو جاء اهل الامصار كلها بعلمائها وجئناهم به ماطاقونا والمسيب احد علماء الكوفة اكثر عنه الرواية * ﴿وبه عن علي﴾ بن اسحاق الحنظلي سمعت ابا معاوية يقول انه مهد للناس سبيل العلم وطرقه وشرح لهم معانيه واوضح لهم مشكلاته فمن بلغ في العلم مبلغه او اهتدى فيه بمثل ما اهتدى هو عظمت منة الله تعالى عليه وغفر له ذنوبه وشكر سعيه * قال علي بن اسحاق قد ذكرت قول ابي معاوية هذا لحماد بن ابي حنيفة فقال ابو معاوية منا والينا * ﴿وبه عن احمد بن بديل﴾ قال ابو معاوية يا اهل الكوفة رفعكم الله بالاعمش وبابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله به وبالاعمش * وابو معاوية هو الضرير من ائمة الكوفة واجلهم وفد على الرشيد فاكرمه وجيء بالطعام فاكل بين يديه وصب الرشيد الماء على يديه حتى غسلهما وقال اتدري من يصب عليك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله تعالى كما اكرمت العلم ورفع درجتك يا امير المؤمنين في الآخرة فقال ما اردت الا هذا * ﴿وبه عن وكيع﴾ انه قد وقع يوما حديث فيه غموض فوقف وتنفس الصعداء وقال لا تنفع الندامة اين الشيخ فيفرج عنا * ﴿وبه عن علي بن حكيم﴾ سمعت وكيعا يقول يا قوم تطلبون الحديث ولا تطلبون تاويله ومعناه وفي ذلك يضيع عمركم ودينكم وددت ان يجتمع لي عشر فقه ابي حنيفة * ﴿وبه عن ابي يوسف الصفار﴾ كنا عند وكيع فقال حدثنا ابو حنيفة وكان ورعا عالما * ﴿وبه عن محمد بن طريف﴾ قال كنا عند وكيع فقرأ فقال يا ايها الناس لا ينفعكم سماع الحديث بلا فقه ولا تفقهون حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة فيفسروا لكم اقاويله * ﴿وبه قال عن النضر بن اسمعيل﴾ قال جهد الثوري على ان يحيط منه فما تهيأ له ولا نفذ قوله فيه فعلم من ذلك ان امره سماوى لا حيلة لاحد فيه والنضر هو ابو المغيرة الكوفي احد حفاظها وعلمائها * ﴿وبه عن

واردأهم منزلة عندي لهؤلاء لان مثلهم كمثل نفر اربعة يوتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من
هؤلاء الاربعة هذا ثوب احمر و يقول الآخر هذا ثوب اصفر و يقول الثالث هذا ثوب اسود و يقول الرابع
هذا ثوب ابيض فيقال له ماتقول في هؤلاء الثلاثة اصابوا ام اخطأوا فيقول اما انا فاعلم ان الثوب ابيض وعسى
ان يكون هؤلاء قد صدقوا كذلك اهل هذا الصنف من الناس يقولون انا نعلم ان الزاني ليس بكافر وعسى ان
يكون الذي يروى ان الزاني اذا زنى ينزع منه الايمان كما ينزع السربال كان صادقا فانا لا نكذب به * ويقولون
من مات و لم يحج و قد اطاق الحج فنحن نسميه مومنا و نصلي عليه و نستغفرله و نواريه و نقضي عنه حجه و لا نكذب
من يقول مات يهوديا او نصرانيا ينكرون قول الخوارج و يقولون قولهم و ينكرون قول الشيعة و يقولون قولهم
و ينكرون قول المرجئة و يقولون قولهم يرون في تحقيق و تزيين قول هوءلاء الاصناف يروون في ذلك روايات
يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها و قد علمنا ان الله عز و جل انما بعث نبيه صلى الله عليه و سلم رحمة ليجمع بها
الفرقة ويدعو الى الالفة ولم يبعثه ليفرق الكلمة ويحرش المسلمين بعضهم على بعض و يزعمون انما جاء الاختلاف في هذه الروايات
لان

ابي نعيم ﴿ كان الناس ينقادون له شاؤا او ابوا و كانت الزحمة لا تنقطع من مجلسه و لا من مسجده و لا من
داره عامة النهار و بعض الليل * ﴿ و به عن يحيى ﴿ بن آدم اتفق اهل البصرة و الكوفة على انه لم يكن
احد افقه منه * ﴿ و به عن يحيى ﴿ بن آدم كان كلامه في الفقه لله تعالى لو كان يشوبه شيء من الدنيا
لم ينفذ كلامه في الآفاق كل النفاذ مع كثرة حساده * ﴿ و به عن محمد بن المهاجر ﴿ سمعت يحيى بن آدم
يقول اجتهد في الفقه اجتهادا لم يسبق اليه احد فهدى الله سبيله و سهل طريقه و انتفع الخاص و العام بعلمه *
﴿ و به عن محمد ﴿ بن رافع عن يحيى بن آدم يقول ما كان شريك و داود الاصغر غلمان ابي حنيفة و ليتهم
كانوا يفقهون ما يقول * ﴿ و به عن علي بن المديني ﴿ كان يحيى بن آدم عالما بالناس و باقاويلهم كثير الفقه
و الحديث و كان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا * ﴿ و به عن يحيى بن آدم ﴿ كان مسجد الكوفة مشحونة
بالفقه فقهاؤها كثيرة مثل ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الحسن بن صالح و شريك و امثالهم فكسدت اقاويلهم عند
اقاويله و قضى به الخلفاء و الحكام و الامراء و سار به الى البلاد و استقر عليه الامر ﴿ و به عنه ﴿ كل مجلس
كان يحضر فيه يعول الكلام عليه و لم يتكلم احد ما دام هو فيه * ﴿ و به عن عبد الله بن اسحاق ﴿ كان سيد
الفقهاء لم يغمز في دينه الا حاسد او باغ * ﴿ و به عن الاصمعي ﴿ قال قلت لابي يوسف قد بلغ الله فيك الاماني
هل وددت او تمنيت اكثر مما انت فيه قال وددت الى زهد مسعر بن كدام و فقه ابي حنيفة * ﴿ و به
قال قال ابو يوسف ﴿ وددت ان لي مجلسا من مجالس ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله اكثر من الفي الف قال
الاصمعي له و لم تتمنى هذا قال في النفس حزازات(١) كنت اسألها عنه * ﴿ و به عن عاصم بن يوسف ﴿ قال
قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا يتقدمك في العلم احد فقال ما علمي عند علم الامام الا كنهر صغير

(١) حزاز ككتان كل ما حز في القلب و حك في الصدر هكذا في القاموس ١٢ محمد شريف الدين

في

لان منها ناسخا ومنسوخا فنحن نروي كما سمعنا و نفوض لهم ما قل اهتمامهم بامر عاقبتهم حيث ينتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا
ان بعضه منسوخ والعمل بالمنسوخ اليوم ضلال فيأخذ به الناس فيضلون وقد نعلم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يكن ليفسر
الآية الواحدة على نوعين فما كان من القرآن ناسخا فسره لجميع الناس ناسخا و كذلك المنسوخ فسره لجميع الناس
منسوخا * واما الاخبار و الصفات فليس في شيء منها منسوخ انما دخل المنسوخ و الناسخ في الامر و النهي
و اما قولي فاني اكذب هؤلاء الاصناف الثلاثة و لا يكون تكذيبي هؤلاء تكذيبا للنبي صلى الله عليه و سلم انما
يكون تكذيبا ان نقول انا نكذب النبي صلى الله عليه و سلم اما اذا قال الرجل انا مومن بكل شيء تكلم به النبي
صلى الله عليه و سلم فردى على كل رجل يحدث عن النبي صلى الله عليه و سلم بخلاف القرآن ليس ردا على النبي
صلى الله عليه و سلم و لا تكذيبا له و لكنه رد على من يحدث عنه بالباطل و التهمة دخلت عليه ليس على نبي الله
صلى الله عليه و سلم و كل شيء تكلم به النبي صلى الله عليه و سلم سمعناه او لم نسمعه فعلى الرأس و العين قد آمنا به
و شهدنا انه كما قال نبي الله صلى الله عليه و سلم و نشهد ايضا على النبي صلى الله عليه و سلم انه لم يأمر بشيء يخالف

في جانب الفرات * ﴿ و به عن شجاع ﴿ بن مخلد قال ابو يوسف ما اعظم منزلته فتح الله له سبيل الدنيا
و الآخرة * ﴿ و به عن يحيى ﴿ بن آدم عن ابي يوسف تغمد الله ابا حنيفة برحمته و جازاه خيرا
فانه اطعمني الدنيا و الآخرة اطعاما * ﴿ و به عن المعلى بن منصور ﴿ قال ابو يوسف ما اتفق قولي
بقوله الا وجدت لها في قلبي قوة و ما فارقته في مسئلة الا و في قلبي امثال الجبال من الضعف و الشك *
﴿ و به عن خالد بن صبيح ﴿ عن ابي يوسف ما رأيت اعلم بتفسير الحديث منه و كنا نختلف في المسئلة فناتيه
فكانما يخرجه من كمه فيدفعه الينا * ﴿ و به عن الحسن ﴿ بن زياد الزيات كان بحرا لا يدرك عمقه
وما علمنا منه علما الا كالخيال * ﴿ و به عن حماد ﴿ بن زيد قال لي ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق
يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام * ﴿ وفي رواية ﴿ قال حماد بن زيد بلغني ان الرجل الصالح فقيه
الكوفة يحج العام اذا لقيته فاقرأه مني السلام و كان بينهما مراسلة و مواخاة * ﴿ و ذكره الصيمري
ايضا ﴿ و قال قال حماد بن زيد اني لاحبه من اجل حبه ايوب * و هو امام اهل البصرة بعد الحسن البصري
كانت له فصاحة يرويها عنه الامام و يتعجب منه قال لقيته عند القبر في المسجد فصنع صنيعا ماذكرت ذلك
الا اقشعر جلدي فاحببته لله * ﴿ و به عن الحارث ﴿ بن منصور قال بحر السقاء كنت اكلمه في شيء
من العلم فقال لي يا بحر انت كاسمك فقلت ان كنت بحرا فانت بحور و هو بحر بن كنيز(١) احد مفاخر البصرة
و فضلائها * ﴿ و به الى ابي يوسف ﴿ قال كنت اختلف الى سعيد بن ابي حجر فقدم الكوفة فاخبراني
اختلف الى الامام فكلمني في شيء فقال يا يعقوب تكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام منه قلت نعم ثم بلغني انه اتى
الى الامام و جاراه في الاستثناء فقال يا ابا حنيفة كلما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه كله عندك جملة *

(١) بحر بن كنيز بنون و زاء مصغرا الباهلي مولاهم ابو الفضل السقاء البصري ١٢ خلاصه

امر الله تعالى ولم يبتدع ولم يتقول غير ما قال الله تعالى ولا كان من المتكلفين ولذلك قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله * قلت * وهو كتاب كبير لا يحتمل هذا الباب منه اكثر من هذا من اراد تحصيله او سماعه رجع اليه ان شاء الله تعالى *

﴿ومما قلت فيه﴾

ان الامام ابا حنيفة لم يذق * عينيه قط لذاذة الاغفاء
وعلى كتاب الله مذهبه بنى * ثم السنة الغراء
ثم اجتماع المسلمين فانهم * نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول ـ فانه * زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ماذا ان يقل (١) * لهم اهذا صاحب الآراء
راموا القياس على النصوص + فما اهتدوا * وتخبطوا كتخبط العشواء

ـ النصوص + الاصول (١) ان احد يقل كذا في الكردرى ١٢ محمد حيدر الله خان

ذموا

وسعيد هو الامام المطلق لاهل البصرة واحد مفاخرهم حفظا وفقها وزهدا وكان الامام يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة وكان سعيد يفتخر بذلك * ﴿وبه عن يوسف بن خالد السمتى﴾ قال كنت اختلف بالبصرة الى عثمان البتى فظننت انى في العلم على حظ وافر وكان الامام يوصف بالعلم البالغ فقدمت الكوفة فلما جلست اليه والى اصحابه تصاغرت نفسى كانى لم اسمع العلم الا منه وكان على وجه العلم غطاء فانكشف * ﴿وبه الى يوسف بن خالد﴾ كان بحرا لا ينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولا سمعت * ﴿وبه عن ابي عاصم النبيل﴾ انى لارجو له كل يوم عمل صديق لانتفاع الناس به وباقاويله * ﴿وبه عن عبد الرحمن بن المهدى﴾ كان من مفاخر البصرة حفظا وعفافا قال كنت نقالا للحديث فرأيت الثوري امير المؤمنين في العلماء وابن عيينة امير العلماء وشعبة عيار الحديث وابن المبارك صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء واباحنيفة قاضي قضاة العلماء * ﴿وبه عن روح بن ابي عبادة﴾ قال لم اسمع منه الكثير ولو اكثرت منه كان احب الي من كذا وكذا ذهب عنى ما قاله * ﴿وبه عن الاصمعى عن ابي عمرو﴾ العلم علم ابي حنيفة وما نحن فيه ايسر * ﴿وبه عن يحيى بن اكثم﴾ سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يحثنى على النظر في كتبه وكان جالسه كثيرا * ﴿وبه عن عبد الله بن معاذ﴾ قال اردت الكوفة فقلت لشعبة اكتب لى الى بعض اخوانك فقال اكتب لرجل واي رجل فكتب اليه فاتيته بكتابه فعظمه * ﴿وبه عن يحيى بن آدم﴾ كان شعبة اذا ذكره اطنب في مدحه وكان يهدي اليه في كل عام طرفة وكان ابو حنيفة يعرف له ذلك * ﴿وبه عن ابن ابي شيخ﴾ سمعت ابا سفيان سعيد بن يحيى الحميرى الواسطى احد ائمة واسط واحد حفاظها روى عنه واخذ منه يقول انه خير هذه الامة تهيأ له ما لم يتهيأ لاحد من كشف المسائل الصعبة وتفسير الاحاديث المبهمة * ﴿وبه عن

معروف

ذموا القياس واهله لما رأوا * ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سودائهم * وضلوعهم نشرت على الشحناء
داووا بمعجون النجاح فانه * مستنزف للمرة السوداء

﴿الباب السابع في ذكر المسائل المستحسنة التى اجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماء عصره ومناظراته ائمة دهره وما يتصل بذلك﴾

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقينى قراءة عليه بخوارزم انا مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتى (١) انبأ القاضي الامام الامين ابو بكر يونس بن داود الكشى املاء بكش انا الخطيب ابو العباس جعفر بن محمد المستغفرى انبأ ابو اسحاق ابراهيم بن لقمان انبأ صالح بن ابي رميح الترمذى انبأ ابراهيم بن علي الترمذي قال حكي عن محمد ابن مقاتل ان رجلا قصد ابا حنيفة فقال ما تقول في رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف الله ولا يخاف النار ويأكل الميتة ويصلى بلا ركوع ولا سجود ويشهد بما لا يرى ويبغض الحق ويحب الفتنة * فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وسألهم

(١) السرخكتى بضم السين المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة والكاف والتاء المثناة الفوقية ١٢ الجواهر المضيه

معروف﴾ بن عبد الله قال كنت عند علي بن عاصم قال عليكم بالعلم والفقه قلنا أليس هذا بعلم قال العلم علمه وهو امام اهل واسط في الحديث والفقه وانواع العلوم اكثر عن الامام الرواية وكان اصحابه اذا ارادوا انبساطه ذكروا عنده الامام والمغيرة فيروى لهم الكثير * ﴿وبه عنه﴾ قال لو وزن علمه بعلم اهل زمانه لرجح علمه * ﴿وبه عنه﴾ اقاويله تفسير العلم من لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال واضل الطريق * ﴿وبه عن محمد﴾ بن سعدان قال كنت عند يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وزهير بن حرب وآخرون اذ استفتى فقال يزيد اذهب الى اهل العلم فقال علي بن المديني اليس اهل العلم عندك فقال اهل العلم اصحاب الامام وانتم صيادلة * واتفق اهل الحديث ان واسطا لم يخرج منها مثل يزيد بن هارون حفظا واتقانا وزهدا وفي انواع الفضائل روى عنه مع كبر سنه وفضله وسايله عن مسائل وكان مائلا اليه روى عنه ابراهيم بن عبد العزيز انه سئل متى يفتى الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة ثم قال لا غنى عن النظر في كتبه وعلمه وبه يتفقه الرجل * ﴿وفي رواية محمد﴾ بن احمد بن الجعد [٢] عنه قال لم يسمع مثله في الفقه من المتقدمين ثم قال اقاويله لا يحبها الا الذكى من الرجال ولا يضبطها الا اولو الفهم منهم * ﴿وفي رواية احمد﴾ بن علي بن موسى قال كان اذا تكلم خضعت له رقاب القوم * وقال في رواية عبد الرحيم بن حبيب انه اعلم الناس * ﴿وفي رواية حفص﴾ بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه منه * ﴿وبه عن عبد الله بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم فقال رجل حدثنا عنه عليه السلام فقال يزيد يا احمق هذا تفسير قوله عليه السلام وما تصنع بالحديث اذا لم تفهم معناه ولكن همتكم للسماع ولو كانت همتكم للعلم لنظرتم في كتب الامام واقاويله فزبر الرجل واخرجه عن مجلسه * ﴿وبه عن علي بن عبد الله﴾

[٢] محمد بن احمد بن الجنيد ـ هكذا في المناقب للموفق

عن الرجل فاكفره بعضهم وسكت بعضهم فقال ابوحنيفة رحمه الله هذا الرجل لايرجو الجنة ويرجو الله تعالى واي رجاء له من الجنة ولا يخاف النار ويخاف رب النار ولا يخاف الله تعالى ان يجور عليه فى عدله وسلطانه ويا كل الميتة يعنى السمك اذاخرج من الماء ويصلى بلاركوع ولاسجود يعنى صلوة الجنازة ويشهد بمالايرى ان لااله الاالله وفي رواية يشهد بيوم القيامة ويبغض الحق يعنى الموت ويهرب منه ويحب الفتنة يعنى المال والولد فقام الرجل فقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء واستغفر الله مما قلت فيك * ﴿اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي﴾ بن عمر العلوي الزيدى قراءة عليه بالكوفة وانا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسى(١) انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسنى مصنف تاريخ الكوفة انا محمد بن العباس انبا احمد بن محمد بن عمر وانبا الحسين بن حميد انبا محمد بن عبد الله الازدى انبا عبد الله البغدادي انبا سودة قال قدم قتادة الكوفة قال فانحفل(٢) الناس فاتاه ابو حنيفة قال فقال سلوا عن الفقه فقام اليه ابوحنيفة فقال يا ابا الخطاب ماتقول في امرأة المفقود قال اقول فيها بقول عمر تربص اربع سنين فان جاء زوجها الاول والا اعتدت عدة المتوفى عنها

(١) النرسى الحافظ ابو الغنائم محمد بن علي الكوفي المقري ١٢ تذكرة الحفاظ (٢) من حفل القوم حفلا اجتمعوا كاحتفلوا ١٢

صاحب عبد الكريم سألت ابا امية من افقه من قدم عليكم من العراق قال ابوحنيفة وهو الامام * ابو امية عبد الكريم الجزرى امام اهل الجزيرة افتى في مسئلة وعنده ابو حمزة صاحب الامام فقال الجواب غير هذا قال كيف قول صاحبكم فيه قال كذا فافتاه بقوله * ﴿وبه عن عفان بن سيار﴾ قال ابو حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء * ﴿وبه عن خارجة بن مصعب﴾ وهو الامام الكامل من ائمة سرخس المرجع اليه في الفتوى والحديث اكثر عنه الرواية ونشر علمه الشريف بخراسان كان يقول انفقت مائة الف فى طلب العلم وعلى الناس مائة الف سمع مع الامام من مشائخ الامام قال رأيت الفا من العلماء فرأيت فيهم ثلاثة او اربعة من العقلاء منهم الامام قال مانظر اليه احد الاخضع له وصغرت له نفسه لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس والزهد والورع * ﴿وبه عن ابراهيم بن رستم﴾ قال سمعت خارجة يقول لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا يشبهه في التفسير والعلم والعمل والعقل ونعم كان احد اركان العلم لامة محمد عليه الصلوة والسلام * ﴿وبه عن خالد بن سليمان﴾ قال كنت عند خارجة فذكروا العلماء والزهاد فقيل له ايما احب اليك ان تلقى الله بفتوى الامام او بعبادة عبد العزيز بن ابي رواد فقال ان كانت النية صحيحة فاحب ان القى الله تعالى بفقه الامام ثم قال انه كان محكما لاهل الديانة يعرف الحق من الباطل والصحيح من السقيم * ﴿وبه عن ابراهيم بن رستم﴾ قالوا له لقيت العلماء ولاتروى الاعنه قال لانه كان قطب الرحا تدور عليه * ﴿وبه عن عبد الله بن المبارك﴾ قال رأيت الاكابر في مجلسه فما رأيت احدا جاوز قوله الا زاحمته * ﴿وبه عنه﴾ قال لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتنى ولو فاتنى لضاع عمري وتعبي ونفقتى * ﴿وبه عن محمد﴾ بن واصل ان ابن المبارك قال هاتوا في العلماء مثله والافدعونا ولاتعذبونا * ﴿وبه عن ابي اسحاق الطالقانى﴾ عنه انه قال ليس للعلماء عنه غنى

ولو

زوجها ثم تزوجت قال فان جاء زوجها الاول فقال يافاعلة تزوجت وانا حى وقام زوجها الاخير فقال يافاعلة تزوجت بي ولك زوج ايهما هي امرأته وايهما يلاعن قال فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ سلوا عن تفسير القرآن فقام اليه ابو حنيفة فقال يا ابا الخطاب قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك * من هو قال فقال انه آصف بن برخيا قال ويكون بحضرة نبي من هو اعلم منه قال فغضب قتادة فقال سلوا عن كلام الناس قال فقام اليه ابو حنيفة فقال يا ابا الخطاب من اين قلت ارجو في الايمان قال لقول ابراهيم والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين * قال فكيف تركت يا ابا الخطاب قوله او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي * قال فغضب وقال لا اجيبكم * ﴿وسمعت هذا الحديث﴾ في مناقب الصيمرى بروايته عن عبد الله ابن محمد البزاز عن مكرم عن احمد بن مغلس عن العباس بن بكار عن اسد بن عمرو قال قدم قتادة الكوفة وساق الحديث الى ان قال فيه آصف بن برخيا كاتب سليمان لانه كان يعلم اسم الله الاعظم * وزاد فيه * قال ابو حنيفة لماسأله عن مسئلة اللعان ان قال فيها برأيه ليخطين وان قال فيها حديثا ليكذبن فقال قتادة اوقعت هذه المسئلة

ولو فى تفسير الحديث * ﴿وبه عن وهب﴾ بن زمعة(١) عنه انه كان بعيد الغور * ﴿وبه عنه﴾ انه قال لولامخافة الافراط ماقدمت عليه احدا من العلماء * ﴿وبه عن سويد﴾ بن نصر عنه انه قال لاتقولوا رأى ابي حنيفة ولكن قولوا انه تفسير الحديث * ﴿وبه عن عمرو﴾ بن صالح عنه لو كان في التابعين لاحتاجوا اليه * فان قلت * قدمت في صدر الكتاب انه كان من التابعين وهذا ينافيه * قلت * برهنت انه كان منهم ومراده انه لو كان ممن يزاحمهم في الفتوى لكان اصلا لهم يرجع كلهم اليه فان الاصل هو المحتاج اليه ولابعد ان يكون الرجل من التابعين ويزاحم فى الفتوى تبع التابعين اذ كان من الصحابة من زاحم التابعين لا الصحابة في الفتوى * ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن المبارك قال اختلفت الى البلاد فلم اعلم باصول الحلال والحرام حتى لقيته * ﴿وبه عن الفضل﴾ بن موسى الرازي وكان احفظ لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسمع من الامام الكثير وكان يحث الناس على اتباعه قال كنا نختلف الى مشائخ الحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس الامام * ﴿وبه عن توبة﴾ بن سعد لو لم يكن بينه وبين الله تعالى امر محكم لم يكن له كل هذا التوفيق * وفى رواية البجلى عنه ما ارى رجلا انظر لنفسه فيما بينه وبين الله تعالى منه * ﴿وبه عن ابي حمزة السكرى﴾ ما يسرني بما سمعت منه مائة الف درهم وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد من الصحيح والصلوة الفاسدة حتى جاء هو * ﴿وسئل ابن المبارك﴾ عن الجماعة الذين يقتدى بهم في الاحياء قال ابو حمزة وهو ايضا من ائمة مرو ومن شركاء الامام سمع من مشائخه ومع هذا لزمه واكثر عنه الرواية * ﴿وبه عن ابي عصمة﴾ قال سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه عليه فبين لى الماخوذ منه ومن غيره ولوددت ان اعرض عليه كله قال ابراهيم بن رستم من ظن انه يستغنى عنه فهو جاهل * ﴿وبه عنه﴾ قال جالست

(١) هو وهب بن زمعة التميمي المروزي عن ابن المبارك وثقه النسائى كذا في الخلاصة ١٢ محمد شريف الدين

قالو الا قال فلم تسألونى عما لم يكن فقال ابوحنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء و يتحرزون منه قبل نزوله فاذا انزل عرفوه و عرفوا الدخول فيه و الخروج منه * و زاد في آخره فقام قتادة فدخل الدار مغضبا و حلف ان لايحدثهم * قال ابوحنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين و كان ضريرا فناديته يا ابا الخطاب ماتقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين *قال رجل فما فوقه يا ابا حنيفة و عرفنى بالنغمة و كان يسمع الناس يكنوني *

﴿اخبرنا﴾ الامام عبد الحميد رحمه الله قراءة عليه انبا ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتى انبا الحسين بن علي الصفار البخارى انا احمد بن محمد بن مسلم النسفى و محمد بن احمد الفغيطسوني(١) قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابومحمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انبا حيهان بن ابى الحسن الفرغانى انبا بشر بن يحيى قال سمعت محمد ابن الحسن رحمه الله يقول سمعت ابايوسف يقول لما قدم ربيعة بن عبد الرحمن الكوفة هيئات له مسئلة فيها خلاف بين ابي حنيفة و بين ابن ابى ليلى رحمهما الله فقلت اسئله فان اجاب بقول ابي حنيفة كلمته على مذهب ابن ابى ليلى و ان اجاب بقول ابن ابي ليلى كلمته على مذهب ابى حنيفة و كنت احب ان يكون السوال بحضرة

(١) ضبط هذه النسبة في مختصر الامام السيوطى على هذه الصورة الفغيطوسنى بالفتح و كسر الغين والسين المهملة

الناس فلم ار احدا اعلم بالفتوى منه *وفى رواية سهل بن مزاحم انه اعلم الناس بالاحكام فى زمانه* ﴿وبه عن شداد﴾ بن حكيم ما كنا نجالس نوح بن ابي مريم الجامع اباعصمة الاقطع اكثر مجلسه بذكره وماذكر حديثا من احاديث السلف الاعقبه بقوله و كان يقول لم يفسر احد العلم مثل مافسره و قال صحبته و ما رأيت احدا بعده مثله و نوح هذا هو الامام المطلق بخراسان احد مفاخر مرو و هو الذي جاء بكتبه الى خراسان و بث علمه فيها * قال معروف بن حسان قلت لابي حنيفة انه يكثر عنك و يجئى بمسائل لم تكن عندك فقال انه كيس قد صحبنا الكثير فما وجدتم عنده من الرواية فاقبلوه تقلد القضاء بمرو و سياتى ذكره ان شاء الله تعالى *فان قلت* اهل الحديث ردوا رواية نوح * قلت * تعديل الامام و تزكيته واف و كاف و شاف فان الامام عبد الله بن المبارك ممن لايصطلى بناره و لايسبق غباره و يومن عثاره قال كيف تقولون الامام الاعظم لايعرف الحديث و هو يقول حديث او ينقص اذا جف مداره على عياش و هو ضعيف الحديث فقول ابن المبارك هذا اعتراف بان الامام من نقاد المحدثين خبير حفير بدقائقه فيقف المحقق عند كلامه في الجرح و القبول على ان شرائط بعض المحدثين في الرواية تخالف شرائط الفقهاء في الرد و القبول فكم لهم من الطعن في الفحول يعد عند التحقيق من الزيادة و الفضول * ﴿وبه عن النضر بن﴾ محمد ما اظن الا انه خلق رحمة و لولا هو لضل علم كثير * ﴿وبه عن عمرو﴾ بن صالح عنه انه قال لم ير مثله علما و ورعا و النضر هذا احد مفاخر مرو في زمانه روى عنه الكثير و لزمه و سئل الامام عن افقه خراسان فقال النضر بن بن محمد و دعي الامام الى مجلس فلم يجد رداء فاخذ الامام رداء النضر و كان شراه بمائتى درهم فلبسه فلما رجع قال شهرتنى بردائك *وقال النضر ما رأيت لابي حنيفة سوادا في بياض * ﴿وبه عن موسى بن نضر﴾ عن عامر بن

ابي حنيفة فتحينت ذلك الوقت حتى كان بينهما اجتماع فسألت ربيعة فقلت له ما تقول في عبد بين اثنين اعتق احدهما نصيبه و هو موسر فقال لا يعتق شئ من العبد فلم يجب بقول ابي حنيفة و لابقول ابن ابي ليلى فانتقض علي ما كنت هيأته و عرف ابو حنيفة ذلك مني فجعل يتبسم فقلت لربيعة لم لايعتق العبد قال لانه ضرر على شريكه و قال النبي صلى الله عليه و سلم لاضرر ولاضرار فى الاسلام فقال له ابو حنيفة ان كان كما تقول فالضرر على المعتق دون شريكه فقال و كيف قال لان شريكه يرجع عليه ببدل مايخرج من ملكه و المعتق يمنع من عتق عبده والتصرف في ملكه فالضرر عليه اكثر مما على شريكه فانقطع ربيعة وسكت * ﴿اخبرني الامام﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمى فيما كتب الي من همدان انا الامام ابوبكر احمد بن علي بن خلف اذنا انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انبأ ابوبكر محمد بن زياد سمعت ابراهيم بن جعفر بن الوليد سمعت ابا احمد محمد بن عبدالوهاب الفراء سمعت علي بن عثام(١) يقول مر ابو حنيفة بالمدينة و اميرها رجل علوي يقال له الحسين بن زيد فقال لغلام اسود مائق قم الى هذا الشيخ فخذ بلجام دابته و قل

(١) عثام بفتح اوله وتشديد المثلثة ابن علي العامرى ابوالحسن الكوفي اديب فقيه حافظ ثقة ١٢ خلاصة التذهيب

الفرات وكان امام اهل نسا فقال جلست اليه اول ما جلست و انا عندى انى تكلمت في العلم فتكلم بكلام تصاغرت الى نفسى فلزمته حتى ارتفع ما كان لي من الذل * ﴿وبه عن محمد﴾ بن يزيد قال كنت اختلف الى عامر فقال انظرت فى كتبه فقلت اني اطلب الحديث فما اصنع به قال طلبت الآثار سبعين سنة فلم احسن الاستنجاء حتى نظرت في كتبه * ﴿وبه عن الامام احمد(١) المدينى﴾ عن ابن المبارك لو كان لاحد ان يقول بالرأى لكان له * فان قلت *هل القياس الا رأى وقد قال به * قلت * لوكان القياس من الحروف الناصبة لكان لكنه من الحروف الجارة المعربة حكم الاصل المبنية عليه لا الرافعة ولا الجازمة الرافعة ينظر اهل هذه المعاني بل عمله بطريق المضارعة لنص ماهي تجر معناه بطريق التعدي ان لم يكن النص لازما والرأى هو العقل الذى لادخل له في الفروع و لذا عد اصول الشرع اربعة و ما يترا أى في القضايا انه عقلى فذاك مردود الى القياس او الدلالة كما ذكره الشيخ في اجوبة المطاعن* ﴿وبه عن ابن مقاتل﴾ عن ابن المبارك اذا رأيت من يقع فيه فاعلم انه ضيق العلم فلا تعبأ به وكان اذا ذكره بل لحيته بالبكاء * ﴿وبه عن ابن مقاتل عنه﴾ قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت اعقل من ثلاثة من ابن عون الورع الزاهد و ابى حنيفة و الثورى قلت ابو حنيفة مبهوت قال اف اف لولاه لكنت ممن يبيع الفلوس ولكنت من المبتدعة* ﴿وبه عن عطية﴾ بن اسباط ختن ابن المبارك على اخته قال كان اذا اقدم الكوفة استعار من زفر كتبه فكتبها مرارا و سئل امالك افقه ام هو فقال هو افقه من ملأ الارض مثل مالك * ﴿وبه عن الحسن﴾ بن عرفة العبدى انه قال لانكذب الله فى انفسنا اما منا في الفقه هو و في الحديث الثورى فاذا اتفقا فلا ابالى بمن خالفهما* ﴿وبه عن وكيع﴾ بن الجراح مالقيت في جميع من لقيت افقه منه * ﴿وبه عن جعفر﴾ بن بزيع اقمت على بابه خمس سنين فما رأيت اطول سكوتا منه كان

(١) هكذا في الاصل و لعله عن الامام احمد عن علي بن المديني والله اعلم ١٢ الحسن بن احمد

له من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال ابو بكر فاهشم انفه فقام اليه فاخذ بلجامه فقال
من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن عبد المطلب * انبأني ابو المعالى
الحلبى ببغداذ عن الحافظ ابى بكر الخطيب انبأ ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى انبأ المعافي بن زكريا
انبأ محمد بن جعفر حدثني محمد بن منصور انبأ عثمان بن ابي شيبة انبأ علي بن عاصم (١) قال دخلت على ابي حنيفة
وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا يود قال ولم قال لانه
يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر بلغنى ان شريكا حكيت له هذه الحكاية عن ابي حنيفة فضحك وقال
لو ترك القياس لتركه مع الحجام * وبه قال اخبرني الحسن بن ابي طالب ومحمد بن عبد الملك
القرشى قال الحسن حدثنا وقال محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين الرازي انبأ علي بن احمد الفارسى الفقيه انبأ
محمد بن فضيل الزاهد سمعت ابامطيع يقول مات رجل واوصى الى ابي حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع
الى ابن شبرمة وادعى الوصية واقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال له ابن شبرمة احلف ان شهودك

(١) هو ابو الحسن الواسطى احد الاعلام قد كان من اهل الدين والصلاح والخير البارع ١٢ خلاصه شهدوا

اذا سئل اجاب * وبه عن النضر بن محمد كان اذا اتى بالحق لم يطبق لسانه * وبه عن ابي يوسف
كنا حين كان حيا ما نخطى والآن ليس يبصر احد ما قلنا حتى نخطى * وبه قال عن حبان التوحيدى
الملوك عيال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا ساسوا والفقهاء عيال الامام اذا قاسوا والمحدثون كل على ابن
حنبل اذا اسندوا والسلف على ابى عثمان اذا اطنبوا اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا هو في فقهه والخليل في ادبه
والجاحظ في تصنيفه وابو تمام في شعره * وذكر السمعاني عن حنظلة بن يحيى عن الشافعي رضى الله
عنه من اراد ان يتبحر في المغازى فهو عيال ابن اسحاق وفي الفقه فهو عيال ابى حنيفة وفي النحو عيال الكسائى وفي التفسير
عيال مقاتل بن سليمان وفى الشعر عيال زهير * وذكر محمد بن الحسن البخارى عن عبد الله بن المبارك
المحروم من لم يكن له حظ منه * وبه عن الهيثم عن ابن المبارك كانه قال انى لاذكره يوما فتكلم فيه رجل
فقال ايش تريدون منه من رفعه الله واختاره هو الرفيع المختار * وفي رواية قال له ارأيته لو رأيته لعرفت
ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالسه او لم ينظر في علمه فهو المحروم الناقص *
وبه عن محمد بن عبد العزيز عنه انه قال قبح الله من ذكر شيخنا يعنى اياه بسوء * وبه عن بشر بن يحيى
قال كنا عند ابن المبارك فسئل فروى عنه قولا وعن طاوس قولا فقال رجل نا خذ بقول طاوس
ونضرب بقوله عرض الحائط فقال لو اله لو رأيته لاحتج عليك بما لا تقدر ان تضرب قوله عرض الحائط *
وبه عن ابن المبارك قال عليكم بالاثر ولابد للاثر منه وبه يعرف تاويل الحديث ومعناه * وبه عن
ابن المبارك عن زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تاخذون هذا الحديث فانه دينكم فاذا كان
الحديث لا يوخذ الا عن الثقة فالرأى اولى فاذا حدثك عنه الثقة فذاك ولما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ

قوما

شهدوا بالحق قال ليس علي يمين كنت غائبا قال ضلت مقاليدك يا اباحنيفة قال ضلت مقاليدك ماتقول
في اعمى شج فشهد له شاهدان ان فلانا شجه أعلى الاعمى يمين ان شهوده شهدوا بالحق وهو لا يرى *
اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوى ببغداذ قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين
ابن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر انبا احمد بن علي بن ثابت بدمشق * واخبرني عاليا
ابو المعالى الفضل بن سهل المقرى (١) ببغداذ اجازة عن احمد بن علي بن ثابت هذا وهو الخطيب صاحب التاريخ
انا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد البرقانى الخوارزمى الحافظ انبا ابو العباس بن حمدان لفظا انبا محمد بن ايوب اخبرنا
احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت اباحنيفة قال نعم رأيت
رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله
وبه الى ابى عبد الله البلخي هذا انا ابو الفضل بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري
انا عمر بن ابراهيم المقري انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا ابو غسان سمعت اسرائيل يقول

(١) اقول ومر مرة الحلبي ومرة البغدادى ومرة الاسفرائني وههنا المقرى وهي قرية بالشام ولعل المنسوب واحد ١٢

قوما يقولون ابن المبارك اعلم منه قال انهم مثل الرافضة يجعلون عليا اماما ولا يجعلون من جعله اماما اماما
فان عمر رضى الله عنه حصر الامامة في ستة وبقية السنة اتفقوا على امامته فلا يلتفت بعد ذلك الى قول المخالف
* فان قلت * ذكر الرافضة ان امامة على رضى الله عنه ثابتة بنص جلى متواتر وهو قوله عليه السلام امامان
قاما او قعدا وابوهما خير منهما ابو امام اخو امام تابعهم قائم بالحق * قلت * هذا الحديث موضوع بلا خلاف
لاحد من المسلمين قال الشيخ الكبير ابو الجناب نجم الملة والدين الكبير الخيوقى اعطي الجاحظ عشرة آلاف على
ان يضع احاديث في فضل علي رضى الله عنه فوضع الف حديث والجاحظ من كبار المعتزلة فيه يقول القائل *

لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا * ما كان الا دون قبح الجاحظ
رجل ينوب عن الجحيم بنفسه * وهو القذى في كل لحظ لاحظ

والمعتزلة اخوان الرافضة ودعواهم التواتر عليهم البوار كدعوى اليهود التواتر فيما نقلوا عن موسى عليه السلام
انه قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات والارض ودعوى الجوير ان زرادشت ادخل قوائم الفرس في
بطنه ودعوى اليهود صلب عيسى عليه السلام والله تعالى كما كذبهم في قوله تعالى بل رفعه الله اليه كذب الروافض
في هذا النص بقوله تعالى ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم الآية وفي الجملة ما حدثت الرافضة
الا في القرن المشهود له بعدم العدالة وقد انقطع زمان التواتر قال الامام السرخسى الروافض قوم بهت لا يحترزون
عن الكذب بل بناء مذهبهم على الكذب * وقال الامام الحارثى في الكشف الكبير روايات ابن المبارك بفضائل
الامام ومسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه بواسطة وبلا واسطة * فان قلت * ليس لابي حنيفة
كتاب مصنف * قلت * هذا كلام المعتزلة ودعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف وغرضهم بذلك نفي

كان نعم الرجل نعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه و اشد فحصه عنه فاكرمه الخلفاء و الامراء و الوزراء و كان اذا ناظره رجل في شيء همته نفسه و لقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة بينه و بين الله رجوت ان لا يخاف و لا يكون فرط في الاحتياط لنفسه * و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى فيه زيادة عند قوله و اشد فحصه عنه و اعلمه بما فيه من الفقه و كان قد ضبط عن حماد فاحسن الضبط عنه و الباقي سواء *

﴿و اخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن﴾ بن محمد بن اميرويه الكرماني بخوارزم انا القاضى الامام سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندى (١) رحمه الله انا الرئيس ابو عبد الله محمد بن احمد البرقي انا ابو سهل احمد بن محمد المكي انبأ ابو نصر احمد بن سهل الفقيه قال سمعت ابا القاسم بن حم الصفار سمعت ابا عبد الله محمد بن سلمة يقول مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة رحمهما الله فلما خرج من عنده قال لئن مات هذا الغلام لم يخلف على وجه الارض احداً مثله فلما برأ ابو يوسف اعجب بنفسه فجلس في مسجده فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لرجل اذهب اليه فسله عن رجل دفع الى قصار ثوبا ليغسله ثم جاء صاحب الثوب فسأله ثوبه فجحده القصار

(١) الارسابندى بمفتوحة و سكون راء و اهمال سين و فتح موحدة فنون فدال مهملة منسوب الى ارسابند قرية

ان يكون الفقه الاكبر و كتاب العالم و المتعلم له لانه صرح فيه باكثر قواعد اهل السنة و الجماعة و دعواهم انه كان من المعتزلة و ذلك الكتاب لابي حنيفة البخاري وهذا غلط صريح فاني رأيت بخط العلامة مولانا شمس الملة والدين الكردرى البراتقيني العمادى هذين الكتابين و كتب فيهما انهما لابي حنيفة و قد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشائخ * و الحاصل ان الامام بين العلماء كابراهيم عليه السلام بين الانبياء كل ملة يدعى انه على ذلك الدين قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا و لا نصرانيا كذلك ما كان الامام معتزليا و لا قدريا انما كان سنيا حنفيا ومتبعوه حنفاء و كان الامام ابن المبارك يذب عن الامام و ينصر مذهبه و كان ذلك معروفا مشهورا و كذلك افتخاره به و بانه من تلامذته مشهور * ﴿و به عن سهل﴾ بن مزاحم و كان من ائمة مرو انما خالفه من خالفه لانه لم يفهم قوله * ﴿و به عن الشيخ﴾ بن عمرو الوراق قال كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثو بكتب الامام الى خان فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح قاضي مرو فركب خالد و آل صبيح الى الفضل بن سهل و كان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا يصلحون للقضاء و ركب معهم ابراهيم بن رستم وسهل ابن مزاحم فكلموا الفضل فرفعه الى المامون فقال من هؤلاء فقال الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير و الفضل و النضر بن شميل قال غدا اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى يناظر وافسمع بذلك اسحاق و اصحابه فقال من يكلم هؤلاء والنضر بن شميل فيهم و كان لا يصابر المامون لا في الحديث و لا في الكلام فاختاروا ابن زهير فلما اجتمعوا عاتبهم المامون في ذلك فاستاذن ابن زهير في الكلام و قال لانه مخالف للكتاب و السنة فسأل المامون عن مسئلة خالد بن صبيح فاجاب بقول الامام فجعل ابن زهير يروى فيه احاديث عن النبي عليه الصلوة و السلام يخالفه جعل يحتج لقول الامام باحاديث لا يعرفها هؤلاء القوم قال المامون لو وجدناها مخالفة للكتاب و السنة و

ما استعملنا

ثم جاء القصار بعد ذلك بثوبه مقصورا ايجب له الاجر عليه فان قال نعم فقل اخطأت و ان قال لا فقل اخطأت فذهب الرجل الى ابي يوسف فسأله عن ذلك ايجب الاجر فقال نعم قال اخطأت فقال ابو يوسف صدقت لا يجب الاجر فقال الرجل اخطأت فقام من ساعته و اخذ النعل بيده فذهب الى ابي حنيفة فلما دخل عليه فقال جاء بك الينا مسئلة القصار * قال ابو القاسم بن حم الصفار (١) ثم سمعت بعد هذا من انسان آخر الجواب فيها ان جحده قبل ان يغسله فلا اجر له و ان جحده بعد ما غسله فله الاجر و اعتل ابو القاسم لهذا فقال اذا جحد قبل الغسل صار غاصباً فلا يجب له الاجر لما غصب ثم غسل و ان غسل اولا فقد استوجب الاجر ثم لما جحده صار غاصبا و قد كان وجب له الاجر فلما رده خرج عن حكم الغصب و بقي له الاجر كما كان * ﴿و سمعت﴾ هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن غانم فزاد فى اوله وفي آخره قال في اوله كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت اؤملك بعدى للمسلمين ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم

(١) قال فى الجواهر المضية حم بفتح الحاء لقب ابي القاسم احمد بن عصمة الصفار وفي انساب السمعاني هو لقب عصمة ١٢ حيدر

ما استعملناها اباكم ان نعود و المثل هذا ولا ان الشيخ فيكم لعاقبتكم ثم ان المامون لما جلس ببغداد كان يحضره مائتا فقيه كلما مات واحد جاء بواحد مكانه و كان هو افقه و اعلم * ﴿و به عن حامد﴾ بن آدم عن النضر بن شميل قال كان الناس نياما فايقظهم ابو حنيفة * ﴿و به عن حامد﴾ بن آدم عن النضر بن شميل عن محمد بن علي انه قال لا تذكروه الا بخير فاني كنت بالبصرة و هو بالكوفة فكان يبلغني عنه انه رجل صالح و كان النضر امام اهل مرو في اللغة و النحو و ايام العرب و غريب الحديث و كان المامون بمرو فقدمه و اكرمه و كان يستفيد منه و كان يحمل على الامام و لكن ما كان يتيسر له لانه لم يكن من رجال الفقه و كان اصحاب الامام يناظرونه و يخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذى كان غريفا فيه فيبجله * ﴿و به عن ابراهيم﴾ بن فيروز عن ابيه قال رأيته جالسا في المسجد يفتى اهل المشرق و المغرب و الفقهاء الكبار و خيار الناس يحضرون كلهم مجلسه * ﴿و به عن عبد العزيز﴾ بن ابي رزمة قال احسن من قال عندنا برأيه هو * وعبد العزيز كان من كبار اصحابه المحدثين بمرو و فوض اليه الدرس و الفتوى بها بعد خالد ابن صبيح و اخذ الفقه بعد الامام من ابي يوسف و زفر * ﴿و به عن يحيى﴾ بن اكثم عن ابيه قال ابو حنيفة لا يضم اليه احد في الفقه * ويحيى كان من كبار فقهاء مرو وابوه كان من اصحاب الامام ثم لزم من بعده زفر و يحيى قلد القضاء و هو ابن عشرين سنة فقيل له استصغارا كم سن القاضي فقال انا اكبر من يحيى عليه السلام حين اوتى النبوة و اسامة حين قلد جيش موتة و في القوم الشيخان و عتاب بن اسيد حين ولي على مكة * ﴿و به عن معروف﴾ بن حسان احد مفاخر سمرقند و شريك ابن مقاتل (١) و اسحاق بن ابراهيم الحنظلى وهم نقلوا علمه الى ما وراء النهر وهم ائمة الحديث بما وراء النهر قالوا ما رأينا مثله علما و صيانة و كان يحتسب في تعليمه و ارشاده *

(١) في الجواهر المضية و التذهيب هو محمد بن مقاتل الرازى قاضى رى من اصحاب محمد بن الحسن ١٢ منه

كثير ثم رزق العافية و ساق الحديث الى ان قال فاتى ابا حنيفة فقال له ماجاء بك الامسئلة القصار فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتى الناس و عقد مجلساً يتكلم في دين الله هذا قدره لايحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات فقال ياابا حنيفة علمنى فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجر له لانه قصره لنفسه و ان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغنى عن التعلم فليبك على نفسه * ﴿انبأنى﴾ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبى ببغداد انبأني الامام ابو بكر الحافظ الخطيب انا علي بن القاسم بالبصرة انا علي بن اسحاق الماورائي انبأ احمد بن محمد الباهلي انبأ محمد بن عبد الرحمن قال كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان رضى الله عنه كان يهوديا فاتاه ابو حنيفة فقال اتيتك خاطباً قال لمن قال لابنتك رجل شريف غنى من المال حافظ لكتاب الله منحنى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله عز و جل قال فى دون هذا مقنع ياابا حنيفة قال الا ان فيه خصلة قال و ماهى قال يهودي قال سبحان الله تامرني ان ازوج ابنتى من يهودى قال لاتفعل قال فالنبي صلى الله عليه و سلم زوج ابنته من يهودى قال استغفر الله و انى تائب الى الله عز و جل * ﴿و به قال الخطيب﴾

هذا

﴿و به عن اسرائيل﴾ بن زياد امام اهل ترمذ في الفقه ما رأيت مثله فى الفقه * ﴿و به عن اسرائيل عن مقاتل﴾ بن حيان قال جلست اليه فما رأيت ابصر ولا ادرك للغوامض منه * ﴿و به عنه﴾ ادركت التابعين و من بعدهم فما رأيت احدا مثله يشبه باطنه ظاهره و ظاهره باطنه و اشد اجتهادا و نظر النفسه منه * ﴿و به قال العلماء﴾ ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز و الحسن البصرى و نافعا و جماعة من التابعين و روى عنهم و كان جليلا عالما روى عنه و اخذ منه و اثنى عليه بكل ثناء حسن و هو امام بلخ في وقته كان يفتى و يقول هذا قول الشيخ الكوفي قال مقاتل و فدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلنى دار الضيافة و كان اصابه جنابة فامر بتسخين الماء فقال الغلام ليس لها حطب قال اشتر بالنسية فاذا وجدت دراهم فاقضه فجاء به فقال اين سخنته فقال فى دار الضيافة قال رده فرده و قال هات بماء بير(١) فجاء به فصب عليه فقال هذا اهون من زمهرير جهنم * ﴿و به عن مقاتل﴾ بن سليمان قال كان له خمس عشرة خصلة لم يشاركه احد من اهل زمانه فيها * ﴿و به عنه﴾ جرى ذكره عند يحيى بن اكثم فقال يحيى ارأيته قلت نعم رأيته يفسر العلم تفسيرا شافيا و رأيته شحيحا على دينه فقال يحيى و فقنا الله تعالى و اياه و مقاتل امام في التفسير بلخى الاصل اكثر عليه الثناء و هو شريكه في السماع من التابعين مثل نافع و عطاء و محمد بن المنكدر و ابن سيرين و قد تقدم قريبا انه و جد في الكتب المنزلة صفة ثلاثة من العلماء * ﴿و به عن ابي معاذ البلخى﴾ قال ما رأيت احدا افضل منه * ﴿و به عنه﴾ قال كل من لم يجالسه بقى مفلسا لاخير فيه و هو خالد بن سليمان (٢) امام بلخ حافظ الحديث اخذه عن الثورى و الفقه و الحديث عن الامام كان زاهدا اصلبا فى دين الله تعالى قال مالك ثلاثة قاموا لله مقاما كريما و لم يخافوا فيه لومة لائم توبة بن سعد و المتوكل و ابو معاذ و سأل رجل الثورى عن مسئلة فقال من اين قال من بلخ قال كيف تركت ابامعاذ قال في عافية قال فيه كفاية و حين حج

(١) للموفق ماء النهر ١٢ منه (٢) يعني ابا معاذ ١٢

سفيان

هذا ﴿اخبرنا الخلال انا الجريرى ان النخعى حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ نمر بن حدار عن ابى يوسف قال دعا المنصور اباحنيفة فقال الربيع حاجب المنصور و كان يعادى اباحنيفة ياامير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء و قال ابو حنيفة لايجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة ياامير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال و كيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور و قال ياربيع لاتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمى(١) فقال له ابو حنيفة اردت ان تشيط بدمى فخلصتك و خلصت نفسي * قلت و ستجئ هذه القصة اطول من هذه مع محمد بن اسحاق صاحب المغازى رحمه الله * ﴿و به قال حدثنا﴾ ابو نعيم الحافظ انبأ ابو بكر احمد بن محمد بن موسى انبأ خالد بن النضر سمعت عبد الواحد بن غياث يقول كان ابو العباس الطوسي سئ الرأي في ابي حنيفة و كان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر امير المؤمنين و كثر الناس فقال الطوسي

(١) و صوابه قال لا و لكنك اردت ان تشيط بدمى فخلصتك و خلصت نفسى ١٢ كذا هو في عقود الجمان عن

سفيان كان ابو معاذ عديله * ﴿و به عن شقيق البلخى﴾ ذكر مناقبه من افضل الاعمال و انشد فيه قصيدة و هى قوله

اذا ما الناس فيه قايسونا * اتيناهم بنادرة طريفة +

الى آخر ما ذكره و شقيق بن ابراهيم من الزهاد حتى قيل ما اخرجت بلخ مثله دخل بغداد فى زى الفقراء و عليه مدرعة صوف فرآه ابو يوسف من بعيد في موكبه و جلا لته فقال و جعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال نعم ثم رآه من بعيد مرة اخرى قال يا ابا اسحاق انت في كسوتك ماغيرتها قال لاني ما وجدت ما طلبتها يعنى الجنة و انت وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك * ﴿و به عن عبد الله﴾ بن الازهر سئل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال قال ابو حنيفة و ابو يوسف فيه كذا فقيل له ما تقول فيه انت قال اقول لك عن جبلى حديد و انت تقول فيه ما تقول * ﴿و به عنه﴾ من لم يفرط فيه فقد اساء به الظن و الافراط ان تقول لم يكن احد اعلم منه في زمانه * ﴿و به عنه﴾ اعجب خصاله تركه تفسير القرآن و القضاء بعد ان عرض عليه الاموال و ضرب و عذب و هو من بلخ روى عنه و عن ابي يوسف كان اعبد اهل زمانه و ازهدهم قدم على بن المبارك فعانقه و اكرمه فقال سيماك يشبه سيماء اهل الجنة و قال حماد بن سلمة ما احسن سمته ما قدم علينا من خراسان خير منه و لما توفي سنة خمس و مأتين و رفعت جنازته و وضع امير بلخ نوح بن اسد جنازته على عاتقه و صلى عليه فلما سلم سمع صوتا في الهواء يا نوح صليت على جنازة خير اهل هذه الارض صليت على جنازة خلف بن ايوب ففزت * ﴿و به عن شداد﴾ لولا هو و اصحابه لم نكن ندري ما نختار و ما ناخذ * و شداد ابن حكم لا يروى عنه و انما يروى عن زفر و امثاله كان من ازهد اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء ظهر اليوم ظهر الغد ستين سنة كان لاينام الليل مات سنة ثلاث عشرة و مأتين و مات بعده عصام بن يوسف باشهر * ﴿و به عن

+اتيناهم من الفتيا طريفة

اليوم اقتل اباحنيفة فاقبل عليه فقال يااباحنيفة ان اميرالمؤمنين يدعو الرجل منافيامره بضرب عنق الرجل لايدري ماهو ايسعه ان يضرب عنقه فقال ياابا العباس اميرالمؤمنين يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ للحق حيث كان ولاتسئل عنه ثم قال ابوحنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته ۰ قلت * وفى روايتى عن العسكرى قال قال ابوحنيفة كنانانى حماد بن ابي سليمان فلا ننصرف من عنده الابفائدة فجئناه يوما فلم نفد منه شيئا الاانه قال اذاوردت عليك مسئلة معضلة فاجعلها سوالا على صاحبها فحفظت ذلك واناالاارى انه شئ فلما كان بعدمديدة صرت الى دار المنصور فخرج الي الربيع الحاجب ممتحنا فقال افتني في اميرالمؤمنين وساق الحديث الى آخره ۰ ﴿ واخبرني الحافظ جمال الدين ابويعلى احمد ﴾ بن ابي مسعود بن محمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفى باصبهان اذ نا انا ابوالحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابوعبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا حيان بن ابي الحسن سمعت خالد بن يزيد العمري بمكة كتبت عنه سنة تسع وعشرين ومائتين يقول كان ابوحنيفة وابويوسف

وزفر

سعدان الخلمى ﴿ خلمي وخلم (١) قرية ببلخ وكان من علماء بلخ يروي عنه قال كان طبيب الامة لان الجهل داء لاغاية له والعلم دواء ولاغاية له فبتفسيره الشافى زال الجهل ۰ ﴿ وبه عن كنانة ﴾ بن جبلة الهروى وكان من ائمة هراة اكثر عنه الرواية علمه كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يدخله الحشو لم اسمع منه في طول ما صحبته كلمة تردعليه او يعاتب عليها ۰ ﴿ وذكر الامام ﴾ ابو النجيب المروزى عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لى المغيرة جالسه فانه لوكان ابراهيم حيا لاحتاج اليه وهو يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام ۰ ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ ذكر عند داود الطائى فقال ذلك نجم يهتدى به السارى وعلم يقبله قلوب المومنين وكل علم ليس يعلمه فهو بلاء على حامله والله عالم بالحلال والحرام والنجاة من النار مع ورع مستكمل وخدمة دائمة ۰ ﴿ وبه عن نضر ﴾ بن علي قال كنا عند شعبة فاخبر بموته فاسترجع وقال طفئ عن الكوفة نور العلم اما انهم لايرون مثله ابدا ۰ ﴿ وذكر الامام الديلمى ﴾ قال كان شعبة كثير الدعاء حسن الذكر له ماسمعته يذكر بين يديه الادعا له ۰ ﴿ وبه عن كادح بن رحمة ﴾ سئل مالك رضى الله عنه عن رجل له ثوبان نجس وطاهر فحضرت الصلوة فاخبرته بقوله انه يصلى في كل مرة فرد السائل فافتى به * فان قلت * هذا خلاف المذهب فان الواجب عليه التحري كما امر في القبلة بخلاف اشتباه المنكوحة المملوكة بالاجنبية او المطلقة بالمنكوحة او اختلاط الاواني الطاهرة بالاوانى النجسة والنجس غالب اوكانا على السواء فانه لايتحرى بل يتيمم والحكم في الثياب اذا لم يكن بينهما علامة مميزة التحرى سواء كانت الغلبة للطاهرة او لضدها * قلت * يحمل كلام الشيخ على انه اذا تحرى ولم يقع تحريه على شئ لانه اذا تحرى ووقع تحريه على ثوب فصلى فيه صلوة الظهر مثلا ثم وقع تحريه على طهارة الثوب الآخر فصلى فيه العصر لم يجزو كذلك لو صلى المغرب في الثوب الاول والعشاء فى الثوب الثاني لايجوز الثانى * والحاصل ان كل صلوة يصليها في الثوب

(١) فى تاج العروس خلم بالضم مدينة على عشرة فراسخ من بلخ ١٢ ح

وزفر وحماد بن ابي حنيفة ابصر قوم بالكلام قد خاصموا الناس وناظروهم فغلبوا من كلموه وهم ائمة في العلم ۰ ﴿ وبه الى الحارثي هذا اخبرنا عمرو بن عاصم الاسدى ﴾ انبأ النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى يقول سمعت ابراهيم ابن المغيرة سمعت الواقدي قال قلت لمالك بن انس من افقه من قدم عليكم من اهل العراق قال ومن قدم علينا من اهل العراق قلت قدم عليكم ابن ابى ليلى وابن شبرمة وسفيان الثورى وابوحنيفة فقال مالك ذكرت اباحنيفة فى آخرهم رايته يكلم فقيها من فقهائنا حتى رده الى رأي نفسه ثلاث مرات وقال هذا ايضا خطأ ۰ ﴿ وبه قال اخبرنا ابو حاتم ﴾ انبا عبد الرحيم بن حبيب انبا اسمعيل بن يحيى قال قدم ابوحنيفة المدينة فما كلم احدا من فقهائنا الا قطعه الا انه كان يكلم مالك بن انس برفق ۰ ﴿ وبه قال اخبرنا قيس البخاري ﴾ انبا محمد بن عبد العزيز انبا ابي عن النضر بن محمد سمعت اباحنيفة يقول خرجت انا وحماد بن زيد (١) نشيع سالما الافطس (٢) فلما وصلنا الى النجف سأل رجل حمادا فقال اني على دابة سيور وقد غربت الشمس ولست على الوضوء فقال له حماد تيمم وصل واستفتاني الرجل فقلت سر وانتظر غيبوبة الشفق فاذا خشيت ذلك فتيمم وصل قال فسار الرجل

(١) قال المهذب بن زينة صوابه خرجت انا وحماد بن ابى سليمان ١٢ هامش الاصل (٢) هو سالم بن عجلان الكوفى ١٢

الاول تجوز والتى يصليها في الثوب الثانى لاتجوز لانا حكمنا بطهارة الاول ونجاسة الثانى فلاينقض هذا الحكم الا باليقين * فان قلت ۰ احكام مسائل التحرى ومواقعه لم تذكر في المشاهير فتبرع بذلك * قلت ۰ اشير الى ذلك اجمالا اعلم ان التحرى مشتمل على فصول ثلاثة في الصلوة والزكوة والاختلاط فالذي كنا بصدده الثالث وهو على ضربين اختلاط ممازجة ومجاورة * فالاول * كاختلاط ودك الميتة بالسمن ممازجة وان كانا جامدين فذالك مجاورة لاتضر وان كان احدهما ذائبا والآخر جامدا ازيل النجس واكلت البقية وان كانا مائعين لامجال للتحرى لكن اذا كانا متساويين او الغلبة للنجس لا ينتفع به اصلا لا ابتياعا ولا استصباحا ولايدبغ به الجلد وان كانت الغلبة للسمن يجوز الانتفاع به في غير الاكل ولاينتفع به في الاكل بحال والشافعى رضى الله عنه قاس الثانى على الاول وحرم الانتفاع به مطلقا ومثله الفارة اذا وقعت فى السمن المذاب * واختلاط المجاورة * على اربعة اوجه ۰ اختلاط الاوانى الطاهرة بالاوانى النجسة ۰ فانه ينظر ان كانت الغلبة للطاهرة يتحري ويتوضأ بالطاهر ولايجوز له ترك التحرى ۰ وان كانت الغلبة للنجس او على السواء فانه لايتحرى ويتيمم والافضل له ان يريق الماء او يخلط الكل ثم يتيمم ليكون ابعد عن الخلاف فان الشافعى يوجب التحرى قبل اختلاط الممازجة نعم له التحرى حال العطش لعدم البدل اذ يجوز شرب الماء النجس حال التغيير حتى جاز دفع العطش بالخمر لاساغة اللقمة ومثله الحكم في سائر المائعات كالدهن واللبن والخل * والثاني * اختلاط الذكية بالميتة لو كان بينهما علامة مميزة فصل بها والافان كان الغلبة للذكية تحرى وطرح الحرام ولو كان الغلبة للنجس او تساويا لايتحرى الافي حالة الضرورة كما ذكرنا واما الثياب فانه يتحرى في الاحوال الثلاثة لان حكم الثوب اخف من غيره فان الثوب اذا كان ربعه طاهرا يصلى فيه ولايصلى عاريا والخلاف مع محمد فيما اذا كان الاقل من الربع

﴿ مسائل التحري ﴾

فاد رك الماء فى الوقت قال ابو حنيفة هذ االاول ماخالفت فيه حماد ا * و به قال اخبرنا احمد بن محمد بن شبيب المروزى انبا محمد بن الحكم انبا الحسن بن محمد البلخى قال كان حماد بن ابى سليمان يقول ربما اتهمت رائى برأي ابي حنيفة فاقول بقوله * و به قال اخبرنا ابراهيم بن منصور سمعت اباعصمة سعد بن معاذ سمعت اباسليمان سمعت محمد بن جابر يقول كنا نجالس حماد بن ابي سليمان و يكلمه ابو حنيفة فاذا خالفه ضيق عليه الكلام و ربما قال حماد كيف اصنع و هذ اقول ابراهيم و ربما قال كيف اصنع و هذ اقول اخبرني به ابراهيم عن فلان عن بعض اصحابه وربما قال هو قول عبد الله بن مسعود و اخبرني به ابراهيم قال فيجعله حديثاً فيحفظه *

و به قال اخبرنا محمد بن نصر الهروى انبا موسى بن نصر سمعت الحسن اللال سمعت ابا يوسف يقول اجتمع ابو حنيفة و ابن ابي ليلى في موضع فكلمه ابو حنيفة فى مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى انى لا ارجع عن قول قلته فقال له ابو حنيفة وان ظهر خطاؤه قال اذ اظهر خطاؤه فاني لا اقول به فقال ابو حنيفة فانى قد بينت خطاء قولك فارجع عنه و قل بالصواب قال حتى انظر فيه فقال له ابو حنيفة لا يحل لك ذاك

فانت

طاهرا او كان كله مملوا دما * و الرابع * اختلاط موتى المسلمين بموتى الكفار فان امكن الفصل بالعلامة كالختان او بالسواد او بالخضاب حكم بها و الاصل في تحكيم العلامة قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الآية و ان لم يميز لعدم العلامة او لاشتراكها فان كان الغلبة للمسلمين يصلى الا انه ينوى الدعاء للمسلمين لا غير و يدفنون بعد الغسل فى مقابرنا و لو كانت الغلبة للمشركين لا يغسل و لا يصلى عليه و يدفن في مقابر الكفار و ان كانا على السواء قال بعضهم يدفن في مقابرنا وقيل في مقابرهم و قيل في موضع على حدة و لا تسنم قبورهم بل تسوى * و نص الحاكم فى الكافي انه يدفن فى مقابر المشركين و مثله ماذكر عن الصحابة انهم اختلفوا على ثلاثة اقوال في الكتابية اذا كانت تحت مسلم ماتت و في بطنها ولد من زوجها المسلم اين تدفن * فان قلت * التحرى انسد في باب الفروج فان الرجل اذا كان له عشرة اماء اعتق احداهن ثم نسيت المخاطبة فانه لا يباح له وطي واحدة منهن و لا بيعهن جملة * و ذكر الكرخي انه لو باعهن متفرقات تعينت المتأخرة الباقية للعتق فجاز البيان بالفعل لا بالقول و ظاهر الرواية جواز بيع الكل و عدم تعيين الباقي للعتق و الحيلة في اباحة وطيهن ان يعقد على الكل فيطأ المعتقة بالنكاح و المملوكة بملك اليمين * قلت * وعن هذا اخذ مشائخ خوارزم في الجوارى التى تجلب من التتار ان يعقد ثم يطأ لان ولاة التتار مسلمون واحكام الاسلام جارية فيما بينهم لكن التتار اكثرهم كفار و يبيعون اولادهم في المفازة او في بلدة من بلاد المسلمين و حكم بيع الحربي و حكم ولده في دار الاسلام او فى دار الحرب معلوم في (السير الكبير) و غيره فاذا فالاحتياط فى النكاح فانه ان كانت امة لا يضر النكاح و الا فالاباحة به و كذلك اذا كان له اربع نسوة فطلق احداهن ثم نسيها فانه لا يتحرى والحيلة ان يراجعهن لو رجعيا دون الثلاث و يتزوجهن لو بائنا دون الثلاث ولو ثلاثا طلق كل واحدة رجعية و يتركهن حتى تنقضى عدتهن و لا تحل له واحدة منهن قبل التاديب بما فيه غيظ الفحول و هو التزوج

بزوج

فانت اعلم * وبهذ االاسناد قال ابو يوسف كان ابن ابي ليلى يهاب اباحنيفة في المسائل و شهدت يوماً اباحنيفة يكلم ابن ابى ليلى في مسئلة من الطلاق و كان ابن ابي ليلى يقول اذا قال الرجل كل امرأة اتزوجها فهى طالق انها لا تطلق اذا اتزوجها و اذا عين امرأة او ذكر قبيلة او مصرا فان تزوجها طلقت قال فقال ابو حنيفة اقاويل حيره فيها و سكت ابن ابي ليلى * و به قال اخبرنا محمد بن سهل المروزي حدثني محمد بن ابراهيم انبأ علي بن عيسى اخبرنا ابو عبد الرحمن المؤدب و كان امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب و كانت اذا ادعيت بذلك اللقب شتمت فدعاها رجل بذلك اللقب فقذفت ابويه و هما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين في مجلس واحد و ضربها في المسجد و اقام عليها حدين و هي قائمة فبلغ ذلك اباحنيفة فقال اخطأ في مواضع اقام عليها حدين لابويه و هما في الاحياء وهما الخصم و لم يكن هذا الخصم و اقام حدين في مكان واحد و لا يجتمع حدان حتى يخف احدهما و اقام حدين و القاذف لو قذف قوماً كثيرا فعليه حد واحد و اقام عليها الحد قائمة و لا يقام على المرأة الحد قائمة و حدها و هى مجنونة و لا تحد المجنونة لان القلم مرفوع عنها

بزوج آخر و لكن اذا اتزوج متعا قبا جاز نكاح الثلاثة و لا يجوز نكاح الرابعة لتعينها للطلاق الثلاث بخلاف ما اذا تزوجهن دفعة واحدة فانه لا يجوز لان واحدة منهن مطلقة ثلاثا بيقين و لو ماتت واحدة حلت البقية بلا تزوج بزوج آخر لتعينها للطلاق الثلاث و لو كانوا عشرة نفر لكل منهم امة فاعتق واحد منهم امته ثم اشتبه المعتق و لا يدرى من المعتق جاز لكل واحد وطئ امته و التصرف فيها تصرف الملاك بيعا و شراء لتمكن الجهالة في الطرفين و لو دخل الكل في ملك واحد فهذه المسئلة و المسئلة الاولى على السواء و ساغ فيهاما ذكر * قلت * التحرى انما تجرى فيما تجري فيه الاباحة حالة الضرورة لا فيما لا يباح حالة الضرورة والفروج مما لا تجرى فيها الاباحة بحال فلا تنكشف الحرمة بالتحري وبقية الكلام فيه ينظر في المطولات * و به عن ابن عيينة اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال يا ابا محمد مارأيت مثله لوددت ان الله تعالى اخرج العلم الذى معه الى قلوب المسلمين فلقد فتح الله تعالى له في الفقه شيئا كانه خلق له و سعيد امام اهل البصرة بعد الحسن البصرى * و به عن ابن عيينة من اراد المغازى فعليه بالمدينة والمناسك بمكة و الفقه بالكوفة واصحابه و انه اول من اجلسني في الحديث لما قدمت الكوفة قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فاجتمع الى المشائخ * و به عنه قال العلماء ابن عباس في زمانه و الشعبي في زمانه و هو والثوري في زمانه * و به عن ابن المبارك ان كان بالرأي فرأي مالك و الثورى و رأيه لكن رأيه ادق واحسن واغوص و انه افقه الثلاثة * و به عن خلاد السكونى قال جئت الى زهير بن معاوية يوما فقال من اين قلت من عنده قال و الله لمجالستك معه يوما خير من مجالستى شهرا * و به عن عبد الله بن داود الخريبى لمن اراد ان يخرج من ذل الجهل الى الفقه فعليه بكتبه و كان و الله انفع للمسلمين من حماد بن (١) سلمة و حماد بن زيد * و به عن الحارث بن عبدالرحمن

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار الربعي قال ابن المبارك مارأيت اشبه بمسالك الاول من حماد كما في التذهيب ١٢ حيدر

ومدها والمرأة لاتمد وضربها في المسجد ولا تقام الحدود في المساجد* قال علي بن عيسى اخبرنى بالحرف الاخير بشر بن يحيى* ﴿وبه قال اخبرنا﴾ محمد بن الليث السرخسى امام الجامع انبأ محمد بن المهلب انبا مغيث بن بديل انبا خارجة قال دعا ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فادخل عليه وعنده ابن شبرمة وابن ابي ليلى وكان ابن ابي ليلى على قضاء الكوفة وابن شبرمة على قضاء بغداد فسأل ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فقال يااباحنيفة ماقولك في الخوارج اذا اصابوا من دماء المسلمين واموالهم قال سل هذين اللذين عندك قال قد فعلت قال فماقالا قال فقال احدهما يوخذون فيما اصابوا من ذلك كله وقال الآخر لايوخذون بشى من ذلك قال فقال ابو حنيفة قد اخطئا جميعا قال فلهذا دعوتك فكيف هو يااباحنيفة فقال ابو حنيفة مااصاب الخوارج واحكام المسلمين لاتجرى عليهم فهو موضوع عنهم وان لم تضعه انت وما اصابوا واحكام المسلمين جارية عليهم فهم يوخذون به قال فقال سائر من كان عنده من العلماء القول ماقال ابو حنيفة* ﴿وبه قال اخبرنا الربيع﴾ بن حسان انبأ ابو كريب انبا اسد بن عمرو قال جاء عمر بن ذر الى ابي حنيفة فقال ان جارا لى شيعيا وقعت له مسئلة وهو

كنا عند عطاء نزدحم فاذا جاء اوسع له وادناه* ﴿وبه عن ابي سليمان الجوزجانى﴾ قال لى قاضى البصرة محمد بن عبد الله نحن بالشروط ابصر من اهل الكوفة قلت ماوضعه الاالامام لكن نقصتم وزدتم هاتوا بشروط مثل شروطه فقال التسليم للحق اولى* ﴿وبه عن رباح بن نصر﴾ قال التقى الامام وعمر بن ذر فاعتنقا وقبل عمر بين عينيه* ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ كان الامام يفتى في المسجد الحرام اذ وقف عليه الامام جعفر بن محمد الباقر ففطن الامام فقام فقال يابن رسول الله لو علمت اول ماوقفت لماقعدت وانت قائم فقال اجلس فافت الناس فعلى هذا ادركت آبائى* ﴿وبه عن حرملة﴾ عن الشافعى من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في الفقه* ﴿وبه عن سليمان﴾ بن داود الهاشمى عن الشافعى قوله اعظم من ان يدفع بالهوينا* ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال الفقهاء اربعة مالك والاوزاعى والثورى وهو وسئل هل حدث سفيان عنه قال نعم كان ثقة صدوقا في الحديث والفقه مامونا على دين الله تعالى* ﴿وبه سئل يزيد بن هارون﴾ عن رأيه ورأي مالك قال الفقه صناعته مارأيت رجلا ناظرا في الفقه الاظهر هو عليه الفقه صناعته وصناعة اصحابه كانهم خلقوا له* ﴿وبه عن بشر بن يحيى﴾ قيل لابى عاصم النبيل ابو حنيفة افقه ام سفيان قال هو والله افقه من ابن جريج مارأت عينى رجلا مثله اشد اقتدارا على الفقه* ومماقيل فى شهادات الانام فى حق الامام قول القائل*

﴿شعر﴾

شهدت لنعمان الامام بسبقه * فى العلم والتقوى بنو الايام

وتألبت وتظاهرت في مدحه * فرق الهدى وائمة الاسلام

اهل الحجاز مع العراق باسرهم * مدحوه مثل مديح اهل الشام

قال فقل له حتى يجئ قال فجاء عمر بن ذر والرجل معه فقال قلت لامرأتى انت علي حرام قال فقال له ابوحنيفة قول صاحبك علي بن ابي طالب رضى الله عنه فيها انها ثلاث قال لا اريد قول صاحبي اريد قولك فقال له ايش نويت بقولك انت علي حرام قال لم انو شيئا قال ولم تنو الطلاق قال لا قال لايقع شئ فقال الرجل جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهت انا* وسمعته في مناقب الصيمرى* ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انبأ محمد بن عبد الله بن سالم انبأ ابي قال سمعت ابن حماد بن ابي حنيفة يذكر عن مالك بن مغول انه كان ربما جالس اباحنيفة قال فرأيته يوما وسئل عن مسئلة فالقاها على اصحابه فعيوا عن جوابها فقال فيها ثم اطرق طويلا ورفع رأسه الى السماء وعيناه تدمعان وقال اللهم انك تعلم انى انما اريد به وجهك* ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ انبأ عبد الله بن احمد بن مستورد انبأ علي حدثنى ابي عن ابراهيم بن الزبرقان قال كنت يوما عند مسعر فمر بنا ابو حنيفة فسلم ووقف عليه ثم مضى فقال بعض القوم لمسعر ياباسلمة ما اكثر خصوم ابي حنيفة فاستوى مسعر منتصبا ثم قال اليك عنى فمارأيته خاصم احدا الا فلج عليه*(١) ﴿وبه قال اخبرنا صالح﴾ بن احمد بن ابي مقاتل انبا محمد بن شوله (٢) انبا القاسم بن الحكم التميمي

(١) الفلج الظفر والفوز ١٢ قاموس ١٢ (٢) هكذا في الاصل ولم نجد هذا الاسم في كتب الرجال ١٢

بل كل اهل الارض قد مدحوا الرضى * مدحا يجد على بلى الايام

نادوا بان اباحنيفة للتقى * والعلم صار امام كل امام

اخذ الامام من الشريعة والتقى * ومن العبادة اوفر الاقسام

لله قد مدحوه اذ لم يدعهم * نحو المديح شوافع الارحام

عرفت ملوك الحق حق علومه * فثنوا اليه اعنة الاعظام

* فان قلت * هل بشهادة هؤلاء تاثير فى الترجيح * قلت * نعم واي تاثير فان سادة الارض العلماء مشارق الارض ومغاربها اعترفوا بتقدمه وبفضله فتوجب ترجيحه على اقرانه وذلك ثابت بالكتاب والسنة * اما الكتاب فقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس * قال طائفة من المفسرين انه شهادة البعض على البعض ويؤيده السنة وهو مارواه مسلم عن انس عنه عليه السلام انه حين مرت به جنازة فاثنوا عليه خيرا فقال وجبت ثلاثا ثم مر واباخرى فاثنوا عليه شرا فقال وجبت ثلاثا فقال عمر رضى الله عنه فداك ابى وامى ماوجبت لهما قال عليه السلام من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا * فان قلت * جاء في تفسير الآية انه الشهادة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم بما ارسلوا به كماذكره البخارى مختصرا وابن المبارك مطولا والسياقة لابن المبارك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى بنوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت قومك فيقول نعم فيقول لامته هل بلغكم فيقولون مااتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيجئ بهم فيشهدون انه بلغ فيقول تلك الامم يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب سبحانه وتعالى كيف تشهدون على من لم تدركوهم

حد ثنى ابو حباب قال رأ يت عاصم بن ابي النجو د يستفتى ابا حنيفة فافتاه فرأ يته استبشر بذلك و قال رحمك الله يابا حنيفة و جزاك خيرافنعم المفرج انت * و به اخبرنااحمد بن محمد انباالحسن بن علي بن بد يع انبا محمد بن جنيد قال سمعت ابن ابي حماد يذ كرعن شيبان قال رأيت مسعرا و عمر بن ذ ر وابا حنيفةاتواعاصم ابن ابي النجو د لخفى بهم وقربهم و سألوه عن حديث ليلة القد ر و حد يث صفوان بن عسال و غيره من حديثه *قلت * و كان عاصم وهو المقرى شيخ ابي حنيفة رحمه الله كان يقول له اذ اجاء ه يستفتيه يا با حنيفة اتيتناصغيرا و اتيناك كبيراً * و به قال حد ثنامعمر بن محمد البلخى انبا عمي شهاب بن معمر قال سمعت محمد بن مروان يقول رأى الكلبي ابا حنيفة فقال لجلسائه ترون هذا و الله ماسألني احد عن شئ الاسهل علي جوابه الا هذا فان كل سوال سألنيه كان اثقل علي من جبل * و به قال اخبرناالعباس بن حمزة انبا اسمعيل بن موسى السدي حد ثنى الحسين بن زياد قال سمعت عبيد الله الوصافي قال كناعند عطاء بن ابي رباح وابوحنيفة معنافكلم رجلا فى الايمان فقال له ابو حنيفة امومن انت قال ارجو فقال له ابو حنيفة اذ اسألك منكر و نكير فى

القبر

فيقولون بعثت الينا رسولا و انزلت الينا عهدك و كتابك و قصصت علينا انهم بلغوا فنشهد بما عهدت الينا فيقول الرب سبحانه و تعالى صد قوا فذلك قوله تعالى و كذ الك جعلنا كم امة و سطا الآيه فلا يستقيم صرف الآية الى ماذ كرت من الشهادة * قلت * لامنافاة فان شهادة الافراد من الامة يوم القيامة لماقبلت في الآخرة فشهادة الاعلام الذ ين تتلقى عنهم الاحكام اولى * الاترى ان السلف استنبطوا حكم قول الشاهد اذا قال لاعلم لي بالقضية ثم شهد وا في تلك انه يقبل فى المذهب المختار كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ما ذا اجبتم الى قوله تعالى لاعلم لنا * ثم يشهد ون على الامم بالتكذيب كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا * دل ان قوله لاعلم لنالاينافي الشهادة بعده كذلك فى الآية لنا فوائد * الاول * ان جواز اداء الشهادة غير مقصور على العيان و السماع من صاحب الواقعة بل السماع بطريق التواتر كاف ومنه استنبطوا جواز الشهادة بالتسامع في الاشياء الخمسة . الثاني * ان الله تعالى سماهم وسطا وهو العدل و العدل المرضى و المرضى يد خل الجنة * و الثالث * ان المجروح لا يدعى لاداء الشهادة * و الرابع * انامامورون باكرام الشهود و حاشا ان يامر و لايفعل * و الخامس * انهم وفقوا لوجه اداء الشهادة بلاتعليم كماوفق خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين بلاسماع من معلم و ابن ثابت لماوفق استحق التكريم و صار مخصوصا كذلك هذه الامة لماوفقوا استحقوا التكريم من الله تعالى بالفوز العلى لايبعد و هؤلاء لمااستحقوا التكريم باستنباط نكتة لان يستحق ابن ثابت التكريم و الاستحقاق باستخراجه و وضعه صعاب المسائل و جوابه عنها اولى * فبحمد الله تعالى فرغنامن مقدمة الكتاب * فالآن نشرع في الفصول بعون رب الارباب * المرشد الى المذهب الصواب *

الفصل الاول في ابتداء نظر الامام رضى الله عنه في الاستفادة و اقبال الانام عليه للاستفادة

ذكر

القبر عن الايمان تقول ارجو قال فبكى الرجل و تحير * قلت * و اورد هذا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال في آخره قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة رحمه الله مارحمت رجلا مارحمت ذلك الرجل و لم يذ كر فيه عطاء * و به قال اخبرنااحمد بن محمد الكوفى انبا احمد بن محمد الخازمى انبا حسين بن سعيد اللخمى انبأ ابي عن محمد بن عمارة بن القعقاع ان رجلا وقع بينه و بين امرأته مداراة ليلة فقال انت على كظهر امي ان لم اقع عليك الليلة ثم تدارئا فقال انت علي كظهر امي ان وقعت عليك الليلة فجعل يدور في الليل متحيرا يستفتى حتى اتى عامة فقهاء الكوفة فلم يجد عندهم شيأ ثم اتى اباحنيفة فاستخرجه فقال ابوحنيفة أفى هذا الوقت فقال ياباحنيفة الله الله فانها بلية ثم قص عليه قصته فقال ابو حنيفة و يحك الك عبيد فقال نعم قال فاعتق عبدا منهم و قد برت يمينك * و به قال حد ثنا علي بن موسى انبا يعقوب بن اسحاق حد ثنى مسدد سمعت المطلب بن زياد يقول ماكلم ابو حنيفة رجلا في باب من ابواب العلم الاذل ذلك الرجل وخضع له * و به قال حد ثنا يعقوب حد ثنى يوسف الصفار انبا عبيد بن سعيد القرشي قال مالقى ابو حنيفة احدا

ذكر الغزنوى عن زفر عنه انه قال كنت بلغت من الكلام الغاية حتى كان يشار الي بالاصابع و كنت اجلس بقرب حلقة حماد فسئلت عن من له زوجة امة كيف يطلقها للسنة فلم اهتد الى الجواب * فقلت لها سلى حمادا و اخبريني بالجواب فسألت حمادا فرجعت فاخبرتنى فقلت لا حاجة لى فى علم الكلام فتحولت الى حلقة حماد و كان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله فاذا اكرر حفظت الجواب و يخطى اصحابه فقال لى لايجلس في الحلقة قبالى غيرك ثم لزمته عشر سنين ثم اردت ان انفرد في حلقة فلما د خلت المسجد على ذلك العزم فلم املك الخلاف فجلست في الحلقة فاخبر بموت حميم له بالبصرة فخرج اليه و اجلسنى مكانه فوردت علي ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت و كتبت جوابي فلما جاء بعد شهر عرضت عليه جوابي فخالفنى في عشرين فحلفت ان لا افارقه الى الموت فلازمته ثماني عشرة سنة اخرى * وذكر تاج الاسلام السمعاني عنه * قال خد عتنى امرأة و فقهتني امرأة وزهدتني امرأة * اما الاولى قال كنت مجتازا فاشارت الي امرأة الى شئ مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشئ لها فلما رفعته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه ه الثانية * سالتنى امرأة عن مسئلة في الحيض فلم اعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من اجله * و الثالثة * مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذى يصلى الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دابي * وذكر الحلبي البغدادي * باسناده الى الحصين قال جاءت امرأة الى حلقته فسألتهم عن مسئلة فلم يجيبوها فذهبت الى حماد فاجابها فجاءت اليهم و قالت غررتمونى فذهب الامام الى حلقة حماد فقال ماجاء بك قلت تعلم العلم قال تعلم كل يوم ثلاث مسائل فتعلمت حتى فقهت * وذكر الامام الزرنجرى * باسناده عن ابى حفص الكبير قال كان الامام تبحر فى علم الكلام فذكر عنده يوما الايلاء فلم يعرفه فلام نفسه و قال اتخل بالواجب فترك الكلام و اشتغل بالفقه عند حماد * وذكر الامام ابو الحسن بن على بن عبد العزيز المرغيناني * باسناده الى نعيم بن عمرو

للموفق فتعبدت والظاهر فتعودت ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الا و ابو حنيفة افقه منه* ﴿و به قال حد ثنا محمد﴾ بن المنذر الهروي انبا محمد بن المهاجر حد ثنى محمد بن حاتم انبا عمار بن محمد قال كان ابو حنيفة جالسا في المسجد الحرام و عليه زحام كثير من كل الآفاق قد اجتمعوا عليه يسألونه من كل جانب فيجيبهم و يفتيهم كان المسائل فى كمه يخرجها فيناولها اياهم* ﴿و به قال حد ثنا الربيع﴾ ابن حسان انبأ حرب بن يزيد الطحان انبا ابي قال كان ابو حنيفة اذ افتى في مسئلة يسئل عنها سكت طويلا يتنفس صعداء و يقول اللهم لا تواخذ نا* قلت* و اخرجه ايضا عن ابي يوسف قال دخلت على ابي حنيفة و هو مغتم قال فخفت ان اسئله فرفع رأسه و قال يا ابا يوسف اترى الله يسألنا عما نحن فيه قال فقلت رحمك الله ما على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه فقال اللهم لا تواخذ نا* اخرجه عن محمد بن داود عن موسى بن نصر عن الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف ﴿وقال حرب هذا انبأ عبدالله﴾ بن الاجلح قال كان ابو حنيفة غواصاً يغوص فيخرج احسن الدر و اليا قوت* ﴿و به قال حد ثنى صالح﴾ بن سعيد انبأ صالح بن محمد سمعت زفر يقول كان ابو حنيفة اذا تكلم خيل اليك ان ملكاً يلقنه ما يقول* ﴿و به قال حد ثنا﴾ موسى

ابن

عنه انه قال كنت اتقاضى في سوق الخزازين ايام الحجاج و انازع الناس في الدين فسئلت عن فريضة فلم اعرفها فقيل لى تتكلم في دين الله و هو ادق من الشعر و لا تحسن فريضة فخجلت فاتيت الشعبي فاذا هو مخضوب الرأس و اللحية يلعب بالشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسئلة فقال ما يقول فيه الحكم بن عتيبة و حماد فسمعته يقول لا نذر فى معصية الله تعالى و لا كفارة فيه فقلت الله سبحانه و تعالى يقول و انهم ليقولون منكرا من القول و زورا* و مع ذلك اوجب فيه الكفارة فقال اقياس انت قم فاخرج عني فدخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فاتيت نافعا مولى ابن عمر فاذا هو يروى عن مولاه انه كان يرخص في اتيان النساء فى غير ماتيهن و يتلو قوله تعالى نساءكم حرث لكم الآيـة فقلت هذا احمق الناس او اكذب الناس فاذا كان سمع منه كان عليه ان يكتمه فلزمت حماداً* ﴿و ذكر الامام الديلمى﴾ باسناده الى يحيى بن بكير قال مررت يوما على الشعبي فقال لى عليك بالعلم فاني ارى فيك فطانة فهزني ذلك الى العلم فتعلمت* ﴿و به الى القاسم بن عدي العجلى﴾ قيل له كيف اخترت حمادا قال بتوفيق الله تعالى و تاملت في العلوم* فقلت الكلام عاقبته سوء و نفعه قليل ان يتجر فيه لا يقدر على الكلام جهارا و يرمى بالهوى* و عاقبة الادب مجالسة الصبيان* و عاقبة الشعر التكدي بالمدح و قول الجفاء و الخناء و تمزيق الدين* و علم القراءة بعد جمع الكثير منه في العمر الطويل مجالسة الاحداث(١) و ربما يرمى بسوء الحفظ فيلزمه ذلك* و علم الفقه اوله لمجالسة المشائخ و التخلق باخلاقهم مع الجلالة و لا يستقيم اداء التكليف الا به و حصول نجح الدارين متعلق به و لو نزلت نازلة في الحى احتاجوا اليك فان لم يجدوا عندك جوابا قالوا اسئلوا مشائخك فان اردت الدنيا نلت بـه و ان تخليت للعبادة لم يقدر احد ان يقول تعبد بلا علم* ﴿و به الى يحيى بن شيبان﴾

(١) لعله بقي ذكر علم الحديث من النساخين كما ذكره الموفق ١٢ الحسن

 قال

ابن ابي حاتم القاري ابي انبأ بشر بن الوليد قال قال قيس بن الربيع كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فجلس كئيباً حزيناً فقال يا ابا حنيفة ان اللصوص دخلوا منزلي بالليل و احتملوا ما قدروا عليه من المال و عرفت واحدا من بين الجميع لانه من اهل محلتي و مصلاه في مسجدي فلما علم هذا اللص انى قد عرفته اخذني و اوثقني و حلفني بالطلاق و العتاق و بصدقة ما املك على المساكين ان انا ذكرت اسمه او اعلمت احداً امره او اشرت بيدي او برأسي و اخاف ان فعلت شيئا من ذلك حنثت في ايماني فالله الله فى امرى يا ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة اذهب انت و ابعث الي برجل تثق به قال فذهب الرجل فبعث باخيه فقال ابو حنيفة لاخيه اذهب الى السلطان و قص عليه قصة اخيك و ما ناله و اطلب من السلطان بان يبعث بعون من اعوانه و قل له حتى يجمع جميع من مصلاه هذا المسجد الذى يصلى اخوك فيه فلا يترك منهم احداً و قل للعون حتى يخرج من المسجد واحدا واحدا و قل له حتى يقول في كل رجل يخرجه من المسجد لاخيك هذا هو و يقول اخوك لمن لم يكن سارقا ليس هذا هو فاذا اخرج السارق فيقول لاخيك هذا هو فيسكت فلا يتكلم و لا يؤمى و لا يشير فيأخذه العون و يذهب

قال كنت اعطيت جدلا في الكلام و اصحاب الاهواء في البصرة كثيرة فدخلتها نيفا و عشرين مرة و ربما اقمت بها سنة او اكثر او اقل ظنا ان علم الكلام اجل العلوم فلما مضى مدة من عمرى تنكرت و قلت السلف كانوا اعلم بالحقائق و لم ينتصبوا مجادلين بل امسكوا عنه و خاضوا في علم الشريعة و رغبوا فيه و علموا و تعلموا و تناظروا عليه فتركت الكلام و اشتغلت بالفقه و رأيت المشتغلين بالكلام ليس سيماهم سيماء الصالحين قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لا يبالون بمخالفة الكتاب و السنة و السلف الصالح و لو كان خيرا الاشتغل به السلف الصالحون* فان قلت من المعلوم ان شرف العلم بقدر شرف المعلوم و علم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الواجب سبحانه و تعالى و عن صفاته و عن الممكنات من المبدأ و المعاد على قانون الاسلام و هو سبب معرفة الصانع و هو اول الواجبات على المكلف و به يرفع اعلام الاسلام و به يدفع شكوك الملاحدة و مطاعن الضلال و هو الجهاد الاكبر و الدعوة الى الحق الابلج فكيف ساغ له ان يتركه او يطعن فيه و لو لم يكن في الاشتغال به الا الخروج عن دائرة التقليد الى تحقيق التوحيد بالدلائل العقلية و البراهين النقلية لكان كافيا في مدحه و ايثاره على غيره* قلت كلام الامام في علم الكلام مبنى على ما ذكره الائمة ذكروا عن ابي يوسف انه لا تجوز الصلوة خلف المتكلم و ان تكلم بحق قال الهندواني(١) يجوز ان يراد به من يناظر في دقائق علم الكلام و فى (شرح السنة) للبغوى اختلف علماء السلف من اهل السنة في النهى عن الجدال و الخصومات في الصفات و في الزجر عن الخوض في علم الكلام قال صاحب (الصفوة) المعتزلى الزاهد الخوارزمى قوله لا تجوز الصلوة خلف المتكلم يجوز ان يراد به المتكلم الذي قاله الامام حين رأى ابنه حمادا يناظر في الكلام فقال لو رأيناك تناظر فيه و تنهانا عنه فقال الامام كنا نناظر و كان على رؤسنا الطير مخافة ان يزل صاحبنا و انتم تناظرون و تريدون زلة صاحبكم و من

﴿الكلام في علم الكلام﴾

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد ابو جعفر الهندواني قال السمعاني كان يقال له ابو حنيفة الصغير لفقهه ١٢ كذا في الجواهر المضيئة

به الى السلطان فذهب اخوه ففعل بمثل ما امره ابو حنيفة رحمه الله فظفر بالسارق فاخذه وذهب به الى السلطان فدل على من كان معه فاخذت السرقة منهم وردت على صاحبه وحبس السراق جميعا * وسمعت هذا الحديث في (مناقب الصيمرى) مختصرا برواية محمد بن الحسن رحمه الله * ﴿وبه قال اخبرنا علي﴾ بن موسى انبا محمد بن معاوية سمعت علي بن هاشم يقول كان ابو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلا على ابى حنيفة رحمه الله * ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد البلخى انبا داود بن المحبر حدثنى ابن سلام قال مازال ابو حنيفة يخطئ ابن ابي ليلى فى مسائله وقضاياه ويظهر ذلك حتى عزل ابن ابي ليلى عن القضاء * ﴿وبه قال حدثني حماد﴾ بن احمد المروزى عن ابيه سمعت بشر بن يحيى سمعت ابا معاوية الضرير وهو من اجلة اهل الكوفة يقول ما رأيت رجلا اعلم من ابي حنيفة لايخاف عليه الغلبة ولايقهر عند المجادلة ولااحلم منه عند المناظرة * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبد الله انبا سليمان ابن شعيب الكيسانى انبا ابى قال قال ابو يوسف بعد ان سمعت من ابي حنيفة واكثرت قلت لا انبل في بلد فيه

ابو حنيفة

اراد يزل صاحبه فقد اراد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر هو قبل ان يكفر صاحبه فهذا هو الخوض المنهى في الكلام وهذا المتكلم هو الذي لا يجوز الاقتداء به وهذا هو الذى عنى به الامام يدل عليه سوق عباراته امالو اراد الوصول الى الحق وهداية الضلال فهو ممن تبرك بالاقتداء به ويجوز ان يراد بالكلام المنهى كلام الحكماء لا كلام المشائخ * قال والدى رحمه الله كنت يوما عند الامام الصلاحى اذ مدح رجل رجلا بالمهارة في علم الكلام فقلت ان كان في كلام المشائخ فحق وان كان مهارته في كلام الحكماء فلا يستحق المدح فان المنصوص عن السلف ان قراءة كتب الاوائل حرام وهذا وان كان فى نفسه كلاما حسنا حقا لكن المناسب هو الاول * فان قلت * قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج وهو مختلف بين العلماء المتاخرين ايضا فان مالكا والشافعى رضى الله عنهما جوزاه وذكر السرخسى فى شرح (ادب القاضى) وعن ابي في الشواذ كذلك لما فيه من تعليم الحرب وانتهاز الفرصة ودفع الكيد فصار كالفرس والقوس والنكير في المجتهدات ساقط * قال التمرتاشى ليس لك ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا * قلت * مافيه نكر لكن الافضل اخذ العلم ممن يثق به القلب ويركن اليه ويطمئن لديه مع ان اللعب بالشطرنج حرام بعبارة نص ذكره (في الامالى في معرفة الصحابة) في باب الحاء مسندا الى حبة بن مسلم الصحابي رضى الله عنه (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كآكل لحم الخنزير * مع دلائل ذكرت في موضعها * فان قلت * لاعليك ان تذكر الدلائل المحرمة وتجيب عن المبيحة فان البلوى فيه عامة * قلت * ذكر الامام ابو عبد الله الحليمى في كتاب * (منهاج اصول الدين) وقد جاء في الشطرنج حديث يروى فيه كما يروى في النرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله * وعن علي رضى الله عنه انه مر على مجالس من بني تميم وهم يلعبون

﴿مسئلة اللعب بالشطرنج﴾

(١) في التجريد قال ابن جريج اخبرت عنه فذكر في لعن من لعب بالشطرنج * لعله تابعي ١٢ محمد شريف الدين — بالشطرنج

ابو حنيفة قال فخرجت الى بعض السواد قال فنزلت فجاءني رجل فقال يا ابا يوسف ما تقول في رجل يتوضأ على شط الفرات فانكسرت جرار من خمر والرجل من تحت الجرية قال فوالله ما دريت ان اجيبه قال فقلت للغلام شد فليس نصلح الا في بلد فيه ابو حنيفة قال فلما صرت الى ابى حنيفة قال اين كنت فاخبرته الخبر قال فضحك وقال ما دريت ما تجيبه قلت والله ما دريت ما اجيب فقال ان وجدت ريحه او طعمه والا فلاشئ عليك ﴿واخبرنى تاج الاسلام ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه الي اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابى الرجاء باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا محمد بن يزيد سمعت المختار بن سابق الحنظلى سمعت ابا يوسف يقول سألنى ابو حنيفة عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثا * مامعناه فجعلت اقول فيه اقاويل لا يرضاها فقلت له رحمك الله مامعناه عندك فقال معناه اذا كان جاريا فقمت اليه فقبلت رأسه واثنيت عليه وارسلت عبرتى من السرور * ﴿وبه الى الحارثى هذا اخبرنا صالح﴾ بن سعيد بن مرداس انبا صالح بن محمد سمعت حماد بن ابي حنيفة (ح) وحدثنا

بالشطرنج فوقف عليهم فقال اما والله لغير هذا خلقتم اما والله لولا ان يكون شبه بالحرب لضربت به وجوهكم * وعنه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون لان يمس احد كم خمرا خير من ان يمس الشطرنج * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما فقال هى شر من النرد * وقال ابو موسى الاشعرى لا يلعب بالشطرنج الاخاطئ * وسئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من هذه المجوسية * وفى حديث طويل عن النبى عليه السلام قال من لعب بالشطرنج والنرد والجوز والكعب مقته الله تعالى ومن جلس الى من يلعب بالنرد والشطرنج ينظر اليهم محيت حسناته كلها وصار ممن مقته الله تعالى * وذكر الامام القرطبي في قوله تعالى والانصاب قيل هي الاصنام وقيل هى النرد والشطرنج * فان قلت * روي عن عمر رضي الله عنه انه سئل عنه فقال وما هو فقيل ان امرأة كان لها ولد وكان ملكا فاصيب في حرب دون اصحابه فاخبرت بذلك فقالت كيف يكون ذلك ارونيه عيانا فاتخذ لها الشطرنج فلما رأته سكنت ووصفوه لعمر رضى الله عنه فقال لاباس بما كان من آلة الحرب قلت لا حجة فيه لانه قال لاباس بما هو من آلة الحرب ولم يقل لاباس بالشطرنج وانما قال هذا لانه شبه به لان اللعب به مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما قيل له ذلك ولم يحط به علمه قال لاباس بما كان من آلة الحرب يعنى ان كان كما تقولون فلا باس به والا فهو افصح البلغاء في عهده فماله يعدل عن الايجاز الى الاطناب وكذلك كل من روي عنه عدم النهى فمحمول على ذلك الظن وانه لا يلتهى به بل يراد به التوصل الى علم المضاربة او على ان الخبر المسند لم يبلغهم * قال الحليمى واذا صح الخبر فلا حجة لاحد معه انما الحجة فيه على الكافة وجملة المذهب فيه ان الشافعى واصحابه اباحوه حتى ان بعض الشافعية بلغه الى حد الندب واتخذه في المدرسة فاذا عي الطالب من القراءة لعب به في المسجد واسنده الى قوم من الصحابة والتابعين انهم لعبوه * قال ابن العربى وما كان ذلك قط وبالله

ابو زيد عمران بن فرنيام انبأ علي بن محمد السرخسي انا حامد بن آدم اخبرنا الفضل بن موسى السيناني و بشار بن قيراط و غيرهما عن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما بلغ الخوارج ان اباحنيفة لايكفر احدا من اهل القبلة بذنب وفد منهم سبعون رجلا فدخلوا عليه احفل ما كان المجلس فقاموا جميعا فقالوا يا اباحنيفة ان ملتنا واحدة فمر الناس ان يفرجوا لنا قال افرجوا لهم فافرجوا فاتوا حتى وقفوا على رأسه ثم سلوا سيوفهم جميعا فقالوا يا اباحنيفة يا عدو هذه الامة وقال بعضهم ياشيطان هذه الامة لقتلك احب الى كل رجل منا من جهاد سبعين سنة ولا نريد ان نظلمك فقال لهم ابو حنيفة افتريد ون ان تنصفوني قالوا بلى قال فاغمدوا سيوفكم فانه يهولني بريقها قالوا فكيف نغمدها ونحن نرجوان نخضبها بدمك قال فتكلموا على اسم الله قالوا هاتان جنازتان على باب المسجد اما احدهما رجل شرب الخمر حتى كظته وحشرج(١) بها فمات غرقا في الخمر والاخرى امرأة زنت حتى اذا ايقنت بالحبل قتلت نفسها فقال لهم ابو حنيفة من اي الملل كانا امن اليهود قالوا لا قال افمن النصارى قالوا لا قال افمن المجوس قالوا لا قال من اي الملل كانا قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم

(١) في تاج العروس كظه الشراب امتلأ منه والحشرجة الغرغرة عند الموت ١٢ منه (٣١)

ما مسها يدتقي قط ويقولون فيه تشحيذ الذهن والعيان يكذبهم ما تبحر فيها رجل قط له ذهن وعن مالك في المشهور ان من لم يقامر بها ويلعب مع اهله في بيته مستترا في الشهر مرة او السنة لايطلع عليه ولا يعلم به فهو معفو عنه لايحرم ولا يكره وان تخلق به واشتهر به سقطت عدالته وردت شهادته* وروى عبد الله بن عبد الحكم (١) واشهب عن مالك في تفسير قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال* ان اللعب بالنرد والشطرنج من الضلال* وروى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه* وروى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن رجل يلعب مع امرأته الاربعة عشر قال مايعجبني وليس بشيء من شان المؤمنين وتلا قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال* وروى يونس عن اشهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه وليس بشيء وانه من الباطل وينبغي لذي العقل ان تنهاه اللحية والشيب عن الباطل* وسئل الزهري عنه فقال هي من الباطل ولا احبها* وكان الامام ابو الفضل عطاء المقدسي يقول بالمسجد الاقصى عند المناظرة انها تعلم الحرب فقال له الطرسوسي بل تفسد تدبير الحرب لان المقصود في الحرب الملك واغتياله وفي الشطرنج تقول اياك الملك ونحه عن طريقي فضحك الحاضرون* والاصح ان مالكا يوافقنا في المنع فلما كان منصوصا تحريمه عن صاحب الرسالة واكثر السلف ولم يصح القول بحله انكر الامام الماهر على المخالف المجاهر* وقال عبيد الله ابن عمر سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج اهو من الميسر فقال كل ماصد عن ذكر الله وعن الصلوة فهو ميسر* قال ابو عبيدة فاول قوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله الآية واصله ماذكره بعض المفسرين مبسوطا ان اللعب بالنرد والشطرنج قمارا او غير قمار حرام لان الله تعالى لما حرم الخمر اخبر بالمعنى الذي حرم لاجله وقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء الى قوله ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة* فوجب ان يكون كل ما حصل منه هذه

(١) هو عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري ابو محمد الفقيه المالكي من كبار العاشرة ١٢ تقريب (٣١) الاعمال

كم هي من الايمان ثلث او ربع او خمس قالوا ان الايمان لايكون ثلثا ولا ربعا ولا خمسا قال فكم هي من الايمان قالوا الايمان كله قال فما سؤالكم اياي عن قوم زعمتم واقررتم انهما كانا مومنين قالوا دعنا عنك امن اهل الجنة هما ام من اهل النار قال اما اذ ابيتم فاني اقول فيهما ما قال نبي الله ابراهيم في قوم كانوا اعظم جرما منهم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم* واقول فيهما ماقال نبي الله عيسى في قوم كانوا اعظم جرما منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم* واقول فيهما ما قال نبي الله نوح اذ قالوا انومن لك واتبعك الارذلون قال فما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون* واقول فيهما ماقال نبي الله نوح عليه السلام وعليهم اجمعين وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل لااقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب الى قوله اني اذا لمن الظالمين* قال فالقوا السلاح وقالوا تبرأنا من كل دين كنا عليه وندين الله بدينك فقد آتاك الله فضلا وحكمة وعلما قال فخرجوا وتركوا رأي الخوارج ورجعوا الى الجماعة* ﴿وبه اخبرنا احمد﴾ ابن علي بن سلمان المروزي وغيره احد انبأ محمد بن علي اخبرنا ابي انا ابو حمزة السكري حدثني ابو حنيفة قال

الاعمال مثله* فان قلت* شرب الخمر يسكر فيحصل منه هذه الافاعيل بسبب السكر فاما الشطرنج والنرد فليس فيه هذا المعنى* قلت* لو كان حصول تلك الافاعيل موقوفة على السكر لما صح اقتران الميسر بالخمر وقد قرنهما الله تعالى في التحريم وعلل في تحريمهما بما ذكرنا من المعنى دل النص الصريح على انه ليس بتوليد السكر تلك الافاعيل على ان قليل الخمر لايسكر ومع ذلك حرام لانه يجر الى الصد عن الذكر ويجر الى وقوع العداوة والبغضاء بين الصديقين كذلك هذان الخشبان يجران الى هذه الامور الاربعة ولان الابتداء باللعب يورث الغفلة فتقوم تلك الغفلة المستولية مقام السكر والسكر غفلة يورث الصد ويوقع العداوة وكذلك اللعب تنشأ منه غفلة تورث الصد وتوقع العداوة والبغضاء وامامه في ذلك عائشة رضي الله عنها حيث قالت ابلغ زيد بن ارقم ان الله تعالى ابطل حجه وجهاده ان لم يتب مع ان شراء ما باع باقل مما باع او البيع الى العطاء قد اختلف فيه* فان قلت* ما وجه الانكار على نافع فيما يرويه عن مولاه مع ان ظاهر القرآن يوافقه وهو قوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم* تقديره تتركون مثل ذلك من ازواجكم ولو لم يكن الآخر مثلا له لما صح التوبيخ* قال الطبري فيه نظر لان المماثلة الحاصلة بتسكين الشهوة وحصول لذة الوقاع كافية في التقريع وقد ثبت القول به عن نافع عن ابن عمر فان فرقة فسروا انى في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم بمعنى اين وقالوا قال به سعيد بن المسيب ونافع وابن عمر ومحمد بن كعب القرظي (١) وعبد الملك بن الماجشون من المالكية وحكى ابن الماجشون في (كتاب السر) عن مالك جوازه ووقع في العتبية كذلك* وذكر ابن العربي ان سفيان ذكر في كتاب (جماع النسوان واحكام القرآن) جوازه عن كثير من الصحابة والتابعين ونسب الى مالك بروايات كثيرة وقال ايضا بوجود اللواطة في الجنة كثير من المحققين من علماء الحنفية فدل على

(١) هو محمد بن كعب القرظي المدني قال ابن عون ما رأيت احدا اعلم بتاويل القرآن من القرظي ١٢ خلاصه

سألت قتادة عن رجل نذر في معصية فقال كفار تهاتر كما قلت فان الله يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة * فهذا معصية وقد جعل الله فيه الكفارة فقال صاحب هوى لا افتيك مادمت في الكوفة قلت الا اراني انبهك فتغضب وانا لااسألك مادمت بالكوفة * وبه قال اخبرنا ابو العباس الكوفي انبأ الحسن بن علي بن ياسين انبأ محمد بن الازهر انبأ سليمان يعني ابن حرب انبأ معاذ بن معاذ (۱) حدثني بشر بن المفضل قال جلست الى ابي حنيفة فحدثنا حديثا من نفسه قال كانت لنا جارة صانعة وكان لها غلام يذهب الى العمل ويأوي اليها بالليل فاصاب منها مادون الفرج فساح الماء فدخل في رحمها فعلقت فجاءني اهلها فقالوا كيف نصنع بهذه تلد وهي عذراء فقلت هل لها احد تثق به قالوا نعم عمتها قال فتهب الغلام لعمتها ثم تزوجه بها فاذا غشيها وفتقها ردت عمتها الغلام فينقض التزويج بينهما * وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد الحميري انبأ العلاء بن همام سمعت هلال الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول دخلت مع ابي حنيفة الحمام وشيطان الطاق جالس متجردا وليس عليه ازار ولا شيء فغمض ابو حنيفة عينيه فقال له شيطان الطاق مذكم اعمى الله بصرك قال مذ هتك

(۱) هو معاذ بن معاذ التميمي العنبري قاضي البصرة قال القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز اثبت منه ۱۲ خلاصه

انه لا انكار على نافع * قلت * كان العلامة يقول لا يهولنكم اسماء الرجال عند قوة الدليل فان كتاب الله حاكم ببطلان هذا القول فان قوله تعالى فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله * وقوله تعالى نساءكم حرث لكم فأتوا حرثكم * كله دليل قاطع على حرمة محل اللوث اللازم وكذا الاحاديث الحسان والصحاح المشهورة ناطقة صريحة في التحريم رواها الامام احمد بن حنبل في مسنده وابو داود والترمذي والنسائي وقد جمعها الامام ابو الفرج ابن الجوزي في جزء وسماه (تحريم المحل المكروه) وكذا جمعه ابو العباس المغربي في جزء وسماه (اظهار ادبار من اباح الوطي في الادبار) وذكر ابن عبد البر ان حرمة الوطي في الدبر ثابت بدلالة الاجماع لان العلماء لم يختلفوا في ان الرتقاء ترد بالعيب لعدم المقصود وهو المسيس وفي اجماعهم على ذلك دليل على ماذكرنا * فان قلت * لو كان الاذى اللازم مانعا لما جاز الوطي في القبل لانه مسلك البول ورد الرتقاء مع امكان الافضاء من ذلك المحل لعدم التوالد * قلت * قال المحققون الفرج اشبه شيء بخمسة وثلاثين فمسلك البول ماتحت الثلاثين ومسلك الحيض والذكر ما اشتمل عليه الخمسة فدل ان موضع الاذى غير مباح مسه واما قوله رد الرتقاء لعدم التوالد فباطل فان المرأة اذا ظهرت عقيما لاتحبل لا ترد بالاجماع * فان قلت * منع العارض لامكان زواله لا يستلزم منع اللازم لزواله * قلت * المستقذر الطبيعي لا يفرق فيه بين العروض واللزوم ولهذا قلنا ان حرمة اللواطة عقلية ولذا اسماه الله تعالى فاحشة فلا وجود له في الجنة وقيل سمعية فله وجود فيها وقيل يخلق الله تعالى طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة الذكور والنصف الاسفل على صفة الاناث والصحيح هو الاول * واما نقلهم عن نافع فان النسائي روى عن ابي نضر قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا علي الحديث وذكر الدارمي ابو محمد في مسنده عن سعيد

الله سترك * وبه قال اخبرنا ابو طالب البردعي * حدثني ابو جعفر الطحاوي انبأ بكار بن قتيبة انبأ هلال ابن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي وذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال خرجنا مع ابي حنيفة الى نزهة الى ناحية بالكوفة وامسينا فرجعنا فاذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته قد اقبل فسلم علينا وساير ابا حنيفة فمررنا ببستان فيه قوم متنزهون ومعهم مغنيات وعوادات وغير ذلك وهن مقبلات حتى حاذيناهن فسكتن فقال ابو حنيفة قد احسنتن ومضينا الى مفرق الطريقين وتفرقنا فاضمر ابن ابي ليلى في نفسه انه وجد فرصة في ابي حنيفة بقوله للمغنيات احسنتن فبعث الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه ليشهد بما في السجل فيسقط شهادته بقوله للمغنيات احسنتن فاتاه ابو حنيفة فسأله عن الشهادة فاقامها فقال له ابن ابي ليلى شهادتك ساقطة قال لم قال لقولك للمغنيات احسنتن رضى منك بمعاصي الله تعالى فقال ابو حنيفة متى قلت لهن احسنتن حين سكتن او حين غنين فقال لا بل حين سكتن فقال الله اكبر انى انما اردت بقولي احسنتن في السكوت لا في الغناء فسكت ابن ابي ليلى واثبت شهادته ثم قرأ ابو حنيفة هذه الآية ولا يحيق المكر السيئ الا باهله

ابن يسار قال قلت لابن عمر ما تقول في الجواري حين حمض بهن قال وما التحميض فذكرت له الدبر فقال هل يفعل ذلك احد من المسلمين * وقد ذكر بعض اصحابنا فيما اجاب به ابن المعدل الذي هجا الامام وزفر ان سالما روى عن ابن عمر خلافه فقال *

شعر

ان كنت ذا كذب على اشياخنا * متنقصا لابي حنيفة او زفر
فعليك اثم الشيخ اعني مالكا * في قوله وطى الحلائل في الدبر
هذا مقال قد رووا عن سالم * تكذيب ناقله وتزوير الخبر

الى آخره * وذكر الامام الاندلسي قال مالك لابن وهب وعلي بن زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يتحدثون عنه فنفر عن ذلك وبادر الى تكذيب الناقل وقال كذبوا علي السنتم قوما عربا او يكون الحرث الا موضع النبت قال ثعلب *

انما الارحام ارضون محترث * فعلينا الزرع وعلى الله الانبات

* فان قلت * كلمة انى مشتركة ومن قال بان العام قسمان متفقة الحدود ومختلفة والكل عمومه لازم يلزمه عليه القول بالجواز * قلت * قيام القرينة القطعية يجعل المشترك كالمفسر وهو ماذكرنا من النصوص والمعاني والكلام فيه كثير وبه مقنع ولبعضهم (۱) في اختيار الامام حادا *

شعر

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى علا منها ذرى الاطواد
ثم انتهى منها الى الفقه الذي * قد راح في الاغوار والانجاد

(۱) وهو الموفق صاحب المناقب رحمه الله ومرت تلك الاشعار في صفحه ٦٥ من مناقبه ۱۲ محمد شريف الدين المصحح

قال فكان ابن ابى ليلى يحذ ر بعد ذلك اباحنيفة حذ راشد يد اوكان اذ اوقعت له مسائل غلاظ شد اد دس بها الى ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يفطن لها ويقول

واذا تكون عظيمة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

﴿و به قال اخبرنا الفضل﴾ بن بسام اخبرنى الحسين بن علي السختيانى عن على بن عاصم اخبرنى ابو حنيفة قال كان اخوان بالكوفة فتزوجا اختين وكانوا اهل بيت يسار فصنعوا طعامافبالغوافيه واعظموا النفقة فلما كانت ليلة البناء غلط النساء فادخلن امرأة هذا على هذ اوامرأة هذا على هذ افاصبحا قد افتض كل واحد منهما المرأة التى ادخلت عليه قال وكانوا اهل بيت غناء قال ففزع اهل المرأتين واهل الرجلين لذلك قال واتونى في ذلك فاخبرونى بذلك وقالوا احتل لنا حيلة قال فدعوت احد الاخوين فقلت دخلت باهلك قال لاولا رأيتها قال فقلت له طلقها تطليقة فطلقها تطليقة قلت قد بانت منك ولاعدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الآخر فقلت له مثل ذلك قال لا ولا رأيتها قلت طلق امرأتك تطليقه فطلقها تطليقة فقلت

قد

وهداه لما لج في طلب المدى * محمود فطنته الى حماد

ثم ابرى من بعده يفتى الورى * جمعا برغم معاطس الحساد

لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعدها قوى الصعاد

امصارد ولته تبدد كل من * في عصره تبديد رجل جراد

فغدا انداه مكرع الوراد * وسماذراه مرتع الرواد

فرق الطلاب حذوااليه بقطعهم * فهداهم و لكل قوم هاد

وذكر الامام النسفى عن حفص بن غياث ويحيى بن زكريا والامام اسرائيل بن يحيى عن ابي الوليد والامام ابو المعالي الحابي عن حماد بن سلمة انه كان يفتى بالكوفة بعد ابراهيم النخعى حماد بن ابي سليمان فلما مات خاف اصحابه اندراس ذكره فنصبوا مكانه اسمعيل ابنه وكان الغالب عليه ايام الناس والادب بشعبه فجاء اليه اصحاب ابيه كابي بكر النهشلي وابي برزة الضبي وابي اسحاق الشيبانى وجابر بن زيد فلم يجد واعنده غناء فاجتمعوا الى الامام وقالوا اتحب ان يموت هذا العلم فساعدهم فاجتمعوا اليه * وفي رواية الامام النسفي قال الامام حتى يساعدني عشرة منكم على ملازمتى سنة فضمنوا له ذلك ووفوا * وفي رواية ابي الوليد اخذ الحلقة من اسمعيل موسى بن كثير ولم يكن دارس الفقه الا انه كان لقى المشائخ الكبار فخرج حاجا وخلف الامام مكانه فوجدوا عنده مالم يجد وافي غيره في كل الابواب فلازموه وتركوا غيره * وفي رواية الغزنوى عن الزاهد داود الطائي انه لما لم يجد واعند ابنه غناء قال اصحابه ان هذا الخزاز حسن المعرفة فاجتمعوا اليه وكان ذا خلق وثروة فصبر وواساهم واكرمه الحكام فاختلف اليه الحكام (١) ابو بكر وابو برزة وابن جابر وابو حصين وزيد بن ثابت

(١) هكذا وللموفق واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم الخ

﴿تزوج الاخوين بالاختين وزفاف امرأة كل منهما الى غيره وتجويز الامام الحل لهما﴾

قد بانت عنك ولاعدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الاول ودعوت الولي والشهود فقلت اتتزوج التى دخلت بها وتصدقها نصف الصداق الذى لم يكن عليك قال نعم فقلت للولي اتزوج قال نعم فزوجتها اياه قال قلت له قبلت قال نعم قلت بارك الله لكما في تزويجكما قال فدعوت الآخر ففعلت به مثل ذلك قال فقبل قال قلت وبارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فاطعموا الناس قال قالوا لى يا ابا حنيفة فرج الله عنك جزاك الله خيراً كما فرجت عنا * قال علي بن عاصم ما كان افطنه لمثل هذا * وسمعت * هذه القصة مختصرة في (مناقب الصيمري) في اولها قصة سفيان برواية وكيع بن الجراح باسنادى الى الصيمرى الذي مر غير مرة

﴿قال اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ احمد بن يونس سمعت وكيعاً يقول رأيت اباحنيفة وسفيان الثورى ومسعراً ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح اجتمعوا فى وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف والموالي وقد زوج رجل ابنتيه من ابنى رجل فلما اجتمع الناس في ذلك خرج عليهم الولى فقال اصبنا بمصيبة عظيمة فقيل له وما هى قال نحب ان نكتمها قال ابوحنيفة

ثم اختلف اليه الطبقة العليا ثم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل وابو بكر الهذلى والوليد بن ابان والحسن بن زياد اللؤلؤي ويوسف بن خالد السمتي وداود الطائي ونوح بن ابي مريم الجامع ويحيى بن زكريا وابن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن وغيرهم وكان الذين يتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة ويخالفونه ويطلبون شينه وجعل امره يزداد قوة وتكثر اصحابه حتى كانت حلقته اكبر حلقة وكان اوسعهم جوابا فمال اليه وجوه الناس واكرمه الحكام وقام بالنوائب وعمل اشياء عجز عنها علماء عصره وقوي على ذلك بالعلم والغناء وساعدته المقادير حتى كثر حساده وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ويرضى به وذكر السلامى عن شداد بن حكيم كان ابن المبارك ينشد فيه ويقول *

﴿شعر﴾

وجدت ابا حنيفة كل يوم * يزيد نبالة ويزيد خيرا

وينطق بالصواب ويصطفيه * اذا ما قال اهل الجور جورا

بمقياس يقايسه بلب * فمن ذا يعلمون له نظيرا

كفانا موت حماد وكانت * مصيبته لنا امرا كبيرا

وردشماتة الاعداء عنا * وافشى بعده علما كثيرا

رأيت ابا حنيفة حين يوتى * ويطلب علمه بحرا غزيرا

اذا ما المعضلات تدافعتها * رجال القوم كان بها بصيرا

وذكر الامام النسفى عن فرات بن محمود وابي مقاتل السمرقندي ويحيى بن نصر اول ما وضع الامام كتاب

ماهي قال غلط علينا فزفت الى كل واحد غير امرأته فقال اصابا هما قال نعم قال سفيان و ماباس هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضى الله عنه بعينها كان معاوية بن ابي سفيان وجه اليه فيها فقال علي للذي سأله ارسول معاوية انت ان هذا لم يكن ببلدنا ارى ان على كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة و يرجع كل واحدة من المرأتين الى زوجها و لاشئ عليهما في ذلك و الناس سكوت يسمعون من سفيان و يستحسنون قوله و ابو حنيفة في القوم و هو ساكت فالتفت مسعر اليه فقال له قل فيها يا باحنيفة قال سفيان و ما عسى ان يقول غير هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فقال لكل واحد منهما اتحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت اليك قال نعم قال فما اسم امرأتك التي هي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي طالق مني ثم ان اباحنيفة خطب خطبة النكاح و زوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها ثم قال ابو حنيفة جددا واعرساً آخر فتعجب الناس من فتيا ابي حنيفة و في ذلك قام مسعر فقبل فم ابي حنيفة و قال تلومونني على حبه و سفيان ساكت لايقول شيئا رحمهم الله * ﴿و بالاسناد السابق الى الحارثي هذا انبأ﴾ محمد بن ابراهيم الرازى انبأ سليمان بن الشاذكوني

الصلوة و سماه (كتاب العروس) ثم ترك المجلس فلامه اصحابه و قالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته قال رأيت رؤيا هالتني * و روى هذه الرؤيا عنه جماعة غير المذكورين اولا منهم عبد العزيز بن خالد و عبد الحميد الحماني وهشام ابن مهران و عمرو بن مجمع واسمعيل بن ابان و واصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف ابن زائن (١) و اشتهر بين المحدثين و في رواية يحيى كان يجلس لاصحابه طرفي النهار فرأى رؤيا هالته وخافته فترك المجلس * و في رواية فرات بن محبوب كان منقبضا لايجيب في الحوادث الشرعية حتى رأوله كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و يجمع عظامه و يضعها على صدره و في الروايتين الاولين رآه بنفسه و كذا رواه الامام عبد الله بن محمد الحارثي في (كشفه الكبير) باسناده عن عبد العزيز بن خالد الترمذى امام ترمذ و صغانيان و فضائها و كان يخرج عليه اى على الامام و زاد و كان يؤلف العظام بعضها الى بعض * و كذا ذكره ابن ميمون و ذكر عبد الحميد انه رأى هذه الرؤيا في حقه ابن خزيمة والتوفيق بين الروايات ان المبشرات قد يراها المومن بنفسه و قد ترى له كما نطق به الحديث قال فقمت من النوم و بي من الغم ما الله تعالى به عالم و قلت نبش القبور و من بين القبور قبر سيد المرسلين عليه السلام فامسكت عن الجلوس فزارني اصحابي و لاموني فقصصت عليهم الرؤيا فقالوا هذا ابن سيرين عالم بالرؤيا ندعوه اليك فقال لا بل العلم يؤتى فذهبت اليه وذكر يحيى انه ارسل اليه ثقة * وذكر ابو مقاتل التوفيق قال فقصوها على ابن سيرين فقال هذا رجل يحيى الله تعالى به سنة اميتت فلما اخبر بذلك سار اليه و قصها عليه فقال ان كان ماتقول حقا لتعملن في سنة النبي صلى الله عليه و سلم عملا لم تسبق اليه فاجتهدت بعد ذلك على التعليم و التعلم * فان قلت * الرواية لاتسلم عن خلل لان ابن سيرين كان بالبصرة والامام بالكوفة * قلت * قال الحارثي عن ابي يوسف انه لما رأى الرؤيا قال لصديق له يخرج الى البصرة * و فى رواية بكير بن معروف امر رجلا ان

(١) يوسف بن زائن ذكره الكردري في فهرست تلامذة الامام في آخر الكتاب ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿مناظرة الامام مع الاوزاعي في مسئلة رفع اليد بن سوى تكبيرة الافتتاح﴾

الشاذكوني سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابو حنيفة و الاوزاعي في دار الحناطين و قال الاوزاعي لابي حنيفة ما بالكم لاترفعون ايديكم في الصلوة عند الركوع و عند الرفع منه فقال ابو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه شئ فقال كيف لم يصح و قد حدثني الزهرى عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة و عند الركوع و عند الرفع منه * فقال له ابو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة و الاسود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان لايرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ولايعود لشئ من ذلك * فقال الاوزاعي احدثك عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه و سلم و تقول لي حدثني حماد عن ابراهيم فقال له ابو حنيفة كان حماد بن ابي سليمان افقه من الزهرى و كان ابراهيم افقه من سالم و علقمة ليس بدون ابن عمر رضى الله عنهما في الفقه وان كانت لابن عمر رضى الله عنهما صحبة فله فضل الصحبة و الاسود له فضل كثير و عبد الله عبد الله فسكت الاوزاعي * قلت * و اورد هذه الحكاية الامام ابوالمحاسن المرغيناني مرسلة فذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه مكان

﴿رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و تعبيرها من ابن سيرين باقامة السنة او احيائها﴾

ان يرحل الى البصرة * و في رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن زائن انه ركب الى البصرة اليه والتوفيق قد مر * و ذكر الحسين بن نصير القرشي قال كان غلام يختلف الى الخزازين فرأى استاذه له هذه الرؤيا فركب استاذه الى ابن سيرين و قال غلام لى ائتمنته على صندوقي رأى كذا و كذا * و في رواية الحارثي عن عمرو ابن مجمع قال رأيت فى المنام كانى عند قبر النبى صلى الله عليه و سلم و قال لى قائل اتنبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم فكرهت ذلك كراهة شديدة ثم قال لى ثانيا و ثالثا كذلك ر افعاصوته * و في رواية الحارثي عن اسمعيل ابن ابان و كان ذلك في العشر الاواخر من رمضان و قد تقدم في اول الكتاب رواية اخرى وفيه يقول القائل *

﴿شعر﴾

ان نعمان حيدري الفتاوى * والقضايا و حاتمي البنان
مثله قد طلبت جهلا فمهلا * ما لنعمان في الخليقة ثان
صاد بالعقل معضلات الفتاوى * لم يقعقع لعقله بالشنان
قد جلى للورى خوان المعاني * فاطعموا من خوان هذى المعانى
نخلة العلم قد ابرت اجتهادا * ففتاواك قد حلت كالمشان
اكلوا من مشان فقهك لكن * سرقا بالنهار كالورشان (١)
ان سفيان قد اتاك عشيا * سائرا رأسه بمسح الهوان
قد علمنا و ليمة الذئب حقا * فضلة الليث من صيود سمان

﴿الفصل الثاني في اصول بنى عليها مذهبه﴾

﴿ذكر الامام الغزنوى﴾ عن يحيى بن نصر بن حاجب والديلمي عن نوح بن ابي مريم الجامع قالا سألناه عن

(١) تلميح الى قصة عبد كان يسرق نهارا ويقول اكل المشان الورشان فضربوا مثلا ١٢ محمد حيدر الله خان

عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وله وجه فان عمر رضى الله عنه روى هذا الحديث ايضا لكن مداره على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه * وقد رويت هذه الحكاية ايضا عن ابن جريج انه جارى ابا حنيفة في حديث رفع اليدين فوجه التوفيق انه يجوز ان يكون المناظرة معهما والله اعلم * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن قدامة﴾ انبأ سعيد بن يحيى قال سمعت ابى يقول وقع بين الاعمش وامرأته كلام في جوف الليل فجعل الاعمش يشتم امرأته ويضربها فلما اقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا تكلمه فغضب الاعمش وقال لم لا تجيبينني ولا تكلمينني فقالت ابنته ان لم تكلمك الليلة تكلمك اذا اصبحت فقال الاعمش ان لم تكلمني الليلة فهى طالق البتة فقالت البنت كليه فابت فاغتم له الاعمش وندم وجعل يتفكر فتلبس وخرج من المنزل قاصدا الى ابي حنيفة فلما بلغ المنزل وجد الباب مغلقا فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا قال هذا سليمان قال ومن سليمان قال سليمان الاعمش قال ففتح حماد واخبر اباه بمجيئه فخرج ابو حنيفة وادخله المنزل واجلسه على الصدر وجلس بين يديه وقال حاجة مهمة فى هذا الوقت الا ارسلت الي فآتيك فجعل الاعمش يتكلم شبه المعتذر فقال له ابو حنيفة دع

السنة والجماعة فقال تفضيل الشيخين ومحبة الختنين وتومن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وتمسح على الخفين وتحليل نبيذ الجر للتقوي على طاعة الله لا للسكر * فان قلت * ما اختيار المهرة من العلماء الذين تعول على مذاهبهم وعلى مقالتهم وترتضى بفعالهم في هؤلاء المسكرات * قلت * المنصوص في كتب الامام الشافعى رضى الله عنه ان كل ما اسكر كثيره فقليله نجس حرام كالخنزير حتى قال في الصحاح الحشيش الذى يأكله الحرافيش ان كان مسكرا حرام نجس والمكتوب في حواشي (القنية) عن العلامة سيف الدين الفقيه ان من يعتاد اكل البنج يعاقب بالقتل وذكر في (يتيمة الدهر) ان هذه الحادثة وقعت في زمن الطحاوي والمزنى من اصحاب الامام الشافعى فافتيا بالحرمة واتفقا عليه ووافقهما في ذلك ائمة عهدهما وذكر الامام محمود بن ابي القاسم بن ندمان الحنبلي في ذلك *

* وقال *

شر سكر سكر الحشيشه * والسكر حرام بنص خير الانام
تفسد المزاج والعقل جميعا * بفنون الجنون والاسقام
اي وجه يحل ماخامر العقل * وازرى في غلوها بالمدام
يقولون سر الفقراء اكل حشيشة * اتانا بهذا السر بعض الاعاجم
تباعد عنا الغم والهم والحيا * وهذا على التحقيق عيش البهائم
فقلت لهم صحفتموا سر فقركم * وللشين عاملتم بخطف الغنائم
ولو صحف القوم الحشيشة وفقوا * لتحقيق وصف للحشيشة لازم
تامل رعاك الله احوال اهلها * ففى الحال منهم عبرة للمسالم

دع الاعتذار وتكلم فيما جئت له قال كان بيني وبين امرأتى كلام فاغضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت ان لم تكلمنى هذه الليلة فهى طالق البتة فابت ان تكلمني وخفت ان تطلق اذا اصبحنا وهى تريد الفرار مني اخاف ان توذيني وقد طالت صحبتها وهي ام الاولاد فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم فقال له ابو حنيفة هون على نفسك فان الفرج قريب ان يسر الله فبعث رجلا يدعوله مؤذن مسجد الاعمش فذهب الرجل وجاء به فقال له ابو حنيفة اذا دخل الاعمش منزله وقرب وقت الصبح فاذن قبل ان ينفجر الفجر فان فيه انكشاف غمه ان شاء الله تعالى قال فانصرف الاعمش ودخل منزله ينتظر الاذان فلما كان قبل طلوع الفجر اذن المؤذن قال فلما سمعت امرأة الاعمش الاذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك ايها الشيخ السيء الخلق فقال لها الاعمش لم نصبح بعد حيلة وقعت ونعمت الحيلة رحم الله من دل عليها * قلت * واخرج هذا الحديث ايضا ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير بهذا السياق عن رجل من اهل الكوفة من غير ان يسميه ممن يظهر عداوة ابى حنيفة * واخرجه ايضا عن الاعمش وذكر فيه ان اباحنيفة دخل على امرأة ذلك الرجل فاخبرها اني اذنت

وقاحة وجه واطراح مروة * وترك المبرات باقتحام المحارم
ودعوى ولا برهان فيه لمدع * وشطح عرى عن شروط المكارم
رياضتهم شتم الانام ونطفهم(١) * زكام وما في القوم غير مزاكم
وعيشهم فيما جرى يجعلونها * وسيلة حظ لاجتلاب المطاعم
فما شجر الزقوم الا حشيشة * يخص بها فى الناس اهل المآثم

وماذكر في كتب الائمة الحنفية ان شارب البنج اذا طلق لا يقع لانه سكر من المباح محمول على ما اذا شربه للتداوى بدليل ماذكر في المحيط وغيره قال عبد العزيز الترمذى وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكره سألت ابا حنيفة وسفيان الثوري عن من شرب البنج وارتفع الى رأسه وطلق امرأته قالا ان كان يعلم حينئذ ماهو تطلق امرأته وان كان لا يعلم لم تطلق * وهذا دليل ظاهر ان السكر منه بمنزلة السكر من الخمر غير ان شهرة الخمر للاسكار تبلغ الى مقام لا يعذر بعدم العلم بفعله والحشيش لا يدعو اليه الا عقل من هو شر من البهيمة فلا بد فيه من العلم بصنيعه * وما ذكره الحارثي من القول ان من شرب البنج او الدواء وزال عقله يوما وليلة وزاد عليه يقضى الصلوة اذا افاق خلافا لمحمد لانها جعلاه كالسكر من المحرم وهو جعله كالجنون او الاغماء وذا لا يكون دليلا على اباحته على قول محمد لان المراد انه شرب الدواء الخاص وهو البنج لازالة الرطوبة او الدواء المطلق بقرينة التقسيم وحاشا ان يقول احد بسقوط الخطاب اذا شربه للسكر فان احدا لا يقول به وكيف يتفوه مسلم ويقول بان الشرب لقصد السكر حلال * والمنقول عن العلامة ان من اعتاد اكله يقتل محمول على هذا اعنى ياكله لتحصيل السكر ويزعمه حلالا وقد ذكر في (الكم) وغيره ان السكر

(١) في تاج العروس زكم بنطفته رمى بها ولفلان زكمة سوء ولد غير صالح ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿قدوم الامام ابي عبد الله جعفر الصادق الكوفة و ملاقاة الامام معه﴾

قبل الصبح فبر الرجل في يمينه و الباقى سواء * ﴿و به قال حد ثنا قبيصة﴾ بن الفضل الطبرى انبا اسحاق ابن ابراهيم قال سمعت سعد بن الصلت يقول قدم ابو عبد الله الكوفة لحاجة عرضت له فحضره ابو حنيفة و اصحابه و استاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا وسلموا واخذوا مجالسهم و قعد ابو حنيفة كالمستوفز(١) معظما له فلما رأى اصحابه جلوسه على تلك الحال جلسوا كجلوسه ورأى ابو عبد الله اصحاب ابي حنيفة يوقرونه و يلاحظونه بالتعظيم و لا يبادرونه بالكلام فقال لهم من هذا الذى تعظمونه قالوا هذا ابو حنيفة الذى لا يوجد مثله فقهاً و ديناً و صيانة فقال لهم قد سمعت به ولكنى لم اره يا باحنيفة هات ما عندك قال جعلت فداك اخبرنى باي شيء فضلتم على الناس و لا تكثر علينا فننسى * قال له ابو عبد الله لان جميع الامة تتمنى انها منا و لا نتمنى ان نكون منهم فقال ابو حنيفة كلام مفهوم موجز فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضا فقال له ابو حنيفة جعلت فداك اخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه و سلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو الله خياركم فلا يستجاب لكم * فقال له يا باحنيفة ما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندك فقال له ابو حنيفة جعلني الله فداك هو عند ذا ان يرى

(١) في تاج العروس استوفز الرجل في قعدته انتصب فيها غير مطمئن و يقال له اطمئن فانى اراك مستوفزا ١٢ منه

من البنج و لبن الرماك حرام و لا يحد و ذكرا يضا في بحث المثلث انه اذا قعد للسكر فالقدح الاول حرام و القعود عليه حرام و اما مالك فقوله كقول الشافعي رحمه الله قال اصحابه الخمر اما ماخوذ من خمر اذا استتر و منه خمار المرأة و منه قوله عليه السلام خمروا آنيتكم * و منه قوله دخل في خمار الناس و غمارهم و الخمر يستر العقل و يغطيه و قيل انما سمي خمرا لانها تركت حتى ادركت * و منه قولهم اختمر العجين اذا ابلغ ادراكه و خمر الراي اى ترك حتى ادرك او خالط العقل فهو خمر لان المفسرين اجمعوا ان كل قمار ميسر مع ان الميسر عند العرب هو الجزور خاصة و الخمر حرام نجس و به قال احمد و داود ايضا (والجواب) عنه انه لم لا يجوز ان يسمى به لتخمره لا للمخامرة و لما ذكر سلمنا انه سمي به لما ذكرت لكن لا يلزم منه ان يكون كلما يوجد فيه من تلك المعاني ان يسمى به فان الفرس الجامع بين البياض و السواد لبلقه و ماله اربع قوائم لدبيبه و القارورة لقرار الماء فيه يسمى ابلق او دابة و قارورة و لا يلزم ان كلما يوجد فيه ذلك المعنى ان يطلق عليه ذلك الاسم لان المعنى الجامع في اللغة شرط اولوية الاطلاق لا شرط صحة الاطلاق و هذا معنى قولهم لا يجرى القياس فى اللغة مع ان اهل اللغة اجتمعوا على ان الخمر هي التى من ماء العنب بطريق الحقيقة فلو اطلق على غيره ان كان بطريق الحقيقة يلزم الاشتراك و هو خلاف الاصل فالمجاز اولى منه فنحمل ما ورد في الاحاديث من اطلاق لفظ الخمر على غيره على التجوز و الجمع بحسب الحكم من وجوب الحد و الحرمة و المأثم و المنع عن الصلوة قبل الصحو مع ان الحكم الثابت في الخمر قطعى فلا يدخل تحته ما لا يقطع بكونه خمرا الا في مقام الاحتياط مع ان ما ذكره النسائى و الطحاوى عن ابن عباس ان الخمر حرمت لعينها و السكر من كل شراب و هذا نص في الباب فان الاسماء الشرعية و الاحكام الفرعية لا تطلق الا بالحسبان بلا سماع ممن له البيان و نزل عليه الفرقان * و ذكر مسلم و ابو داود و الترمذى

والنسائي

الرجل اخر يعمل بما لا يرضاه الله فينهاه عنه و يامره بطاعته و الكف عن معصيته قال له ليس الامر بالمعروف و النهي عن المنكر ما ذكرت فقال ما هو جعلني الله فداك قال المعروف يا باحنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض ذاك امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت ابو حنيفة * فقال له يا با حنيفة اسكوت رضى او سكوت انكار فقال ابو حنيفة(١) و من يقدر ان ينكر هذا القول جعلني الله فداك * فقال له هات اخرى فقال اخبرنى عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم * ما النعيم الذى نسئل عنه قال ما هو عندك يا با حنيفة قال الامن في الشرب و صحة البدن و القوت الحاضر فقال له يا با حنيفة لئن سالك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك قال فما هو جعلني الله فداك قال نحن النعيم بنا انقذ الله الناس من الضلالة و بصرهم من العمى فقال ابو حنيفة حكمة محكمة و قول مقبول * قال هات اخرى فقال له اخبرني جعلني الله فداك ما بال سليمان تفقد الهدهد من بين الطير فقال له ان الهدهد كان يرى الماء فى بطن الارض كما يرى الدهن في القارورة فقال له جعلني الله فداك من اين يرى الهدهد الماء فى بطن الارض

(١) ليس هذه العبارة يعنى فقال ابو حنيفة الخ في نسخة الكردرى وقال ما صوب الامام كلامه فان حمل المعروف

و النسائي انه قال عليه السلام الخمر من هاتين الشجرتين العنب و النخل * ففى موضع الحاجة الى البيان قصر الحكم عليهما دل على اخراج ما سواهما وانما سواهما خمر لجامع حرمة القليل منهما لا الجامع و جوب الحد فان الخمر يجب الحد بشرب قطرة منه و في غيره لا يجب قبل السكر لكن الحرمة تعلقت في المتخذ منهما بالقطرة بعد الاشتداد و في الاسكار و فى المتخذ من غيرهما الحرمة في احدى الروايتين متعلقة بالاسكار فصح الحاق الرطبي و التمرى بالعنبي فاذا الحق المتخذ بالحبوب بهما يبطل هذا المعنى الخاص الذى الحق به هذا التمرى بالعنب و هو تعلق الحرمة بالقطرة ان شرب لا على وجه الاسكار و اما ما ذكره الائمة الثلاثة من الآثار الحسان و الاحاديث الصحاح من تعليق الحكم و هو الحرمة بالمسكر قل المشروب او كثر فقد تكلم رأس المحدثين يحيى بن معين فى صحته و على تقدير الصحة و هو الظاهر عند كل المحدثين فمأول و تأويله الصحيح الواضح ان المراد من المسكر هو المسكر بالفعل و المنع من شرب قليله انما هو في حق من يشرب بقصد السكر و اللهو * و قد ذكر علماء الفرقة الاسلامية فى هذه المسئلة من الجانبين آثارا و احاديث و طعن كل واحد فى منقول الآخر و الحق ما ذكرت و المقام لا يحتمل نقل تلك الآثار * و اعلم * انه ذكر الطحاوى في (مختصره) و هشام في (نوادره) و اختاره الطحاوى و ابن ابي عمران استاذه و اورده الاتقاني في (شرحه) و اختاره (صاحب العيون) و ذكره فى (الحكم المنصورى) ايضا ان عند محمد رحمه الله كل ما يسكر كثيره فقليله حرام نجس لو اصاب الثوب منه اكثر من قدر الدرهم عاد الصلوة و هذه الرواية دلت ان عند مالك و الشافعى و احمد و الذي اختاره محمد و المتاخرون من ائمتنا ان البتع و هو الشراب المتخذ من العسل اذا اسكر و المزر و السكركة و الغبيراء المتخذة من الذرة اذا اسكر و كل ما يغلى من الحبوب بالشجرة الملعونة و هى الكشوث حرام نجس * و اما فتوى مشائخ اصحاب الامام ابي حنيفة

و هو لا يرى النخ حتى ياخذ بعنقه قال يا با حنيفة اذا نزل القدر عمى البصر * السلام عليك فقد اكثرنا فقام ابو حنيفة و اصحابه و خرجوا * قال ابو عبد الله ارى عنده علما ظاهرا وعندنا علم باطن حقيقي * * و به قال حدثنا جعفر * بن عبد الوهاب السرخسي انبأ محمد بن مقاتل انبأ حكام بن سلم يقول قيل لابي حنيفة ان العرزمي يقول كانت عائشة رضى الله عنها تسافر بغير محرم قال فقال ابو حنيفة و ما يدرى العرزمي ما تفسير هذا الحديث ان عائشة رضى الله عنها كانت ام المؤمنين فكانت من كل الناس ذات محرم * * و به قال اخبرنا عمرو * بن عاصم المروزى انبأ محمد بن النضر انبأ محمد بن زياد اخبرني سعيد بن عثمان بن زائدة سمعت عثمان ابن زائدة يقول كنت عند ابي حنيفة فقال له رجل ما تقول في الشرب في قدح او كاس في بعض جوانبها فضة قال لا باس به فرجع الرجل قال عثمان فقلت له ترينا مثالا يشهد لما قلت فقال نعم ما تقول في رجل مر على نهر و قد اصابه عطش و ليس معه ما يرفع الماء من النهر و يمكنه ان يغترف بيديه فيشرب و في اصبعه خاتم فاغترف و شرب و في يده خاتم هل به باس قلت لا باس به قال فمه قال عثمان فما رأيت رجلا احضر جوابا منه رحمه الله *

* و به

رضى الله عنه وعنهم على راى ابي حنيفة و ابي يوسف في قوله الثاني قال في (جامع المحبوبي) و (فتاوى قاضي خان) سئل الامام ابو حفص الكبير عن هذا اى عن شرب ما سوى الاشربة الاربعة فقال لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين فقال لا لانهما كانا يحلان للاستمرار و الناس في زماننا يشربونه للفجور و التلهي و شربه للهو لا يحل اجماعا فهذا نص على ان الشرب على الوجه الذي يشرب عليه اهل الزمان بطريق الاجتماع وعقد المجلس حرام بالاجماع و حكم مخالف الاجماع معلوم و التعجب كل التعجب من الذي يفتي بان لا يصوم العوام يوم الشك لخفاء وجه النية عليهم و لادائه الى الزيادة في مدة الصوم تشبها بالروافض واطلاقه لجواز شرب المسكر على العوام و مع انهم كيف يعرفون وجه الشرب و اين لهم التمييز بين شرب وشرب مع ادائه الى الامر المحرم و الفساد المعظم و كلام صاحب (الهداية و الفصولين) وصدر الاسلام في (مبسوط) ينادى باقوى الاشارة الى ان المتخذ من الحبوب اذا اسكر ملحق بالاشربة المحرمة قال لان الفساق يجتمعون عليه في زماننا اجتماعهم على سائر الاشربة بل فوق ذلك قال صدر الاسلام هذا لما اختلف علماء العصر في وجوب الحد على من سكر من الاشربة المتخذة طالبتهم بالفرق بين السكر من النبيذ و بين السكر من هذه الاشربة فتحيروا في الفرق فان الفرق بينهما غير مقصور ثم وجدنا رواية عن اصحابنا جميعا انه يجب الحد فان الحد انما يجب على قولهما ايضا في سائر الاشربة اذا اسكر لان السكر سبب الفساد فوجب الحد لينزجروا عن شربها و يرتفع الفساد عن وجه الارض و هذا المعنى موجود في هذه الاشربة فانظر الى هذا التعليل كيف يحكم بالالحاق في وجوب الحد الذى نص الشارع على درئه بالشبهة فكيف بالشرب الذى بدل لما لتحلل معان الواجب فيه الاجتناب عن الخبث قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات * وقال تعالى في هذه الامة و يحرم عليهم الخبائث * و كل ما هو سبب الفساد فلا كلام

* و به قال حدثنا محمد * بن الليث انبأ خارجة بن مصعب يقول دعا ابو جعفر امير المومنين اباحنيفة على ان يجعله قاضي القضاة فابى عليه فحبسه اياما ثم دعا به فقال له يابا حنيفة مالك لا تدخل في اعمالنا و ترغب عنه وقد عمل من هو خير منك قال فقال له ابو حنيفة اني لا اصلح اصلحك الله للقضاء قال كذبت ياباحنيفة فقال ابوحنيفة الله اكبر قد حكم امير المومنين باني لا اصلح فقال و كيف قال لاني ان كنت كاذبا فالكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعذر ظاهر * * اخبرني الامام الاصيل حماد * بن ابراهيم بن اسمعيل في كتابه الي من بخارا انا والدي انا جدي اسمعيل انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر الحدبدي انا الامام ابو محمد الحارثي انبا محمد بن عبد الله السعدى سمعت الحسن بن عثمان سمعت خالد بن صبيح يقول خرج ابو حنيفة من صلوة العشاء و نعله في يده فكلمه زفر في مسئلة فتجاريا فيها يتقايسان حتى نودى لصلوة الفجر و هما قائمان فرجعا الى المسجد و صليا الغداة ثم رجعا الى المسئلة فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول ابي حنيفة * * و اورد هذه المسئلة غيره * فقال سئل زفر عن مسئلة فاجاب عنها فقال السائل ما اقربها

لاحد في حرمته فاذا علمت الاختيار في وجوب الحد علمت الاختيار في نفاذ تصرفاته عليه * فان قلت * الخمر نجس بالاجماع و هذا مختلف في نجاسته فلا يساويه في الحرمة فلا يجب فيه الحد * قلت * الحد متعلق بالسكر من حرام بدعوى الطباع اليه و يجمع الفساق عليه وهذا بمنزلته و يساويه في ذلك الحكم كما ذكرنا الا يرى ان الحد لم يجب بشرب البول مع حرمته بعدم دعاء الطبع اليه و لم يجب بشرب البنج و ان سكر لعدم اجتماع الناس عليه و قوله الخمر غير مختلف في نجاسته ممنوع فان جماعة من المحدثين و المزني من اصحاب الشافعي و ربيعة الرائى وغيرهم على ان الخمر حرام و ليس بنجس لانه لو كان نجسا لما صب في سكك المدينة بامر رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ تنجيس المحلة التى هي معبر المسلمين الى معابدهم بالقصد حرام حتى حل رفع السماد من الطرقات الى المزارع بنية تطهير الارض المرلا بقصد جر الروث الى الحرث الاترى انه لا يحل جر الميتة الى الكلب بل يجر الكلب الى الجيفة و لا يدفعه قوله تعالى رجس لانه اريد به الزجر و هو الاثم بدليل اقتران الانصاب و الازلام به اذ لو لم يحمل عليه لزم اجتماع الحقيقة و المجاز تحت لفظ واحد في محلين و انه لا يجوز و الكلام فيه كثير و بهذا مقنع * رجعنا الى الكلام الاول وان لا يكفر احد بذنب و ان لا يتكلم في الله بشئ يعني في صفات الله تعالى و هذا دليل على انه كان على مذهب اهل السنة فان صفات الله تعالى توقيفية عنده ايضا * و زاد يحيي في روايته و كان اعلم الناس واتقاهم * و في مناقب الصيمرى قال سعد بن معاذ جمع في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل السنة و الجماعة * و ذكر الغزنوى باسناده الى خارجة طعن عبيد الله بن عمر العمرى في الامام في النبيذ فقال له لقد اخذنا من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال واي شئ هو قال قوله اذا رابكم شئ فاكسروه بالماء * * و به عن عبد الله * بن المبارك قال سئل الامام عن مسح الخفين قال ما قلت به حتى جاءني مثل ضوء النهار *

فقال انكم تقولون هذ اما انى كنت يوماً عندابي حنيفة و ذكر المسئلة و زاد وابو حنيفة قائم احدى رجليه على الدكان من الرحبة و الاخرى على الارض و اناقائم بين يديه قال فسمع ابو مطيع البلخى هذه الحكاية فتعجب تعجباً شديداو قال عجباًمن صبرابي حنيفة حيث لم يجمع بين رجليه طول الليل * ﴿و به الى الحارثي هذا انبأمحمود﴾ بن دالان المروزى انبأ حامد بن آدم انبأ ابو مجاهد و كان عابدا من مرو قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فسأله رجل عمن ارسل حية على قوم فلسعتهم فماتوا قال عليه الدية لكل من مات منهم *قال وان ارسله في بيت و فيه قوم فلسعتهم فماتوا قال ليس عليه شئ قال لان الحيات تكون في البيوت قال ابو مجاهد هذا كانت لى من ابي حنيفة الف مسئلة * ﴿و به قال انبأ السرى﴾ بن عاصم انبأ حامد بن آدم انبأ اسحاق ابن ابراهيم الحنظلى قاضى سمرقند قال خرجنا من سمرقند فى رفقة و معنا رجل يرى رأي القدر فلما قدمنا الكوفة قلنا له بمن ترضى قال بابى حنيفة قال فمضينا الى ابي حنيفة و عنده خلق كثير و هو يكتب الى بعض اخوانه قال فقمنا بين يديه و قلنا له قوم من سمرقند و معنا رجل يرى رأي القدر و قد رضى بك فان رأيت ان تكلمه فلعل الله ان يهديه بك قلنا فلعله يتفرغ

لكلامه

﴿و به الى عبد الرحمن﴾ بن المثنى انه كان يفضل الشيخين ثم يقول علي و عثمان ثم من كان له سابقة وهو اتقى فهو افضل و كان لايقول في الصحابة الاخيرا و كان يقول مقام احدهم مع النبي صلى الله عليه و سلم افضل من عبادتنا طول عمرنا * و اعلم * ان بعض المتكلمين قالوا انمسك عن تفضيل الصحابة بعضها على بعض و الجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم و قال الخطابية الفاروق افضلهم و قالت الراوندية العباس افضلهم و قالت الرافضة علي افضلهم * و اتفق اهل السنة على تقدم الشيخين ثم اختلفوا فقال اقلهم و هي رواية عن الامام علي ثم عثمان و قال اكثرهم عثمان ثم علي و هو الاصح في مذهب الامام ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اصحاب بيعة الرضوان و ممن له مزية اهل العقبتين من الانصار و كذا السابقون الاولون و هم الذين صلوا الى القبلتين * و زعم طائفة منهم ابن عبد البران من توفي من الصحابة حال حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم افضل ممن بقى بعده و هذا الاطلاق غير مرضى و لا مقبول * ثم اختلف العلماء في التفضيل المذكور اقطعي ام ظنى فذكر الاشعرى انه قطعي و ذكر الباقلانى انه ظنى * ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط او بحسب الظاهر و الباطن و ذكر النسفي باسناده الى ابى مقاتل السمرقندي انه كان يقول الدعاء و الاستغفار لمرتكبي الكبيرة افضل و لو دعا باللعنة لم ياثم لان المعنى خذه بذنبه و انما الاثم لو قلت خذه بلا ذنب و انما كان الدعاء افضل الامرين * احدهما * حرمة الايمان لانه لاشئ بطاعة افضل من الايمان كما انه لاذنب اعظم من ذنب الكفر فانه اعظم من ثقل السموات السبع و الارضين السبع كذلك امر التوحيد اعظم منها قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم * و قال تعالى و من يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق * و قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا * و لم يرد نص في سائر الكبائر مثل هذا

﴿بحث تفضيل الصحابة بعضهم على بعض﴾

﴿مسئلة لعن اهل الفسق و البدع﴾

* و الثاني *

لكلامه و يضع الكتاب من يده قال فرماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فبقى ساعة ثم اجابه ثم رماه بالثالث فجعل الرجل يحك رأسه و جسده و عرق و تحير ثم قال استغفر الله و اتوب اليه جزاك الله يا با حنيفة عني خيرا و عن جميع المسلمين كنت على شفير النار فانقذنى الله على يدك * ﴿و به قال حدثنا احمد﴾ انبأ حم بن نوح قال سمعت اباسعد يقول مارأيت احدا اغلب ابا حنيفة فى مسئلة * ﴿و به قال حدثنا احمد﴾ بن محرز الهروي قال سمعت نصير بن يحيى قال سمعت من يذكر عن ابى سعد قال ماسألت ابا حنيفة عن مسئلة الا و شرح بغاية الشرح * ﴿و به قال حدثنا السرى﴾ بن عاصم سمعت الحسن بن صالح سمعت ابا سعد الصغانى يقول سألت ابا حنيفة هل يكره جلود السباع اذا دبغت قال ذاك يكرهه من لاعقل له * ﴿و به قال حدثنا سعيد﴾ بن ذاكر سمعت سعيد ابن نجاح او جناح سمعت اباسعد الصغانى يقول كان ابوحنيفة لايرى بنثر السكر عند الملاك و الختان باساً قال و حضرنا مع ابي حنيفة ملاكا فوضع بين يدي ابي حنيفة سكر كثير فقال لى ابوحنيفة يااباسعد ارفع هذا السكر فرفعت * قلت * ابوسعد هو محمد بن المنتشر الصغانى الفقيه صحب اباحنيفة و لزمه و اكثر عنه الرواية في مسنده * قال ابو يوسف مابقى

* و الثانى * انك لاتعلم قطعا ان الله تعالى يعذبه لجواز العفو و لو قطعت لم يجز لك الدعاء بالمغفرة كالكفار * وفيه دليل على ان المراد بما ذكر من اللعن اللعن للجنس لا للفرد المعين كما قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين * و حاصل المسئلة في جواز لعن جملة الكفار دون المعين عندنا وان لعن جملة الكفار يجوز و يباح و ليس بواجب سواء كان لهم ذمة اولا لماروى داود بن الحصين انه سمع الاعرج يقول ماادركت الناس الا وهم يلعنون الكفار في رمضان * و ليس ذلك اللعن بطريق الزجر عن الكفر بل بطريق الجزاء على الكفر * واما لعن كافر معين فاكثر المشائخ على عدم الجواز و خاصة الاشاعرة القائلون بالموافاة و اجاز بعضهم لعنه لظاهر حاله * و استدل بعضهم بجواز قتله على جواز لعنه و فيه تامل فان مستحق القصاص و الرجم لايلعن عنده ايضا و تمسك بما صح ايضا عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال اللهم ان عمرو ابن العاص هجاني و قد تعلم انى لست بشاعر فالعنه و اهجه عدد ماهجانى * و فيه ايضا تامل و انظر لماجاء في الصحيح انه عليه السلام قال انما انا بشر اغضب كما تغضبون فايما امرء لعنته فاجعله له صلوة و رحمة * و به اجاب الامام شمس الائمة الحلوائى لماسئل عن احاديث صح فيها لعن النبي صلى الله عليه و سلم العصاة مع قوله تعالى و ما ارسلناك الا رحمة للعالمين * فقال لعنة العصاة رحمة و اما لعن جنس العصاة فانه يجوز عندنا لان طبقة من النار لعصاة امة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و ليس في اللعن مايدل على الخلود فى النار انما فيه الدعاء بالجزاء و من المعلوم ان من افراد الجنس من هو ماخوذ بجزاء فعله و انما الخلاف في العاصي المعين عندنا لايجوز لعنه لماروى البخاري و مسلم انه اتي بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضر لعنه الله ما اكثر مايوتى به فقال عليه السلام لاتكونوا اعوان الشيطان على اخيكم الحديث * و منهم من جوزه قبل اقامة الحد و اجاب عن الحديث بانه ورد في حق النعيمان (١) و كان قد اقيم عليه الحد فامااذا تاب او اقيم عليه الحد فلا يجوز لعنه و هذا كماترى موافق لماصح في البخاري و غيره

(١) في تجريد اسد الغابة نعيمان بن عمرو بن رفاعة النجاري هو نعمان فصغر بدري كان يمزح كثيرا ١٢ حيدر

على وجه الارض احمى افقه من ابي سعد الصغاني وكان ابو سعد يقول كان ابو حنيفة يجعلني في الصف الاول مع اصحابه الكبار وكان يبدأ بحاجتي وقال قلت لابي حنيفة ان الحسن بن عمارة يقربني ويكرمني من اجلك قال ذاك رجل ضره الميل الينا وهو رجل محمود • وقال المسيب بن اسحاق ماجلسنا الى ابي سعد الصغاني الاقطع اكثر مجلسه بمدح ابي حنيفة • وقال ابو سعد سألت محمد بن عجلان عن شئ قال انك لتسأل سوالا لطيفا فمن صحبت قلت اباحنيفة قال سبحان الله كل من صحبه تبين فيه • ﴿وبه قال حدثنا احمد﴾ بن محمد البزاني انبأ جعفر بن محمد انبأ محمد بن اسمعيل الصغاني ولقبه مت سمعت عبد العزيز بن خالد قاضي صغانيان والترمذ عن ابي حنيفة قال اتاني رجل فقال جئت من اقصى الكوفة وان اختي ماتت اول الليل والولد في بطنها يتحرك فقلت له اذهب فشق بطنها واستخرج الولد قال فجاءني الرجل بعد سبع سنين مع غلام وانا في طاق الريانيين فقال اتعرف هذا الغلام فقلت ما ادرى من هذا قال هذا الذي سألتك ان امرأة ماتت والولد في بطنها يتحرك فامرتني ان اشق بطنها واستخرج الولد ففعلت فهو هذا وهذا مولاك وقد سميته نجا •

﴿وبه

﴿احياء ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وايمانهما﴾

من قوله عليه السلام اذا زنت امة احدكم فليجلدها الحد ولا يثرب • لكن احتمال التوبة في كل احد من العصاة قائم وهو الغالب والظاهر من حال المسلم واحتمال العفو من صاحب الحق وخاصة من اكرم الاكرمين ثابت وجائز له الشفاعة العامة ايضا وهي ثابتة • وقد صح ان من لعن شيئا وهو ليس باهل للعنه رجعت اللعنة اليه وقد تكلم في مثل هذا الحديث الشيخ الامام النسفي في معاني الاخبار فاذا تقرر هذا يعلم منه عدم جواز اللعنة لواحد ممن له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ماورد فيه خاصة من الاحاديث المخرجة في الصحاح من قوله عليه السلام الله الله في اصحابي الحديث ويستفاد منه ايضا ان من تقرر انه مات على الكفر يباح لعنه الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت في الحديث في تذكرة القرطبي وفي تفسيره ان الله تعالى احياله صلى الله عليه وسلم اباه وامه فآمنا به ثم ماتا • فان قلت • هذا مخالف لكتاب الله تعالى والحديث الصحيح اما الاول • فقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله عليه السلام للرجل ان ابي واباك في النار • قلت • فاما الجواب في ايمان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت في غير القرطبي ايضا في عدة من الكتب وحكاه ايضا ابو الليث السمرقندي في تفسير الايمان فيحتمل ان يكون قبل الاحياء • والجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل اذا كان ذلك في ذكره امالا اذا انساه الله تعالى تلك الحالة ثم آمن يقبل الاترى انه تعالى احيا الذرية يوم الميثاق وركب فيهم عقلا وبنية واخذ منهم الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم انساناذلك ابتلاء لنا كذلك في حق والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يقع مثل هذا

﴿تفسير الايمان وتقسيمه على ثلاثة اقسام﴾

﴿وبه الى يحيى﴾ بن مقاتل هذا انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام والناس فيه على ثلاثة اقسام فالمصدق بقلبه ولسانه مؤمن عند الله والناس والمصدق بقلبه لا بلسانه للتقية كافر عند من لا يدرى

﴿وبه قال سمعت صالح﴾ بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت عبد العزيز بن خالد الصغاني يقول قرأت كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة فلما فرغت منها قلت له اروي عنك هذه الكتب قال نعم قلت اقول سمعت اباحنيفة يقول قال نعم قل سمعت وحدثني واخبرني كله واحد وكله واسع • ﴿وبه قال حدثنا محمد﴾ بن خزيمة سمعت نصير بن يحيى سمعت من يذكر عن عبد العزيز بن خالد امام من اهل ترمذ وصغانيان سألت اباحنيفة قبل موته بسبعة ايام فيمن حلف بالحج قال فرجع (١) الى الكفارة • ﴿وبه قال انبأ احمد﴾ بن محمد انبأ محمد بن الحكم اخبرنا الحسن البلخي سئل ابو حنيفة اي شئ يكره من الانبذة قال فقدها • ﴿وبه قال حدثنا حيهان﴾ انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابامطيع يقول رأيت على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء وقميصا قومتها باربعمائة درهم وكان يسحب بالارض فقال له يااباحنيفة اليس يكره هذا قال لا انما الكراهة في الازار للحديث الذي جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من مس ازاره الارض لم يقبل الله له صلوة • ﴿وبه قال حدثنا محمد﴾ بن رميح الترمذي انبأ محمد بن ابي مطيع سمعت ابي يقول جمعت اربعة آلاف مسئلة من مشكلات المسائل من كل فن

(١) اي فرجع الامام الى القول بالكفارة قبل الموت بسبعة ايام كذا قاله الكردري ١٢ محمد حيدر الله خان

تصديقه وهو مؤمن عند الله والمصدق بلسانه لا بقلبه كافر عند الناس لا عند الله لان عليهم اتباع الظاهر وايمان اهل السموات والارض وايمان الاولين والآخرين والانبياء واحد لان كلنا آمنا بالله وحده وصدقناه والفرائض كثيرة مختلفة وكذا الكفر واحد وصفات الكفار كثيرة وكلنا آمنا بما آمن به الرسل لكن لهم علينا الفضل في الثواب في الايمان وجميع الطاعات لانهم كما فضلوا في الطاعات كذا فضلوا في جميع الامور في الثواب وغيره ولم يظلمنا ربنا في ذلك لانه لم ينقص من حقنا بل زاد لهم ذلك اعطاهم لانهم القادة للناس وامناء الله تعالى ولا يساويهم في الرتبة احد ولان الناس ادركوا الفضل بهم وكل من يدخل الجنة يدخل بدعائهم •

﴿وبه الى ابي بكر﴾ بن عدي (٢) انه جلس الى عطاء بن ابي رباح امام اهل مكة فقال ممن قال من اهل العراق من الذين لا يكذبون بالقدر ولا يكفرون بالذنب ولا ينتاولون السلف فعقد عطاء بيده ثلاثين وقال على هذا ادركنا السلف • ﴿وروى الامام ابو حامد محمد﴾ بن الربيع المازني والشيخ الامام النسفي باسنادهما الى الامام ابي مقاتل السمرقندي في كتاب (العالم والمتعلم) قال الامام ابو حنيفة العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع البصر والعمل القليل بالعلم خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد القليل الذي لابد منه في المفازة مع الهداية انفع من الزاد الكثير مع الجهل قال الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون • قال المتعلم أرأيت لو ان رجلا يصف عدلا ولا يعرف جور من يخالفه ايسع ان يقال انه عارف بالحق قال العالم بالعدل الذي لا يعرف جور من يخالفه جاهل بالجور والعدل واجهل الاصناف عندي هؤلاء ومثلهم كمثل اربعة رجال يؤتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك فيقول احدهم ابيض والآخر اسود والآخر احمر والآخر اصفر والذي يقول ابيض يقول لا ادري اهؤلاء اخطأوا ام اصابوا الا اني ادري انه ابيض كذلك اهل هذا الصنف يقولون انا نعلم ان الزاني

(٢) الى ابي بكر بن ابي عون ـ الموفق

﴿ مناظرة محمد بن اسحاق صاحب المغازى مع الامام في مسئلة الاستثناء المفصول ﴾

ومن الواقعات فقدمت على ابي حنيفة فجعلت اسأله عن تلك المسائل فقال لى يا بامطيع عندك من هذه المسائل كثير قلت عندي من هذا قدر اربعة الآف مسئلة قال لاتسألني عن هذه المسائل وانا مشغول سلني عنها وانا فارغ القلب قال فكنت اتحين وقت فراغه فسألته عن تلك المسائل حتى فرغت منها فقال لي يا بامطيع اعجبني حسن هذه المسائل ودقتها وجودتها وما يمكن جمع هذه المسائل وضبطها والسوال عنها الا لصاحب غريزة اصلية ومعدة قوية *قلت* وابو مطيع البلخي امام مشهور بالعبادة والزهد والفقه والخصال الحميدة قال المسيب ابن اسحاق ماجلسنا الى احد كان افقه من ابى مطيع ما كان يستثنى الا بابي حنيفة * ﴿ وبه قال حدثنا ابوالحسن احمد ﴾ بن محرز بن الشاه الهروى حدثنا عمي محمد بن الشاه انبا ابى سمعت معمر بن الحسن الهروي يقول اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور وكان جمع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حزبه وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداذ فلم يخرجه من ذلك الامر الذى وقع له الا ابو حنيفة فلما قضيت الحاجة على يديه حبسه عند نفسه ليرفع القضاة والحكام الامور اليه فيكون هو الذى

ينفذ

مؤمن ليس بكافر نصلى عليه ونستغفر له ونواريه ونقضى عنه حجه وعسى ان يكون الذى قال ينزع عنه الايمان كما ينزع السربال صادقا ينكرون قول الخوارج ويقولون به وينكرون قول الشيعة ويقولون به يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رحمة ليجمع الفرقة ويدعو الى الالفة لا لتفريق الكلمة وتحريش المسلمين وانما جاءت هذه الاختلافات في الروايات لان ثمه ناسخا ومنسوخا ونحن نروى كما سمعنا فويح لهم بما قل اهتمامهم بامر دينهم يحدثون الناس بالمنسوخ الذى به العمل باطل وضلال فياخذ به الناس فيضلون وقد علموا انه عليه السلام كان يفسر للناس القرآن على وجهين ما كان ناسخا فكذلك وما كان منسوخا فهو كذلك واما قولى بانى اكذب الاصناف الثلاثة وتكذيبي لهؤلاء لايكون تكذيبا له عليه السلام وانما يكون تكذيباله ان لو قلت انا اكذبه عليه السلام اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شئ قاله عليه السلام وارد على كل من حدث عنه عليه السلام بخلاف القرآن فلا يكون رد الحديثه عليه السلام بل يكون ردا على الرجل وكل شئ تكلم به عليه السلام فعلى الراس والعين قد آمنا به وشهدنا بانه كذلك ونشهد انه عليه السلام لم يأمر بشئ يخالف امر الله ولم يقل غير ماقاله الله تعالى وما كان من المتكلفين قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله * وهذا كلام فيه طول لايحتمله هذا المختصر والمقصود اثبات ان ذلك الكتاب تصنيف الامام واثبات ان الامام كان على مذهب اهل السنة والجماعة اذ صرح الامام فى ذلك الكتاب باكثر قواعد اهل السنة ويلزم منه ان يكون بريئا عن مذهب الاعتزال وصرح صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمى المعتزلى (١) في مناقبه ان ذلك الكتاب له وزعمت المعتزلة انه كان على رأيهم وليس هذا باول مكابرتهم فانهم قد كذبوا على آدم عليه السلام ومن اوجب على ربه ماهو الاصلح لعباده ولو افترى على ابي البشر عليه السلام وعلى الامام بماهو اصلح عنده في زعمه الفاسد لايبعد لكن فيه جلالة قدر الامام وانه

بين الائمة

(١) نسبة الاعتزال الي الموفق وهم منه ولم ينقل به سواه وقد وثقه الذهبي في تاريخ الاسلام

ينفذ الامور ويفصل الاحكام وحبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدى حروب النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته قال فاجتمعا يوما عنده وكان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه وينوب رعيته وقضاته وحكامه * وسال ابا حنيفة عن مسئلة اراد ان يغير المنصور عليه فقال له ماتقول يا باحنيفة في رجل حلف ان لايفعل كذا وكذى او ان يفعل كذا او كذى ولم يقل ان شاء الله موصولا باليمين وقال ذلك بعد ما فرغ من يمينه وسكت فقال ابو حنيفة لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين وانما كان ينفعه اذا كان موصولا به فقال وكيف لا ينفعه وقد قال جد امير المؤمنين الاكبر ابو العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان استثناءه جائز ولو كان بعد سنة واحتج بقوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت فقال المنصور لمحمد بن اسحاق اهكذى قال ابو العباس صلوات الله عليه قال نعم قال فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله وقد علاه الغضب فقال تخالف ابا العباس فقال ابو حنيفة لم اخالف ابا العباس ولقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة ولكن بلغنى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين

بين الائمة كخليل الله بين الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية * ﴿ ذكر الامام عبد المجيد ﴾ بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمى باسناده انه كان خزازا يبيع الخز وكان من اطول الناس سهرا بالليل مع ماله من الحديث والفقه وكان اذا تكلم الرجل كلمه بلين وقلة اختلاط وبلا غضب ضربه ابن هبيرة على القضاء شديدا فابى وهل سمعت باحد ضرب على القضاء فى الاسلام غيره وكان يبر اصحابه ويواسيهم ويقوم بحوائجهم ورعا وصالحا وكان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لايخرجهم من الايمان ترك شئ من الفرائض وكان يقول جهم بن صفوان ومقاتل بن سليمان فاسقان وكان يقول اتبرأ من الصنفين جميعا وكان متكلم هذه الامة في زمانه وفقيههم في الحلال والحرام واذا جاء حديث فلايقال ماقول ابراهيم فيه وانه كان يقال ماقول الامام فيه تادبا * ﴿ وذكر الديلمى عن سعيد ﴾ بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال كثير الافضال على من يطوف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة فى الحلال والحرام وكان حسن الدلالة على الحق هاربا من مال السلطان * وزاد ابن الصباح وكان اذا ورد مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه ولو عن الصحابة والتابعين والا قاس احسن القياس * ﴿ وبه عن ابي عبد الله ﴾ صالح العجلى قال جاء رجل الى الحكم بن هشام وسأله عنه فقال على الخبير سقطت كان لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من الباب الذى دخل فيه وكان من اعظم الناس امانة اراد سلطان زمانه ان يوليه مفاتيح خزائن الملك او يضرب على ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى فقال ما رأيت احدا وصفه مثلك قال هو كما قلت * ﴿ وذكر ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن ﴾ بن علي المرغيناني قال يحيى بن آدم ان للحديث ناسخا ومنسوخا كالقرآن والنعمان قد جمع ذلك

حاشية متعلقة صفحه (١٤٢)

والسيوطى في بغية الوعاة وعبد القادر فى الجواهر المضية وسلموا له مرتبة عظيمة في فقه الامام ومع هذا الكردرى

و يستثنى فلا حنث عليه و انما وضعناه اذا كان موصولا باليمين و هؤلاء لايرون خلافتك لهذا يحتجون بخبر ابي العباس فقال له المنصور كيف ذلك قال لانهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية و ان لهم الثنيا متى شاؤا يخرجون من بيعتك ولايبقى فى اعناقهم من ذلك شئ قال هكذى قال نعم فقال المنصور خذوا هذا يعنى محمد بن اسحاق فاخذ وجعل رداءه في عنقه و ذهبوا به فحبسوه * و به قال حدثنا احمد الهروي انبأ يحيى المروزى سمعت الفضل السجزى يقول اجتمع ابن ابي ليلى و سفيان الثوري و شريك و ابو حنيفة في مجلس فسألهم سائل فقال ماتقولون فى قوم كانوا جلوساً فصعدت حية على رجل فدفعها عن نفسه فسقطت على رجل من القوم فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فلسعته فهلك الرجل ما الجواب فيه و على من يكون دية الهالك فخاض القوم في المسئلة و ابو حنيفة ساكت فقال بعضهم الدية على الاول و قال بعضهم على الجميع و اضطربوا في المسئلة اضطرابا شديدا و ابو حنيفة يتبسم فاقبلوا عليه فقالوا قد قلنا في المسئلة فما تقول انت فقال ابو حنيفة لمادفع الاول عن نفسه فسقطت الحية على الآخر فلم تضره خرج

كله فنظرفيه الى آخرفعله الذى قبض عليه صلى الله عليه وسلم فقال به وكان يحيى بن آدم من كبار فقهاء المحدثين بالعراق و اعلم الناس باحاديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش * و مثله ذكره الصيمرى عن الحسن بن صالح * و به عن مالك قال وضع ابو حنيفة ستين الف مسئلة في الاسلام * و ذكر ابو الفضل الكرمانى عن الامام ابي بكر عتيق بن داود اليماني حين قدم خوارزم انه وضع خمسمائة الف مسئلة * و ذكر الخطيب الخوارزمى انه وضع ثلاثة آلاف و ثمانين الف مسئلة ثمانية و ثلاثين الفا في العبادات و الباقي في المعاملات لو لا هذا لبقي الناس في الضلالة * و ذكر ابو المعالى الحلبي عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا رأى حسن وهو احسن ماقدرنا عليه فمن جاء باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا * و ذكر السلامى عن وكيع قال سمعته يقول البول في المسجد احسن من نقض هذا القياس لان البول في المسجد يطهره النقل و الشمس و الغسل و نقض القياس اهدار للحكم الثابت به فيلزم تعطيل الحادثة عن الحكم ولايلزم تعطيل المسجد عن العبادة * و ذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له عن نعيم بن عمرو قال سمعته يقول عجبا للناس يقولون انه يفتى بالراى و ما افتى الا بالاثر معناه اذا وجد اثرا افتى به * و هذا دليل على انه اشد اتباعا للحديث من غيره لان الاثر كلام الصحابي والصحابي مقاله محمول على السماع فيما لا يدرك بالرأى و هو يرى تقليدهم و الخصم يابي ذلك فيلزم ما ذكرنا * و ذكر الديلمى عن زهير بن معاوية قال كنت عند والابيض ابن الاغر يقايسه اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فكانه كان من المدينة فقال الامام ياهذا وضعت الكلام في غير موضعه قاس اللعين لرد كتاب الله تعالى قال الله تعالى و اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا * رد امره تعالى و نحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول

مسئلة تدل على فقه الامام الجلية

تعداد مسائل الامام

حاشيه متعلقه صفحه (١٤٢)

اخذجميع المناقب من كتابه رحمه الله لفظا فلفظا كما يظهر على من نظر فيها ١٢ محمد حيدرالله خان

خرج الاول عن الضمان و كذلك الثانى و الثالث و اما الاخيرفان كان الذى دفع عن نفسه لما سقطت على الاخير لبثت و لم تلسعه مع سقوطها عليه فلا شئ على الدافع و ان كانت لسعته مع سقوطها عليه من غير لبث فعليه الدية قال كلهم القول ماقلت يا با حنيفة * و به قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبأ محمد ابن علي سمعت من يقول اخبرنا يحيى بن عبد الله قال حدثني رجل قال اتيت اباحنيفة فسألته عن خمس مائة مسئلة فافتانى في كلها فاتيت سفيان الثورى فحدثني في كل مسئلة بحديث * و به قال حدثنا قيس ابن محمد الجوزجاني انبأ موسى بن نصر حدثني ابو اسحاق الخوارزمى قاضى خوارزم قال ان جهم بن صفوان قصد اباحنيفة للكلام فلمالقيه قال له يااباحنيفة اتيتك لاكلمك فى اشياء هيأتهالك فقال ابو حنيفة الكلام معك عار و الخوض فيماانت فيه نار تتلظى قال فكيف حكمت علي بماحكمت و لم تسمع كلامى و لم تلقنى قال بلغت عنك اقاويل لايقولهااهل الصلاة قال افتحكم علي بالغيب قال اشتهر ذلك عنك وظهر عند العامة و الخاصة فجازلي ان احقق ذلك عليك فقال يا با حنيفة لا اسألك عن شئ الا عن الايمان فلا تجيبنى عن شئ الا عن الايمان فقال له

الكتاب او السنة و اتفاق الامة فنجتهد و ندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل و قال تبت من مقالتى نور الله قلبك كما نورت قلبى * و به الى علي بن هشام قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الشعبي ان عمر رضى الله عنه كتب الى ابي موسى وهو عامله على البصرة ان قس الشئ بالشئ واضرب الامثال يتبين لك الحق * و به الى الحسن بن زياد انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص من كتاب الله تعالى او سنة او اجماع عن امة فاذا اختلفت الصحابة على اقوال نختار منها ماهو اقرب للكتاب او السنة و نجتهد ماجاوز ذلك فالاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف و قاس فاحسن القياس و على هذا كانوا * و به عن الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه قال سمعته يقول ما جاءنا عن الله تعالى و رسوله لا نتجاوز عنه وما اختلف فيه الصحابة اخترناه وما جاءنا عن غيرهم اخذنا او تركنا * وكذا ذكرعنه الغزنوى والصيمرى بالفاظ مختلفة و اسانيد متفرقة حاصله ماذكرنا * و به الى محمد بن عذافير قال سمعته يقول ليس يجرى القياس في كل شئ يريد به ان القياس لايجرى الافيما يدرك بالرأى ولا يجرى في اثبات الاركان و الاسباب و العلل و انما يجرى في اثبات الاحكام فقط * و به الى توبة بن سعد قال سمعته يقول حملت الامر كله على القياس فلم ينفذ و حملت الامر كله على الاستحسان فلم ينفذ فحملته على الامر الجارى بين الناس فنفذ اراد به و الله اعلم تشريك العرف بالقياس و النص * و به الى سهل بن مزاحم قال كلامه كان اخذا بالفقه و فرارا من القبيح و النظر في وجوه معاملات الناس ما دام يمضى له فاذا لم يمض له الكل رجع الى معاملة الناس و كان يعمل بالحديث المعروف المجمع عليه ثم يقيس عليه ان ساغ ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه و كان هذا عمله * و به الى خالد بن صبيح قال قال زفر لا تلتفتوا الى كلام

مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية

او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى ولكنى شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر فقال لايحل لك ان لاتبين لى من اي وجه يلحقني الكفر قال سل فقال اخبرني عن من عرف الله بقلبه وعرف انه واحد لاشريك له ولاند وعرفه بصفاته وانه ليس كمثله شئ ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه امو منا مات ام كافرا قال كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ماعرفه بقلبه قال وكيف لايكون مؤمنا وقد عرف الله بصفاته فقال له ابوحنيفة ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة كلمتك به وان كنت لاتؤمن به ولاتجعله حجة كلمتك بماتكلم به من خالف ملة الاسلام فقال اومن بالقرآن واجعله حجة فقال ابوحنيفة قد جعل الله تبارك وتعالى الايمان في كتابه بجارحتين بالقلب واللسان فقال تبارك وتعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الى قوله تعالى جنات تجرى من تحتها الانهار * فاوصلهم الجنة بالمعرفة والقول وجعلهم مومنين بالجارحتين بالقلب واللسان وقال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا * وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال تعالى وهدوا الى الطيب من القول * وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب * وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول

الثابت

المخالفين فانه ما قال الا من الكتاب او السنة او اقاويل الصحابة ثم قاس عليهم * ﴿وذكر الامام النسفي﴾ عن يحيى بن موسى قال قال عمر بن هارون قال سمعت ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج امام اهل مكة ما افتى الامام الا من اصل محكم ولو شئنا لقلناه في مسئلة وهو ابوذر وابو الوليد وابو خالد مولى آل خالد بن اسيد وقيل بنى امية من العلماء المعدودين اول من صنف في الاسلام في قول مات سنة تسع واربعين او خمسين ومائة له مع الامام مناظرات وله من الامام روايات * ﴿وذكر السلامى﴾ عن محمد بن الحسن ان الامام كان يناظر اصحابه في المقائيس فاذا قال استحسن لم يلحقه احد هم لكثرة مايورده من المسائل الاستحسانية فيدعون رائهم لرأيه * ﴿وبه الى محمد بن مقاتل﴾ قال سمعت ابن المبارك يقول وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتى او يلى القضاء قال اذا كان بصيرا بالحديث والرأي عارفا بقول ابي حنيفة حافظاله وهذا محمول على احدى الروايتين عن اصحابنا وقبل استقرار المذهب اما بعد التقرر فلا حاجة الى هذا الا انه لايمكنه الا التقليد * ﴿وذكر الغزنوى﴾ عن ابي وهب محمد بن مزاحم انه كان كثيرا ما يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه * اعلم * ان بعض القاصرين عابوه في تقسيمه الدلائل الى الاستحسان * وقالوا * ان كان قائسا فلا حاصل لقولك تركت القياس واخذت بالاحسان لان المعنى تركت القياس بالقياس وان كان غير القياس فلا شئ بعده يصلح حجة * قلنا * بعض الاستحسان هو القياس الخفي وقولنا تركت القياس به معناه تركت القياس الذى ظهر اثره وخفي فساده بالقياس الذى خفي اثره كما علم فى الاصول فالحاصل مثل قولهم عام الكتاب يقضى عليه الخاص وتلاوة الامام تلك الآية في اثناء الكلام دليل انه لم يبدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب والسنة قال عليه السلام ماراه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن * وقال الامام الشافعى

﴿اول من صنف في الاسلام ابن جريج﴾

رضي الله

الثابت فى الحيوة الدنيا وفي الآخرة * وقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا * فلم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول وقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه كذى * ولم يقل يخرج من النار من عرف الله وكان في قلبه كذى * ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان من رد الله باللسان وانكره بلسانه اذا عرفه بقلبه مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا لانه عارف بربه يعرف انه خالقه ومميته وباعثه ومغويه قال رب بما اغويتني * وقال انظرنى الى يوم يبعثون * وقال خلقتنى من نار وخلقته من طين * ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ربهم وان انكروا بلسانهم قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم * فلم يجعلهم مع استيقانهم بان الله واحد مؤمنين مع جحدهم بلسانهم وقال جل وعز يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله تعالى فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق * فلم ينفعهم معرفتهم مع انكارهم وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم به * فقال له

رضى الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما * قال اياس بن معاوية قيسوا الى ماصلح للناس فاذا فسد القياس فاستحسنوا اى نخذوا بادق النظرين * قال ابن المبارك سمعت عبد الله بن شبرمة يقول وان كان يجوز لاحد ان يقول في دين الله تعالى برأيه فاذا قال ابوحنيفة استحسنت وسع ذلك * ﴿وذكر الحافظ ابو يحيى زكريا﴾ بن يحيى النيسابورى في المناقب عن يحيى بن نصير بن حاجب قال كان اذا اراد ان يتكلم بكلام حسن دقيق جلس في صلاته واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات ويناظرونه وذكر الدبلي لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التيمى في حق الامام رضي الله عنه وارضاه بمحمد وآله وسلم *

﴿شعر﴾

وضع القياس ابوحنيفة كله * فاتى باوضح حجة وقياس
وبنى على الاثار اس بنائه * فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله * لما استبان ضياؤه للناس

﴿وذكر قوام الاسلام حماد﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل البخاري الزاهد عن سفيان بن عيينة ان مساور الوراق لما سمع الامام يناظر اصحابه فى القياس فقال يهجوه

﴿شعر﴾

كنا من الدين قبل اليوم في سعة * حتى بلينا باصحاب المقائيس
قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم * ثعالب صيحت بين النواويس
قاموا عن السوق اذ قلت مكاسبهم * فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس
اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم * وفي الموالى علامات المفاليس

فلما بلغهم ذلك الشعر شق ذلك عليهم فقال بعضهم ابياتا ترضيهم لرد جوابه

جهم قد اوقعت في خلدى شيئا فسارجع اليك فقام من عنده ولم يعد اليه * قلت؛ وتاويل قول ابي حنيفة اذا اتهم بعدم الاقرار ولم يقرفانه يموت كافرا فاما اذا لم يكن هناك تهمة بان كان في جزيرة من البحار وفي مفازة من الارض فانه لا يكون كافرا كما في مسئلة الشك * ﴿وبه قال حدثنا الحسن﴾ بن بدور الفرغاني انبأ محمد بن فضيل عن شراحيل عن ابي حنيفة انه سئل عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة اله اصل قال ذاك اعلام لهم بانه يريد ان يقيم وقد روي عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان له مدخل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قال فكنت اذا جئت وهو فى الصلوة آذنى بالتنحنح * ﴿وبه قال حدثنا ابو حامد البلخى﴾ انبأ نصر بن فضالة انبأ حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة قال حدثتني امرأتى صفية انها سألت اباحنيفة عن المرأة خرجت من ايام حيضها وهي طاهرة تحتشى قال لا تحتشى الا المستحاضة او التى بها ابردة (١) * ﴿وانبأني الشيخ الامام شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد﴾ بن ناصر بن محمد بن علي السلامى ببغداد اخبرنى الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضى ابو عبد الله الصيمرى انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد سمعت ابن سماعة سمعت

(١) في تاج العروس الابردة بالكسر برد فى الجوف ورطوبة غالبتان منها يفتر عن الجماع ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿شعر﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا * بفائدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس عجيب * مصيب من طراز ابي حنيفه
اذا سمع الفقيه بها وعاها * واثبتها بحبر في صحيفه
بآثار اتته عن سواه * من الماضين مسندة شريفه
فاوضح للخلائق مشكلات * نوازل كن قد تركت وقيفه

فبلغ ذلك الامام فرضى * قال مساور دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم صائف فدخلت فلم اجد موضعا من شدة الزحام وكان هو في صدر البيت فقال لى الي فاذا امكان واسع بارد فجلست وقلت فى نفسى نفعني ابياتي وفي رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عنده تاخر المساور فجاء الي بعد يوم فشكره وقال وصلنى بخمسمائة ولم يزل يمدحه في اشعاره حتي مات * ويروى انه كان يلازم مجلسه ولا يفارقه وله في اصحابه رضى الله عنهم *

﴿شعر﴾

وما ارضى لذى ادب ودين * بان يهدى الاذي لابى حنيفه
وكيف يحل ان يوذى فقيه * له في الدين آثار شريفه
اذا دعوا القضاة لوجه امر * وخاضوا في مسائله العنيفه
فقولوا ما بدا لكموا وخوضوا * فعلى يدي صحابته القطيفه
قضاة الناس والفقهاء منهم * واهل العلم والسير العفيفه

﴿وذكر قوام الاسلام﴾ ايضا باسناده عن ابي مقاتل حفص بن مسلم انه انشد هذه الابيات *

﴿شعر﴾

﴿مسئلة الدور﴾

ابايوسف سمعت اباحنيفة قال ان القاضى اذا جار متعمدا فقضاؤه منسوخ عزل او لم يعزل وهو معزول بفسقه ﴿وبه الى الصيمري هذا اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول حج ابو حنيفة رحمه الله فوقعت بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثورى والناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها شيء فسئل اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وعلى انفسنا وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره وقدر نامعه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابو حنيفة من الكوفة استقبلته وقلت اخبره بالمسئلة لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسأل عنها فلما لقيته قال يعقوب فحملني معه ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فلما قدرنا اقول له فيها شيئا ثم دعا بدابة فركب وحملنى على دابة معه وحمل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم فاتى المسجد صلى فيه ركعتين واجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التى القيت من الدور قال فلما القيت عليه نكس رأسه فلما رأيته نكس رأسه علمت انه يستخرج ثم رفع رأسه فقال الجواب فيها كذى وكذى قال

﴿شعر﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا * بآبدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس عتيد * متين من طراز ابي حنيفه
طراز ليس من غنم وقطن * وكتان يحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حيث يفتى * وتدهش عنده الحجج الضعيفه
وان اباحنيفة كان بحرا * بعيد الغور فرضته نظيفه
روى الآثار عن نبل ثقاة * غزار العلم مشيخة حصيفه (١)
ولم يقس الامور على هواه * ولكن قاسها بتقى وخيفه
فاوضح للخلائق مشكلات * نوازل كن قد تركت وقيفه
فمن يحكم حكومته يوفق * لقصد غير حائرة محيفه
وقول الناطقين القدح فيها * كهبط قطا باجنحة نتيفه

﴿وذكر الامام الصيمرى﴾ باسناده الى الامام علي بن الحسين الاسود الطوسى لنفسه

﴿شعر﴾

الفقه منا ان اردت تفقها * والجود والمعروف للمنتاب
طاووس منا وابن سيرين الذى * جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه * وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصرى منا فاعلموا * فضل الرجال بعلم كل كتاب

(١) قال في القاموس حصف ككرم استحكم عقله ١٢ محمد شريف الدين

فسرر ناو سر الناس * فلما مات ابو حنيفة كنت يوماً في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحساب وجعل اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته وقلت باب من الفقه وكانت المسئلة قد اضطرب علي منها شيء مما قاله ابو حنيفة فقلت انا قد احتجنا فيه الى الحساب قال فاخبر به فقال اعمله من باب كذى وكذى فعملته فلم يخرج فقال باب كذى فعملته فلم يخرج فلم يزل يلقى علي الابواب فلم يخرج فقال لم يبق الا باب واحد فان خرج والا فليس له باب يخرج منه اصلا فذكر قول ابي حنيفة رحمه الله فعملته به فخرج فقلت ليس يخرج منه وخفت ان يذهب فيعمل عليه تلك المسئلة قال فانصرفت فعملت الباب وعملت عليه المسائل وجعلت اذا لقيته يسئلني اعمى عليه الجواب مخافة ان يفطن له فكان متفننا حاسباً * ﴿وبه الى الصيمرى﴾ انا عبد الله بن محمد الشاهد انبأ مكرم بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد ابن مغلس انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف سمعت داود الطائى يقول لما نزل ابو العباس بالكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الامر قد افضى الى اهل بيت نبيكم وحاكم الله بالفصل واقام الحق وانتم معاشر العلماء احق من اعان عليه ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فبايعوه بيعة تكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم واما ان في

معادكم

واذا ذكرت اباحنيفة فيهم * خضعت له في الدين كل رقاب
علماء قد وثق الانام بفضلهم * ما فيهم يوم القضا بمجاب
في كل مشكلة وكل قضية * فهم ذووا التفسير والالباب

﴿وذكر السيد الحافظ الديلمى﴾ قال عمر بن حماد بن الامام اقمت عند مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكر واجدى عندك على خلاف ما كان عليه فاذكر لك مذهبه فان كان فيه رضاك فذاك والا فعظنى ان الامام كان لا يخرج احدا من الايمان بذنب قال اصاب قلت وكان يقول اكبر من هذا وان اصاب الفواحش قال اصاب قلت وكان لا يكفر قاتل النفس قال اصاب فمن قال غير هذا فقد اخطأ وكذب قال بلغنى انه كان يقول ايمانى مثل ايمان جبرئيل عليه السلام قلت بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم كما بعثه الى من قبله فامره ان يدعو الناس الى الايمان فالايمان ايمان واحد لا ايمانان او ثلاثة ولا ايمان هذا واقرار هذا غير ايمان ذا واقرار ذا فتبسم كالراضى به ولم يقل شيئا قلت وكان ينكر الشك في الايمان قال وما الشك فيه قلت عندنا اقوام لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنوا ويقول احدهم لا ادرى انا مؤمن ام لا فانكر وقال من يقول هذا * ﴿وبه عن يحيى﴾ بن سليمان قال كان الامام وعبد العزيز بن ابي رواد لا يستثنيان في الايمان وكان الثورى يستثنى * ﴿وذكر النسفي﴾ عن احمد بن محمد قاضي الرقة[>] قال كان يقول ليس علي شيء اثقل من مسئلة الجد ومسئلة الحلف بالطلاق قبل النكاح ومسئلة الخنثى المشكل * ﴿وذكر الديلمى﴾ عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قلت له لم جعلت الجد ابا وقد اختلفت الصحابة فيه قال اترى اني جعلت ذلك بالجزاف اقمت عشرين سنة اتفكر واضرب الامثال وافرز قول كل صحابي على

[>] قاضي الرم ١٢ كذا في الموفقية

الاصول

﴿قدوم ابي العباس السفاح الكوفة ومكالمة الامام معه﴾

معادكم لا تلقون الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة له ولا تقولوا امير المومنين مهابة ان يقول الحق فنظر القوم الى ابى حنيفة فقال ان احببتم ان اتكلم عنى وعنكم فامسكوا قالوا قد احببنا ذلك قال الحمد لله الذى بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وامات عنا جور الظلمة وبسط السنتنا بالحق فد بايعناك على امر الله والوفاء لك بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الامر ممن قربه بنبيه صلى الله عليه وسلم فاجابه ابو العباس بجواب جميل وقال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنوا اختيارك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا والله ما اردت بقولك الى قيام الساعة وقد ايقنت قال ان احلتم علي احتلت لنفسى واسلمتكم للبلاء فسكت القوم وعلموا ان الحق ما صنع * ﴿وبه قال حدثنا عمر﴾ بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انا ضرار بن صرد انبأ شريك قال كنا في جنازة ومعنا سفيان الثورى وابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة وابو الاحوص ومندل وحبان وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسئل الناس عنها فقالوا اخرجت امه ولهاء فالقت ثوبها عليها وبرزت وكشفت

الاصول القائمة فلم ار اصوب من قول الصديق وابن عباس رضي الله عنهم ثم قال ما قولك فيمن مات عن ابن واخ قلت المال للابن قال فما قولك في ابن الابن والاخ قلت المال لابن الابن قال فما قولك في الاب والاخ قلت المال للاب قال ما قولك في اب الاب والاخ فسكت فقال امض كما مضيت في الاول فلم اقل شيئا قال هو كما ترى يعنى كما ان ابن الابن ابن كذلك ابو الاب اب والى هذا اشار ابن عباس بقوله الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل اب الاب ابا * ﴿وبه الى اسمعيل﴾ بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال قال ابو طالب يحيى بن يعقوب القاضي وهو خال ابي يوسف وكان ادرك عكرمة واشكاله قلت لابي حنيفة اقص لبعض الناس وبعضهم يقول القصص حرام قال الحرام هو الذي ليس له اصل من الكتاب والسنة او يزيد وينقص ليزين الكلام او يعظ الناس ولا يتعظ او يكون قلبه ساهيا وفيما سوى ذلك فلا * ﴿وذكر النيسابورى﴾ في المناقب عن يحيى قال سمعت اباحنيفة يقول عندى صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذى ينتفع به * ﴿وذكر الديلمى﴾ عن عبد العزيز بن رزمة قال قدم الكوفة محدث فقال انظروا الى ما عنده من الاحاديث هل عنده ما ليس عندنا ثم قدم محدث آخر فقال مثل ذلك * ﴿وذكر صدر الائمة الخطيب الخوارزمى﴾ عن محمد بن سماعة انه ذكر في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث وانتخب الآثار من اربعين الف حديث * قال الحسن بن زياد كان الامام يروى اربعة آلاف حديث الفين عن حماد والفين عن سائر المشائخ * ﴿وذكر النيسابورى﴾ عن ابي يوسف انه اذا اوردت حادثة قال هل عندكم اثر فان كان عندنا او عنده اثر اخذ به وان اختلف الآثار اخذ بالاكثر والا اخذ بالقياس الا ان يتعسر القياس فيتركه الى الاستحسان * ﴿وذكر السلامي﴾ عن عبد الله بن المبارك قال قدم محمد بن واسع خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة فاجتمعوا عليه

رأسها وكانت هاشمية شريفة فصاح ابوه بها فامر بها ان ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت بعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى تصلى عليه فمشى الناس بعضهم الى بعض فوقفوا وسألوا ولم يتكلم فيها احد ولا اجاب احد منهم بجواب فهتف ابوه بابي حنيفة وقال يانعمان اغثنا فجاء ابو حنيفة فقال كيف حلفت فاعادت عليه وقال للكهل كيف حلفت فاعاد عليه فقال ضعوا السرير فوضعوا فقال للاب تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه والناس خلفه وناد وافيين تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال احملوه الى قبره وارجعي الى منزلك فقد بررت وقال لابيه ارجع فقد بررت . فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك سريعاً ماعليك في العلم كلفة .

﴿وبه قال اخبرنا ابو حفص﴾ انبا مكرم انبا احمد انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول سأل رجل اباحنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حائط له في داره فقال افتح ماشئت ولا تطلع على جارك فاتى به جاره الى ابن ابي ليلى فمنعه منه فشكى الى ابي حنيفة قال فافتح فيه باباً فجاء ليفتح الباب فاتى به ابن ابي ليلى فمنعه فجاء[1] يشكو الى ابي حنيفة فقال له كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير فقال هي لك علي واذهب فاهدم الحائط من اوله الى آخره

[1] فجاء

فسألوه عن مسائل في الفقه فقال الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى اباحنيفة فقالوا انه لا يعرف الحديث فقال عبد الله بن المبارك كيف لايعرف الحديث وقد سئل عن بيع التمر بالرطب قال يجوز فاوردوا عليه حديث سعيد فقال ذلك شاذ لا يعمل به لان مداره على ابي عياش وهو متروك الحديث فمن تكلم بهذا كيف لايعرف الحديث * . ﴿وذكر الديلمي﴾ عن سهل بن مزاحم قال كنت عنده وحوله من خيار اصحابه ثلاثون فسألهم في كم بلغوا فاكثرهم قالوا في ثمانية عشر وقال بعضهم في تسعة عشر فوضع بلوغ الغلام على المجمع عليه فقال ان ظهر من شارب سوادا وخرج لحية او ولد له ولد فهو بالغ * ولم يذكر في كتب الفقه كون الاولين من علامات البلوغ الا مانقل عن بعض المحدثين من ان الاعتبار بنبات العانة استدلالا بحديث سبايا بني قريظة حيث امر النبي صلى الله عليه وسلم بوضع السيف فيمن نبت له عانة مع الامر بوضع الجزية عن غير الحالم وعندنا العلامة في الجارية بالحبل او الحيض او الاحتلام وعند احمد بالحيض فقط والذى عليه الفتوى خمسة عشر في الغلام والجارية وهذا عند الاصحاب لقصر الاعمار والعلامة في الغلام الاحبال والانزال واقل مايصدق به في الغلام اذا اقر بالبلوغ واحسن تفسير البلوغ لاان اجمل وقال بلغت لانه ربما تلقن ان يقر بالبلوغ ولايعرفه فيبالغ في تفسيره حتى يستوضحه * ذكره في (شرح المحيط البرهاني في الفقه النعماني) يبلغ الغلام في اثنتى عشرة سنة ويصير جدا في اربع وعشرين سنة والجارية في تسع سنين وتصير جدة في تسع عشرة سنة * وكان الامام ابو مطيع البلخي ينكر هذا فصارت بنته جدة في تلك المدة فقال افتضحنا بتلك الجارية * ﴿وذكر الامام الديلمي﴾ عن زهير ابن كيسان قال صليت مع الرصافي العصر ثم انطلقت الى مسجد الامام فاخر العصر حتى خفت فوات الوقت ثم انطلقت الى مسجد سفيان فاذا هو لم يصل العصر فقلت رحم الله اباحنيفة مااخرها مثل مااخر سفيان * فان قلت * هل يجوز

ان يكون

فجاء يهدمه فمنعه فاتى به ابن ابي ليلى فقال ابن ابي ليلى يهدم حائطه وتسألني ان امنعه من ذلك اذهب فاهدمه واصنع ماشئت قال فلم عنيتني ومنعته من فتح خوخة كانت اهون من ذلك علي قال اذا كان يذهب الى من يدله على خطائي فكيف اصنع اذا ثبت الخطاء وتبينت * ﴿وبه قال حدثنا ابو القمر[2]﴾ عبد الله بن محمد المعدل انبأ القاضي مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد انبأ ابن المبارك قال سألت اباحنيفة عن درهم لرجل ودرهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لايعلم من ايهما فقال ابو حنيفة الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة * قال فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سالت عنها احدا قلت نعم سألت اباحنيفة قال اقال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطأ العبد ولكن درهم من الدرهمين الضائعين نحيط العلم انه من الدرهمين والدرهم الواحد هو منهما جميعا والدرهم الذى بقي بينهما نصفان قال فاستحسنت ذلك جداً قال فلقيت اباحنيفة ولو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لى لقيت ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضائعين من الدرهمين وبقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حيث

[2] ابو القاسم

ان يكون سفيان وافق من قال من المعتزلة بان الصلوة تؤدى في آخر الوقت لما ان الناس لاتخلو ذممهم عن حقوق العباد فالواجب مصرف التقديم الى اداء حقوق العباد لما ان الحقين اذا اجتمعا يقدم حق العبد لحاجته وغنى صاحب الشرع وفي آخر الوقت لو قدم حق العبد يفوت حق الله تعالى وفي مثل هذا يقدم حق الشرع وكان بعض شيوخ المعتزلة بخوارزم على هذا * قلت * هذا كلام باطل لاوجه له اصلا لان حق العبد لايظهر في الرواتب حتى لم يظهر حق المولى والزوج في الصلوات الخمس بخلاف الجمعة والحج والجهاد الذى هو فرض كفاية بل الاصوب ان ذلك بناء على ماذكره الامام الدبوسي (١) وغيره في تحرير المذهب ان المراد من قولنا تاخير بعض الصلوات افضل عندنا اداءه في اول النصف الثاني من الوقت وعند الامام الشافعي رحمه الله الاداء في النصف الاول افضل والدليل عليه ماذكر في باب التيمم ان المستحب لعادم الماء ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت اذا كان يرجو وجود الماء في آخر الوقت * فقيد الاستحباب بهذا القيد دليل على ان الافضل عدم التاخير عند عدم القيد كذا قاله العلامة الضرير في فوائده والاوجه ان يحمل استحباب التاخير مع الشريطة الى آخر النصف الثاني وعدم استحبابه الى هذا عند عدم الشريطة بل الافضل عند عدم القيد الاداء في اول النصف الثاني ودل على هذا قولهم المستحب ان يسفر بالفجر في وقت يؤدى الصلوة بالقراءة المسنونة ثم لو بدا له في الصلوة المسنونة ريب يؤدى الثانية بالطهارة والتلاوة المسنونة ايضا وذلك لايتأتى الا في الاداء في اول النصف الثاني كماذكرنا فاذن يحمل فعل الرصافي على مذهب الشافعي وفعل الامام على الاداء في اول النصف الثاني وفعل سفيان على آخر الوقت لكن في العصر خاصة تكثير النوافل قبلها كما قال بعض علمائنا ان تاخير العصر الى لما فيه من تكثير النوافل اذ النفل بعد العصر مكروه كذا قالوا وفيه تامل لانهم عللوا في كراهة النفل بعده

(١) الدبوسي بفتح الدال وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة نسبة الى دبوسة وهي بلدة

اختلطت و جبت الشركة بينهما فصار لصاحب الد رهم ثلث كل د رهم و لصاحب الد رهمين ثلثا كل د رهم فاى درهم ذهب ذ هب بحصتها ✻ ✻و به قال اخبرنا عمر✻ بن ابراهيم انبأ مكرم حد ثني علي بن صالح البغوي انبأ احمد بن محمد الهروي انبأ احمد بن مؤمل انا بشر بن الوليد قال كا ن في جوا ر ابي حنيفة فتى يغشي مجلس ابي حنيفة و يكثر عند ه فقال يوماً لابي حنيفة اني اريد التزويج الى آل فلان من اهل الكوفة و قد خطبت اليهم و قد طلبوا مني المهر فوق وسعي و طاقتي و قد تعلقت نفسي بالتزويج فقال ابو حنيفة رحمه الله فاستخر الله واعطهم ما يطلبون منك فلعل ز و جتك ان تسمح لك اذ ا دخلت بها بما يبقى من الصد اق عليك فا جا بهم الى ما طلبوه فلما عقد و االنكاح بينهم و بينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني قد سألتهم ان ياخذ وا مني البعض وليس في وسعي الكل و قد ابو ا ان يحملوها الي الابعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل و اقترض حتى تد خل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشد د هؤلاء القوم ففعل ذلك و اقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من هذ االبلد الى موضع بعيد وانك تريدان تسافر باهلك معك فا كترى

الرجل

ان الفرض التقد يري اقوى ثوابا من النفل التحقيقي فمنعه هـذ ا بعد ما اجيب عن اعتراضات تر د عليـه يؤدى الى ا ن يكون تعجيل العصر افضل لا نـه على تقد ير التعجيل يكون مشتغلا با لفرض التقد يرى لا محالة وعلى تقد ير التا خير قد يكون مشغولا بالنفل التحقيقي او لاو على تقد ير تحقيق الشغل بالنفل الفرض التقد يرى اولى فيلزم ان يكون التعجيل اولى ✻ ✻و ذ كر النسفي✻ عن ابي سليما ن الجوزجا ني انه كا ن يقول اذ ا مات الخليفة فا لوالى و القاضي على و لا يته حتى يعزله القائم من بعد ه و على هذ ا اصحابه ✻ قلت ✻ الد ليل عليه قول الصد يق رضى الله عنه في انفاذ جيش اسا مة و الله لا ا حل عقد ة عقدها رسول الله صلى الله عليه و سلم و لو صارت المد ينة ما و ى للسباع ✻ فيه اشارة الى ان العا مل لا ينعزل بموت المفوض و لو كان العمل يبطل بالموت لجا ز خلع ا ولياء العهد و لما صا ر مخا لف عثما ن و علي رضى الله عنهما با غيا فا ن الا مة اجتمعت على خلا فة الصد يق و هو نص على خلا فة الفا رو ق رضى الله عنهما بعد ه و هو على ان لا تعد و الخلافة بعده عن ستة آخر ما علم ✻ ✻و ذ كر الزرنجرى✻ و هو ابو حفص بن ابي بكر محمد بن عمر و بن اسد انه كان يقول اذا حد ثتكم بشئ لم اجد فيه اثرا فاطلبوا حتى تجد و اله اثرا فقال يوما اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا و لم يذ كر اثرا فقال اطلبوا اثرا فقدم علينا سعيد بن ابي عر و بة فسألناه عن ذلك فقال حد ثنا عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس انه قال اذ احلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا فبشرناه بذ لك و قلناله من اين قلت ذلك قال من قوله تعالى للذ ين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر ✻ ✻قال الزرنجرى✻ كان الامام يجتهد حتى ياخذ باقوال الصد يق لا نه كان افضل و اعلم و اورع و ازهد و اتقى و افقه و اعبد و اجود و اسخى و كذ لك الامام كان اعلم التابعين و افقه و از هد و اعبد و كان للصد يق بمكة حانوت يبيع فيه البزو كذلك كان

للامام

✻ تشابه الامام بالصديق الاكبر و اتباعه رضي الله عنهما ✻

الرجل جملين وجاء بهما واظهر انه يريد الخروج الى خراسان فى طلب المعاش وانه يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرأة وجاء و ا الى ابي حنيفة يشكو نه و يستفتونه في ذ لك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا له ما يمكننا ان ند عها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فارضوه بان تر د وا عليه ما اخذ تموه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قد سمحوا واجابوا ان ير د و ا عليك ما اخذ و ه منك من المهر و يبرءوك منه فقال له الفتى فاني اريد شيئا آخر فوق ذ لك فقال ابو حنيفة رحمه الله ايما احب اليك ان ترضى بهذ ا الذى بذ لو ه لك و الا اقرت المرأة لرجل بد ين فلا يمكنك ان تحملها و لا تسافر بها حتى تقضى ما عليها من الد ين قال فقال الرجل ا لله الله فلا يسمعوا بهذ ا فلا اجد منهم شيأ فاجاب الى ا لجلوس و اخذ ما بذ لو ه من المهر ✻ ✻و ا خبرنى تا ج الا سلا م ا بو سعد عبد الكريم✻ بن محمد السمعاني في كتابه انبأ الحا فظ ابو البركات عبد الو هاب بن المبارك الا نماطى ببغد اذ انبأ ابو عبد الله محمد بن علي الد امغاني انا الصيمرى ✻ و انبأنى ✻ عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغد اذ بها عن الحافظ الامام ابي بكر الخطيب عن الصيمري هذ ا انبا عبد الله بن محمد البزاز انبا مكرم انبا احمد انبا مليح

للامام حانوت بكوفة يبيع فيه البزو كان من اشد الناس اتباعا للحد يث و الاثر فاذ ابلغه الحد يث او الاثر رجع من القياس اليه و كتبه و كتب اصحابه مملو بهذ ا و هذ ا من انواع الا ستحسان كانتقاض الطهار ة بالقهقة فى الصلوة و بقاء الصوم بالا كل للناسى و حل الذ بيحة بترك التسمية ناسيا ✻ وكان يقيم الد ية على منافع الاصابع و يوجب الارش في الابهام ا كثر مما يوجبه فى سائر الاصابع فلما بلغه قوله عليه السلام الاصابع كلها سواء ✻ رجع عن ذلك كالصد يق كان يقول الد ية في الانف ا كثر من الاذ نين لانه تسترهما العمامة والانف مكشوف ففوات الز ينة فيه ا كثر فلما بلغه انه عليه السلام او جب في الاذنين الد ية رجع عن ذلك ✻ فان قلت ✻ تسوية الا صابع فى باب الد ية مع التفرقة في باب التحرير عن الكفار ة مما يحوجك الى الفرق فاعتاق مقطوع الابهام عن الكفار ة مقطوع بعد م الجواز و الحكم في بقية الاصابع مر فوع عد م الجواز عنها ✻ قلت ✻ لزو م الد ية لا يتو قف على فوات المنافع بل مفوت الز ينة يشاركه في اللزو م حتى لزم في حلق اللحية اذ الم تنبت او نبتت ابيض لا في او انه ومثله الراس اما عد م الخروج عن العهدة بعد لزوم تحرير الرقبة فمو قوف على فوات عامة المنافع و لا ايهام في فوات ذ اقيمن لا ابهام له بخلا ف الاصابع لبقاء اصل المنافع بد و نهن كما عرف ولا دخل لفوات الز ينة في باب التحر ير حتى صح اعتاق من لا لحية له في او انه ✻ و كان صاحب المذ هب يقول ا كثر الحيض خمسة عشر يو ما فلما بلغه عن انس انه عليه السلا م قا ل الحيض ثلا ثة ايام الى عشرة و الز ائد استحاضة رجع عن ذلك ✻ قال خلف الاحمر كان الامام لا يصلى قبل العيد و لا بعده ثم رأ يته يصلى بعد العيد فسالته عن ذ لك فقا ل بلغني عن علي رضي الله عنه انه كان يصلي بعده ار بعا فاقتد يت به ✻ والمسائل التي رجع فيها من القياس الى الاثر كثيرة د ل ان الاثر عند ه مقد م على القياس و لبعضهم (١) فيه اي فى ا لا مام ابي حنيفة رضى الله عنه و ارضاه ✻

(١) و هو الموفق صاحب المناقب كما ذكر في مناقبه ١٢

﴿مسئلة عظيمة في الفرائض﴾

وسفيان ابنا وكيع بن الجراح عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة فاتته امرأة فقالت مات اخي وخلف ستمائة دينار فاعطوني منها دينارا فقال ومن قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك اليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال وزوجة قالت بلى قال واما قالت بلى قال واثنى عشر اخا قالت بلى قال واختا واحدة انت قالت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعمائة وللام السدس مائة وللمرأة خمسة وسبعون ويبقى خمسة وعشرون للاخوة اربعة وعشرون لكل اخ ديناران ولك دينار ﴿وبه الى الصيمري هذا ثنا عمر بن ابراهيم انبأ ابو بكر مكرم بن احمد القاضي انبا علي بن صالح انبا ابو عبد الله احمد بن محمد الهروي انبا محمد بن شجاع اخبرنا الحسن بن ابي مالك قال دخل ابو حنيفة على ابن ابي ليلى ومعه ابو يوسف ليقضي حقه فلما جلس ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه ائذن لمن حضر من الخصوم في التقدم كانه اراد ان يري ابا حنيفة امضاءه في الحكم والقضاء فتقدم الخصوم وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ان هذا الرجل قذف امي بالزنا وشتمها فقال يا ابن الزانية وانا اسئل القاضي ان ياخذ لي بحقي فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول

فقال

﴿شعر﴾

ان الامام ابا حنيفة لم تذق * عيناه قط لذاذة الاغفاء

وعلى كتاب الله مذهبه بنى * لله ثم السنة الغراء

ثم احتجاج المسلمين فانهم * نظروا بنور الحق في الظلماء

ثم القياس على الاصول فانه * زهر نما في الملة الزهراء

ماذا جواب عداه ان احد يقل * لهم اهذا صاحب الآراء

راموا القياس على الاصول فما اهتدوا * وتخبطوا كتخبط العشواء

ذموا القياس واهله لما رأوا * ان المقائس حرفة الفقهاء

اكبادهم طويت على سودائهم * وضلوعهم نشرت على الشحناء

داووا بمعجون النجاح فانه * مستنزف للمرة السوداء

﴿الفصل الثالث فيما ذكره من المخارج على البداهة﴾

* فان قلت * تعليم الحيل باطل حتى قالوا ان المفتي الذي يعلم الناس الحيل هو الماجن الذي يستحق الحجر عليه في جميع المذاهب فكيف ساغ له تعليم وجوه المخارج(١) * قلت * اطلاقك باطل بل الحق التفصيل قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك * وقال تعالى لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث * وكان ايوب عليه السلام حلف ان يجلد امرأته رحمة مائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج وهو جائز في شريعتنا اذا اصابه كل الاسواط وقد صح انه عليه السلام قال خذوا اعثكالا(٢) فيه مائة شمراخ فاضربوه حين اتى بنا قص الخلق وقد زنى وقد صح انه عليه السلام قال لعامل خيبر اوكل تمر خيبر هكذا قال لا بعت منه صاعين بصاع فقال

(١) اى الحيل ١٢ (٢) العثكال هو غصن كبير عليه اغصان صغار يسمى كل من تلك شمراخا هكذا في المجمع ١٢

عليه السلام

فقال له ابو حنيفة لم تساله عن دعواه وليس هو بخصم انه انما يذكر انه رمى بالزنى امه فهل ثبتت وكالته عن امه عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك وسله احية امه ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة بحقها وان كانت ميتة كان قولا آخر فرجع ابن ابي ليلى على المدعى فقال له امك حية او ميتة قال بل ميتة قال اقم البينة عندى بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسئل المدعى عليه عما يقول المدعى فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك فسله هل لامه وارث غيره ام لا فان كان له اخوة كان المطالبة له ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولا آخر فقال ابن ابي ليلى للمدعى هل لامك وارث غيرك قال لا قال فاقم عندي البينة بذلك فاقام البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال فذهب ابن ابي ليلي ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال ابو حنيفة اقبل على صاحبك وسله عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للرجل امك حرة ام امة قال بل حرة قال فاقم عندي البينة فاقام البينة بذلك فذهب ليسال المدعى عليه فقال ابو حنيفة ارجع ايضا الى صاحبك وسله امسلمة هي ام معاهدة قال حرة مسلمة من بنات

﴿الفرق بين الحيل الباطلة والحيلة المرضية﴾

عليه السلام اوه عين الربا هلا بعت صاعك بدرهم ثم ابتعت به تمرا وكذلك الاجماع منعقد ان من هوى امرأة لازوج لها يقال له تزوجها فاذا كرهها يقال له طلقها دل ان الحيلة ليتوصل الى الحق او يتخلص عن المضرة جائزة وانما الحرام ما يتوصل به الى الباطل او ابطال الحق بعد الثبوت والمكروه منه ما كان وسيلة الى الاعراض عن المندوب كبيع العينة كره لكونه وسيلة الى الاعراض عن القرض الذي هو ثمانية عشر والصدقة عشرة ومثله في الكراهة بدل الاجارة ان كان العرف الذى فيه عاما صالحا للالحاق بعامة الاجارات وان كان خاصا كما اختاره البعض غير صالح للالحاق فلا خفاء في البطلان ولذا امتنع الاستاد الماهر من القول بصحته وما افتى بصحته ولا بعدم صحته لخفاء الوجه فيه والمفتي الماجن في قول هو الذى يفتي بامر باطل يؤدى الى الخروج من الدين كمن يعلم المرأة الارتداد لتتخلص من الزوج واين لها ذلك فانها ان فعلت ذلك يسترقها زوجها وهذا على قولها بلا شبهة والمسئلة معروفة * ﴿ذكر الامام عبد المجيد الخوارزمى﴾ عن محمد بن مقاتل ان رجلا جاء وقال له ما تقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله وياكل الميتة ويصلى بلا ركوع وسجود ويشهد بما لم يره * ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه امر هذا الرجل مشكل فقال الامام هذا رجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف الظلم من الله تعالى في عدله وياكل السمك والجراد ويصلي على الجنازة ويشهد بالتوحيد ويبغض الحق وهو الموت ويحب المال والولد وهما فتنة فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك للعلم وعاء ﴿وذكر الامام العلامة مولانا حسام الملة والدين السغناقي(١)﴾ ان رجلا جاء اليه وقال بواو بواوين فقال بواوين فقال بارك الله فيك كما بورك فى لا ولا فلم يعلم الحاضرون ما قالا فقال الحاضرون ما هذا الكلام فقال سألنى عن التشهد ابواو ام بواوين فقلت بهما فقال بارك الله فيك كما بورك في شجرة لا شرقية ولا غربية *

* بما لا يرى ١٢ موفقيه (١) هو الحسين بن علي بن الحجاج الامام الفقيه شارح الهداية ١٢ هكذا في الجواهر المضية

آل فلان قوم سراة بالكوفة قال فاقم البينة عندى بانها مسلمة فاقام البينة عنده بانها مسلمة فقال ابو حنيفة شانك الآن فاسئل الرجل عما ادعاه المدعى فسأله فانكر فقال للمدعى الك بينة قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم مع خصمك حتى اسمع شهاداتهم عليه ونهض ابو حنيفة فقال له ابن ابي ليلى تجلس حتى تحضر البينة قال لا وانصرف من وقته وساعته * ﴿و به قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد ابن محمد بن مغلس انبا ابن سماعة انبا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة انى حلفت ان لا اكلم امرأتى او تكلمني اى حتى تكلمني وحلفت بصدقة ما تملك ان لا تكلمني او اكلمها قال سألت عنها احدا قال نعم سفيان الثورى فقال من كلم صاحبه حنث قال كلمها ولا حنث عليكما فذهب الى سفيان وكان ذا قرابة له فاخبره قال فجاء سفيان مغضبا وقال تبيح الفروج قال وماذاك ثم قال اعيدوا على ابي عبد الله السوال فاعاد وه فاعاد ابو حنيفة مثل ما افتى فقال له من اين قلت قال لما شافهته بالكلام بعد ما حلف كانت مكلمة وسقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لانها كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنها فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم عن شئ كلنا عنه غافلون * ﴿و به قال اخبرنا ابو القمر عبد الله﴾ بن محمد الشاهد انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ الترجماني انبأ حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح وعنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى وآتيناه اهله ومثلهم معهم * فقال عطاء رد الله على ايوب اهله ومثل اهله وولده فقال

ابو حنيفة

﴿و ذكر السيد الامام ابو الحسن علي﴾ بن عمر العلوى قال قدم قتادة الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلونى عن الفقه فقال الامام ما تقول في امرأة المفقود قال قول عمر رضى الله عنه تربص اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وتتزوج بما شاءت قال فان جاء زوجها الاول وقال تزوجت وانا حي وقال الثاني تزوجت ولك زوج ايهما يلاعن فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ * وفي رواية الصيمرى عن اسد بن عمرو قال ابو حنيفة لما سأله ان قال برأيه ليخطئن وان قال فيه حدثنا ليكذبن قال قتادة او قعت هذه المسئلة ام لا قال لا قال اتسألونى عما لم يكن قال نستعد للبلاء قبل نزوله فاذا انزل عرفوا جوابه ومخرجه ثم قال سلوني عن تفسير القرآن قال من الذى عنده علم من الكتاب قال آصف بن برخيا قال او يكون في حضرة النبي عليه السلام من هو اعلم منه فغضب قتادة وقال سلوني عن كلام الناس فقال من اين قلت ارجو في الايمان قال من قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين قال كيف تركت قوله اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ ثم قدم قتادة الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناداه ابو حنيفة وقال ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجل يا ابا حنيفة وعرفه بالنغمة * ﴿و ذكر السمعاني عن ابي حمزة(١) السكري﴾ قال قال سألت قتادة عن رجل نذر معصية فقال كفارتها تركها فقلت الله سبحانه يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة * هذه معصية لانه منكر من القول وزورا ويجب فيه الكفارة

﴿ملاقاة الامام مع قتادة والبحث في مسئلة زوج المفقود وغيرها﴾

(١) هو محمد بن ميمون المروزى سمي بذلك لحلاوة كلامه روى عنه ابن المبارك وثقه احمد وابن معين ١٢ هكذا في الخلاصة

ابو حنيفة او يرد الله على نبي ولدا ليسواله من صلبه يا ابا محمد قال فما سمعت فيها عافاك الله قال رد الله على ايوب اهله وولده من صلبه ومثل اجور ولده فقال هذا احسن * ﴿و به قال اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد الاسدى اجازة ان ابا بكر الدامغاني الفقيه اخبرهم انبأ ابو جعفر الطحاوى سمعت ابا خازم(١) القاضي انبا سويد بن سعيد الحدثاني عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفة فاتاه عبد الله بن المبارك وقال له ما تقول في رجل كان يطبخ قدرا له فوقع فيها طائر فمات فقال ابو حنيفة لاصحابه ما ترون في هذا فروواله عن ابن عباس رضى الله عنهما انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويوكل فقال ابو حنيفة هكذا نقول ولكن في ذلك شريطة ان كان وقع فيها في حال غليانها القي اللحم واهريق المرق وان كان وقع فيها فى حال سكونها غسل اللحم واهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا فقال لانه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل الخل والتوابل واذا وقع فيها فى حال سكونها فانما لطخ اللحم ولم يداخله فقال ابن المبارك هذا زرين (يعنى الذهب بالفارسية) وعقده بيده ثلثين * ﴿اخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر﴾ بن بكر بن علي بن الفضل الزرنجرا في كتابه الي من بخارا انا والدي امام الائمة بكر رحمه الله انا الاستاذ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلوانى رحمه الله سمعت الفقيه ابا القاسم عبد الملك بن علي يحكى عن الفقيه ابي جعفر الهندوانى قال كان الاعمش لا يركن الى ابى حنيفة رحمه الله ولا يعاشره بالجميل وكان في خلق الاعمش شئ فابتلى بان حلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق

(١) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي ابو خازم بالخاء المعجمة وقال ابن الاثير بالحاء المهملة ١٢ هكذا في الفوائد البهية

فقال صاحب هوى لا افتيك مادمت بالكوفة * ومثله كان له مع الشعبي * ﴿و ذكر الامام عبد المجيد﴾ لما قدم ربيعة الكوفة قال ابو يوسف هيأت له مسئلة مختلفة بين ابي حنيفة وابن ابي ليلى فقلت اسأله فعلى مذهب ايهما قال ناظرته بحجة الاخر فتحيلت حضور الامام معه فلما حضر قال قلت ما تقول في عبد بين رجلين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال قولا ثالثا لا يعتق شئ منه فعرف الامام انتقاض مرادي فتبسم فقلت له لم لا يعتق قال لقوله عليه السلام لا ضرر ولا اضرار في الاسلام فقال ابو حنيفة اذا يلزم الضرر للمعتق لان نصيب الساكت لو فسد ينجبر بالضمان ولو لم يعتق يمتنع المالك عن تصرفه في ملكه بلا عوض فاي الضررين اعظم فانقطع ربيعة * ﴿و ذكر الديلمى عن علي﴾ بن عثام قال لما فر الامام الى المدينة وكان فيها حسين بن زيد العلوى واليا من جهة بنى العباس فقال لغلامه خذ بلجام دابة الشيخ وقل له من خير الناس بعده عليه السلام فقال العباس فسكت وكان غرض العلوى انه اذا قال الصديق آذاه وان قال المرتضى لامه في ترك مذهبه فلما اختار الثالث لم يتمالك ان يقول شيئا خوفا من بني العباس * اعلم انه يجوز ان يتجوز بقوله خير الناس بعده العباس ويريد به الخيرية بالنسبة لا الخيرية مطلقا فيكون هذا من قبيل استعمال المعاريض الموجهة على الوجهين ومثله جائز في مقام اطفاء الشرور به جاء الخبر بقوله عليه السلام ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب * وقوله عليه السلام الحرب خدعة ناظر الى هذا * ﴿و ذكر الامام الحلبي﴾ عن علي بن عاصم قال كان الامام يا خذ من لحيته حجام فقال للحجام

﴿مسئلة وقوع الطير في القدر وموته فيه﴾

او كتبت به او راسلته او ذكرت لاحد ليذكر له او اومات فى ذلك فتحيرت امرأته و طلبت المخرج فقيل لها عليك بابي حنيفة ففعلت وقصت عليه القصة فقال لها الامر سهل شدى الجراب البارحة على تكة ازاره او حيث قدرت عليه من ثوبه فاذا اصبح او قام من الليل علم خلاء الجراب و فناء الدقيق فيحتال لمعاشه ففعلت فلما نام الاعمش قام في ظلمة الليل او بعد ما اسفر واخذ ازاره فوجد حس الجراب و مسه وانجر اليه حين جر ازاره فعلم فناء الدقيق فجعل يقول والله هذا من حيل ابي حنيفة (رحمه الله) كيف نفلح وهو حي وهو يفضحنا في نسائنا يريهن عجزنا و رقة فهمنا * ﴿و به قال ابو حمزة السكرى﴾ ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسأل عنها اباحنيفة فقدمت عليه فسألته فوجدت الجواب فحبست اكثرها عندي ضنا مني بها * قلت * ابو حمزة السكري وابراهيم الصائغ من ائمة مرو و كبرائها * ﴿و به قال ذكر ابو عبد الله﴾ بن ابى حفص قال محمد بن علي بلغنى عن ابى يوسف انه قال سئل ابو حنيفة عن رجل قال لامرأته انت طالق ان لم يكن فلان كوسجاً قال يعد اسنانه فان كانت ثمانية وعشرين فهو كوسج وان كانت اثنتين و ثلاثين فليس بكوسج قال فمر رجل كوسج فعد اسنانه فوجدوه كما قال * ﴿و به قال﴾ ذكر ابو عبد الله هذا انه كان لابي جعفر المنصور خادم من اخص خدمه و كان يذكر اباحنيفة بالسوء فنهاه ابو جعفر امير المؤمنين فلم ينته ثم قال هذا الخادم يوماً انى القى عليه ثلاث مسائل فان عرفها كففت عنه فقال ابوجعفر ان عرفها ضربت عنقك قال نعم فدعا اباحنيفة فقال الخادم اين

وسط

اتبع مواضع البياض فقل لاتفعل لانه يزيد فقال اتبع مواضع السواد لعله يزيد فبلغت الحكاية شريكا فقال لو ترك القياس في شئ لتركه مع الحجام * ﴿و به الى ابي مطيع﴾ فقال اوصى اليه رجل و كان غائبا فلما حضر ادعى الوصاية عند ابن شبرمة و برهن عليه فقال له احلف ان شهودك شهدوا بحق فقال كيف احلف و كنت غائبا فقال ضلت مقاليدك يا اباحنيفة احلف فقال بل ضلت مقاليدك ماتقول في اعمى شجه رجل فبرهن اتقول له احلف انهم شهدوا او هو لايبصر من شجه فانقطع * ﴿و ذكر الحافظ جمال الدين الاصبهاني﴾ عن سليمان بن شعيب الكيساني عن ابيه قال قال ابو يوسف لا انزل ببلدة فيها الامام و قد تعلمت منه فجاء الى بعض السواد فجاءه رجل و قال ماتقول فى رجل يتوضأ من الفرات فانكسرت جرار من الخمر فوقه ايتوضأ منه قال فلم ادر ما اقول فرجعت الى الامام فسألته عنه فقال ان وجد طعم الخمر او رائحته لايتوضأ والا توضأ * ﴿و ذكر الكرمانى﴾ عن محمد بن سلمة و الصيمرى عن فضل بن غانم قالا مرض ابو يوسف فعاده الامام مرارا فرآه في بعض الايام ثقيلا فقال لقد كنت اؤملك بعدى للمسلمين ولئن اصبت ليموتن علم كثير فلما برأ اعجب بنفسه و عقد مجلس الامالى في مسجده فلما بلغ ذلك الامام دس اليه رجلا و قال قل له ما قولك في قصار انكر ان يكون الثوب لغيره ثم جاء به الى المالك مقصورا و طلب الاجر ان قال يجب الاجر قل اخطأت و ان قال لايجب قل اخطأت ففعل الرجل ذلك فقام ابو يوسف من ساعته و راح اليه فقال ماجاء بك الا مسئلة القصار سبحان الله

من

وسط الدنيا فقال ابو حنيفة مكانك الذى انت فيه جالس * فقال الخادم الخلق ذو الراس اكثر ام ذو الرجل فقال ابو حنيفة ذو الراس اكثر * فقال الخادم الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال ابو حنيفة الذكور كثير والاناث كثير فمن ايهما انت فبقي الخصي و بهت * فامر امير المومنين بضرب علاوة(١) الخصى * ﴿و به قال الزرنجرى﴾ هذا سئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان فلم يعرف احد جواب هذا الا ابو حنيفة رحمه الله فقال يسافر بها فيطأها نهارا في رمضان * ﴿و به قال﴾ تنبأ رجل في زمن ابي حنيفة رحمه الله و قال امهلونى حتى اجئ بالعلامات فقال ابو حنيفة رحمه الله من طلب منه علامة فقد كفر لقول النبي صلى الله عليه و سلم لا نبي بعدي * ﴿و به قال﴾ تزوج ابو حنيفة رحمه الله امرأة اخرى سوى والدة حماد فلما علمت والدة حماد هجرته و سألته ان يطلق الجديدة ثلاثا فاحتال ابو حنيفة حتى ظنت والدة حماد ان الجديدة طلقت ثلاثا فسكن قلبها فقال ابو حنيفة رحمه الله للجديدة ينبغى لك ان تدخلي على والدة حماد و انا معها في الدار على وجه الاستفتاء و سلي اذا تزوج الرجل امرأة هل يجوز لها ان تهجر زوجها فلما دخلت و سألت هذه المسئلة اجاب ابو حنيفة لا يحل لها ان تهجر زوجها فقالت والدة حماد ما لم تطلق المرأة الجديدة لا اصاحبك فقال ابو حنيفة كل امرأة لي خارج هذه الدار فهي طالق ثلاثا ففرحت والدة حماد و اعتذرت و لم تطلق الجديدة * ﴿و به قال﴾ كان ابو حنيفة رحمه الله جالساً في مسجد الكوفة فجاء رجل رافضى

(١) قال في القاموس العلاوة بالكسر اعلى الراس او العنق و في الصحاح راس الانسان يقال ضرب علاوته اي رأسه ١٢

من رجل يتكلم في دين الله تعالى و يعقد مجلسا و لايحسن مسئلة من مسائل الاجارة فقال علمنى فقال ان قصره قبل الجحود يجب الاجر لانه قصره للمالك وان قصره بعده لايجب لانه قصره لنفسه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه * ﴿و ذكر الحلبي عن محمد﴾ بن عبد الرحمن قال كان بالكوفة رجل يزعم ان عثمان كافر يهودى فذهب اليه الامام وقال جئتك خاطبا بنتك من رجل حافظ لكلام الله تعالى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء خوفا من الله تعالى قال يا اباحنيفة من دون هذا امقنع قال لكن فيه خصلة و هو انه يهودي قال اتامرني ان ازوج ابنتي من يهودى فقال ابو حنيفة كيف زوج النبى صلى الله عليه وسلم ابنتيه من يهودى فرجع الرجل و تاب * ﴿و ذكر الحافظ ابو يعلى الاصفهاني عن اسد﴾ بن عمرو قال جاء عمر بن ذر بجار له رافضى قد وقعت له نازلة قال قلت لامرأتي انت علي حرام فقال قول علي رضى الله عنه فيه انه ثلاث قال لا اريد قوله انما اريد قولك فقال مانويت بقولك قال مانويت شيئا قال و لم تنو الطلاق ايضا قال لا قال لايقع شي قال الرافضى جزاك الله خيرا و اوجب لك الجنة و ان كرهت و هذه المسئلة يروى عن العلماء فيها عشرون قولا ذكرها الائمة في التفسير و هذا الذى ذكره الامام اصل المذهب اما الذى عليه الفتوى فيقع واحدة بلا نية لغلبة العرف فيه على ارادة الطلاق و استعماله في مقام الطلاق و للعرف في مثل هذا المقام تاثير حتى ان قوله سرحتك طلاق رجعى في المختار * ﴿و ذكر الزرنجرى﴾ قال كان الامام جالسا في المسجد اذ جاءه شيخ الرافضة و كان يدعى شيطان الطاق فقال

﴿من طلب علامة من المتنبي فقد كفر﴾

يسمى شيطان الطاق فقال يا اباحنيفة من اشد الناس فقال ابو حنيفة اما على قولنافاشد الناس على بن ابي طالب رضي الله عنه واما عندكم فهو ابو بكر الصديق رضى الله عنه ٭ فقال شيطان الطاق هذ امقلوب فقال ابو حنيفة نحن نقول اشد الناس علي رضى الله عنه لانه علم ان الحق لابى بكر رضى الله عنه فسلمه له و انتم تقولون كان الحق لعلي و لكن اخذه ابو بكر منه و لم تكن لعلي رضى الله عنه قوة الاسترداد منه فصار ابو بكر رضى الله عنه قاهراياه فصار اشدالناس فتحير الرافضي وخرج ٭ ❋و بـه قال❋ روى ان اباجعفر المنصور دعا اباحنيفة و سفيان الثورى و شريك بن عبد الله النخعى ومسعرا فاراد ان يقلد هم القضاء فابوا فاماسفيان فانه هرب من بعض الطريق و امامسعر بن كدام فانه استجن فلما دخل على الخليفة قال له كيف دوابك و كيف غلمانك فقال اصحاب الخليفة هذ امجنون فتركوه و اماابوحنيفة فقال كان ابي خبازا و اهل الكوفة لا يرضون ان يكون القاضي ابن خباز ٭ و فى رواية قال و ان اهل الكوفة اذ اوليتنى عليهم يرموننى بالاجر فتركه الخليفة ٭ و اماشريك فقال انارجل غالب حالى النسيان فقال الخليفة نعطيك اللبان فان مضغه يذهب النسيان فقال في علة اخرى و هى الخفة فقال الخليفة فرضت لك كل يوم فالوذج السكربدهن اللوزحتى يذهب الخفة فقال شريك انالاابالى ان احكم على كل من كان و لاانظر الى القريب و البعيد فقال الخليفة احكم علي و على ولدى فقلده القضاء فجلس يوماً في مجلس القضاء فتقدمت مولاة للخليفة مع خصم لها فلما جلسا في مجلس الخصوم تقدمت المولاة خصمها فقال القاضي تاخرى بالخناء فقالت

المولاة

من اشد الناس بعده عليه السلام قال نحن نقول علي وانتم تقولون الصديق رضى الله عنهما قال الشيطان انه مقلوب قال الامام نحن نقول كان الحق للصديق فسلم على رضى الله عنهما الحق له فكان من اشد الناس و انتم قلتم كان الحق لعلى فاخذه الصديق بالقوة فكان الصديق اشد الناس حيث اخذ منه حقه بقوته بلاتسليم فتحيرا لرافضى ٭ و ذكر الامام المرغيناني ان شيطان الطاق كان يتعرض للامام كثيرافدخل الشيطان يوماالحمام و كان الامام فيه و كان قريب العهد بموت شيخه حماد فقال الشيطان مات استاذكم حماد و استرحنامنه فقال الامام استاذنامات و استاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضى و كشف عورته فغمض الامام بصره فقال الشيطان يانعمان منذكم اعمى الله بصرك فقال منذ هتك الله سترك و بادر الامام الى الخروج من الحمام و انشد يقول ٭

❋ شعر ❋

اقول وفي قولى بلاغ و حكمة ❋ و ماقلت قولاجئت فيه بمنكر
الا يا عباد الله خافوا الهكم ❋ و لاتدخلوا الحمام الا بميزر

و انشد فيه بعضهم يقول

❋ شعر ❋

اتى النعمان شيطان الاعادى ❋ ليقتنـه فا تبعـه شها بـه
وقدجمحت صعاب الفقه دهرا ❋ على قوم فراض لهم صعابه
تشعب صدع ظاهره فلما ❋ رأوا فتياه قدملأت شعابه

اتاه

طلب المنصور ابا حنيفة و سفيان و شريكا و مسعرا للقضاء ❋

المولاة للقاضى انك شيخ احمق فقال القاضى اني قلت كذلك فلم يقبل مولاك منى فعزلوه ٭ قلت ٭ و سيجئ هذا الحديث اطول من هذا في فراسة ابي حنيفة فى الباب الذى يلى هذا الباب ان شاء الله تعالى ٭ ❋و به قال❋ جاء رجل الى ابي حنيفة و قال لي ابن كبير و فيه بعض المجانة ان لم ازوجه امرأة اخاف ان يقع في الزنا و زوجته امرأة فطلق فذهب مالي ثم اشتريت له جارية فاعتقها و اتلف مالي فايش اصنع فقال ابو حنيفة اشتر جارية لنفسك ثم زوجها من ابنك فان جاء الطلاق بقى مالك على الاطلاق و ان جاء العتاق لم يصح بالاتفاق ❋ قال الليث بن سعد امام اهل مصر ❋ كنت اتمنى روية ابي حنيفة حتى رأيت الناس متقصفين(١) على شيخ فقال له رجل يا باحنيفة وسأله عن هذه المسئلة فوالله ما اعجبنى صوابه كما اعجبنى سرعة جوابه ٭ ❋ وكان الشافعى ❋ رضى الله عنه يقول بقيت غصة في حلقى فوات الليث بن سعد فاني ادركت زمانه و لم اره رحمهم الله ٭ ❋ اخبرني ابو النجيب ❋ سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من همدان عن ابى الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابى احمد الحسن بن عبد الله العسكرى باسناده ان الاعمش كان يسأل ابا حنيفة رحمه الله عن مسائل و يجيبه ابو حنيفة فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا عن ابراهيم و حدثتنا عن الشعبي بكذا وكذا فقال الاعمش يامعشر الفقهاء انتم الاطباء و نحن الصيادلة ❋ وسمعت ❋ هذا الحديث في مناقب الصيمرى على هذا السياق اخرجه عن عبد الله بن محمد عن مكرم عن

(١) قال فى مجمع البحار القاصفون هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا من القصف والرفع الشديد لفرط الزحام ١٢

اتاه الفقه منتقبا فخلت ❋ بفتياه براعته نقابه
وقد ادى زكوة العلم لما ❋ اتم له قريحته نصابه
عداك الساحرون اليك القوا ❋ مسائلهم لتخطى في الاجابه
وقد سجدوا بما القيت حقا ❋ على قرن الجواب عصا الاصابه
ضبابة معضلات الفقه اغمت ❋ خواطرهم فكشفت الضبابه
قشور قياس فقههم اصابوا ❋ وانت اصبت دونهم لبابه

❋و ذكر الامام السمعاني عن حماد ❋ ابن الامام ان الخوارج لمابلغهم ان الامام لايكفر احدا بذنب اجتمع اليه سبعون منهم فدخلوا عليه و قالوا ان مسئلتنا واحدة فامر الناس ان يتفرجوا لهم ففعلوا فاتوا على رأسه و سلوا سيوفهم و قالوا ياعدو الامة نقتلك جهارا فان قتلك عندنا افضل من جهاد عدو ناسبعين سنة قال لهم او تناظرونى قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم قالوا كيف نغمدها و نريد ان نخضبها بدمك قال سلوا قالوا هنا جنازتان احداهما جنازة رجل شرب الخمر حتى مات منه و الاخرى جنازة امرأة زنت فحبلت ثم قتلت نفسها ماتقول فيهما قال من اى الملل كانا من اليهود او النصارى او المجوس قالوا لا قال من اي الملل قالوا من الملة التى اتشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبرونى عن هذه الشهادة كم هى من الايمان اثلث ام ربع قالوا لا يكون للايمان

❋ رواية الليث بن سعد الامام و اعجابه بسرعة جوابه ❋

❋ مجيء الخوارج الى الامام و توبتهم ❋

احمد بن عطية عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو قال كنا عند الاعمش وهو يسأل ابا حنيفة الحديث ❊
❊ واخبرني باطول من هذا ❊ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ركن الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم انا ابو عبد الله محمد بن عمر انا الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي ❊ ❊ ح واخبرني ❊ عاليا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة انبانا ابو الفرج الصيرفي باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي قال حكى علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن الاعمش قال قلت لابي حنيفة ماتقول في كذى قال هو كذى وكذى قال قلت من اين قلت قال ❊ انت حدثتنا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ❊ وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم وانت حدثتنا عن ابي وائل عن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم وانت حدثتنا عن ابي اياس عن ابي مسعود الانصاري عنه صلى الله عليه وسلم من دل على خير كان له مثل اجر من عمله ❊ وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل يا رسول الله اني كنت اصلى في داري فدخل علي انسان فاعجبني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اجران اجر السر واجر العلانية ❊ وانت حدثتنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضى الله عنه قال المنافقون اليوم اشد منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

و ذلك

ثلث ولا ربع قال فكم هي من الايمان قالوا كله قال فما قولكم فيمن كان مومنا قالوا دعنا من هذه وقل انهما من اهل الجنة او النار قال اني اقول فيهما كما قال نبي الله ابراهيم عليه السلام فيمن كان اعظم جرما منهما فمن تبعنى فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ❊ واقول فيهما ماقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفرلهم فانك انت العزيز الحكيم ❊ وقد كانوا اعظم جرما منهما واقول ماقال نوح عليه السلام اذ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ❊ قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين ❊ واقول فيهما ما قال نوح عليه السلام ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين ❊ فالقوا السلاح وتركوا عقيدة الخوارج واتوا بعقيدة الجماعة ❊ ❊ وذكر الامام الحلبي ❊ عن عبد الواحد والخطيب صدر الائمة الخوارزمي عن العسكري عن ابي حنيفة انه قال كنا لاننصرف من عند حماد الا بفائدة فقال لنا يوما اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاجعلوها سوالا على صاحبها فوعيته فبعد مدة ذهبت الى دار المنصور فخرج الى ربيع الحاجب وكان يعاديني فقال ان امير المومنين يامرنا بقتل رجل ولا ندرى ماهو انقتله قلت يا ابا العباس ان امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بل بالحق قلت انفذ الحق حيث كان وكان الربيع اراد ان يوثقني فربطته ❊ ❊ وذكر ابو يعلى الاصفهاني ❊ عن النضر بن محمد قال قال الامام خرجنا مع حماد نشيع الاعمش ›واعوز الماء للصلاة فافتى حماد بالتيمم لاول الوقت فقلت

› نشيع سالما الا فطس ١٢ كذا في المناقب للموفق

يؤخر

وذلك انهم كانوا يستخفونه واليوم اعلنوه ❊ وانت حدثتنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر من الله تعالى على اذى يسمعه يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم ❊ وانت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه مامن عبد الا وله صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا يوضع له في الارض واذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الارض ❊ وانت حدثتنا عن ابي الزبير عن جابر رضى الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا وكلوا بارك الله لكم ❊ وانت حدثتنا عن يزيد الرقاشي عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر يكون كفرا وان الرجل ليذنب ذنبا فيحرم به نصيبه من الرزق ❊ قال الاعمش فقلت حسبك ما حدثتك في مائة يوم تريد ان تسرده علي في ساعة ماظننت انك تستعمل هذه الآثار ثم ان الاعمش قال يامعشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة واما انت ايها الرجل فانت اخذت بكلى الطرفين ❊ ❊ واخبرني ابو المحاسن ❊ هذا في كتابه الي قال حكى ان رجلا جاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال له اصابتني جنابة وحلفت على امرأتي بالطلاق ثلاثا ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ ابو حنيفة بيد الرجل وقام معه يجره فمرا على قنطرة على نهر فدفعه ابو حنيفة فوقع الرجل في النهر حتى انغمس في الماء فقال له اخرج واقم على امرأتك فانك قد طهرت ولم تغتسل ❊

يؤخر لآخر الوقت فان وجد الماء والا تيمم ففعلت فوجدت الماء في آخر الوقت(١) وهذه اول ماخالف فيها استاذه لكن التاخير اذا ظن وجود الماء مندوب وواجب في غير رواية الاصول ❊ ❊ وبه الى الحسن بن محمد البلخي ❊ قال كان يقول حماد ربما اتهمت رأيي برأى ابي حنيفة ❊ ❊ وبه الى محمد بن جابر ❊ قال كنا نجالس حمادا فاذا خالفه الامام ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا قول ابراهيم وربما قال اخبرني به ابراهيم عن فلان وربما قال اخبرني به ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فيجعله حديثا فيحفظه ❊ ❊ وبه الى ابن سلام ❊ قال مازال الامام يخطى ابن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضاء ❊ ❊ وبه الى ابي يوسف ❊ قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وكلمه في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى لا ارجع عن قولى قال وان ظهر لك خطاؤه قال اذا ظهر خطاؤه لا اقول به قال اني اعلمتك خطاءه فارجع قال حتى انظر فيه قال انه لايحل لك ذلك ❊ ❊ وبه الى ابي يوسف ❊ قال كان ابن ابي ليلى يهاب الامام فرأيته يوما يتكلم في مسئلة تعليق الطلاق بالنكاح وكان يقول اذا عين اسم المرأة ونسبها او قبيلتها او مصرها صح والا فلا وذكر الامام اقوالا اخيره فيها فسكت ابن ابي ليلى ❊ ❊ وبه الى ابي عبد الرحمن ❊ امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب اذا دعيت بذلك شتمت فدعاها رجل به فقذفت ابويه وهما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين قائمة في المسجد في مجلس واحد ومدها فقال

(١) هكذا في الاصل وللموفق في هذه الرواية فسار الرجل فادرك الماء في الوقت ❊ فعلم ان القصة ليست للامام

❊ البركة في الاكل مجتمعا والحرمان من الرزق بسبب الذنب ❊

﴿مسائل نادرة في الحلف بالطلاق و عدم الحنث فيها﴾

﴿و به قال﴾ حكي انه سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان اغتسل اليوم من جنابة ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان ترك صلوة من صلوات يومه هذا ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان لم يجامع امرأتـه في هذا اليوم فقال رحمه الله يصلي العصر ثم يجامع امرأته ثم لا يغتسل حتى تغيب الشمس فاول ماتغيب الشمس يغتسل ثم يصلي المغرب و العشاء الآخرة فانه لا يحنث لانه قد جامع امرأته في يومه و لم يترك صلوة من صلوات يومه لان وطيه كان بعد اداء صلوات اليوم و اغتساله كان بعد غيبوبة الشمس وهو من الليل * ﴿و به قال﴾ و حكى انه سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد الى موضع فقال لها زوجها انت طالق ثلاثا ان صعدت و انت طالق ثلاثا ان نزلت ما الحيلة في هذا قال لا تصعد و لا تنزل بل تقف على مكانها في السلم و يحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة فيضعونها على الارض فلا يحنث الرجل لانها لم تصعد و لم تنزل * و حكى انه قيل له هل فيها حيلة غير هذه قال نعم ان حملها النساء عن السلم من غير ارادتها فوضعنها على الارض لم يحنث الرجل * ﴿و به قال﴾ وحكى ان رجلا سأل اباحنيفة عمن نازع امرأته في لبس ثوب لها فقال لها انت طالق ان لبسته انت طالق ان لم اطأك فيه وسأل فقهاء الكوفة عن ذلك فلم يجد عندهم مخرجا فقال له ابو حنيفة رحمه الله البسه انت و جامعها فيه فانك تبر و لا تكون هي لابسة للثوب * ﴿و به قال﴾ وسئل عن رجل حلف بالثلاث على امرأته ان اكل بيضا ثم اتته المرأة وفي كمها بيض ولم يعلم الزوج فقال لها انت طالق ان لم آكل مافي كمك ما الحيلة

في

﴿حكم الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين و دمائهم﴾

الامام المجنونة لاتحد والخصم ابواه وهما في الاحياء و لا تحد الا بطلبهما و لا يوالى بين الحدين حتى يجف الاول و لا يقام الحد ان لو قذف جماعة بكلمة و لا تقام الحدود في المساجد و لا تحد قائمة و لا تمد في الحدود * ﴿و به الى خارجة﴾ قال دعاه المنصور و عنده ابن ابي ليلى قاضي الكوفة و ابن شبرمة قاضي بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين و دمائهم قبل الامام سلحها فسألهما فقال احدهما يواخذون وقال الآخر لا قال اخطأ اجميعا قال لهذا دعوتك قال ما اصابوا بعد التجمع لا يضمنون و ما اصابوا قبله ضمنوا ادعى الزهري في هذه المسئلة اجماع الصحابة * ﴿و به عن مالك بن مغول﴾ و كان يلازمه سئل عن مسئلة فلقى على اصحابه فلم يجيبوا فالقى رأسه طويلا ثم رفع رأسه وعيناه تذرفان فقال اللهم انك تعلم انى لا اريد به الا وجهك * ﴿و به الى جندب بن يزيد الطحان﴾ قال كان الامام اذا سئل عن مسئلة تنفس الصعداء ثم قال اللهم لاتواخذنى * ﴿و به الى ابي يوسف﴾ قال دخلت عليه و هو مغموم فرفع رأسه و قال يا ابا يوسف اترى انه تعالى يسألنا عما نحن فيه فقلت ليس على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه و قال اللهم لا تواخذنا * ﴿و به الى ابراهيم بن الزبرقان﴾ قال كنت انا و مسعر اذمر بنا فقال قائل ما اكثر خصومه يوم القيامة فقال مسعر مارأيته خاصم احد الا افلج عليه * ﴿و به الى المطلب بن زياد﴾ قال ما كلم احد افى باب من ابواب الفقه الا ذل ذلك الرجل له * ﴿و به الى عبيد

ابن

﴿ولادة ولدين متصلا ظهرهما و موت احدهما و فتوى الامام في دفنه﴾

في ان لا يحنث قال يوضع هذا البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج الفرخ يشويها و يأكلها و ان طبختها قليا كلها مع مرقها ولا عبرة بالقشر و الدم لانها لا توكل عادة * ﴿و به قال﴾ و حكى ان امرأة ولدت ولدين ظهر احدهما متصل بظهر الآخر اتصال خلقة فمات احدهما عقيب الولادة فقال فقهاء الكوفة يدفن الحي مع الميت لانه لا يمكن الفصل و قال ابو حنيفة يدفن الميت منهما في حفرة من الارض غير بعيدة و يجعل التراب منه على موضع الاتصال و يغذى الحي باللبن الى ان يعمل التراب في قطع الاتصال بينهما ففعلوا ذلك فانفصل الحي من الميت فى مدة قريبة باكل التراب مكان الاتصال و دووى الحي منها فبرأ وعاش فكان يسمى مولى ابي حنيفة رحمه الله * و اورد هذا الحديث ايضا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه في مجموعه على هذا السياق * ﴿و به قال﴾ اجتمع ابو حنيفة و ابن ابي ليلى عند ابى جعفر امير المؤمنين قال فسأل ابن ابى ليلى اباحنيفة عمن باع ثوبا و تبرأ من العيب فقال اذا ابرأه فقد برئ وقال ابن ابى ليلى لا يبرأ حتى يضع يده على العيب قال فلم يزل يدخل عليه ابو حنيفة حتى قال لو ان امراة من آل بنى هاشم و آل عبد المطلب باعت عبدا و على راس ذكره برص ايجب عليها ان تضع يدها على رأس ذكره فقال ابن ابي ليلى يجب عليها ذلك فغضب ابو جعفر عند ذلك و اهانه فظفر به ابو حنيفة * ﴿و باسناده الى ابن المبارك رحمه الله﴾ قال انطلق ابو حنيفة الى الحج فلما انتهى الى المدينة استقبله محمد بن علي ابن الحسين بن علي رضى الله عنهم فقال لابى حنيفة انت الذي حولت دين جدى و احاديثه بالقياس فقال

ابن سعيد القرشي قال مالقى احدا الا وهو افقه منه * ﴿و به الى ابى حباب﴾ قال رايته و عاصما يستفتيه فافتاه ففرح و قال نعم المفرج انت جزاك الله خيرا * ﴿و به عن سفيان﴾ قال رايته و مسعرا و عمر بن ذر اتوا عاصما يسألونه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال و غيره وقد ذكرنا ان عاصما كان من شيوخه و كان اذا اتاه يستفتيه قال له اتيتنا صغيرا و اتيناك كبيرا * ﴿و به الى محمد بن مروان﴾ رآه الكلبي المفسر يوما فقال لاصحابه ماسألني احد شيئا الا سهل على جوابه غير هذا فان سواله على اثقل من جبل * ﴿و به الى عبيد الله الرصافى(١)﴾ قال كنا عند عطاء بن ابي رباح اذ سأل الامام رجلا وقال له امؤمن انت قال له ارجو ان اكون مؤمنا قال اذا سألك منكر و نكير اتقول ارجو فتاب الرجل * ﴿و به عن محمد﴾ بن عمارة قال رجل لامرأته ان لم اقربك الليلة فانت علي كظهر امى ثم تلاحيا فقال ان قربتك الليلة فانت علي كظهر امى ثم ندم فدار الليلة على فقهاء الكوفة فلم يجد مخرجا فاتاه فقص عليه فقال الك رقبة قال نعم قال اعتقه و قد برت يمينك ثم لك ان تقربها * ﴿و به عن عبد الله بن الاجلح﴾ انه كان غواصا يغوص فيخرج احسن الدرر و الياقوت * ﴿و به الى زفر﴾ قال كان اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه * ﴿و به الى قيس بن الربيع﴾ قال كنت عنده اذ جاءه رجل حزينا وقال اللصوص دخلوا منزلى و اخذوا مالى و عرفت واحدا منهم و مصلاه مسجدى فلما علم بعلمى اياه ربطنى و حلفنى بالطلاق و العتاق و صدقة جميع ما املك ان اعلمه

(١) هو عبيد الله بن ابي زياد الرصافي روى عن الزهرى و ثقه الدارقطني ١٢ هكذا في الخلاصه

ابو حنيفة معاذ الله ان افعل ذ لك فقال له ابو جعفر بل حولتـه فقال ابو حنيفة لابي جعفر اجلس مكانك كما يحق لك حتى اجلس كما يحق لى فان لك عندي حرمة كحرمة جدك صلى الله عليه و سلم في حياته على اصحابـه فجلس ابو جعفر ثم جثا ابو حنيفـة بين يديه ثم قال لابي جعفر انى سائلك ثلاث كلمات فاجبنى فقال له ابو حنيفة الرجل اضعف ام المرأة فقال بل المرأة فقال ابو حنيفة كم سهم الرجـل وكم سهم المرأة فقال ابو جعفر للرجل سهمان و للمرأة سهم * فقال ابو حنيفة هذا اقول جدك و لو حولت دين جدك لكان ينبغى في القياس ان يكون للرجل سهم و للمرأة سهمان لان المرأة اضعف من الرجل * ثم قال الصلوة افضل ام الصوم فقال الصلوة افضل قال هذا اقول جدك و لو حولت دين جدك فالقياس ان المرأة اذا طهرت من الحيض امرتها ان تقضى الصلوة و لاتقضى الصوم * ثم قال البول انجس ام النطفة قال ابو جعفر البول انجس قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت امرت ان يغتسل من البول و يتوضأ من النطفة لان البول اقذر من النطفة و لكن معاذ الله ان احول دين جدك بالقياس فقام ابو جعفر فعانقه و الطفه و اكرمه و قبل وجهه * ❊ و به قال ❊ و عن ابي بكر محمد بن عبد الله قال نزلت اللولية بالكوفة فى زمن ابي حنيفة رحمه الله و كان فيهم امرأة حسناء فاجتازت بدار بعض الاغنياء فرآها فاستحسنها و ادخلها داره فتحيرزوجها فى امرها فقيل له لا فرج لك الا عند عالم يقال له ابو حنيفة فذهب اليه و اخبره فقال ابو حنيفة هذا امر يسير و اين رحلكم و متاعكم فقال

نزلنا

بالبدا و باللسان او الاشارة الله الله في امرى فقال اذهب و ابعث الي من تثق به فبعث اخاه وقال اذهب الى السلطان وقص عليه القصة واطلبه ان يبعث باعوانه حتى يجمعوا اهل كل المحلة في المسجد فاذا خرج غير السارق قال اخوك ليس هو واذا اخرج السارق سكت و لم يوم و لم يشر فيذهب به الشرطى الى الامير فيظفر بالمطلوب .(١) ❊ و به الى علي بن هشام ❊ قال كان كثير العلم اذا اشكل مسئلة على اعلم الناس سهل عليه * ❊ و به الى ابي معاوية الضرير ❊ ومارأيت رجلا اعلم منه كان لا يخاف عليه الغلبة و لا احلم عند المناظرة لا يقهره احد عند المناظرة و المحادثة وكان ابو معاوية من اجلة اهل الكوفة * ❊ و ذكر السمعانى ❊ عن ابي يوسف قال سألنى عن قوله عليه السلام اذا بلغ الماء قلتين الحديث فقلت له اقوالا لم يرض بها فقلت ما معناه يرحمك الله فقال معناه اذا كان جاريا فقبلت رأسه و بكيت من الفرح * و معنى الحديث على هذا ان شاء الله تعالى بلغ الماء اى من جريانه من قلة الى قلة وكان بعض الائمة يقول في معناه البلوغ له احتمالان بلوغ من القلة الى الكثرة وبلوغ من الكثرة الى القلة فالى الاول ذهب الخصوم و بالثاني قلنا و الماء البالغ من الكثرة الى القلة قدر القلتين لايحتمل لقلة النجاسة كما يقال مال فلان لايحتمل السرف وقوله تعالى فابين ان يحملنها * موجه الى المعنيين وتقديره ان الله تعالى عرض التكاليف التى رتب الثواب على فعلها و العقاب على تركها على الاجرام العظام كالسموات و الارض فقالتا قبلنا طائعين و ابين بعد القبول عن احتمال الامانة يقال احتمل الامانة واحتمل الاثم اذا خان فيما كسبه فاباء ذلك

(١) مرت هذه القصة مفصلة على صفحة (١٢١) من المناقب للموفق ١٢

نزلنا بالجبانة (١) فخرج اليها ابو حنيفة و ابن ابي ليلى وجماعة من العلماء فامر بالمرأة فاحضرت مع عشر من النسوان الاجانب و امر امرأة منهن ان تذهب الى متاع الحسناء الفارة من زوجها و تدنو من رحلهم فلما دنت تلك الغريبة من الرحل نبح اليها الكلاب فهربت منهم ثم امر هذه المرأة الحسناء ان تدنو من الرحل فدنت فتبصبص الكلاب حولها فاخذ المرأة و سلمها الى زوجها و امضى ابن ابي ليلى ذلك الحكم و حكم به * ❊ و به قال ❊ و حكي ان شيخاً من الرافضة كان يعرف بشيطان الطاق كان من حساد ابي حنيفة رحمه الله و المتعرضين له دخل الحمام يوماً و قد تقدمه ابو حنيفة فلما رآه قال يانعمان مات استاذك و استرحنا منه و كان العهد قريبا بوفاة حماد بن ابي سليمان فقال له ابو حنيفة استاذ و نايمو تون و استاذك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فافحمه فحل عند ذلك ميزره فصرف ابو حنيفة بصره عنه فقال له يانعمان متى كف بصرك قال مذ هتك الله سترك و قيل انه كان بغير ميزر و ابو حنيفة كلمه و هو صارف بصره عنه * ثم ان اباحنيفة بادر بالخروج من الحمام و انشا يقول *

اقول و في قولى بلاغ و حكمة * وما قلت قولا جئت فيه بمنكر
الا يا عباد الله خافوا الهكم * فلا تدخلوا الحمام الا بميزر

* قلت * و قد مر بعض هذا الحديث مسنداً من رواية الحارثي عن يوسف بن خالد السمتى رحمه الله و هو الصحيح * ❊ و به قال ❊ حكى عن ابى سليمان الجوزجانى ان اباحنيفة رحمه الله كان بمكة و كان عيسى بن موسى

(١) في الصراح جبانة بالتشديد الصحراء ١٢ محمد حيدر الله خان

لامحالة يكون بالاداء على الوجه المكلف و الانسان المعهود المذكور في ذيله بالوعيد حملها و خان بظلمه و جهله * * و الثاني * ان يراد فامتنعا عن تحمل الامانة بان يكون التحميل بطريق العرض لابطريق الالزام و الفرض و الا فلا خيرة لاحد في القضاء و الفرض * فالحاصل * ان قولنا فلان احتمل الامانة له معنيان قبل الامانة وخرج عن عهدتها او لم تقبل الامانة رأسا كذلك قوله لم يحتمل خبثا اى قبل النجاسة و ترتب عليه احكامه او لم يقبلها و هذا كله على تقدير صحة الحديث و قد طعن فخر الدين الرازي في الحديث ذكره في تفسيره الكبير في سورة الفرقان * ❊ و به الى بشر بن المفضل (١) ❊ قال كانت لنا جارة ولها غلام اصاب منها دون الفرج فحبلت فجاءني اهلها وقالوا كيف تلد و هي بكر فقلت هل لها احد تثق به فقالوا عمتها فقال تهب الغلام منها ثم تزوجها منه فاذا زال عذرتها ردت الغلام اليها فيبطل النكاح و هذه حيلة تذكر لمن يخاف ان لايطلق المحللة بعد النكاح منه فتهب المرأة غلامها لمن تثق به او تنكح بغلام رجل ثم تهب ذلك الغلام منها بعد الدخول بها فينفسد النكاح و ان ارادت قطع التحدث باعت الغلام من تاجر يروح به الى اقصى البلاد فينقطع التحدث ومايذكر من النكاح من غير الاول و طلاقه قبل الدخول ثم النكاح من الاول و القضاء بعد الاهتمام بقول من يرى نفس النكاح تحليلا كلام باطل مسود وجه من يفتى به ولو قضى بذلك قاض لاينفذ قضاؤه فان * قلت * هل للتحليل وجه بلادخول الزوج الثانى * قلت * نعم اذا اتصل القضاء من اهله في محله بوجهه لا بالوجه الذى ظنوه و له اوجه ذكرها الائمة لكن لايحيط بكل الافراد لجواز

(١) قال في الخلاصة هو بشر بن المفضل الرقاشي بالقاف احد الحفاظ الاعلام قال احمد اليه المنتهى فى التثبت بالبصرة ١٢

والى مكة فاحتاج الى شرط يكتب له فقال لابن شبرمة اكتب وقال لابن ابي ليلى اكتب فكان اذا كتب هذا افسده هذا حتى قدم ابو حنيفة فدخل على الامير فقال الامير احتجنا الى شرط كذا وكذا فقال ابو حنيفة قل لكاتبك ليكتب فاملى عليه ابو حنيفة الكتاب فدخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى فقرأ الكتاب عليهما فلم يقدرا ان يقولا شيئا فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه اماترى هذا الحائك جاء في ساعة فكتبه فقال له الآخر لاتقل له الحائك فان الحائك عندي من لا يقدر ان يكتب هذا القدر ويستروح الى سب العلماء * ﴿وبه قال﴾ روى ان ابن ابي ليلى قال لابي حنيفة اتحل النبيذ وبيعه وشراؤه قال نعم قال افيسرك ان امك نباذة فقال له ابو حنيفة رحمه الله ايحل الغناء وسماعه فقال نعم فقال افيسرك ان امك مغنية فلم يجد ابن ابي ليلى جوابا فامسك عنه * ﴿وبه قال﴾ عن الحسن بن زياد اللؤلؤي سمع ابا حنيفة رحمه الله يقول كانت ولاة بني امية لايدعون بالموالى من الفقهاء للفتيا واول من دعا بالموالي فلان ذكر رجلا منهم سماه قال ابو حنيفة فدعيت فيمن دعي فدخلت فاذا ابن ابي ليلى وابن شبرمة عنده عن يمينه وعن شماله فقال لاحدهما ماتقول في امرأة تزوجت في عدتها فقال احدهما يفرق بينهما ويضرب ضرب النكال ويجعل مهرها في بيت المال ولايجتمعان ابدا او قال للآخر ماتقول فقال مثل ذلك قال فنظر الخليفة الي فقال ماتقول يا نعمان فاسترجعت في نفسي وقلت اول ما دعيت وسئلت وانا اقول فيها بقول علي رضى الله عنه وبه ادين الله تعالى فكيف اصنع ثم

عزمت

ان يكون النكاح الاول بلفظ النكاح او التزويج بعبارة الرجل بحضور الولى والشاهدين العدلين لابلفظ الهبة وعبارة النساء بلاحضور ولى وبحضور الفاسق ولا يختلج فى ظنك ان القضاء بفساد نكاح الاول بطريق من الطرقات وتقدم الثلاث المبتنى عليه يوثر في الاولاد المتولدة والوطيات المتقدمة لان القضاء يعمل في القائم والآتى لافي الماضى كما تقرر في (المنية) في مسئلة قضاء القاضى بدخول اولاد البنات في وقف الاولاد والكلام في الكراهة يجوز ان يكون فرع مسئلة وقال بعضهم في هذا المعنى *

﴿شعر﴾ لوطلق العبد ثلاثا من نكح * بغير اذن فاخبر فافتح
وجدد العقد باذن مونتف * لم يكن العقد لاجل ما سلف

﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتى﴾ قال خرجنا معه الى بستان فلما رجعنا اذ نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته فسلم فتساير فمرا على نسوة يغنين فلما سكتن قال الامام احسنتن فنظر ابن ابي ليلى في قماطره (١) فوجد قضية فيها شهادته فدعاه ليشهد في تلك القضية فلما شهد اسقط شهادته وقال قلت لمن كن يغنين احسنتن قال متى قلت ذلك حين سكتن ام حين كن يغنين قال حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضى شهادته ثم قرأ ولايحيق المكر السيئ الا باهله فخاف ابن ابي ليلى من الامام خوفا شديدا وكان اذا وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يسأله عنها وكان الامام يعلم به وينشد قول جندب ويقول

(١) قال في القاموس القمطر ما يصان فيه الكتب كالقمطرة ١٢ قاضى محمد شريف الدين الحنفى

شعر

عزمت ان اصدقه وافتيه بالذى ادين الله به وذلك ان بني امية كانوا لا يفتون بقول علي رضى الله عنه ولايأخذون به فقلت اصلحك الله اختلف فيها رجلان بدريان فقال لى ماقالا قلت قال احدهما كالذى قال ابن ابي ليلى وابن شبرمة قال ومن هو قلت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وماقال الآخر قلت قال يفرق بينهما وتعتد بقية عدتها من الاول ثم تعتد عدة مستانفة من الآخر ان كان دخل بها ثم يفرق بينهما ولها مهرها بما استحل من فرجها يدفع اليها ولايجعل في بيت المال فاذا انقضت عدتها فان شاء تزوج بها نكاحا جديدا بمهر جديد فقال لى يا نعمان من هذا قلت علي بن ابى طالب رضى الله عنه فقال لى ابو تراب قلت نعم ثم قلت وماتقول انت فنكس رأسه ونكت بقضيب كان فى يده ورفع رأسه الي وقال لى يا نعمان والله انه لاشبه القولين بالحديث * قلت * واورد هذا الحديث الامام ابو القاسم بن على الرازي نزيل همدان عن محمد بن مقاتل وزاد فيه قال ابن هبيرة باي القولين تاخذ قال قلت عندي عمر افضل من على رضى الله عنهما وآخذ في هذا بقول على رضى الله عنه فقال انا ارى ذلك وانما قال ابو حنيفة عمر افضل من على رضى الله عنهما لئلا يقول ابن هبيرة انا اختار قول عمر رضى الله عنه وكان علي لايذكر في ذلك الزمان باسمه وكانت العلامة فيه بين المشائخ ان يقولوا قال الشيخ كذا وكان الحسن البصرى يقول فيه اخبرنا ابو زينب لان من كان يذكره باسمه يعاقبه بنو مروان فلهذا اختار والكناية عنه * ﴿وبه قال﴾ عن ابي المليح انه قدم الكوفة فدخلها يوم الجمعة وكان

﴿شعر﴾ واذا تكون كريهة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

* اعلم * ان في الرواية دليلا على ان الغناء حرام * وذكر في الهداية في شرح قوله ولامن يغنى للناس لانه يجمعهم على كبيرة فهذا صريح في ان الغناء للناس كبيرة وقد ذكر الشيخ السهروردي في (عوارف المعارف) عن الائمة الاربعة الرواية على حرمته * ﴿وذكر شيخ الحفاظ محمد بن ناصر﴾ بن محمد بن علي السلامي البغدادى عن الحسن بن ابي مالك قال دخلت مع ابي يوسف على ابن ابي ليلى زائرا فلما جلس قال لحاجبه ائذن للخصوم كانه رام ان يري الامام امضاه الحكم فتقدم اليه خصمان فقال احدهما قال لى يا ابن الزانية فخذ حقي منه فقال القاضى للمدعى عليه ماتقول قال الامام لم تسأل عنه ان كانت امه حية فليس له حق الطلب وان كانت ميتة كان قولا آخر فسأله فادعى موتها فبرهن فاراد القاضى السوال عنه فقال سله هل لها وارث آخر فان لم يكن لها وارث آخر كان قولا آخر فبرهن انه لا وارث لها غيره فذهب القاضى ليسأل من المدعى عليه فقال سله هل كانت امه حرة فبرهن على حريتها فلما رام القاضى السوال فقال سله هل كانت مسلمة فبرهن على اسلامها وكانت من وجوه الكوفة فقال الامام سل الآن من القاذف فانكر فلما ذهبوا به الى البينة قام الامام فالتمس القاضى ان يقعد حتى ياتوا بالبينة فابى وراح * فان قلت * اذا وقع امثال هذا الخبط في القضايا كان يجب على الامام ان يقبل القضاء * قلت * لا لان الواجب على القاضي ان يسأل من اهل العلم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون *

الامير بها خالد بن عبد الله القسرى في زمن بنى امية قال فصعد المنبر وجعل يتشاغل بقرأة الكتب حتى كاد يدخل وقت العصر او قال دخل وقت العصر فقام اليه رجل فقال الصلوة الصلوة خرج الوقت ودخل وقت آخر فامر به فاخذ فقلت من هذا فقالوا النعمان ابو حنيفة ، وحكى غيره زيادة فيها وقال ان اباحنيفة حصبه بحصيات وصاح الصلوة فصلى ثم قال خذوا النعمان فاخذ فلما دخل عليه قال ما حملك على ما صنعت قال ان الصلوة لا تنتظر احدا قال في كتاب الله تعالى وانت احق من اتبعه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فقال له خالد والله ما اردت الا الصلوة وما اردت غيرها قال نعم فخلى سبيله * ﴿وبه قال﴾ حكي ان ابن هبيرة دعا يوما بابي حنيفة لامر احتاج فيه الى رأيه فرآى بين يديه فصا ثمينا وهو مفكر في امره فسأله عن حاله فاخبره انه كان يريد لبس هذا الفص وانه يمنعه من ذلك ان عليه اسم غيره فقال له ابو حنيفة ارنيه فاراه فاذا نقشه عطاء بن عبد الله فقال اتحب ان تغير هذا الاسم الى غيره فقال نعم فدفعه ابو حنيفة الى بعض من معه سرا وقال اذهب به الى النقاش وقل له دور رأس الباء من بن فاجعلها ميما فحمله الرجل وفعل ما امر به واعاده الى ابي حنيفة رحمه الله فدفعه الى ابن هبيرة وقال له صار نقشك بما يمكنك معه لبسه فانه صار عطاء من عند الله فاعجب ابن هبيرة بسرعة استخراجه لذلك وتوصله الى غرضه وامر في الحال من يصوغ له خاتما عليه فلما هم بالانصراف قال له ايها الشيخ لو اكثرت من غشياننا وزيارتنا لافدتنا ونفعتنا فقال له ابو حنيفة وما اصنع عندك ان قربتني

فتنني

﴿وذكر ابو المحاسن المرغيناني﴾ انه اجتمع مع ابن ابي ليلى عند المنصور فقال رجل اشترى(١) عبدا على انه بريء من كل عيب لا يصح حتى يضع يده عليه على مكان العيب ويقول برئت من هذا العيب فقال الامام هذا ليس بشرط فلم يزالا يناظران حتى قال الامام ارأيت لو ان بعض حرم امير المؤمنين باعت عبدا فى رأس ذكره برص ايلزمان تضع يدها عليه قال القاضي نعم فغضب الخليفة وظفر به الامام * ﴿وذكر الامام ابو سليمان الجوزجاني﴾ اراد عيسى والى مكة ان يكتب شروطا فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتبا فاذا اكتب هذا افسد هذا واذا كتب هذا افسد هذا فجاءه الامام فقال له الوالى اكتب فقال له انا املى على الكاتب فاملى فكتب من ساعته فلم يقدرا على نقضه فقال احدهما لصاحبه من اين جاء هذا الحائك وكتب فى ساعة فقال الآخر لا تقل هذا فان الحائك من لا يقدر على هذا فى ساعة ويستروح بشتم العلماء وبه يروى ان ابن ابي ليلى قال له عندك يحل بيع النبيذ افترضى ان تكون امك نباذة قال الامام عندك يحل الغناء واستماعه افترضى ان تكون امك مغنية فتحير ابن ابي ليلى * ﴿وبه عن الحسن بن زياد﴾ قال كان بنو امية يطلبون الفقهاء للافتاء فدعاني واحد منهم وكان اول ما دعيت وعن يمينه وشماله ابن ابي ليلى وابن شبرمة فقال لاحدهما ما تقول في امرأة زوجت نفسها في عدتها قال تفرق وتضرب ضرب النكال والمهر في بيت المال وقال الآخر مثل ذلك فقال يا نعمان ما تقول انت فاسترجعت وقلت هذا اول ما دعيت كيف لا اقول ما ادين به وقولي فيها قول علي رضى الله عنه

﴿مسئلة الخليفة امرأة زوجت نفسها في عدتها﴾

(١) وللموفق باع مكان اشترى وهو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

وبنو امية

فتنني وان اقصيتني احزنتني وليس عندك ما ارجوه ولا عندي ما اخافك عليه ، قلت * وقد روينا هذه الكلمات انه قالها للمنصور في الباب الرابع والعشرين * وفي رواية اخرى انه قالها لعيسى بن موسى امير الكوفة والله اعلم * ويجوز ان يخاطب بها الكل لانه لا تنافي في ذلك وما وجدناها بعد مسندة * ﴿وبه قال عن الحسن ابن زياد اللؤلؤى﴾ سمعت اباحنيفة وسئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق لما اقدمه المنصور بعث الي فقال يا اباحنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة ، ثم بعث الي ابو جعفر وهو بالحيرة (١) فاتيته فدخلت عليه وجعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لابي جعفر فسلمت عليه واومأ الي فجلست ثم التفت اليه فقال يا اباعبد الله هذا ابو حنيفة فقال نعم ثم اتبعها قد اتانا كانه كره ما يقول فيه قوم انه اذا رأى الرجل عرفه قال ثم التفت الي فقال يا اباحنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول انتم تقولون كذا واهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعنا وربما تابعهم وربما خالفنا جميعا حتى اتيت على الاربعين مسئلة ما اخل منها بمسئلة ثم قال ابو حنيفة رحمه الله السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس * قلت * وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همذان في كتابه جزاه الله خيرا ان اباحنيفة رحمه الله سئل عن رجل مات وترك اخا لاب وام واخا لام وامرأته فصار الميراث كله لاخ امرأته دون اخيه كيف يكون هذا فقال هذا رجل تزوج

(١) قال في مجمع البحار الحيرة بكسر حاء البلد القديم بظهر الكوفة ١٢ القاضى محمد شريف الدين الحنفى المصحح

وبنو امية لا يذكر عندهم علي ولا يفتون برأيه فقلت اصلحك الله اختلف فيها بدريان من اصحابه عليه السلام فقال عمر رضى الله عنه بما قالا وقال الآخر تفرق وتتم عدة الاول وعليها عدة مستانفة من الثانى اذ دخل بها وعليه المهر بما استحل من فرجها ولا يجعل فى بيت المال قال من قال هذا قلت علي بن ابي طالب رضى الله عنه قالوا ابو تراب قلت نعم فنكس رأسه وقال يا نعمان انه لا شبه القولين بالحديث * وذكر محمد بن مقاتل انه ابن هبيرة وزاد فيه وقال باي القولين تاخذ انت قال قلت عمر عندى افضل من علي لكن برأى علي آخذ وانما ذكر حديث الافضلية وان لم يكن له دخل فى المقصود لئلا يتهم بالرفض او الاعتزال وكان بنو امية لا يذكر عندهم علي وكل من ذكره عندهم عاقبوه وكانت العلامة فيه ان يقولوا قال الشيخ كذا وكان الحسن البصرى اذا ذكره قال ابو زينب كذا * ﴿وذكر الصيمرى عن وكيع﴾ قال رأيته وسفيان ومسعرا ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح في وليمة بالكوفة وفيها الاشراف والوالى وقد زوج بنتا رجل من ابني رجل فخرج عليهم صاحب الوليمة وقال مصيبة عظيمة زفت امرأة كل الى آخر غلطا ودخل بها غير زوجها فقال سفيان لا باس به قد حكم فيها علي رضى الله عنه حين كان وجه اليه معاوية رضى الله عنه فيه فقال علي للسائل انت رسول معاوية ان هذا لم يكن ببلدنا ارى على الرجلين العقر بما اصابا وترجع كل امرأة الى زوجها الاول ولا شيء عليهم في ذلك والناس يستمعون كلامه فالتفت مسعر الى الامام وقال قل فيها قال سفيان ما يقول

﴿ملاقاة الامام مع الامام جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما﴾

﴿تزوج الاخوين بالاختين والغلط في الزفاف والمخلص عما افتوى الامام﴾

﴿مسئلة عجيبة في الفرائض﴾

امرأة و تزوج ابنه امها فولد للابن ابن فهذا ابن ابن الرجل واخ امرأته فمات الابن ثم مات الرجل و ترك اخاً و ابن ابنه وهو اخو امرأته وابن الابن اولى بالمال من الاخ* ﴿قال وحكي﴾ عن عبيد بن اسحاق انه جرى بين ابي يوسف و بين امرأته مشاجرة فغضبت المرأة وهجرته و امتنعت عن مكالمته فغضب ابو يوسف و قال لها ان لم تكلميني الليلة فانت طالق ثلاثاً فجهد جهده عليها ان تكلمه فابت فاغتم بذلك ابو يوسف و اتى باب ابي حنيفة رحمه الله ودق الباب فقال ابو حنيفة من هذا الذي يدق الباب في مثل هذا الوقت قال ابو يوسف لا بأس عليك غفر الله لنا و لك ففتح الباب و دخل و قص عليه القصة فقال ابو حنيفة امر سهل فاتوا بسراج و قال له ادخل فدخل فدعا ابو حنيفة بثياب و طيلسان و طيب فالبسه وطيلسه و طيبه وقال له اذهب فاذا دخلت منزلك فقل لامرأتك ان لم تكلميني ترين انه ليس لي غيرك قال فلما دخل ابو يوسف منزله و رأته امرأته و وجدت منه رائحة الطيب و قال لها ذلك قالت يا كذا يا كذا كنت في منزل فاجرة فبر ابو يوسف فلم تطلق امرأته ببركة ابي حنيفة رحمه الله*

﴿حلف ابي يوسف بطلاق امرأته و فتوى الامام فيه﴾

﴿قال و حكي عن ابي معاذ البلخي﴾ انه قال اهل الكوفة كلهم موالى ابي حنيفة لانه سبب في عتقهم* و ذلك ان الضحاك ابن قيس الشيباني الحروري دخل الكوفة عنوة وجلس في الجامع و امر بقتل الرجال وسبي الذراري فخرج اليه ابو حنيفة في قميص و رداء و قال اني اريد ان اكلمك بكلمة قال الضحاك هات قال باي شيء استحللت قتل الرجال و استرقاق النساء و الصبيان قال لانهم مرتدون فقال ابو حنيفة رحمه الله اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حين صاروا

اليه

غير هذا قال الامام علي بالغلامين فاتي بهما فقال ايحب كل منكما ان يكون المصاب عنده قال نعم قال لكل منهما طلق التي عند اخيك ففعل فانكح كل واحد التي حبالته ثم قال للاولياء جددوا اعراسكم فتعجب القوم و قام مسعر فقبل بين عينيه و قال تلومونني على حبه و سفيان كان ساكتا لا يتكلم* ﴿و به الى سفيان بن عيينة﴾ قال اجتمع الامام و الاوزاعي فقال له الاوزاعي مالكم لا ترفعون ايديكم عند رفع الرأس من الركوع و عند الركوع قال لانه لم يصح عنه عليه السلام فقال و كيف و قد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عنه عليه السلام انه كان يرفع يديه عند الافتتاح و عند الركوع و عند رفع الرأس من الركوع* فقال اخبرني حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه عليه السلام كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ثم كان لا يعود بشيء من ذلك فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر و انت تحدثني عن حماد عن ابراهيم عن علقمة كانه رجح بعلو الاسناد فقال اما حماد فكان افقه من الزهري و ابراهيم افقه من سالم و علقمة ليس دون ابن عمر* و في رواية لولا سبق ابن عمر لقلت علقمة افقه منه و ان كان لابن عمر صحبة فله فضل الصحبة و الاسود له فضل كثير و اما عبد الله فعبد الله فسكت الاوزاعي* ذكر الامام المرغيناني مكان ابن مسعود عمر بن الخطاب رضى الله عنهم اجمعين* و له ايضا وجه فانه ذكر في المسانيد عن عمر و ابنه و علي و الخدري و ابن مسعود و اصحابه و النخعي من فعلهم عدم الرفع و ذكر الترمذي عن ابن مسعود

﴿مناظرة الامام مع الاوزاعي في رفع اليدين سوى تكبيرة الافتتاح﴾

انه

اليه ام لم يزل هذا دينهم قال الضحاك كيف قلت اعد علي به فاعاد عليه فقال الضحاك اخطانا و غمد و اسيوفهم و رجعوا و نجا الناس منهم ببركة ابي حنيفة رحمه الله* ﴿قال و حكي﴾ ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة و اوصى الى رجل و سلم اليه كيسا فيه الف دينار و قال احفظ هذا الى ان يكبر ولدي فاذا كبر و بلغ مبلغ الرجال فادفع اليه ما تحبه و لما بلغ الصبي سلم الوصي اليه الكيس و امسك الدنانير لنفسه و قال هكذا اوصى الي ابوك ان ما تحبه فادفعه الى ولدي وانا احب الكيس لك فتحير الصبي في امره و طاف حول العلماء فلم يجد فرجاً فجاء الصبي الى ابي حنيفة و شكا اليه فقال ان اباك اوصى بوصية لطيفة و كان حكيما في وصيته فدعا الوصي وقال له ان الميت قال لك ما تحبه فادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني قال فانت اذن تحب الدنانير لا الكيس فادفع الدنانير اليه لانك تحبها والكيس له فاخذ منه الدنانير و دفعها الى الصبي*

﴿قال﴾ و سئل عن رجل قال لامرأته و في يدها قدح من ماء ان شربت هذا الماء فانت طالق و ان صببته فانت طالق و ان وضعته فانت طالق و ان ناولته انسانا فانت طالق قال ترسل فيه ثوبا حتى ينشفه و لا يحنث في يمينه* ﴿قال و حكي﴾ عن وكيع بن الجراح انه قال كان لنا جار من خيار الناس و كان من الحفاظ لاحاديث النبي صلى الله عليه و سلم فوقع بينه و بين امرأته شيء و كان بها معجبا فقال لها ان سألتني الطلاق الليلة و لم اطلقك فانت طالق ثلاثا و قالت المرأة عبيدها احرار و كل مال لها صدقة ان لم اسألك الطلاق الليلة

انه قال الا اصلي بكم صلاته عليه السلام فصلى فلم يرفع يديه الا في الاولى قال الترمذي و هذا حديث حسن و روى الطحاوي و البزار و جماعة حديث ترفع الايدي في سبع مواطن* و روى مكحول عن الامام ان من رفع يده عند الركوع تفسد صلوته لان رفع اليدين عمل كثير و هذه الرواية لا يرتضيها الفقيه فان ما هو عمل كثير لا يجعله الشارع في الصلوة سنة و خاصة بلا ضرورة و رفع اليدين في الاعياد و القنوت قربة فلا يكون مفسدا في غير اوانه* قال* بعض مشائخنا كل ما يكون قربة في اوانه لا يكون مفسدا في غير اوانه خلا الاشتغال بالنافلة قبل اكمال الفريضة كمن يقوم الى الخامسة قبل القعدة* و قد نقلت هذه الحكاية عن الامام مع ابن جريج فيجوز ان يكون هذه المناظرة معهما* ﴿و به عن سعيد بن يحيى عن ابيه﴾ قال وقع بين الاعمش و امرأته كلام فحلفت ان لا تكلمه و الاعمش يكلمها و لا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فندم و لم يدر المخرج فذهب ليلا الى الامام فقدمه الامام و اكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار و تكلم بالحاجة فلما كلمه قال الفرج قريب ان يسر الله تعالى فدعا مؤذن الاعمش و قال اذا دخل الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح و كانت العادة بالكوفة كما هو الشرع ان لا يؤذن لصلوة قبل دخول وقتها لان الاذان اعلام و قبل دخول الوقت تجهيل فلا يحل فلما اذن قبل الوقت ظنت انه وقع عليه الحنث فقالت الحمد لله الذي اراحني منك يا سيء الخلق فقال الاعمش لم نصبح حيلة وقعت و نعم الحيلة رحم الله ابا حنيفة دلنا عليها* ﴿و ذكر الامام الزرنجري﴾ عن الفقيه

﴿فائدة كل ما يكون قربة في الصلوة في اوانه لا يكون مفسدا في غير اوانه﴾

ثم ندما جميعا فجاءا الي و قالا ابتلينا بكذا و كذا ففرج عنا فقلت ماعندى في هـذا شئ ولكن عليكما بالشيخ يعنى اباحنيفة وكان الرجل يكثر الوقيعة في ابي حنيفة و بلغه ذلك عنه فقال استحيي عنه فقلت انا اجئ معكما اليه فمضيت اولا معهما الى ابن ابي ليلى و سفيان الثورى فقالاما عندنا في هذا شئ فمضى الرجل الى ابي حنيفة طوعاً و كرهاً وانا معهما فدخلنا عليه وقصصنا عليه القصة فسأل الرجل كيف حلفت و سأل المرأة ايضا ثم قال وانتما نادمان تريد ان الخلاص من الله تعالى في ايمانكما و لاتختاران الفرقة فقالانعم * فقال للمرأة سليه الطلاق فقالت للرجل طلقنى و قال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقال لها ذلك فقال للمرأة قولى لا اشاء ثم قال بررتما وخرجتما من طلب الله اياكما و قال للرجل تب الى الله تعالى من الوقيعة فى كل من حمل اليك شيئا من العلم او كما قال وكيع فكان الرجل بعد ذلك والمرأة يدعوان في دبر صلواتهما لابي حنيفة رحمه الله

* وحكي عن ابي حنيفة * انه كان سيفاعلى الدهرية ماضياً و سماقاضيا و كانت لهم في زمانه شوكة وفيهم قوة و كثرة وكانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبيناهو يوماً في مسجده قاعداً فريداً اذ هجم عليه جماعـة بسيوف مسلولة وسكاكين مشهورة وهموا بقتله واهلاكه فقال لهم على رسلكم حتى تجيبوني عن مسئلة ثم انتم وشانكم فقالواله هات فقال ماتقولون في رجل يقول لكم انى رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوة من الامتعة و الاثقال قد احتوشتهافي لجة البحر امواج متلاطمة ورياح مختلفة وهي من بينها تجرى مستوية ليس فيها ملاح يجرها

ويقودها

ابي جعفر الهندواني قال كان الاعمش لايعاشر زوجته بالجميل و لا يذكرها بخير فحلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق بكلام او اشارة او ارسلت اليه او كتبت اليه او ذكرت لاحد يذكره لديه فتحيرت المرأة وطلبت المخرج فدلت على الامام فقال الامر سهل شدى جراب الدقيق على تكته او ماقدرت عليه من ثوبه فاذا راه علم فناءه بنفسه ففعلت فلماقام من الليل وجر ازاره رأى الجراب فعلم بفناء الدقيق قال والله هذه من حيل النعمان يرينا عجزنا و يفضحنا بما يشاء في نسائنا و يريهن عجزنا ورقة فهمنا * ذكر الامام الحلبي * عن ابي يوسف قال جاء اليه رجل و قال حلفت ان لا اكلم امرأتى و لا تكلمني و حلفت هي ايضـا مثله فافتى سفيان بان من كلم الآخر حنث فسأل الامام فقال كلمها و لاحنث عليك فانكر سفيان وقال انه يبيح الفروج فلما اجتمعا اعاد الرجل السوال فاعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لماشافهته باليمين سقط الاول لانها كلمته فقال سفيان فتح لك من العلم مالم يفتح لنا * وذكر الامام السمعاني * قال قدم ابوعبدالله الكوفة فزاره الامام باصحابه و رأى ابوعبد الله اصحابه يعظمونه فقال من هذا قال ابوحنيفة الذى لايوجد مثله فقها و ديانة قال سمعت به ولم اره هات ماعندك قال الامام اخبرني باي شئ فضلت هذه الامة على غيرها اوجز قال لان جميع الامم يتمنون ان يكونوا امنا ولا نتمنى نحن ان نكون منهم فقال الامام كلام موجز مفهوم فقال ابوعبدالله هات ما عندك ايضاً قال اخبرنى عن قوله عليه السلام لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم

قدوم الامام جعفر الصادق الكوفة و ملاقاة الامام معه

ويقودها و لامتعهد يدفعها و يسوقها هل يجوز ذلك في العقل فقالوا لا هذا شئ لايقبله العقل و لايجيزه الوهم فقال لهم ابوحنيفة رحمه الله فياسبحان الله اذا لم يجز في العقل وجود سفينة تجرى مستوية من غير متعهد و لا مجر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها و تغير امورها و اعمالها و سعة اطرافها و تباين اكنافها من غير صانع و حافظ و محدث لها فبكوا جميعاً و قالوا صدقت فاغمدوا سيوفهم و تابوا عن غيهم و ضلالهم * واخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابوالفضل عبد الرحمن * بن محمد الكرماني انا القاضي الامام ابوبكر عتيق بن داود اليماني قال حكى ان الخوارج لماظهروا على الكوفة اخذوا اباحنيفة فقيل لهم هذا شيخهم و الخوارج يعتقدون تكفير من خالفهم فقالوا تب ياشيخ من الكفر فقال اناتائب الى الله من كل كفر فخلوا عنه فلماولى قيل لهم انه تاب من الكفر و انمايعنى به ماانتم عليه فاسترجعوه فقال رأسهم ياشيخ انماتبت من الكفر و تعنى بـه مانحن عليه فقال ابوحنيفة ابظن تقول هذا ام بعلم فقال بل بظن فقال ابوحنيفة ان الله تعالى يقول ان بعض الظن اثم و هذه خطيئة منك وكل خطيئة عندك كفر فتب انت اولا من الكفر فقال صدقت ياشيخ اناتائب من الكفر فتب انت ايضا من الكفر فقال ابوحنيفة رحمه الله انا تائب الى الله تعالى من كل كفر فخلوا عنه * فلهذا قال خصماؤه استتيب ابوحنيفة من الكفر مرتين فلبسوا على الناس و انمايعنون به استتابة الخوارج * وحكي * ان جماعة من المدينة جاؤا الى ابي حنيفة ليناظروه فى القراءة خلف الامام و يشنعوا عليه فقال لهم لايمكنني مناظرة الجميع فولوا الكلام اعلمكم لاناظره

اخذ الخوارج الامام و خلاصه من بلاءهم بلطيفة

ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم قال ماعندك يا اباحنيفة قال عندنا ان يرى الرجل الآخر يعمل بما لا يرضى فينهاه و يامره بالطاعة قال ليس هو كذلك المعروف عندنا المعروف في السماء المعروف فى الارض علي بن ابي طالب رضى الله عنه فسكت الامام فقال سكوت رضا او سكوت سخط(١) فقال الامام اخبرني عن قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم * ما الذى نسئل عنه قال ماعندك قال عندنا اللبن في الشراب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لو سألك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك انما ذلك النعيم الذى انقذ به من الضلالة و بصر به من العمى قال الامام حكمة محكمة وقول مقبول قال هات اخرى قال مابال سليمان عليه السلام تفقد الهدهد من بين الطيور قال لانه كان يبصر الماء في بطن الارض كما يبصر احدكم الماء فى القارورة قال الامام مابال لايبصر الفخ حتى لم يقع على عنقه قال اذا جاء القضاء عمى البصر قال الامام السلام عليكم قد اكثرنا فلما خرجوا من عنده قال ابوعبد الله ارى عنده علما كثيرا ظاهرا وعندنا علم باطن حقيقي ولبعضهم في دفع الاعتراض *

* شعر *

اذا اراد الله امرا بامرء * وكان ذا رأي وعقل و بصر
و حيلة يعملها في دفع ما * ياتى به مكروه اسباب القدر
غطى عليـه سمعه و عقله * وسله من ذهنه سل الشعر

(١) هكذا وللموفق فقال الامام ومن يقدر ان ينكر هذا القول فقال هات اخرى الخ ١٢ ٧ الامن في الشرب - موفقيه

فاشار وا الى واحد فقال هذ ا اعلمكم فقالوا نعم و المناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم و الالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم والحجة عليه كالحجة عليكم قالوا نعم قال ان ناظرته لزمتكم الحجة قالوا كيف قال لانكم اخترتموه فجعلتم كلامه كلامكم و كذ انحن اخترنا الامام فقراءته قراءتنا و هو ينوب عنا فاقروا بالالزام * حكي ان ملك الروم بعث مالا عظيما بيد امين الى بغداذ و قال سلهم عن ثلاث مسائل فان هم اجابوا فادفع اليهم المال و الا فارجع به فلما قدم بغداذ و اخبر الخليفة بذلك جمع العلماء و صعد الرومي المنبر و قال ان اجبتم عن اسئولتي اعطيتكم المال و الا رجعت به * اما الاول * فاي شيء كان قبل الله تعالى * الثاني * اي جهة وجه الله تعالى * الثالث * بماذا يشتغل الله تعالى * فسكت القوم و فيهم ابو حنيفة رحمه الله و هو يومئذ صبي و قال لابيه يا ابت انا اجيبه فاسكته ابوه فقام ابو حنيفة و استاذن الخليفة في الجواب فاذن له * فقال للرومي اسائل انت ام مسؤل قال بل سائل قال فموضعك ما انا فيه و موضعي ما انت فيه فنزل الرومي و صعد ابو حنيفة المنبر و قال ما تقول الآن قال اي شيء كان قبل الله قال اتعرف العد و العدد قال نعم قال فعد قال الرومي واحد قال فاي شيء قبله قال هو الاول فلا شيء قبله قال فاذا لم يكن قبل الواحد المجازي شيء فكيف قبل الواحد الحقيقي شيء * و اما الثاني * فاي جهة وجه الله قال اذا اوقدت الشمع بين يديك فالى اي جهة يكون وجهه قال ذلك نور يستوي فيه الجهات الاربع قال فالنور المجازي يستوي فيه الجهات الاربع فنور السموات والارض اولى * و اما الثالث * بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا وجد

فوق

حتى اذا انفذ فيه حكمه * رد عليه عقله ليعتبر

لا تقل لماجري كيف جرى * كل شيء بقضاء و قدر

* فان قلت * تاويل ابي عبد الله الحديث بعلي رضى الله عنه هل له وجه * قلت * بعيد و قد ذكر ان قوله تعالى انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون * ان المراد به علي رضي الله عنه و بعضهم قال ابو بكر رضى الله عنه قالوا احمل الجمع على الواحد فيه بعد كذلك الامر هنا مع زيادة حمل المعروف على علي رضى الله عنه و نهي غيره عن الخلافة و اطلاق المنكر عليه واطلاق اثم الشرار على غيره و لو لم يكن بعده امر محظور شرعا و ادبا و لهذا سكت عنه الامام و انتقل بلا تصويبه الى كلام آخر و لما كان ماقال اقل الامرين فسادا من هذه سماه حكمة * و به قيل للامام ان فلانا يذكر ان عائشة رضى الله عنها سافرت بلا محرم فقال لم يدر ما يقول كانت ام المؤمنين قال الله تعالى وازواجه امهاتهم و ما كان لكم ان توذوا رسول الله و لا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا * و كان كل الناس لها محرما * و به الى عثمان بن زائدة قال قال له رجل ايحل الشرب في كاس في بعض جوانبه فضة قال نعم قال ارنا مثالا قال اذا شرب الماء بيده و في يده خاتم فضة هل يجوز قال نعم قال ذلك كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه * و به الى خارجة بن مصعب قال دعاه المنصور ليجعله قاضي القضاة فابى فحبسه ثم دعاه فقال مالك لا تدخل في عملنا

قال

فوق المنبر مشبها مثلك انزله و موحدا مثلي على الارض اصعده كل يوم هو في شأن فرجع الرجل و ترك المال عندهم * قلت * هذه حكاية حسنة لو صحت في حق ابي حنيفة رحمه الله لان بغداذ انما بناها ابو جعفر الدوانقي و اول من انتقل اليها من الخلفاء هو و كان ابو حنيفة رحمه الله وقت بنائها من ابناء ستين سنة فالاشبه ان تكون هذه الحكاية وقت كبره

و من مقالاتي فيه

اتي النعمان شيطان الاعادي * ليفتنه فاتبعه شهابه

و قد جمحت صعاب الفقه دهرا * على قوم فراض لهم صعابه

لشعب صدوعهم طلبوه لما * رأوا فتياه قد ملأت شعابه

اتاه الفقه منتقبا فخلت * بفتياه براعته نقابه

و قد ادى زكاة العلم لما * اتم له قريحته نصابه

عداك الساحرون اليك القوا * مسائلهم لتخطي في الاجابه

و قد سجدوا لما القيت حقا * على حرز + الجواب عصا الاصابه

انا زف بحر علم الفقه هلا * تركت عليهم منه صبابه

قشور قياس فقههم اصابوا * وانت اصبت دونهم لبابه

+ قرن ـ كرد ريه

قال لاني لا اصلح لذلك قال كذبت قال سبحان الله حكم الخليفة باني كاذب و الكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعذر ظاهر * و ذكر الامام الاصيل حماد بن ابراهيم بن اسمعيل عن خالد بن صبيح قال خرج من صلاة العشاء فكلمه زفر في مسئلة و نعله في يده * و في رواية و احدى رجليه على الدكان فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة لصلوة الفجر فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة فدخلا وصليا الفجر ثم خرجا فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول الامام فسمع ابو مطيع الحكاية فقال عجبا منه حيث لم يجمع رجليه طول الليل * و به الى اسحاق بن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند الى الكوفة و معنا شخص قدري فقلنا بمن ترتضي قال بابي حنيفة فجئنا اليه و هو يكتب لبعض اخوانه و عنده خلق كثير فوضع الكتاب و رماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فاجاب ثم رماه باخرى فقام فقبل رأسه فقال القدري انقذني الله بك من النار * و به قال ابو سعد الصغاني ما رأيت احدا غلب ابا حنيفة في مسئلة * و به عنه قال ما سئل الامام عن مسئلة الا و شرحها غاية الشرح * و به عنه انه كان لا يرى بنثر السكر في الملاك و الختان بأسا و حضر نامعه ملاكا فوضع بين يديه سكر كثير فقال لي ارفع * و فيه دليل على ان رفع الذلة في العرس والدعوة مشروع لكن الورع و من له مروة اذا كان ذا ثروة يوثر به على الفقراء قال عليه السلام بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء و يدرء عنه الفقراء * و ابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني تفقه على الامام و صحبه

ضبابه معضلات الفقه اعمت * خواطرهم فكشفت الضبابه

﴿الباب الثامن في فطنته ووفور عقله وذكر فراسته﴾

﴿اخبرني ابو الفرج محمد﴾ بن عبد الملك بن الشعار وابو القمر حمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همذان انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انبا الامام ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي الرازى انا ابو العباس الاصم (ح وانبانى عاليا) الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل المصرى ببغداذ انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اجازة انا القاضى ابو بكر احمد بن الحسن الحرشى انبا ابو العباس الاصم انبا محمد بن الجهم انبا ابراهيم بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو حنيفة لايكتنى بكنيتى بعدى الا مجنون قال فرأينا عدة اكتنوا بها وكان في قلوبهم ضعف * ﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن احمد رحمه الله انبا الامام مسعود بن الحسين الكشاني انا الخطيب ابو نصر الباهلى سمعت الحسين بن عبد الواحد الشيرازى سمعت الحسن الشاسى سمعت لخذم المصرى سمعت الشافعى يقول ماقامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة * ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداذ قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخى قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد يعرف بغنجار في تاريخ بخارا له انبا احمد بن احيد بن حمد ان انبا الفقيه ابو الحسن علي بن موسى القمى سمعت محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم(١) يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل

(١) هو علي بن عاصم بن صهيب التيمى احد الاعلام روى عنه احمد وابن المدينى وقد كان من اهل الصلاح والدين

واكثر الرواية عنه * ﴿قال﴾ ابو يوسف ما على وجه الارض افقه من ابى سعد وكان الامام يجعله في الصف الاول من اصحابه الكبار ويبدأ بحاجته * ﴿قال المسيب بن اسحاق﴾ ماجالسناه الا وقطع اكثر مجلسه بذكر مناقب الامام * وقال سألت محمد بن عجلان فقال انك لتسأل سؤالا لطيفا فمن جالسته قلت الامام فقال سبحان الله كل من جالسه شرف به * ﴿وعن عبد العزيز بن خالد﴾ قاضى صغانيان وترمذ عن الامام قال اتاني رجل وقال ان اختى ماتت وفي بطنها ولد يتحرك قلت اذهب وشق بطنها واخرج الولد ففعل وجاءنى بعد سبع سنين ومعه غلام فقال اتعرف هذا قلت لا قال هذا الذي افتيت بشق بطن امه واخراجه فاخرجته وسميته بمولى ابي حنيفة * ﴿وبه عنه﴾ ايضا قال قرأت كتب الامام فلما فرغت قلت اروى عنك قال نعم قلت اقول سمعت عنك قال نعم سمعت واخبرني وحدثنى واحد * ﴿وبه عنه ايضا﴾ قال سألت الامام عن من حلف بالحج اتجزيه الكفارة قال نعم رجع اليه قبل موته بسبعة ايام * اعلم * ان في المسئلة تفصيلا لكن لابد من تاويل هذه الرواية حتى يصح القول بموجب الكفارة فيه في القول المرجوع عنه وذلك هو الحمل على النذر والنذر هنا على نوعين نذر ربما يريد كونه ونذر ربما لا يريد كونه ففى الاول لايجوز الا الوفاء بالمنذور ولا يخرج عن عهدته بالكفارة بل لابد من الوفاء لعدم معنى اليمين فيه وفى الثانى الخيار ان شاء وفى بالمنذور وان شاء خرج عن العهدة بالكفارة وفيه تخير بين القليل والكثير على وجه الرفق وذلك يليق بالعبودية فصار كالتخيير بين الصوم والفطر

نصف اهل الارض لرجح بهم * وسمعته في مناقب الصيمرى واخرجه ايضا ابو بكر الخطيب في تاريخه بهذا السياق * ﴿اخبرنا الاستاذ عين الائمة ابو الحسن علي﴾ بن احمد الكرباسى الخوارزمى بها انا عماد الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الوبري انبأ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلوانى به سمعت الفقيه ابا اسحاق ابراهيم بن سلم سمعت ابا جعفر الفقيه البلخى يقول بلغني ان ابا حنيفة رحمه الله كان اذا اشكلت عليه مسئلة واستبهمت قال لاصحابه ماهذا الا لذنب احدثته فاستغفر وربما قام فتوضأ وصلى ركعتين ويستغفر فينشرح له المسئلة فيقول استبشرت لاني رجوت انه تيب علي حتى ادركت المسئلة قال فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال رحم الله ابا حنيفة انما كان ذلك لقلة ذنوبه فاما غيره لاينتبه بهذا لان ذنوبه قد استغرقته * ﴿وانبأني ابو المعالى المصرى﴾ عن الحافظ ابي بكر الخطيب ببغداد اخبرنى محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد ابن نعيم الضبي سمعت احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن هارون السرخسى انبا سليمان الربيع الكوفي سمعت همام بن مسلم سمعت خارجة بن مصعب وذكر عنده ابو حنيفة فقال لقيت الفا من العلماء فوجدت العقلاء فيهم ثلاثة او اربعة فذكر ابا حنيفة في الثلاثة او الاربعة وقال خارجة بن مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع فى ابي حنيفة فهو ناقص العقل * ﴿وبه الى ابي بكر الخطيب هذا﴾ اخبرنا القاضى ابو بكر احمد بن الحسن الحرشى انبأ ابو العباس الاصم * قلت * واخبرني ابو الفرج محمد بن عبد الملك الشعار وابو القمر

المسافر فارتفع التخيير بين الاربع وشطره للمسافر والفرق انه اذا علقه بشرط يريد كونه فقصده تحقيق ما نذر واما اذا علقه بشرط لا يريد كونه فقصده عدم وقوع ذلك الشئ وهذا نظير ما لو قال ان فعلت كذا فعبده حر فغرضه منع النفس عن الفعل لا لاثبات الحرية * فان قلت * الواجب لايسقط بفعل شئ آخر والخلف في الوعد حرام والوجوب ينافي التخيير ولان معنى اليمين لايخلو اما ان يكون حاصلا او لا ففى الثانى لايصح اعتباره وعلى الاول فلا خفاء ان الصيغة للنذر فيكون فيه حقيقة وفي اليمين مجازا واعتبار الاول اولى لكونه حقيقة * قلت * جعله الشارع مسقطا له بالكفارة لقوله عليه السلام النذر يمين وكفارته كفارة يمين * وله ولاية ذلك فلما صارت الكفارة مسقطة للنذر لم يتحقق الخلف ولا نسلم ان التخيير مطلقا ينافي الوجوب بل قد يفيد تاكيد الواجب اذا كان بين الاشياء المتماثلة كما في قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم * وكما قلنا في صدقة الفطر نعم اذا كان بين الاشياء المتفاوتة يمنع وجوب واحد عينا قبل الوقوع وفيه خلاف المعتزلة والاشاعرة ولما كان كلامه باعتبار المجموع تعليقا كان يمينا حقيقة لان قصده منع النفس عن الايجاد والكلام فيه كثير لكن بهذا يحصل الجواب عن الطعن للاتقانى في شرحه للهداية * ﴿وبه عن محمد﴾ ابن مقاتل قال سمعت ابا مطيع يقول رأيت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما باربعمائة دراهم * اعلم * ان بعض المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وانه مخالف للنص قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده

حمزة بن ابي طاهر فيما كتبا الي من همد ان قا لا انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انبأ الامام ابو زرعة الرازی انبأ ابو العباس الاصم هذا انبأ محمد بن الجهم قال قال ابراهيم بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة كان ابو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود الطائی انت رجل تتخلى للعبادة وقال لابی يوسف تميل الى الدنيا و قال لزفر وغيره كلاماً فكان كما قال وقال ابن السماك في كلامه لااقول ان ابايوسف مجنون و لو قلت ذلك لم يقبل مني ولكنه رجل صارع الدنيا فصرعته ❊ ❊ و اخبرنی فخر الاسلام ابو حامد محمد ❊ بن الحافظ ابي مسعود الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهانی بهااذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثی انا جعفر ابن محمد القافلاني ببغداذ انبأ محمد بن عثمان العجلی انبأ خالد بن مخلد انبأ نافع بن ابي نعيم يعنی المقري المدني قال خرجنا الى مكة فنزلنا منزلا قال فوقع رحلی في جنب رحل ابی حنيفة قال فالطفه صاحب المنزل و اكرمه قال فقال ابو حنيفة ان هذا الرجل بخيل لئيم قال فقالوا له ياباحنيفة كيف تقول هذا وهو يكرمنا و يسعی في حوائجنا و يقدم ماعنده فقال كذا اتوسم به قال فلما ارادوا الرحيل قدم اليه الرجل الميزان و قال يا ابا حنيفة لا تعجل و سوی الحساب قال فامر ابو حنيفة ان يؤدوا اليه مااخرج عليه من الحساب من غير مماكسة فادوا اليه قال فقيل له ياباحنيفة كيف عرفت ذلك فقال كذا توسمت فيه لانی رأيت منه فی قفاه شيئا قال نافع فكثر تعجبی

منه

و لقوله تعالى و امابنعمة ربك فحدث ❊ قال عليه السلام اذا انعم الله على عبد احب ان يرى اثر نعمه عليه ❊ و خرج بعضهم حاجا فاراد ان يلبس ثياب السفر فقال له بعضهم مايصنع الله تعالى بالوسخ ❊ و ذكر الامام خواهر زاده في مبسوطه ان الصلوة تكره فی الثياب البذلة ❊ وقد روی ابن خزيمة في مسنده والبيهقی عن جابر انه كان عليه السلام يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة ❊ وللامام الشافعی رحمه الله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضی الله عنهم كان عليه السلام يلبس برد حبرة في كل عيد ❊ ضعف الاول و الثانی ايضا النواوی المحدث ❊ و اما ما ذكره صاحب الهداية كانت له جبة فنك او صوف يلبسها في الاعياد لم يذكر في كتب الحديث ❊ قال ابو مطيع و كان يسحب الارض قلت اليس يكره هذا قال انما الكراهة في الازار لماجاء عن ابن عمر رضی الله عنهما انه قال من مس ازاره الارض لم تقبل له صلوة ❊ اعلم ❊ ان عدم القبول ينافي الجواز و الخروج عن عهدة الامر قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ❊ و مس الازار الارض قد يخل بالتقوى ان كان من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث ❊ فان قلت ❊ غير الازار يشاركه في هذا المعنى ❊ قلت ❊ لعل الفرق ان عدم الرفع والجر انما يكون من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث او لان اظهاره يستلزم تكشف العورة الغليظة كما قالوا في قوله لعن الله الناظر و المنظور اليه اراد به ستر القذی الخارج من المساكين حتى روي ان علم الهدی رئيس اهل السنة رأی في بعض البلاد سروال المرأة يباع جهارا فهجر تلك البلدة وارتحل الى غيرها ❊ و غيره لا يساويه فی هذا المعنى و اما على الثاني فان الرداء

و الشعار

❊ بحث البذاذة في اللباس كما اختاره بعض المتفقهة ❊

❊ مسئلة جر الازار المنهی عنه ❊

منه و ممارأيت منه ❊ ❊ و به الى الحارثي هذا انبأ احمد ❊ بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ سليمان ابن ابي شيخ حدثنی حجر بن عبد الجبار الحضرمی قال مارأی الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة و لااشد اكراماً لاصحابه منه ❊ قال حجر كان يقال ان ذوی الشرف اتم عقولا من غيرهم ❊ ❊ و به قال حدثنا الربيع ❊ بن حسان انبأ الحسين بن عيسى البسطامی انبأ ابي عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس قال لو جمع عقل ابي حنيفة وعقول اهل زمانه لرجح عقله على عقولهم ❊ ❊ و به قال اخبرنا جعفر ❊ بن محمد النيسابوری انبأ عاصم بن عصام البيهقي قال كان بشر بن ابي الازهر يحدث عن ابی حنيفة و عن فطنته قال اودع رجل عند رجل عشرة آلاف درهم ثم جاءه فطلب منه فجحده فتحير الرجل و لم يكن اشهد عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه ذلك فقال له ابو حنيفة لاتخبر احدا بشیء من هذا و اخبرنی باسم الرجل و محلته فاخبره فبعث اليه ابو حنيفة فقال ان امير المؤمنين بعث الي ان اموال اليتامى يشق علي حفظها فی بيت المال فاختر رجالا يكون المال عندهم فاذا احتيج اليه رد الى اربابها بعينها و انی سألت جماعة عن من يصلح لذلك فكنت ممن دلونی عليه فان كان منزلك يحتاج الى مرمة فاصلحه حتى نبعث بصدر من ذلك اليك قال فسر الرجل و ذهب قال ثم دعا ابو حنيفة بصاحب المال فقال اذهب فاطلب من الرجل المال و قل له في خلال كلامك ان اباحنيفة عالم بي انا من المتصلين به فذهب الرجل و تقاضاه و اخبره بما قال له ابو حنيفة فقال الرجل لاتعجل مالك موضوع عندی بختمه فاخرج اليه الكيس

و الشعار برأی العين فلوثه ممكن اطلاعه له و لغيره بلا كلفة و الازار غالبا غائب عن البصر فاذا اجر ربما يؤدی الى التلوث و يصلی به و لهذا فرق الامام بين النجاسة القائمة في الثوب و الميتة الواقعة في البير بعلة ان البير غائب عن البصر و الثوب برأی العين و اما على الثالث فلان الخيلاء في جره افظع كالرفث والفسوق و الجدال في الاحرام فان اتصال الازار بمقام الاذی ينافي الكبر لاقتران الرادع به فيكون الخيلاء به افظع من غيره فزاد و باله على و بال انواعه من الكبر كما زاد و بال كبر الفقير على و بال كبر الملك و و بال كذب الملك على و بال كذب الفقير و قد جاء عن الشارع رواية في تخصيص الازار ايضا كما جاء في الاثر فالحاصل ان جر الثوب ان كان للخيلاء يكره و ان كان لالغرض يباح و قد جاء في الصحيح ان رجلا كان يتبختر في ثوبه نخسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ❊ ❊ و به الى ابي مطيع ❊ قال جمعت اربعة آلاف مسئلة فقدمت بها عليه فلما شرعت قال من هذا عندك كثير فلا تسألنی و انا مشغول تحين الفراغ فتحينت فلما فرغت و فرغ قال اعجبنی حسن سوالك و جودته ولايمكن حفظها الا لصاحب القريحة ❊ و ابو مطيع هذا امام مشهور بالفقه و الزهد و العبادة و الخصال المرضية ❊ قال المسيب بن اسحاق ما رأيت احدا اعلم منه و كان لا يستثني الا الامام ❊ ❊ و به الى ابي الحسن احمد بن محرز بن شاه الهروی ❊ قال كان المنصور جمع فقهاء المدينة والكوفة و سائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام ثم استوقف الامام ليعرض عليه القضاة و الحكام

❊ جمع ابي مطيع اربعة آلاف مسئلة للاستفسار عن الامام ❊

❊ جمع المنصور فقهاء المدينة والكوفة وسائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام ❊

ودفع اليه فجاء صاحب المال الى ابي حنيفة فاخبره انه وصل اليه المال فقال بارك الله لك في ذلك امض راشدا فلما كان بعد ايام جاء المودع فلم يلتفت اليه ابو حنيفة فلما اراد ان يقوم قال له ابو حنيفة قد وصلنا الى المراد فلاحاجة لنا في مجيئك * و به قال حدثنى محمد بن ابراهيم سمعت بشر بن الوليد سمعت توبة بن سعد سمعت اباحنيفة يقول اذا رأيت رجلا طويل الرأس فاعلم انه احمق * اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد ابن محمد المدميني في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي ببغداذ اخبرنا قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضى الامام ابوعبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم انبا مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ الحماني انبأ ابن المبارك رأيت اباحنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان يأكلوا بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت اباحنيفة وقد حفر في الرمل حفيرة و بسط عليها الصفرة و سكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشوى بالخل فقالوا له تحسن كل شئ فقال عليكم بالشكر فان هذا شئ الهمته لكم فضلا من الله عليكم * و به قال الصيمري اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ ابن مغلس انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئا ولا ادرى اين دفنته من البيت قال وانا احرى ان لا ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا فقام ومعه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار واين موضع تماشك فادخلهم الى بيت في الدار فقال لاصحابه لو كان هذا البيت لكم ومعكم شئ تريدون ان تدفنوه كيف كنتم تصنعون فقال هذا كنت ادفنه هاهنا وقال آخر هنا وقال الآخر موضعا آخر حتى قالوا خمسة اقاويل فحفر منها موضعين ووجده في الثالث وقال له اشكر الله الذى رده عليك * و به قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد الصيرفي انبأ علي بن عمرو الحريري انبأ القاسم بن كامس النخعي انبأ اسباط بن محمد انبأ نمر بن جدار عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي اي موضع دفنه فطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال له ابو حنيفة ليس هذا فقها فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل فلم يقم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر اي موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلى ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك شكرا لله تعالى * و به قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية الكوفي سمعت يحيى ابن معين يقول كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ماسمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره من الخير * و بهذا الاسناد الى احمد بن عطية انبأ بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال ماصحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا ولا اتم مروة من ابي حنيفة * و به قال عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله فاذا كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما يلبس الخف فما رأيته منقطع الشسع وكان ابو عبد الله يفعل ذلك * و اخبرنى الامام ابو المحاسن الحسن

و تكون القضايا تصدر من رأيه واستلبث محمد بن اسحاق ايضا ليجمع لابنه غزوات النبى صلى الله عليه وسلم وغزوات اصحابه و كان صاحب المغازى يعادى الامام لاقبال الخليفة و وجوه الناس عليه فاجتمعا عند المنصور يوما فقال ابن اسحاق انه يخالف جدك ابن عباس في استثناء المنفصل و قال لا ينفع و مذهب جدك انه ينفع بعد سنة قال تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت * فالتفت اليه الخليفة و قال اهكذا قال جدى فقال ابن اسحاق نعم فغضب وقال لابي حنيفة اتخالفه قال الامام لكلامه تاويل صحيح و قد قال عليه السلام من حلف على يمين واستثنى فلا حنث عليه * والاستثناء لا يكون الا موصولا وهؤلاء لا يرون خلافتك ويقولون انهم بايعوك كرها وتقية فلهم الاستثناء متى شاؤا و يخرجون به من بيعتك فقال المنصور خذوا ابن اسحاق فاخذوه وحبسوه * و يروى ان هذه الحادثة وقعت لابي يوسف عند الرشيد مع الربيع حاجبه رواه الحلبي ولا مانع من وقوعها عنهما * واعلم * ان القول بجواز الاستثناء المنفصل يؤدى الى رفع الامن من العقود كلها والفسوخ باسرها فان من باشر تصرفا ثم رام بعد مدة نقضه بالاستثناء المنفصل تمكن من ذلك وحينئذ زال الامن من العقود كلها واليه اشار الامام فيما ناظر * فان قلت * عند كم ساعات المجلس كساعة الانشاء حتى ارتبط بالايجاب والقبول كذلك يعمل فى الاستثناء واليه ذهب الحسن * قلت * لا خفاء ان آخر المجلس منفصل عن اوله حقيقة فلدفع العسر وتحقيق اليسر فى حق تتميم العقود اعتبر متصلا واهدر انفصاله ولا يلزم من اهدار الانفصال الحقيقي في حق المتمم اعتباره في حق المبطل الا يرى انه لم يلحق في حق المغير فيما لا يقبل الفسخ حتى لم يصح الحاق التعليق بقوله انت طالق في آخر المجلس مع انه مغير والتغير لا يرفع العقد عن اصله فلان لا يلحق آخره باوله في حق المبطل اولى * فان قلت * الحق اوله باخره في حق المبطل ايضا حتى صح للموجب ان يرجع قبل قبول الآخر في المجلس * قلت * هذا اسقاط فان صحة الرجوع ومكنة الابطال لعدم التمام وتعلق الآخر به لا لالحاق آخره باوله والتصرفات اليمينية تام بالتصرف فلا يقبل الالتحاق بعد الانفصال حقيقة على ان التعليق بالمشية لا يؤثر في الوصية اصلا حتى لو قال اوصيت بكذا ان شاء الله لا تبطل الوصية كما لو قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تصح النية لو بعد الغروب كما لو قال لى عليك الف فقال اتزنها ان شاء الله تعالى يكون اقرارا والمسائل جمة عرفت فى (المحيط) وغيره * و به الى الفضل السجزى قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وسفيان وشريك فسأل سائل عن حية وقعت على رجل فدفعها الى آخر وآخر الى آخر حتى لسعت رجلا ومات على من تجب الدية قيل على الاول وقيل على الكل فاضطربوا اضطرابا شديدا وتحيروا فقالوا له ما قولك فيه فقال لما القى الاول على الثانى فقبل لسعه دفع الثاني فقد خرج الاول عن الضمان ثم ان لسع الثالث على فور القاء الثاني بلا ريث فالضمان على الثاني الملقي وان لسع الثالث بعد مكث عليه لا على فور القاء الثاني لا يضمن الثانى ايضا لانقطاع اثر فعله فرجع الكل الى جوابه * و به الى ابي اسحاق الخوارزمى قاضى خوارزم قصد جهم بن صفوان الامام فلما لقيه قال اتيتك لا كلمك

التعليق بالمشية لا يؤثر في الوصية اصلا

ابن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال عن ابي بدر قال بلغنى انه كان بالكوفة رجل شحيح جمع الف درهم
و جعلها في بستوقة و دفنها في صحراء الكوفة فوجدها قد اخذت فمكث اياماً لايا كل و لايشرب فقال له رجل
من جيرانه تحب ان ادلك عليها اذهب الى ابي حنيفة فسيحتال لها بحيلة فستجدها فبلغ ابا حنيفة فقال استغثت
بالله ثم بك فاغثني و قص عليه فقام معه ابو حنيفة الى ذلك الصحراء فنظر الى قوم يستخرجون الكماة فقال لهم
اتعرفون احدا كان يخرج معكم ثم تاخر عنكم فنظروا ساعة ثم قالوا نعم فلان يقال له زرزر قال فاين مسكنه
قالوا حمام بني فلان فمضى ابو حنيفة مع الرجل اللئيم الى ذلك الحمام فقال لصاحب الحمام هل عرفت هنى فتى
يلقب بزرزر قال نعم هو فى الاتون(١) فجاؤا به فاخذ ابو حنيفة بيده و خلا به فقال له البستوقة التى كانت
مدفونة فى موضع كذا فوجدتها فاردها عليه فهذا صاحبها و قد رآك من شهد اخذك اياها يعنى
بذلك رب العالمين فتغير وجه الفتى و تلجلج في كلامه فقال يا با حنيفة انى قد انفقت منها مقدار خمسين
او ستين درهماً قال فانا اكلمه في ترك مطالبتك فاردد الباقي عليه فدخل الاتون و قد كان خبأها
تحت الرماد فدفعها الى ابي حنيفة فدفعها الى صاحبه * قال و روي انه كان عند ذلك الدفين شئ من النبت فقال
لمن يصلح هذا النبت فقالوا للصياد له فقال من يستولى قلعها و بيعها فقيل قوم معروفون فجاءهم ابو حنيفة فخوفهم
بالسلطان و الضرب حتى اقر واحد منهم فوصل الحق الى المستحق ببركته * ﴿و اخبرني ابو المحاسن هذا﴾

(١) قال في القاموس الاتون كتنور وقد يخفف اخدود الجبار و الجصاص ونحوه ٢؛ القاضى محمد شريف الدين المصحح

﴿مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية في مسئلة الايمان﴾

في اشياء فقال الكلام معك عار و الخوض فيما انت فيه نار قال كيف حكمت علي و لم تسمع كلامى قال بلغنى عنك
اقاويل لايقول بها اهل الصلوة قال افتحكم بالغيب قال اشتهر ذلك عنك عند الخاصة و العامة فساغ لى ان احقق
ذلك عنك فقال يا اباحنيفة لااسألك الاعن الايمان قال او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى
و لكن شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر قال لايحل لك ان تقول ذلك حتى تفسر لى من اي وجه
يلحقني الكفر قال سل قال اخبرنى عن من عرف بقلبه انه واحد و عرف صفاته كلها لكنه مات قبل ان يتكلم
مع القدرة عليه امات مؤمنا ام كافرا قال مات كافرا من اهل النار مالم يتكلم قال كيف لايكون مومنا و قد عرف
التوحيد و الصفات قال ان كنت تؤمن بالقرآن و تجعله حجة تكلمت به معك و ان كنت لاتجعله حجة تكلمت
معك بمايتكلم به مع من خالف الاسلام فقال او من بالقرآن و اجعله حجة قال جعل الله الايمان في كتابه بجارحتين
القلب و اللسان فقال و اذا سمعوا ماانزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات الآية فجعلهم مؤمنين و اثابهم بماقالوا و صدقوا و قال قولوا آمنا بالله
وماانزل الينا الى قوله فان آمنوا بمثل ماآمنتم به فقد اهتدوا * وقال تعالى و الزمهم كلمة التقوى * و قال و هدوا
الى الطيب من القول * و قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة * و قال تعالى واليه
يصعد الكلم الطيب * و قال عليه السلام قولوا لااله الاالله تفلحوا * و لم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول *

وقال

فى كتابه قال قيل لابي حنيفة رحمه الله كيف رأيت علماء اهل المدينة قال ان افلح فيهم احد فالاشقر
الازرق يريد مالك بن انس رحمه الله قلت و لقد صدق رحمه الله في فراسته فان مالكا بلغ في العلم مرتبة
لم يبلغها احد من اهل المدينة فى عصره و لقد نسج على منواله الحافظ ابو الحسن الدارقطني فانه سئل عن غلمان
مصر فقال ان افلح فيهم احد فابن سعيد الازدي يريد عبد الغنى الحافظ امام اهل مصر في الحديث وحفظ الانساب
و الغرائب * ﴿و به قال عن معاذ بن حسان السمرقندي﴾ قال ابو حنيفة اذا رأيت انسانا جيد الحفظ
فاستمسك بحمقه و اذا رأيت خراسانيا طويل اللحية فاستمسك بحمقه و اذا رأيت طويلا عاقلا فاستمسك به فانه قل
ماتجد طويلا عاقلا * ﴿و به قال﴾ وحكي ان اباحنيفة رحمه الله دخل على ابن هبيرة ذات يوم و هو امير الكوفة
فرأى رجلا عنده قد اتهم بامر من الامور العظام وقد توعده ابن هبيرة بالقتل فقال الرجل حين رأى اباحنيفة
وقدا كرمه ابن هبيرة هذا الشيخ يعرفنى فقال له ابن هبيرة اتعرفه فقال ابو حنيفة الست الرجل الذي اذا اذنت
و قلت في آخره لااله الاالله مددت بها صوتك قال بلى فقال له اذن حتى اسمع نغمتك فاذن الرجل الاذان باسره
فقال ابو حنيفة لابن هبيرة هذا نعم الرجل لاباس به او كلاماً هذا معناه فاطلق ابن هبيرة الرجل و خلى سبيله *
وانما كان غرض ابي حنيفة ان يسمع الرجل يقر بالشهادتين ليتوصل الى خلاصه فامره بالاذان لذلك * ﴿و به قال
عن عبد الجبار﴾ بن عبد الله انه حمل سفيان الثوري و مسعر و ابو حنيفة و شريك بن عبد الله النخعي الى المنصور

﴿تحقيق المذاهب و تقسيمها في مسئلة الايمان واستيفاء شعبه﴾

و قال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان * و الحديث في الصحيحين و في حديث
آخر من قال لااله الا الله و لم يقل يخرج من كان في قلبه المعرفة * و لو كان القول لايحتاج اليه و يكتفى بالمعرفة
لكان العارف بالقلب دون القول باللسان مومنا و قال ابليس عليه لعنة الله رب بمااغويتني * رب فانظرنى الى
يوم يبعثون * عرف ان الله تعالى خالقه و باعثه ومع ذلك لم يكن مؤمنا و لكان الكفار بمعرفتهم مؤمنين و ان
انكروا باللسان قال الله تعالى عنهم و قوله صدق و حجة و جحدوا بها و استيقنتها انفسهم ظلما و علوا * و قال تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها و اكثرهم الكافرون * و قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * و قال تعالى قل
من يرزقكم من السماء و الارض الى قوله فسيقولون الله قل افلاتتقون فذلكم الله ربكم الحق * لم يجعلهم مؤمنين
بالمعرفة لجحودهم باللسان فقال ابن صفوان قد اوقعت في الخلد شيئا فسارجع اليك فقام من عنده و لم يرجع
اليه * اعلم * ان تحقيق المذاهب و تقسيمها في مسئلة الايمان مبني على كلام لا علينا ان نذكره مستوفيا شعبه
و ذلك ان الله تعالى منح لعباده الذين كلفهم بالايمان قلبا به يدركون الحقائق و يذكرون به عظمة المعبود
و نزاهته و صدق من يبلغهم عنه و لسانا به يعبرون عن تلك المقاصد و جوارحا بها يعبدون خالقهم و كل من هذه
الثلاثة مكلف بنوع من التعظيم بلا نزاع فالذى فيه النزاع ان الكل هل له دخل في الايمان ام يسبق حصول
الايمان على بعض هذا الكل فالذى عليه ائمة الحديث و مالك و الشافعى و الاوزاعي رضى الله عنهم ان الايمان

فقال ابو حنيفة انا احتال لنفسي وسفيان يهرب من الطريق و مسعر يجنن نفسه و الامر يقع لشريك بن عبد الله فلما صاروا في الطريق قال سفيان اريد ان اتبرز فخرج معه الجندى فصار الى حائط فجلس خلفه فمرت به سفينة شوك فقال لهم ان هذا الذي خلف الحائط يريد ان يذبحني فقالوا ادخل السفينة فدخل و غطوا الشوك عليه فمر على الجندي فلم يره فلما ابطأ نادى يا باعبد الله فلما لم يجبه جاء فلم يره فرجع الى صاحبه فاعلمه هربه فضربه و شتمه فلما ادخل الثلاثة على المنصور بادر اليه مسعر فصافحه و قال كيف حالك يا امير المؤمنين و كيف كنت بعدي و كيف جواريك و كيف دوابك توليني القضاء فقال رجل على رأسه هذا مجنون قال صدقت تنح تقدعا اباحنيفة فجاء فقال يا امير المؤمنين انا النعمان بن ثابت ابن مملوك الخزاز بالكوفة و اهل الكوفة لا يرضون ان يلى عليهم ابن مملوك خزاز قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال له اسكت ما بقي غيرك احد خذ عهدك فقال يا امير المومنين ان لي نسيانًا فقال عليك بمضغ اللبان قال و بي خفة قال يصنع لك الفالوذج تاكله قبل ان تجلس في مجلس الحكم قال انى احكم على الصادر و الوارد قال احكم علي و على ولدي قال اكفني حشمك قال افعل قال فاول ما جلس للحكم تقدمت اليه جارية مع خصم لها فتقدمت خصمها في الجلوس فقال لها شريك تاخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخرى مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخرى يا لخناء(١) فقالت انه شيخ احمق فقال لها قلت لمولاك يعني المنصور فلم يقبل قولي * قلت * و سيجئ هذا الحديث اطول من هذا فى اخباره

(١) فى تاج العروس رجل الخن و امة لخناء لم يختنا و اللخن قبح ريح الفرج ومنه يا ابن اللخناء ١٢ محمد حيدر الله خان

يتوقف حصوله على مجموع الثلاثة لانهم قالوا الايمان تصديق و قول و عمل فكان ثلاثيا و جماعة قالوا يسبق حصول الايمان على هذا المجموع و هؤلاء فرق فالذى نحن عليه انه ثنائى تصديق و قول و النظر على كلام المثلث ان الثلاثة اذا كانت يتوقف حصول الايمان عليها لزم فواته عند فوات واحد الا ترى انه يفوت عنده ايضا بفوات التصديق او الاقرار و هو لا يقول بفواته بفوات الاعمال لا فى حق احكام الدنيا و لا في حق احكام الآخرة * اما الاول * فلان السيف مرفوع عنه و يناكح و توكل ذبيحته و يصلى عليه و يتوارث و في حق احكام الآخرة لا يجزم بدخوله النار و لا يخلد لو دخل و لو كان ثلاثيا لانتفى المجموع * الا ترى ان المعتزلة عرفوا الايمان بانه تحقيق ما كلفه المكلف في وقته تركا او اتيانا لم يجعل تارك العمل الواجب مؤمنا و هذا و ان كان باطلا على اصلهم لانتقاضه بالاطفال فانهم مؤمنون عندهم في حق احكام الآخرة لو للكفار و فى حق حكم الدنيا ايضا لو للمسلمين لا يرد عليهم ما يرد على ائمة الحديث (١) * اجاب * عنه بعض علماء الاشاعرة ان الايمان الكامل المطلق الذى مترتب عليه الفوز بالجنة و النجاة من النار حتما او لا ثلاثي لا مطلق الايمان و ضعف هذا الجواب ظاهر عند كل احد فان النزاع انه ثلاثي ام ثنائي في الايمان الواجب الذى هو ضد الكفر فنقول لهم ان بتحقق التصديق و الاقرار هل يتحقق ذلك الايمان الواجب بالعقل او السمع ام لا ان قلت نعم ارتفع النزاع و كان الايمان ثنائيا و ان قلت لا تحقق النزاع فلا يصح اطلاق اسم المؤمن عليه و لا يترتب عليه احكامه *

(١) و يمكن الجواب من قبل القائلين بالتثليث ان المراد به البالغ العاقل السليم و الاطفال تبع و ناقص الاعضاء

والحاصل

مع ابي جعفر المنصور ان شاء الله تعالى و ذكر محمد بن ابراهيم الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله جالسًا فمر عليه رجل فقال ابو حنيفة اظن هذا الرجل غريبا فسار ساعة فقال اظن في كمه شيئا من الحلاوة فسار ساعة فقال اظنه معلم صبيان * فقام اصحاب ابي حنيفة و اتبعوا الرجل فوجدوه غريبًا و كان في كمه زبيب و كان معلما فسألوا اباحنيفة بم عرفت غربته فقال رأيته ينظر يمنة و يسرة و كذا الغريب يفعل ذلك و رأيت الذباب يقع على كمه فعلمت ان فى كمه شيئا من الحلاوة و رأيته ينظر الى الصبيان الصغار فعلمت انه معلم * ﴿و اخبرنى﴾ صدر الحفاظ ابو العلاء الهمدانى بهاجزاه الله عنا خيرا اخبرنا ابو العز المقرى الواسطى اخبرنا البارع المقرى ابو القسم يوسف بن علي بن جنادة الهذلى اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي انه كان من فراسة ابي حنيفة رحمه الله ان ابا يوسف مرض يوما فقيل لابي حنيفة توفي ابو يوسف فقال لا يوجد كما قيل فقيل له من اين علمت هذا قال لانه خدم العلم فما لم يجتن ثمرته لا يموت فاجتنى ثمرته بان ولي القضاء فتوفي و ترك سبع مائة ركاب ذهب فكان كما قال ابو حنيفة رحمه الله * ﴿قلت و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازى﴾ نزيل همذان فى كتابه فقال حكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت بالبادية فاحتجت الى ماء فجاء اعرابى و معه قربة ماء فقلت بكم تبيعها فقال بخمسة دراهم فما كسته و ما كسنى فلم ينقص من الخمسة فاخذت القربة و دفعت اليه الخمسة ثم قلت يا اخا العرب ما رأيك في السويق فامرت فصب فى جفنة و وضع بين يديه فجعل يأكله

* و الحاصل * ان الحكم بايمان فائت الاعمال و عدم اطلاق اسم الكافر عليه مع جعل الايمان ثلاثيا مشكل و القول بان الاعمال داخلة في الايمان الكامل لا في مطلق الايمان خروج عن محل النزاع و مخالف لكلام الفريقين فان الكل نصوا على الخلاف و على ذا يرتفع الخلاف و التقابل فانا ايضا قائلون بان الايمان يقبل الكمال على الوجه الذى ياتي ذكره و ايضا قول المحدثين بان الايمان يقبل الزيادة مع جعلهم الايمان ثلاثيا بدخول الاعمال فيه ظاهر التدافع من وجوه * اما اولا * فلان الزيادة انما تعترض بعد تمام الماهية لا قبلها فيلزم ان يكون ماهية الايمان قبل العمل حاصلا و ما ذلك الا بما قلنا * و ثانيا * ان الزيادة انما تتصور على ذى النهاية و الغاية و جملة الاعمال اذا كانت من الايمان لا يتصور النهاية فلا تتصور الزيادة * و ثالثا * ان الزيادة غير المزيد عليه و كونه جزءا ينافي الغيرية اذ القول بكون جزء الشئ غير ذلك الشئ ظاهر الفساد و عبارة اخرى ما من عبادة توجد الا و هي من الايمان عنده و لا شئ وراء الكل فاني تتصور الزيادة * قال النووي نفس التصديق يقبل الزيادة لانه يزيد بكثرة النظر و تظاهر الادلة حتى كان ايمان الصديقين اقوى بحيث لا تعتريهم الشبهة و لا تزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة و ان اختلفت عليهم الاحوال و اما غيرهم من المؤلفة و من دانهم و نحوهم فليسوا كذلك و هذا مما لا يمكن انكاره و لا يشك عاقل في ان نفس تصديق الصديق رضى الله عنه لا يساويه تصديق كل احد * و لهذا اورد البخارى قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة كلهم يخاف النفاق على نفسهم ما منهم احد يقو[ل]

حتى اتى عليه عطش ثم قال شربة ماء بكم فقلت بخمسة فلم يزل يما كسني وا ماكسه حتى بعت منه قد حا بخمسة فاستردت الخمسة وبقي الماء لي *

﴿ومما قلت فيه﴾

لابي حنيفة ذى الفخار مناقب * مثل الحصاجلت عن الاحصاء
صفي الشريعة باجتهاد صائب * اذ عاف كل شريعة كدراء
اعلته همة علمه حتى اعتلى * ظهر السماك وغارب الجوزاء
وجدوه معتذرا بلمحة فكره * بزلاء كل شرودة عذراء
هبت رياح علومه فتبددوا * مثل الجراد بهبة النكباء

﴿الباب التاسع في حفظ لسانه وورعه وتقواه﴾

﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن ميكائيل بن احمد البرانقيني رحمه الله بخوارزم قرأة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الحاكم ابو بكر محمد بن علي الحلوائي انا ابو نصر احمد بن يعقوب انا الفقيه طاهر بن محمد بن احمد عن بعض من يحكى عن عبد الله بن المبارك قال قلت لسفيان الثورى ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ماسمعته يغتاب عدواله قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمرى ومسند ابى حنيفة على هذا السياق * واخرجه ايضا الامام ابو بكر الخطيب في تاريخه ببغداد *

واخبرنا

انه على ايمان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام هذا كلامه والاعتراض عليه ظاهر فان النظر الواحد اذا ادى الى جزم يمنع التنقيص وصدق هو به فقد حصل له التصديق والا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق الواحد وان كرر الف مرة مثل الاول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا يساويه الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحصل من كثرة النظر * الا يرى ان قرص الشمس لا يتفاوت بتفاوت الحرارة والنور وكذلك النار فانه جوهر مضئ محرق وذلك المعنى لا يتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك الذهب القليل مع الذهب الكثير لا يتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة القرع لا تزيد على شجرة الدلب(١) من حيث الشجرية وكذلك الانبياء والملائكة عليهم السلام لا يتفاضلون بحسب النبوة وكذلك آيات القرآن لا تفاضل بينهن من حيث الذكر وان جاز التفاوت عندنا من حيث المذكور * فان قلت * قد ورد في التنزيل وفي الاحاديث ما لا يحصى من النصوص بزيادة الايمان فما تصنع به * قلت * قال في الاحقاق لا خلاف بين الائمة في ان الزيادة متحققة في الايمان وانما الخلاف في كيفية الزيادة وانه عندنا على وجوه * اما الزيادة المؤمن به كما يشعر به قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا * وقوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا * اضاف الزيادة الى المنزل المؤمن به فانه عليه السلام كان داعيا الى الشهادتين اولا ثم لما آمنوا بهما جاء بالصلوة والزكوة الى آخر امور الدين × فيكون الزيادة في عهده عليه السلام متصورة وهذا معنى قول الامام

× الى آخر الشرائع

(١) قال في القاموس الدلب بالضم شجر الصنار (چنار) ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

﴿واخبرنا عبد الحميد هذا﴾ عن ابى بكر الحلوائي هذا اخبرنا ابو حفص عمر بن منصور البزاز انا علي بن احمد البزاز اخبرنا احمد بن سهل سمعت محمد بن خزيمة البلخي سمعت سليمان بن داود سمعت احمد بن اسمعيل البغدادى سمعت يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتى فقال اذا كان مثل ابي حنيفة قال فقيل له يا با خالد تقول مثل هذا فقال نعم واكثر من هذا ما رأيت رجلا افقه منه ولا اورع منه رأيته يوما جالسا في الشمس بحذاء باب انسان فقلت له يا با حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على صاحب هذه الدار دراهم لا احب ان اجلس في ظل فناء داره * قال يزيد بن هارون واى ورع اكبر من هذا * قلت * واخرج هذا الحديث يحيى بن ابي زائدة قال قلت لابي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل فقال لى على صاحب هذه الدار شئ فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جرا لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من علمه باكثر مما يدعوا الخلق اليه *

﴿انباني ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني﴾ ببغداد انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انبا احمد بن علي الرازي سمعت محمد بن احمد بن عصام سمعت محمد بن سعد العوفي سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقى الله عز وجل * ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن حسين الغزنوي ببغداد

آمنوا بالجملة ثم بالتفصيل * فان قلت * قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا * صريح في ان الدين هو الاسلام والايمان يقبل الكمال فيكون نصا على ان الايمان يقبل الزيادة * قلت * في قوله تعالى اليوم وجوه * الاول * اراد به عصر النبي صلى الله عليه وسلم كما يقال كان فلان في ايام الملك الفلانى * والثاني * اراد به يوم فتح مكة ولانها نزلت في ذلك اليوم والمعنى اظهرت دينكم على سائر الاديان * والثالث * وهو الذى عليه الاكثر ان الآية نزلت يوم عرفة يوم الجمعة او ليلة الجمعة ليلة عرفة ويخرج حينئذ على وجوه * اما ان يكون الاكمال بالتمكين من الوقوف والطواف على قواعد ابراهيم عليه السلام وصد المشركين الطائفين عراة وقد كانوا اتوا بالاربع(١) من الخمس الذى بني الاسلام مع الاعتمار والجهاد وبقى الحج فلما وقفوا الوقوف تم عليهم النعمة باكمال الشرائع * او كمل بالنص على قوانين الاعتقاديات والتوفيق على مدارك الاجتهاد * او كمل بتمام بيان الناسخ اذ الشرائع قبله كانت غير آمنة من النسخ * او كمل بانزال جميع تفاريع الشرائع والاحكام وفيه كلام لان آية الزنا وآية الكلالة وغير ذلك نزلت بعده الا اذا اريد معظم الشرائع * فان قلت * اذن يلزم نقصان الدين قبله وذلك باطل بوجهين * الاول * يلزم وصف الدين بالنقصان قال الله تعالى دينا قيما * والدين القيم لا يكون ناقصا * والثاني * يلزم من نقصان الدين قبله والكمال بعده ان كل من اسلم بعد نزوله ان يكون على دين كامل وافاضل الاولين الذين بذلوا مهجهم لنصر دين الله ورسوله انقرضوا

(١) اي اتوا بالاربع من امور الدين وبقي من الخمس الحج وبه كمل ١٢ هامش الاصل

﴿توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث و اطالته في مدحه و توثيق ابي يوسف ايضاً﴾

انا الحسين بن محمد الباخي انا الشيخ ابومنصور الشحي انا ابو القاسم التنوخي حد ثني ابي حد ثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة اثقة هو في الحديث فقال نعم ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب و هو اجل قدراً من ذلك و سئل عن ابي يوسف فقال هو صدوق ثقة * ﴿و به الى البلخي هذا﴾ اخبرنا المبارك بن عبد الجبار انا عبد الكريم بن محمد انبأ عمر بن احمد انبأ الحسين بن احمد انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سليمان بن ابي شيخ حد ثني حجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال ماجلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة و قال له القاسم تعال معي اليه فجاء فلماجلس اليه لزمه و قال مارأيت مثل هذا و قال سليمان و كان ابو حنيفة حليما ورعاً سخياً * ﴿اخبرني تاج الاسلام ابو سعد الحافظ﴾ فيما كتب الي من مرو وانبأني ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدى بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى اجازة انبأ ابو عبد الله الحسين بن على بن جعفر بالرى انبأ الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي رحمه الله في كتاب (الانتصار) له لمذهب ابي حنيفة رحمه الله انبأ ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي انبأ امية بن بسطام انبأ يزيد بن زريع انبأ ابوعوانة قال كنت عند ابي حنيفة فجاءه رجل فقال الامير يسئل عن رجل سرق و دية(١) فكتب اليه ان يقطع فقلت سبحان الله اماسمعت حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه و سلم لا قطع في ثمر

(١) قال في مجمع البحار ودي بفتح اوله و كسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس و هي اصغر

على دين ناقص والله تعالى رد ذلك بقوله تعالى لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولائك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد و قاتلوا * و ان يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم احدا او ثمانين يوما على دين كامل و قبله على دين ناقص * قلت * لذلك حملنا الآية على ماقلنا و الثانى انا لانسلم ان كل نقصان عيب و نقص الايرى ان نقصان عمر المطيع و زيادة عمر العاصي و نقصان مدة حمل الطفل المؤمن و زيادة مدة حمل طفل الكافر و نقصان مال المسلم بالحرق و الغرق ليس بنقصان * و مثله نقصان صلوة المسافر لايعد عيبا و لان سلمنا ان مثله نقصان عيب فلا نسلم ان كل نقصان عيب بل العيب هو النقصان المطلق لا الاضافي فانّ كمال سيدنا عليه السلام لو قوبل بكمال غيره من الانبياء لظهر فيهم نقصان اضافى و ذلك ليس بعيب فيكون معنى اكملت لكم دينكم بلغته اقصى الحد الذى كان عندى فيما قضيته * و قد يستدل على زيادة الايمان بقوله تعالى وانزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم * و دفعه بان يراد ليزدادوا ايمانا بالشرائع بعد ايمان بالله واليوم الآخر و يجوز ان يراد بالزيادة الزيادة في نور الايمان فانه مامن عمل الا وله نور قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه * و شرح الصدر عبارة عن التوفيق و منح الالطاف فضلا منه تعالى و كلمة من عامة تناول كل مؤمن فلايجوز قصره على علي و عمار رضى الله عنهما فذلك النور يقبل الزيادة و النقصان في الدارين * واما يراد به الزيادة في الوزن فان الاعمال باسرها توزن في الآخرة و الوزن يومئذ الحق و اليه اشار عليه السلام لووزن

﴿استناد يحيى بن معين بقول الامام﴾ ﴿مدح مكي بن ابراهيم شيخ البخاري للامام بالورع﴾

ولا كثر(١) فقال ردوا الكتاب فرد فكتب ان لايقطع * ﴿و به الى الحافظ الجعابي هذا رحمه الله﴾ اخبرنى علي بن الحسين عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن الرجل يجد الحديث لايحفظه يحدث به فقال كان ابو حنيفة يقول لاتحدث الابما تعرف وتحفظ * ﴿انباني ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي﴾ ببغداذ رحمه الله انبانى الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع انبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة *قلت* و اورد هذا الحديث الامام الحارثي اطول من هذا بروايته عن اسمعيل بن بشر عن علي بن حبيب عن عبد الله بن المبارك قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لى ابو حنيفة و سألت عن ازهد اهلها فقيل لى ابو حنيفة و سألت عن اورع اهلها فقيل لى ابو حنيفة * ﴿و به الى سليمان بن الربيع هذا﴾ سمعت مكى ابن ابراهيم يقول جالست الكوفيين فمارأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ﴿و به الى النخعي هذا﴾ اخبرنا الحسين بن الحكم الحيرى انبأ علي بن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة و كان ابو حنيفة يجهز عليه فبعث اليه في رفقة بمتاع و اعلمه ان في ثوب كذا و كذى عيباً فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع و نسي ان يبين و لم يعلم من باعه فلماعلم ابو حنيفة تصدق بالمتاع كله * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى* ﴿و اخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغينانى﴾ فيما كتب الي من بخارا و ذكر هذه الحكاية عن

(١) الكثر بفتحتين جمار النخل و هو شحمه الذى في وسط النخلة ١٢ مجمع البحار

ايمان ابي بكر رضى الله عنه بايمان جميع الناس لرجح * و اعلم * ان هذا الحديث لا يدفع ما قاله الامام المفسر عمدة اهل السنة و الجماعة الامام ابو المعين النسفي في (بحر الكلام) ان ايمان العبد لايوزن لانه ليس له ضد حتى يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر و الانسان الواحد لايكون في الايمان و الكفر * قلت * فعلى هذا ينبغي ان لايوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط لكن قال عليه السلام فاي عبد لك لا الماء و لاعمل من لم يصدر عنه حسنة ماقط كالكافر و انما قلنا لايدفع لان لو لا تقتضى الوقوع و انما هى فرضية على انا نقول نفي الموازنة بالضد لاينفى الموازنة المطلقة فان المثبت الوزن بالايمان و المنفي الوزن بالكفر فلا تدافع * فان قلت * منهم من جعل الاعمال داخلة في الايمان و ذكرت انه لايصح بناء على الحكمين فهل يصح في حكم آخر حتى يثمر الخلاف * قلت * نعم من جعل الايمان ثنائيا لايجوز الشك فيه و من جعله ثلاثيا يجوز و قال الاولى ان تقول انا مؤمن ان شاء الله لانه و ان حصل الجزم بالتصديق و الاقرار فالشك واقع في حصول الاعمال و العمل لما كان جزء الماهية و قد وقع الشك فيه فيحصل الشك في تحقق الماهية ايضا فالاولى الاستثناء كذا قال بعضهم و فيه نظر لانه اذا اسلم تحقق الشك في الماهية لايجوز ان يقول انا مؤمن كما اذا وقع الشك في احد الركنين و ثانيا اذا كان وجود الاعمال مشكوكا فيه وجب عليه الحاق كلمة الشك و قد قلت بالجواز لا بالوجوب * لايقال * الاصل ترتب الوجوب على الوجود * قلنا * الاصل في كل ثابت عدم ارتفاعه قبل وجود المزيل فيلزم عليه ان يقول بعد

حفص بن غياث و قال كانت اثمان تلك الامتعة ثلاثين الف درهم فتصدق بها ابو حنيفة و فاصله الشركة بسبب ذلك *قلت* و الصحيح ماذكره الصيمرى و ابو بكر الخطيب لان حفص بن عبد الرحمن كان شريكه فى التجارة و حفص بن غياث كان شريكه في الفقه وكان كبيرالشان و لاه الرشيد القضاء قبل ابى يوسف ثم عزله بابي يوسف و سيأتى ذكر هذا في آخرالكتاب تاماً ان شاءالله تعالى *قلت* و اورد هذ الحديث تاماً مفصلا الامام الحارثي في كتاب (الكشف) برواية حامدبن آدم ان اباحنيفةرحمهالله تاركه الشركة و تصدق بحصته وهي ثلاثون الفا ❊ و به الى الحافظ ابي بكرالخطيب هذا ❊ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا ابراهيم بن مخلدانبأ بكر العمى عن هلال بن يحيى عن يوسف السمتى ان اباجعفر المنصور اجاز ابا حنيفة بثلاثين الف درهم في دفعات فقال ياامير المؤمنين انى ببغداد غريب و ليس لهاعندى موضع فاجعلهافى بيت المال فاجابه المنصور الى ذلك فلمامات ابو حنيفة اخرجت ودائع الناس من بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة* ❊و به قال اخبرني ابو بشر الوكيل و ابوالفتح الضبي❊قالا انبأ عمر بن احمد الواعظ انبا مكرم بن احمدانبأ احمد بن محمد الحرانى انبأ عاصم بن علي سمعت قيس بن الربيع يقول كان ابو حنيفة رجلا ورعاً فقيها محسودا او كان كثيرالبر والصلة لكل من لجأاليه كثير الافضال على اخوانه* قال وسمعت قيساً يقول كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال * ❊و به قال اخبرنا الخلال❊اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ محمد

ابن

الوجوب قبل الوجود انامؤمن ان شاء الله تعالى و قد صرح بالجواز و الاولوية نعم قد ادعى العماد الاصولى المعتزلى فى (الكافي) بالوجوب حيث قال يجب الحاق الاستثناء بالايمان لانه عبارة عن اداء الواجبات و اجتناب المقبحات فلابدمن التقييد *و يؤيدماذكرنا ان الاستثناء مصروف الى الاعمال كما حكاه بعض المفسرين ان رجلاسأل الحسن فقال اومؤ من انت فقال له الايمان ايمانان ان كنت تسألنى عن الايمان بالله تعالى و ملائكته الى آخره فانا مؤمن وان كنت تسألنى عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله و جلت قلوبهم الآية الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا * فوالله ما ادرى انامنهم ام لا * وقد استدل بعضهم على صحة الحاق الاستثناء و انه لا يبطله الاستثناء بمسائل * منها * بمسئلة الوصية فان قال اوصيت لفلان بكذا ان شاء الله حيث لا تبطل الوصية به * قلنا * الوصية خلافه كالارث و الاستثناء يبطل العقود لا غيره * و بمسئلة النية فان قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تعالى حيث يصح * قلنا * النية تتم بمجرد العزم حتى عد الغالط بمافي الذكر نا و يالما فى ذكره و الاستثناء امر لفظى * قالوا * الايمان عند من جعله عبارة عن التصديق فقط ينبغي ان لايبطل به *قلنا* الاقرار و هولفظى شرطه والشئ ينتفي بانتفاء شرطه قالوا بالنظر الى الخاتمة قلنا اللفظ لايساعده فانه جملة انشائية حالية لادلالة فيه على الاستقبال فصرف الاستثناء الى غيرالمذكور لايصح* ثم الذين جعلوه ثنائيا اختلفوا فيه على ثلاثة اقوال لانه اما ان يكون كلاهما ركنا او يجعل التصديق ركنا و الاقرار شرطا او بالعكس* و الى

الثالث

ابن عبد الملك سمعت يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل و لاافضل و لا اورع من ابي حنيفة رحمه الله * قلت * و في رواية العسكرى قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعاً من ابى حنيفة و لااحفظ للسانه* ❊و اخبرني الحافظ ابو الخيرعبد الرحيم❊ ابن محمد بن احمد فيما كتب الي من اصبهان انا ابوالفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفى باصبهان اذنا انا ابو الحسين محمد ابن احمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انا سليمان بن داود الهروى سمعت ابا يعقوب المروزى سمعت ابن عيينة يقول لم يكن فى زمان ابي حنيفة بالكوفة رجل افضل منه و اورع ولاافقه منه * قلت * و في رواية علي بن خشرم(١) عن ابن عيينة ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة * ❊و به الى الحارثي هذا❊ انا احمد بن محمد الكوفي انبأ عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدى اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني سعيد بن سويد سمعت ابراهيم بن عكرمة المخزومى يقول ما رأيت احدا اورع ولاافقه من ابي حنيفة * ❊و به الى الحارثي هذا❊ انا محمد بن سلام سمعت نصير ابن يحيى سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابايوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ابوحنيفة يتكلم بالعدل قال و سمعت ابايوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ماحضرنا موضعاً من المواضع مع ابي حنيفة الا غلب الجميع بفقهه و علمه و ورعه * ❊و به قال اخبرنا محمد بن خزيمة الفلاس❊ انبأ زكريا بن يحيى انبأ مالك بن سليمان الهروي انه

(١) في الخلاصة علي بن خشرم بمعجمتين الثانية ساكنة ابو الحسن الحافظ روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ١٢

الثالث ذهبت القطانية اصحاب عبد الله بن سعيد القطان فانه صرح ان الاقرار ركن و التصديق شرط و قال المنافق ليس بمؤمن كما قلنا لانتفاء الشرط و هو التصديق و فساده واضح فان الاصل هو الاعتقاد والاقرار دليل عليه و الايمان فى اللغة موضوع للتصديق لا للاقرار و شرطية الاقرار لاجراء الاحكام فجعل التصديق شرطا و الاقرار ركنا قلب الموضوع *و الثانى وهو الاقرار شرط اجراء الاحكام و التصديق ركن هو مذهب ابي حنيفة و به اخذ علم الهدى و الاشعري في اصح الروايتين عنه فعلى هذا من صدق بقلبه و لم يتمكن من الاقرار و مات مات مؤمنا عند الله دليله مسئلة الاكراه فان عدم التمكن من الاقرار و التبديل بالضد لماجعل عذرا لقيام السيف لان يجعل عدم التمكن من الاقرار مع عدم التبديل عذرا اولى و الجامع قيام التصديق بها و العذر من الاقرار* و فرقة قالوا الايمان عبارة عن امر واحد و هؤلاء فرق ايضا فرقة قالوا هو الاقرار فقط و هم الكرامية و المنافق عندهم مؤمن و المكره كافر فانه باطل مخالف للغة و القرآن اما اللغة فلان للايمان معنيين التصديق و جعل الشخص آمنا * و ذكر ابو زيد انه يستعمل بمعنى الوثوق ايضا و منه الامنة كالهمزة بضم الهاء و فتحها الكل من يثق باحد و يعدى بالباء اذا اريد به معنى الوثوق او ضمن معنى اقر اما اذا عدي باللام فهو بمعنى التصديق فمن لم يجعل التصديق ركنا ازاله عن مفهومه و موضوعه اللغوي * اما القرآن فان الله صرح بكفر المنافقين بقوله و لاتصل على احد منهم مات ابدا و لاتقم على قبره انهم كفروا بالله و رسوله * و صرح بنفي الايمان

مدح الحافظ يزيد بن هارون و ابن عيينة شيخ الامام الشافعي الامام بالورع و حفظ اللسان و الفقه ❊

قال كان الحسن بن عمارة يقع في ابي حنيفة و يتناوله قال فجمعوا ابو ماعند الا مير بالكوفة علماء الكوفة كلهم قال فسألهم الاميرعن مسئلة فاخطأ و اكلهم ماخلا الحسن بن عمارة فانه اصاب قال فقال ابو حنيفة اصاب الحسن و اخطأنا نحن قال الحسن بن عمارة وكان مجلس مفاخرة فلوشاء ابو حنيفة ان يقيم قوله و يردني من قولى لامكنه فلم يفعل فعلمت انه ليس فيهم اورع منه فكان الحسن يطرى بعد ذلك اباحنيفة و يمدحه قال محمد بن خزيمة فلهذا كان اصحاب الحديث يضعفون الحسن بن عمارة لميله الى ابي حنيفة * قلت * واخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم و ساق الحكاية الى ان قال فتكلم ابو حنيفة و تكلموا فاتفقوا على ان الجواب فيها ماقاله ابو حنيفة فقال له الا ميرا كتب فقال لا الحق عندي ماقاله الحسن بن عمارة قال فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة * ﴿ وبه قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انبا محمد بن عبيد انبا احمد بن الحمال انبا حماد ابن الوليد سمعت ابا بردة الكندي يقول صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و عبد الرحمن ابن ثروان(١) الاودي و طلق بن معاوية و النخعي و عبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ﴿ وبه قال انا محمد بن احمد بن الحسن الدينوري ﴾ انبا احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل فقال اليس قد استتيب ابو حنيفة فقال عيسى اماتك الله عاجلا تروي عن الكفار اكتبوا فلم ار وجهاً اورع من ابي حنيفة * قلت * هو ابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق

(١) في الخلاصة عبد الرحمن بن ثروان الاودى ابو قيس الكوفي وثقه ابن معين والعجلى روى له البخاري والاربعة ١٢

عنهم بقوله و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر وماهم بمومنين * و حكم ايضا ببقاء الايمان فى المكره المبدل بلسانه لا بقلبه بقوله تعالى انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون * من كفر بالله من بعد ايمانه و المعنى هو المفترى الكاذب الذى لا يومن بآيات الله و قوله تعالى من كفر بالله بدل اما من الذين لا يؤمنون و قوله و اولئك هم الكاذبون اعتراض او بدل من اولئك او من الكاذبون و قوله تعالى الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان * استثناء متصل فصح ان ماقلنا ان المكره المصدق بالقلب المبدل باللسان مكرها مؤمن * فان قلت * فيه بحثان * الاول * ان انصراف الاستثناء الى رفع الافتراء عن المكره ممكن و حينئذ لا يتم حجة لكم و المعنى انما يفترى من كان كافرا طائعا الا من اكره فانه لا يفترى و لا يلزم منه بقاء اسم الايمان عليه * والثانى * ان قوله تعالى من كفر بالله يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف دل عليه قوله تعالى فعليهم غضب من الله او شرطا محذوف الجواب او مرفوعا او منصوبا على الذم فعلى الاولين الاستثناء مصروف الى رفع الحكم لا الاسم و على الاخيرين الى رفع الذم لا الاسم فلا يتحقق الالزام * قلت * صرف الاستثناء الى البعيد مع وجود القريب المتصل تخط من القريب الى البعيد بلا دليل و يدفعه الحصر ايضا * و عن الثانى ان ترتب الحكم او الذم على وصف يلزم كونه علة و صرف الحكم مع بقاء الاسم يلزم بطلان العلية و لا يلزم وعيد العصاة لانه محمول على الاستحقاق لا على الوقوع و الاستحقاق لا يلزمه الوقوع فاندفع وعيد الكفار و في دفع الحصر نظر لاقتران الاستثناء و اذا ثبت هذا

السبيعي احد الائمة في الكوفة و كبرائها اصالة و فضلا * قال و فى رواية علي بن خشرم تناول رجل ابا حنيفة عند عيسى بن يونس قال فغضب عيسى غضبا شديدا و قال كان ابو حنيفة رجلا ورعاً * قال و في رواية سليمان بن الشاذكونى قال قال لي عيسى بن يونس لا تتكلمن في ابي حنيفة بسوء و لا تصدقن احدا يسيئ القول فيه فاني و الله ما رأيت افضل منه و لا اورع منه * قلت * اكثر عن ابي حنيفة الرواية فى الحديث و الفقه و كان يختار قوله من بين اقوال اهل الكوفة و يفتى به و قال محمد بن داود اتينا عيسى بن يونس فاخرج الينا كتاب ابي حنيفة ليقرأ علينا فقال له بعض القوم يا باعمرو تحدث عن ابي حنيفة فقال رضيت به حياً فلا ارضى به بعد الموت * ﴿ وبه قال اخبرنا القاسم بن عباد ﴾ سمعت يوسف الصفار يقول سمعت وكيعاً يقول لقد وجد الورع عن ابي حنيفة في الحديث مالم يوجد عن غيره * ﴿ وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن الكرماني ﴾ سمعت العباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان وكيع (١) جيد الرأى في ابي حنيفة و كان يصفه بالورع و صحة الدين * ﴿ وبه قال حدثنا علي بن الحسن بن سعيد ﴾ انبا احمد بن بديل سمعت عثترا يقول كان ابو حنيفة صواماً قواماً ورعاً زاهدا فقيها * ﴿ وبه قال اخبرنا حمدان بن ابى النون ﴾ انبأ محمد بن ابان سمعت ابا داود الحفرى يقول كان ابو حنيفة يتورع من الحلال الذى لا شك فيه فكيف من الحرام * ﴿ وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الهروي ﴾ سمعت الحسن بن علي سمعت ابا غسان مالك بن اسمعيل يقول ثبت عندنا

(١) هو وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ احد الائمة الاعلام روى عنه الامام احمد و ابن معين و قال احمد

نقول لهم انتم اعلم ام الله و الله تعالى حكم بكفر المنافق و ايمان المكره و انتم حكمتم بالضد فقول الله هو الحق و كلامكم هو الباطل * فان قلت * بعض احكام المسلمين ثابت فيه من رفع القتل و الاسر * قلت * ذلك ليس بحكم خاص للمسلمين فانه مشترك بينه و بين الذمى و المستامن و الموادع على ان الكلام في منافق ظهر كفره و لا نسلم عدم جواز قتله بعده صلى الله عليه و سلم فان عمر رضى الله عنه قال دعني يا رسول الله اضرب عنق المنافق فقال عليه السلام دعه لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه * فيه دليل على جواز قتله * و فرقة اخرى قالوا الركن هو التصديق فقط و تمسكت باللغة و قالت الاصل عدم النقل و بقوله تعالى و لما يدخل الايمان في قلوبكم * وفي قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان * و لم تؤمن قلوبهم * وغير ذلك * قلنا * ماقاله الامام في دفع كلام جهم ابن صفوان يرده و النص الذى تلاه لا دلالة فيه على عدم كون الذكر ركنا اذ السقوط بالاكراه دليل على انه شرط او ركن زائد و قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله صريح فى المطلوب * و فرقة * قالوا الركن هو المعرفة و امامهم جهم المناظر للامام و هو لا يجعل الاقرار و لا التصديق ركنا و يقول العارف غير المكذب باللسان و ان خلى عن التصديق مؤمن و تمسك بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * ثم قال تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية فلو كان كل عارف كافرا غير مؤمن لما لحق الذم بالفريق منهم الكاتم بل لحق بالكل دل على ان العارف على قسمين * كافر و هو الكاتم الجاحد باللسان و هو الذى

انه لم يكن احد ينسب الى الورع اورع من ابي حنيفة ﴿و به قال سمعت اباالقاسم الصفار﴾ سمعت محمد ابن سلمة يقول عن القاسم بن زريق عن ابي يوسف قال كان ابوحنيفة خزازا فطلب منه رجل ثوب خز فقال لحماد ابنه ياحماد اخرج ثوباًفاخرج حماد ثوباو نشره ثم قال صلى الله على محمدفقال له ابوحنيفة مه قدمدحته فدار الرجل في السوق فلم يجد ثوباغيره فابيان يبيعه ﴿و به قال اخبرنااحمد بن الليث البلخى﴾ انبأ احمد بن زهيرانبا سليمان بن ابي شيخ و اسمه منصورسمعت ابي يقول جالست اباحنيفة تسع سنين واشهرا فمارأيت شيئامنه انكره عليه صاحب ورع و صلوة و صدقة و مواساة ﴿و به قال حدثنااحمد بن ابى صالح﴾ انبا الحسن بن علي انبأداود بن رشيد انبا الفيض بن محمد الرقى قال لقيت اباحنيفة ببغداذ و انا اريد الكوفة فقال لى الق حماد او قل له قد علمت ان قوتى في الشهر درهمان من سويق و قدحبسته علي فعجله ﴿قلت﴾ و لعل هذا كان فى الايام التى حبس ببغداذ لاجل القضاء فما كان يأ كل من طعام ابي جعفرالخليفة لورعه الصادق و لكنه كان يستدعي بالسويق من الكوفة ليقنع به ﴿و به قال حدثنا ابو الفضل احمد بن خشنام بن حمومة﴾ عن سفيان بن زياد البغداذى قال كان ابو حنيفة غاية فى الورع وكان خزازاوكان في بيعه و شرائه يستقصي و يدق النظر فيه فجاء رجل من اهل المدينة قد قدم الكوفة لشرى جهاز له فطلب ثوباًو وصف صفته فقيل له لاتجد مثل هذا الثوب الاعند فقيه ههناخزاز يقال له ابو حنيفة و قيل له اذااتيت حانوته و اخرج اليك ماطلبت

تخذ

قال تعالى فى حقه وجحد وابها و استيقنتهاانفسهم ﴿ومؤمن وهوالعارف الساكت هذا كلام جهم ﴿قلنا﴾ هذا كله كلام لادليل عليه و بعد التسليم يرد الكل قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كمايعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لايؤمنون ﴿وصف العارف بانه غير مؤمن ورتب عليه الذم ولو كانت المعرفة ايمانا لم يصح ذلك ﴿فالحاصل ان الايمان اماشيء مفرد ﴿و ذلك اما المعرفة اوالتصديق اوالاقرار ﴿واماثنائى و ذلك التصديق والاقرار وهو على ثلاثة اوجه ﴿امان يكونا ركنين واليه ذهب المتكلمون ﴿واما ان يكون الاقرارشرطاو اليه ذهب الفقهاء ﴿و اما ان يكون التصديق شرطاو الاقرار ركنا و اليه ذهب القطان ﴿و اما ان يكون ثلاثياو هو على وجهين ﴿امان يكون العمل شرطالتحقق الايمان الكامل واليه ذهب المحدثون ﴿و امان يكون شرط تحقق مطلق الايمان وهومذهب المعتزلة حتى قالوا المخل بالواجب لا يسمى مؤمنا ﴿و الكلام فى ان التصديق مغائر للتسليم اوهو مذكور في موضعه والغرض تحرير المذاهب لاغيرفصارت ثمانية مذاهب ﴿و به الى شرحبيل﴾ قال سئل الامام عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة هل له اصل قال نعم انه اعلام ارادة الاقامةو قد روي انه كان لعلي رضى الله عنه مدخل من النبي صلى الله عليه و سلم بالليل فقال عليه السلام اذا كنت في الصلوة فاعلمني بالتنحنح ﴿(١) ﴿و به عن ابى شريك﴾ قال ذكرت لى امرأة انها سألته عن امرأة خرجت من الحيض هل تحتشي وهى طاهرة قال لاتحتشى الاالمستحاضة وقد ذكر في الفتاوى ان المستحاضة و من بمعناها اذا قدرت على منع الدم بعصابة يجب عليها ذلك فوضع الكرسف

(١) هكذاو للموفق قال (اي علي) فكنت اذاجئت وهوفي الصلوة آذنني بالتنحنح ١٢ القاضي محمدشريف الدين الحنفى المصحح

تخذ منه بمايساومك و لاتماكسه وزن له المقدار الذى يساومك به قال فطلب الرجل حانوته فدل عليه فوجد في الحانوت تلميذا من تلاميذ ابى حنيفة فظن الرجل انه ابو حنيفة قال فطلب منه الثوب فاخرج التلميذ اليه الثوب فقال بكم هذا الثوب قل بالف درهم فلم يماكسه الرجل ووزن له الف درهم واخذ الثوب وفرغ من جهازه ومضى الى المدينة قال فلما كان بعد ايام طلب ابوحنيفة الثوب فذكر له التلميذ انه باعه فقال بكم فقال بالف درهم واف فقال له ابوحنيفة تغر الناس و انت معي في دكانى فنحاه عن دكانه و تجهز الى المدينة و معه الالف درهم وطلب الرجل فوجده يصلى و الثوب عليه فاخذ ابوحنيفة يصلى حتى فرغ الرجل من صلاته فتقدم اليه فقال له هذا الثوب الذى عليك هو ثوبي فقال الرجل كيف و قد اشتريت هذا الثوب بالكوفة من ابي حنيفة بالف درهم فقال ابوحنيفة ان رأيته تعرفه قال نعم قال انا ابوحنيفة هل اشتريته مني قال لا قال خذ مالك ورد علي ثوبي و قص عليه ابوحنيفة القصة فقال الرجل قد لبسته مراراً فلا يحسن ان ارد عليك ان شئت زدتك ماتريد قال لا اريد الزيادة ثمن الثوب اربعمائة ان شئت رددت عليك ستمائة درهم و الثوب لك و اما ان تاخذ الفك و ترد علي الثوب و ما لبسته فانت فى حل فلم يرد الرجل عليه الثوب و قال قد رضيته بالف درهم فابى ابوحنيفة فقال الرجل فان كان هكذا فرد علي الستمائة فرد عليه الستمائة و ترك عليه الثوب و رجع الى الكوفة رحمه الله ﴿و به قال حدثنى المثنى بن محمد﴾ انبأ يعلى بن حمزة قال سمعت بشر بن يحيى سمعت

عليهالوقدرت على منع الدم به لازم و كذامن يخاف نزول الماءاو الحدث من جرحه الافضل ان يضع المانع و ان تيقنت بعدم خروج شيء لاتحتشى ﴿و ذكر السلامى﴾ باسناده عن ابي يوسف عنه انه اذاجار القاضي متعمدافقضاؤه منسوخ و هو معزول بفسقه و ان لم يعزله الوالى ﴿قلت﴾ و هذه رواية شاذة عن الامام و المذهب انه يستحق العزل و لاينعزل بالفسق خلافا للمعتزلة بناء على زوال اسم المؤمن عنه و عدمه فمن قال بالزوال قال غير المؤمن لايجوز ان يكون قاضيا على المؤمنين ﴿والاوجه ان يحمل هذه الرواية على ان المعدل(١) قلده على انه عدل فاذافسق انعزل لان الولاية مقيدة بالعدالة و مشروطة بها فاذافات الشرط انعزل اما اذا قلده عالما بفسقه لا ينعزل ﴿و به عن ابن سماعة عن ابى يوسف﴾ قال لماحج الامام وقع بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة و ابن ابي ليلى وعلماء الكوفة عن ذلك فلم يكن عندهم مخلص فوقفوا المسئلة له فخفنا عجزه عن الجواب فلماقدم و دخل المسجد و صلى ركعتين فسألوا عنه هذه المسئلة فاطرق مليا ثم رفع رأسه و بين المسئلة فسر رنا و الناس فلمامات الامام كنت يوما بباب الخليفة اذمر رجل فبجله اصحاب الخليفة فقلت من هذا فقالوا الحاسب فالقيت عليه مسئلة اشكلت علي فقال اعمل فيها بوجه كذا فعملت فلم تتيسر فالقى علي الابواب كلها فلم تتيسر فقال لم يبق الاباب واحد و ذكر قول الامام فعملت بها فاستقام ثم اغلقت عليه الباب فعملت عليه المسائل ﴿و به الى بشر بن الوليد﴾ عن ابى يوسف عن داود الطائي قال لماقدم ابوالعباس الكوفة جمع العلماء و قال ان هذا الامر قد افضى الى بيت النبي

(١) المراد من المعدل هو الحاكم الذي بيده تعديله فقلده اى نصبه على القضاء على انه عدل ففسق ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿عجز علماء الكوفة في مسئلة الدور ورجوعهم الى الامام فيها﴾

عطاء بن جبلة يقول لم ار احداً من العلماء يختلف ان اباحنيفة كان افقه القوم واورع القوم واكثرهم صلوة وعبادة ﴿ وبه قال حدثني يوسف ﴾ بن يعقوب بن ابراهيم انبأ ابي انبأ الحارث بن مسلم سمعت بكير بن معروف يقول من رأى ابا حنيفة عرف كيف يكون الرجال فقها لا يوصف ومعرفة لا تدرك غورها وورعا اليه الغاية واجتهادا في العبادة من نظر اليه عرف انه خلق للخير ﴿ وبه قال حدثت عن محمد بن حمدويه ﴾ حدثنا عبد الله بن عمر سمعت اباوهب سمعت بكير بن معروف يقول قلت لابي حنيفة مارأيت مثلك ماذكرتك بين يدى احد الاوقع فيك وما ذكرت احداً بين يديك الا اثنيت عليه قال ما كافأت احداً بسيئة قط ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن ياسين ﴾ سمعت ابي سمعت نصر بن زياد سمعت حفص بن عبد الرحمن قال كتب لى خارجة الى ابن عون قال فلما قدمت عليه قال لي كيف تركت اباحنيفة قال فقال له اصحابه انه يقول اليوم ويرجع غدا قال فقال انكم تصفون الرجل بورع ان من يقول القول ثم يرجع عنه ان ذلك منه ورع ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن نصر الهروى ﴾ انبا محمش النيسابورى سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول جالست انواع الناس من العلماء والفقهاء والزهاد والنساك واهل الورع منهم فلم ار احدا فيهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة قلت وحفص هذا هو شريكه في التجارة صحبه ثلاثين سنة وكان من نيسابور روى عنه الحديث والفقه وكان رجلا صالحا ﴿ وبه انبأ اسمعيل بن بشر ﴾ انبأ ابن الرماح

سمعت

صلى الله عليه وسلم وانتم احق من اعان عليه ولكم الكرامة من مال الله تعالى فبايعوا بيعة تكون لكم عند الله تعالى وعند امامكم حجة الى آخر ماقال فنظر القوم الى الامام فقال ان اردتم تكلمتم او اتكلم عني وعنكم فقالوا اتكلم فقال الحمد لله الذى بلغ الحق الى بيت نبيه عليه السلام وامات عنا جور الظلمة وبسط لساننا بالحق فقد بايعناك على امر الله تعالى والوفاء بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله تعالى هذا الامر من ورثة نبيه عليه السلام فقال ابو العباس لقد احسن العلماء في اختيارك واحسنت فى البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة قال ان احتلتم علي احتلت عليكم واسلمت نفسى فسكت القوم وعلموا ان الحق ما فعل وقوله الى قيام الساعة يحتمل ان يراد به الى قيامى الساعة من المجلس فحذف الياء واكتفى بالكسرة او الى قيام القيامة ﴿ وبه الى شريك ﴾ قال كنا في جنازة رجل من بنى هاشم من ساداتهم ومعنا الثورى وابن ابي ليلى وابن شبرمة وابو الاحوص وحبان ومندل والامام فلما رفعت توقف الناس فسأل الامام عن ذلك فقالوا احلفت امه ان لا ترجع قبل الصلوة عليه وحلف ابوه بالطلاق ان لا تتبع الجنازة وترجع من مكانها فلم يهتد احد الى الجواب فناداه ابو الميت يا نعمان اغثنا فسأل الامام عن كيفية الحلفين فلما بينوه قال ضعوا الجنازة فوضعوها فقال تقدمى فصلي (١) على ابنك فلما صلت قال ارجعى الى منزلك ثم رفعت الجنازة الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان يلدن مثله ﴿ وبه الى عبد الله بن المبارك ﴾ قال سأله رجل ان ينقب في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى فاتاه ثانيا

(١) هكذا وللموفق فقال للاب تقدم فصل على ابنك فصلى عليه والناس خلفه ١٢ ومر مفصلا على صفحه ١٥٢

فقال

قدوم ابي العباس السفاح الكوفة واختيار العلماء الامام للكلام

سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول في طول ما صحبت اباحنيفة وخالطته لم اره يعلن بخلاف مايسر ولم ار احداً يتوقى مما لا خطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شئ اخرج من قلبه ذلك ولو بجميع ماله ﴿ وبه اخبرنا عمران ﴾ بن فرنيام انبا ابو الفضل انا داود بن زمعة اخبرني سهل هو ابن مزاحم قال كنت عند النضر بن محمد فقيل له ان اباغسان يقول كذا وكذا قال فغضب وقال ما ادرى ما يقول هؤلاء الصبيان حدثني الثقة الورع الذي كان يعز عليه ان يتكلم الا ما يوافق الاثر يعنى ابا حنيفة قلت والنضر بن محمد هذا احد الائمة بمرو في زمن ابي حنيفة صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الفقه والحديث وهو الذى اودع اباحنيفة الجارية لما حج فكانت الجارية تحكى له عبادة ابي حنيفة وخصاله الحميدة ﴿ وبه قال حدثنا حيهان ﴾ انبأ بشر بن يحيى سمعت النضر بن محمد يقول نهي ابوحنيفة عن الفتيا فانتهى وكان حماد ابنه يسأله في منزله فى السر فلم يكن يجيبه فيقول له مالك لا تجيبني ولا يراك احد قال اخاف ان يسألني السلطان هل اجبت احدا فلا استطيع ان اقول شيئاً قلت وروى هذا الحديث ابو اسحاق الزاهد فقال قال له ابنه انما انا وانت ولا ثالث بيننا فقال له ابو حنيفة فاين الله يا بني وفي رواية الست اوخذ بها يوم القيامة ﴿ وبه قال حدثنا ابى وعمران ﴾ قالا سمعنا الشيخ اباعبد الله سمعت حامد بن آدم سمعت اباغانم وذكر اباحنيفة فقال ماظنك برجل جلس للفتيا فسئل عن شئ لم يعلمه فترك الفتيا والمجالس عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ما جهل غيره فجلس للفتيا قلت وابوغانم هذا من ائمة مرو ايضا

فقال افتح فيه بابا فمنعه ابن ابي ليلى فشكا الى الامام فقال كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير قال علي قيمتها اذهب فاهدمها فلما رام الهدم خاصمه غريمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احوله عن هدم حائطه فقال فلم منعتني عن ايسر من ذلك فقال القاضي ما اصنع يذهب الى رجل يدلني على خطائي افلا ارجع ﴿ وبه عن عبد الله ابن المبارك ﴾ قال سألته عن رجل له درهمان ورجل له درهم اختلطا ثم ضاع منه درهمان قال يكون الدرهم الباقي بينهما اثلاثا فلقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال اخطأ بل الدرهم بينهما انصافا لانا نعلم قطعا ان الواحد من الضائعين لذى الدرهمين فاستحسنت جوابه وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقل اهل الارض لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطا وجبت الشركة اثلاثا فالضائع والباقي على الشركة الواجبة وادق منه ما روي عن علي رضى الله عنه في من له خمسة ارغفة ولآخر ثلاثة ارغفة فجلسا لياكلا فجاء اليهما رجل واكل معهما ودفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقسما على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب الخمسة ثلاثة لصاحب الثلاثة فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى علي فقال خذ ماعرض عليك فقال لا ارضى الا بالحق فقال اذن لك درهم فقال عرضت علي ثلاثة دراهم فلم اقبل فكيف كان ذلك فقال كان مصالحة فاما الحق فلك درهم لانا نفرض انكم اكلتم بالسوية لانا لانعلم الاكثر اكلا اليس كل رغيف ثلاثة ثلاثة اثلاث فالكل اربعة وعشرون كل منكم اكل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون اكل صاحبك سبعة اثلاث ولك ثلثا (١) ﴿ وبه الى بشر بن الوليد ﴾

(١) هكذا فى الاصل والمعنى ان الرجل الثالث اكل من حصة صاحب الخمسة سبعة اثلاث فاستحق هو سبعة دراهم

مسائل دقيقة متعلقة بالحساب في تقسيم الاموال المختلطة

وهو من شركاء ابي حنيفة ادرك عمر بن عبد العزيز واضرابه وهو استاذ ابن المبارك وروى عن ابي حنيفة حديثاً واحداً * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبا احمد بن حيان عن عبدان عن ابي حمزة السكرى قال لم يعرف في زمن ابي حنيفة اورع منه * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد ابن مروان قال حامد بن آدم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والاموال * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي ﴾ قال احمد بن حيان عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال ذكر ابو حنيفة عند احمد بن حنبل فقال رحمه الله انه كان لو رعاً ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن على ﴾ قال احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن ابن المبارك قال ما رأيت احدا اكف لسانا من ابى حنيفة لقد رأيت قصابا يهود يا يشتمه فما رد عليه الاخيرا * ﴿ اخبرني الحافظ ابو سعد السمعانى ﴾ فى كتابه انبانى ابو الفرج الاصبهاني بها انا الحافظ ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن مندة الحافظ اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثى انبا سهل بن خلف بن وردان حدثني عمر بن قطن انبار قاد بن ابراهيم سمعت عبد الحكم بن ميسرة (١) يقول كان لابي حنيفة عبد يتجر وكان دفع اليه مالا كثيرا يتجر فيه فربح ثلاثين الف درهم فعزل الربح وجاء به الى ابي حنيفة فسأله ابو حنيفة عن وجه تجارته ومعاملته فاخبره بوجوه ذلك وذكر في خلال ذلك وجها من التجارة انكره ابو حنيفة ودخلت في قلبه شبهة فغضب عليه

(١) في ميزان الاعتدال عبد الحكم بن ميسرة روى عن ابن جريج قال ابو موسى المديني لا اعرفه بجرح ولا تعديل ١٢

كان في جواره فتى يغشاه فاراد التزوج فطلب اولياؤها منه مهرا وافرا فعجز عنه فعرض على الامام فقال التزم لعلهم يسامحونك بعد المواصلة فاستقرض فلما تحقق المواصلة طالبوه بالفرض فعرض على الامام فقال اظهر كانك تريد السفر فاكتر راحلتين كانك تسافر الى خراسان ففزع اولياؤها الى الامام فقالوا اذا اوفاها مهرها نقلها الى حيث شاء فسامحوا به فقالوا نرد اليه المهر المعجل فلم يرض الفتى به طالبا للزيادة فقال اذن تقر المرأة بدين عليها لابويها ولا تملك النقل قبل قضاء الدين فرضى الفتى باخذ المهر * اعلم * ان المختار في زماننا عدم المسافرة بها الى بلاد الغربة وان اوفاها مهرها لفساد الزمان لعدم المعاون فان الغريب وان كان طويل الذيل ممتهن قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن الآية وفي المسافرة بها الى بلاد الغربة مضارة بها واختلاف الحكم باختلاف الزمان ليس باول قارورة كسرت في الاسلام فان من كفل على ان يسلمه في مجلس الحكم فسلمه في برية لم يبرأ وان سلمه في السوق في غير مجلس الحكم برئ والمختار عدم البراءة في زماننا لان الناس كانوا في القديم يتعاونون على البر بكل من ابى خصمه عن الحضور الى مجلس الحكم فاما الآن فانقطعت المعاونة الا قليلا فلا يبرأ * ﴿ وذكر الحلبي عن وكيع ﴾ قال كنا عنده اذ جاءته امرأة وقالت مات اخى واعطونى من تركته دينارا قال من قسم تركته قالت داود الطائي قال لعله مات عن ستمائة دينار وبنتين لهما اربع مائة دينار وام لها السدس مائة وامرأة لها الثمن خمسة وسبعون وثنتى عشر

١ اخا

وانتهره وقال له لم فعلت هذا وقال له هل خلطت ربح هذه التجارة مع الارباح الاخر قال نعم قال افسدت كله علي وامر ان يدعي الفقراء ففرق ذلك كله وهو ثلاثون الف درهم على الفقراء فلم يمنع من ذلك لنفسه شيئا * قلت * واورد هذه الحكاية امام الائمة ابو بكر الزرنجري وقال فجاء غلمانه بسبعين الف درهم فسألهم صفة التجارة فذكروا فقال بيوعكم فاسدة فدعا بسبعة من علماء الكوفة وزهادهم فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف ليفرقوها على المساكين * قلت * وقد حكيت هذه الحكاية عن حفص بن عبد الرحمن شريكه وقد كتبناها من قبل ولا يبعد ان يقع هذه الواقعة في حقهما جميعا * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن منصور ﴾ انا ابو اسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق انا معاذ بن خالد قال قال منصور بن عبد الحميد سألت اباحنيفة عن تفسير آية من كتاب الله فغضب علي وقال من جرأك علي الم تعلم انى اعيب من يفعل هذا واظهر لى الجفاء * سمعت هذا الحديث فى مناقب الصيمري وقال متى رأيتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه وورعه كان يتكلم فى علم خصه الله به * ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ﴾ انبا احمد بن زكريا عن المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ﴿ وبه قال سمعت ﴾ اسمعيل بن بشر سمعت المكي يقول كان ابو حنيفة يصدق قوله فعله * قلت * هو مكي بن ابراهيم البلخى امام بلخ دخل الكوفة سنة اربعين ومائة ولزم اباحنيفة رحمه الله وسمع منه الحديث والفقه واكثر عنه الرواية وكان قد جاوز ثنتى عشرة سنة وكان

اخا لكل اخ ديناران واخت وهي انت لك دينار قالت نعم * ﴿ وبه الى الحسن بن ابي مالك ﴾ عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح وعنده الامام فسأله رجل عن قوله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال عطاء رد عليه اهله ومثل ولده فقال الامام او يرد على النبي عليه الصلوة والسلام ولد ليسوا من صلبه قال فما سمعت فيه قال رد عليه اهله وولده من صلبه ومثل اجور ولده قال عطاء هذا احسن * ﴿ وبه الى علي ﴾ قال كنا عنده اذ سأله عبد الله بن المبارك عن قدر كان يطبخ فيها اللحم فوقع فيها طير ومات فقال لاصحابه ماتقولون فيه قالوا قال ابن عباس انه يراق[٢] الماء ويغسل اللحم ويوكل قال الامام نعم اذا كان القدر لا يغلى اما اذا كان يغلى فلا لانه وصل من اللحم الى حيث يصل الخل واما حال السكون لا يتداخله فيطهر بالغسل لانه على ظاهره * قال ابن المبارك هذا زرين وعقد بيده ثلاثين قال ابو حمزة السكري ابضعنى ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسأل عنها الامام فسألته فاجابنى عن كلها فحبست اكثرها عندى بخلابه وابو حمزة وابراهيم من كبراء ائمة بلخ * ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ قال سألت الامام عن رجل قال لامرأته ان كنت كوسجا فكذى فقال ان كان اسنانه ثمانية وعشرين فهو كوسج وان كان اثنين وثلاثين فليس بكوسج فعدوا اسنانه فاذا هي ثمانية وعشرون * (١) ﴿ وبه عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير ﴾ قال كان للمنصور خصي يعادى الامام فنهاه المنصور فلم يقبل فقال اسأل عنه ثلاث مسائل فان اجاب كففت عنه والا فقال المنصور فان اجاب ضربت عنقك فدعاه المنصور

[٢] يهراق - موفقيه

(١) هكذا في الاصل ومر الحديث مفصلا في الموفقية على صفحة ١٢

مسئلة وقوع الطير في القدر عند الطبخ وموته فيه

يحب اباحنيفة حباً شديدا ويتعصب لمذهبه حتى قال اسمعيل بن بشر كنافي مجلس المكى فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل غريب حدثنا عن ابن جريج ولاتحدثنا عن ابي حنيفة فقال المكي انالانحدث السفهاء حرجت > عليك ان تكتب عنى قم من مجلسى فلم يحدث حتى اقيم الرجل من مجلسه ثم قال حدثنا ابو حنيفة ومرفيه * قلت * وفي رواية ابراهيم بن ابي بكر المرابطي فغضب غضباشديدا حتى روؤي ذلك في وجهه فقال الرجل تبت واخطأت فابى ان يحدثهم * ﴿وبه قال حدثنا عبدالصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم يقول ما كان رجل اورع من ابي حنيفة * ﴿وبه قال حدثنا قيس بن انيف﴾ والقاسم بن عباد الترمذي قالا انبا محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح يحدث عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت اباحنيفة رحمه الله ومعى سنجاب فلماردت القيام دعانى وقال لي يابا على ناولنى هذا السنجاب فناولته فقلبه وقال ماطرف هذا المتاع فطلبه منى بيعاً فسررت بذلك حيث اعجبه فقال لى بكم هذا السنجاب فقلت سبحان الله ابيعه منك هو لك هبة منى وتذكرة وذلك اعجب الي من وزنه ورقا فقال ان بعته منى بقيمة والا فلاحاجة لي في الهبة وان بعته منى بقيمته كان اعجب الي وافعل ذلك لانى محتاج اليه قال فقلت له لا ابيع والهبة احب الي من البيع قال فسكت قال فقومه بعض من حضر المجلس واشتراه منى له قال واللفظ لقيس بن انيف * ﴿واخبرني الامام ابوالنجيب المروزي﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحانى عن ابي الفتح العطار عن ابى احمد

> حرمت عليك ــ كرد ربه

العسكرى

فسأله اين وسط الدنيا فقال مكانك هذا فقال الخلق ذو الراس اكثرام ذو الرجل فقال الامام ذو الراس اكثرفقال الذكور من الخلق اكثرام الاناث فقال الامام الذكور كثيروالاناث كثيرفمن ايهما انت فبهت الخصى فامر المنصوران يضرب بالدرة * ﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ سئل الامام عن من حلف ليقربن امرأته نهارا فى رمضان قال يسافر بها ويقربها * ﴿وبه قال﴾ ادعى رجل النبوة فطلب من الناس ان يمهلوه حتى ياتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفرلانه توهم صدقه وانفتاح باب النبوة وفيه رد كونه عليه السلام خاتم النبيين * ﴿وبه قال﴾ تزوج الامام على والدة حماد فهجرت الامام وقالت لاارضى بلا تطليق الجديدة فقال لها اذا كنت جالسا مع والدة حماد فادخلى علينا كانك سائلة وقولي اذا تزوج الرجل على امرأته فهل للقديمة هجران زوجها ففعلت فقالت والدة حماد لا اسالمك بلاتطليق الجديدة فقال الامام كل امرأة لي خارج الدار فهي طالق فرضيت وسالمته ولم تطلق الجديدة * ﴿وذكر الامام ابو المحاسن المرغينانى﴾ ان المنصور دعاه والثورى وشريكاومسعرا ليقلدهم القضاء فقال الامام اما انافاحتال واما الثورى فيهرب ومسعر يتجنن واماشريك فلاآمن عليه ان يقع فيه وكان الجندى يذهب بهم فقال له سفيان اريد البراز فتوارى بالحائط فاذاسفينة مملوة بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحائط رجل يريدان يذبحني اشار الى قوله عليه السلام من قلد القضاءفكانماذبح بغيرسكين

﴿طلب المنصور الامام وسفيان الثورى وشريكا ومسعرا القضاء وحيلة خلاصهم﴾

العسكرى باسناده الى سوار قال رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبرابى حنيفة رحمه الله يبكى ويقول رحمك الله كنت لناخلفافمضيت وماتركت بعدلك خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق * ﴿وباسنادالعسكري هذا﴾ الى محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال فى العلم والكرم والمواساة والورع والايثار لله عزوجل مع الفقه والعلم * ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اذا سمعت الرجل ينال من ابى حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله تعالى فيعجل بي معه اللهم تعلم انى ماارضى مايذكربه ومايذكره احد الاوهوخيرمنه كان والله ورعاً حافظا للسانه طيب المطعم مع علم والله كثيرواسع * ﴿وباسناده الى الحسن بن صالح﴾ قال كان ابو حنيفة رحمه الله شديد الورع هائباًللحرام تاركا لكثيرمن الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهازه كله الى قبره * ﴿وباسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اراد ابو حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ويشاور من اي سبي يشتريها * قال ووقعت الى الكوفة اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابوحنيفة رحمه الله كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين * ﴿وانبانى الشيخ الثقة ابو بكرمحمد بن عبيدالله بن نصر الزاغوني(١)﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابوالفضل احمد بن الحسين بن خيرون اذنا اخبرني

(١) في تاج العروس الزاغزن بالزاي المعجمة قرية ببغداد قال ابن نقطة وابو بكرهذا كان ثقة محدثا ١٢ ح

فستره تحت الشوك فلم يجده الجندى قال الامام الحلبي واما مسعر لمادخل عليه قال كيف دوابك كيف غلمانك فتركوه وقالوا انه مجنون واما الامام فقال انى رجل بزاز واهل الكوفة اشراف لا يرضون ان يكون القاضى بزازاوفى رواية قال اذا قلدتنى فاهل الكوفة يرمونني بالاجر واماشريك قال غالب حالى النسيان قال نطعمك اللبان حتى يذهب عنك النسيان قال في خفة قال نطعمك كل يوم فالوذج السكربدهن اللوز حتى يذهب عنك الخفة قال لاابالى في الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدي هذا فقلده القضاءفكان جالس يوما اذ تقدم اليه مولى الخليفة مع خصم فاراد التقدم على خصمه فزبره القاضى فقال له المولى انك شيخ احمق فقال شريك قلت ذلك لمولاك فلم يقبل فعزلوه * ﴿وبه﴾ جاء رجل الى الامام فقال لى ابن ان زوجته امرأة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها وان لم ازوجه ولم اشترله جارية يقع فى الزنا ويتلف فما اصنع قال اشترامة لنفسك وزوجها منه فان طلقها ردت اليك وان اعتقها لم ينفذ عتقه * قال الليث بن سعد امام اهل مصر كنت اتمنى لقاء الامام فرأيته وقد اجتمع عليه الناس وسئل عن هذه المسئلة فما اعجبنى جوابه > كمااعجبنى سرعة جوابه * ﴿وذكر الصيمرى﴾ باسناده عن ابن عمرقال كناعندالاعمش اذ سئل في مسائل فقيل ماتقول في كذا وكذا قال الامام اقول كذا وكذا فقال الاعمش من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابى هريرة وعن ابي وائل عن عبد الله وعن ابي اياس عن ابى مسعود الانصارى

> صوابه ـ موفقيه

قاضى القضاة ابو عبد الله الصيمرى اناعمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابراهيم بن سعيد الجوهرى (١) قال كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد يا ابا يوسف صف لى اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد * وهو عند لسان كل قائل كان علمي بابي حنيفة رحمه الله انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان تؤتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله ولا يعصي يجانب اهل الدنيا في زمانهم لاينافس عزها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل عن مسئلة كان عنده فيها علم نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه صائنا لنفسه ودينه بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لايميل الى طمع بعيد الغيبة لايذكر احدا الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها ثم قال له احفظها يا ابني حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد بن عطية انبأ مليح سمعت ابي يقول كان عند زفر فذكر عنده سفيان وابو حنيفة فقال زفر كان ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال والحرام همت سفيان نفسه ومن كان انبل من ابي حنيفة وكان من الورع وترك الغيبة على شئ عجز عنه الخلق وكان حمولا صبورا رحمه الله * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ احمد بن كاسب سمعت ابن عيينة يقول قال ابن جريج بلغني عن النعمان فقيه اهل الكوفة انه كان شديد الورع صائنا لدينه ولعله لايؤثر اهل الدنيا على اهل

(١) في الخلاصة ابراهيم بن سعيد الطبرى الجوهرى ابو اسحاق البغدادى الحافظ صاحب المسند وثقه النسائي والخطيب ١٢

انه قال عليه السلام من دل على خير كان له مثل اجر عمله * وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلى في داري فدخل علي رجل فاعجبنى ذلك فقال عليه السلام لك اجران اجر السر واجر العلانية * وحدثنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضى الله عنه ان المنافقين اليوم اشد منهم على عهده عليه السلام لانهم كانوا يخفونه والآن يعلنونه * فان قلت * مخادع رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد * قلت * كون هؤلاء اشد يجوز ان يكون باعتبار الحكم فان الذى اخفاه السيف عنه موضوع والذى يعلنه لا * وحدثنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضى الله عنه قال قال عليه السلام لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم * وحدثنا عن ابي صالح عن ابى هريرة قال عليه السلام ما من عبد الا له صيت فى السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وضع له القبول في الارض وان كان سيئا في السماء وضع له كذلك في الارض * وحدثنا عن ابى الزبير عن جابر قال شكونا من جوع قال عليه السلام لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا يبارك لكم * وحدثنا عن يزيد الرقاشى عن انس عنه عليه السلام انه قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وان الرجل بذنب ذنبا فيحرم نصيبه من الرزق * قال الاعمش حسبك ما حدثتك فى مائة يوم تحدثني في ساعة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة (١) وانت ايها الرجل اخذت بكلي الطرفين *

(١) الصيادلة الذين يبيعون العطر كما يستفاد من القاموس ١٢ القاضى محمد شريف الدين الحنفى المصحح

وذكر

اوصاف الامام التي وصفه بها الامام ابو يوسف عند الرشيد

الآخرة واحسبه سيكون له شأن في العلم عجيب * قلت * ابن جريج هو فقيه اهل مكة بعد عطاء بن ابي رباح ادرك الكبراء من التابعين واكثر عنهم * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد بن عطية انبأ الحلوانى سمعت عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول ما رأيت مشائخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم الا يقولون ما رأينا بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولا اشد ورعا * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ ابو العباس ابن اخى جبارة بن ابي رزمة سمعت النضر بن محمد (١) يقول ما رأيت اشد ورعا من ابي حنيفة ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به ولا رأيته مستجمعا ضحكا قط ولكنه كان يتبسم * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ ابن سماعة عن ابي يوسف سمعت ابا حنيفة يقول لولا الفرق من الله ان يضيع العلم ما افتيت احدا يكون لهم المهناء وعلي الوزر * قلت * وفى رواية وكيع بن الجراح لولا الحرج ما افتيت الناس واخوف ما اخاف ان يدخلنى النار ما انا مقيم عليه من الفتيا * ﴿اخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ في كتابه الي من بخارا اخبرنا عمى شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز انا الامام ابراهيم بن اسحاق المرغينانى انا الامام اسمعيل بن عزير اخبرنا حامد بن مهران اخبرنا عبد الله بن عصام انا عصام اخبرنا اسمعيل ابن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا القاسم بن غسان اخبرنى ابى اخبرني عمر بن حماد ابن ابى حنيفة عن ابيه حماد قال كان ابو حنيفة يامرني بطلب الكلام ويحدوني كثيرا عليه ويقول يا بني تعلم

(١) فى الجواهر المضية النضر بن محمد المروزى من اصحاب الامام صديق عبد الله بن المبارك ١٢ شريف الدين

﴿وذكر الامام المرغيناني﴾ ان رجلا جاء اليه وقال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام بيده وانطلق به حتى اذا مر على قنطرة نهر فدفعه فى الماء فانغمس في الماء ثم خرج فقال قد طهرت وبررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل ولم يحصل منه فعل * ﴿وسأله﴾ رجل عمن حلف بطلاق امرأته ان اغتسل من جنابة اليوم ثم حلف كذلك ان ترك صلاة من هذا اليوم ثم حلف كذلك ان لم يطأها اليوم قال يصلي العصر ثم يطأها ثم يؤخر الاغتسال الى الغروب فاذا غربت الشمس اغتسل وصلى المغرب ولا يحنث لانه لم يغتسل في اليوم ولم يترك الصلوة ولا الجماع * ﴿وبه قال﴾ سئل عن امرأة صعدت السلم فقال زوجها ان صعدت فانت طالق وان نزلت فكذلك قال يرفع السلم وهى قائمة عليه ثم يوضع على الارض او ترفع المرأة وتوضع على الارض ولا يحنث لانها ما نزلت ولا طلعت * ﴿وسئل ايضا﴾ عن رجل قال لامرأته ان لبست هذا الثوب فانت كذا وان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علماء الكوفة فقال يلبسه الزوج ويجامعها فيه * ﴿وسئل﴾ عن من حلف بالطلاق ان لا ياكل البيض فجاءت امرأته وفي كمها بيض ولم يعلم به فقال ان لم آكل ما في كمك فانت كذا قال تحضن البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج منه فرخ شواه اذا كبروا كله ولا يعتبر القشر ولا الدم لانهما لا يوكلان او يطبخ الفرخ في قدر ويا كله وياكل المرقة فلا يحنث في اليمين * ﴿وبه قال﴾ ولدت امرأة ولدين ظهرهما متصل فمات احد الولدين قال علماء الكوفة يدفنان جميعا وقال الامام يدفن الميت ويتوصل

مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها

امر الامام ولده حماد بتعلم الكلام ثم نهيه عنه

الكلام فانه الفقه الاكبر قال حماد فكنت اطلب الكلام التماساً لمرضاة شيخي حتى فهمته و نفذت فيه فطلبته لنفسي و لشهوتى قال فدخل علي ابي رحمه الله يوماً و عندي جماعة من اصحاب الكلام و نحن نتناظر فى باب وقد علت اصواتنا فلما سمعت حسه في الدار خرجت اليه فقال لى يا حماد من عندك قلت فلان و فلان و فلان سميت من كان عندي قال وفيم انتم قلت في باب كذى و كذى فقال لى يا حماد دع الكلام قال و لم اكن عهدت ابي صاحب تخليط و لا ممن يامر بالشئ ثم ينهى عنه فقلت له يا ابت الست كنت تأمرنى به قال بلى يابنى و انا اليوم انهاك عنه قلت و لم ذاك فقال يابني ان هؤلاء المختلفين في ابواب الكلام ممن ترى كانوا على قول واحد و دين واحد حتى نزغ الشيطان بينهم فالقى بينهم العداوة و الاختلاف فتباينوا و اقبل بعضهم يكفر بعضا فاعظم ذلك المشائخ واهل السلامة فتتبعوا فيما بينهم و اجتمعوا فقال ياقوم انتم اهل دين واحد و امامكم واحد و قبلتكم واحدة و كتابكم واحد و شريعتكم واحدة و قد وقع هذا الاختلاف بينكم و ظفر ابليس منكم ببغيته و ان الحق وجها ظاهراً و حجة قائمة فاجتمعوا و تناظروا فان المناظرة تكشف وجه الحجة و تبين الخطاء من الصواب فلعل الله يرفع هذا الاختلاف و يجمعكم على الالفة و الاتفاق في الدين قال ابو حنيفة فانا كنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا فيذكر ما ظفر به الشيطان فيبكي لذلك حتى يقطع البكاء بيننا الكلام فنفترق عن مجالس كثيرة لا كلام فيها يدور بيننا حتى اذا تكلمنا تكلمنا و كان الطير تخفق على رؤسنا و كانا على شفير جهنم * و قد بلغني ان قوماً يتكلمون اليوم فيضحكون على الكلام

لقاء الامام مع الامام محمد بن علي الباقر رضي الله عنهم

دلالة الحال تقيد الحكم ولو بواسطة الكلاب

بالتراب في قطع الاتصال ففعلوا فانفصل الحي و عاش و كان يسمى بمولى ابي حنيفة * ﴿و به عن عبد الله ابن المبارك﴾ قال حج الامام فلقى في المدينة محمد بن على بن الحسين بن على رضى الله عنهم فقال انت الذى خالفت احاديث جدي عليه السلام بالقياس فقال معاذ الله عن ذلك اجلس فان لك حرمة كحرمة جدك عليه السلام على اصحابه فجلس و جلس ابو حنيفة بين يديه و قال اسألك عن ثلاث مسائل فاجبني * فقال * الرجل اضعف ام المرأة فقال المرأة فقال كم سهم الرجل و كم سهم المرأة قال سهم المرأة نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس لعكست الحكم * و الثاني * الصلوة افضل ام الصوم قال الصلوة فقال لو قلت بالقياس و خالفت النص لقلت الحائض تقضى الصلوة لا الصوم * الثالث * البول اخش ام النطفة قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت لا غسل من المنى انما الغسل من البول معاذ الله ان اقول على خلاف الحديث بل احوم حوله فقام و قبل وجهه * ﴿و به عن ابى بكر محمد بن عبد الله﴾ ان الموالى قدموا الكوفة و كان لواحد منهم امرأة فائقة الجمال فتعلق بها رجل كوفي و ادعى انها زوجته و اعترفت المرأة ايضا بذلك و ادعى المولى المرأة و عجز عن البينة فعرضت القصة على الامام فذهب الى رحلهم مع ابن ابي ليلى و جماعة و امر جماعة من النسوان ان يدخلن رحل المولى فلما قربن عوت عليهن كلابه فامر المرأة ان تدخل وحدها فلما قربت بصبص الكلاب حولها فقال الامام ظهر الحق فانقادت المرأة للحق و اعترفت * ﴿و مثل هذا﴾ ما قال علماؤنا انه اذا خلا بامرأته و معه كلب ان كان الكلب

مدح ابي نعيم شيخ البخارى للامام انه كان شديد الورع و الفزع اليه في امور الدنيا و الآخرة

على الكلام و يستهزؤن و انما همة احدهم ان يظفر من صاحبه بشنعة يشنع بها عليه فاذا بلغ الكلام هذا الحد فان تركه خير * ﴿و به قال ابن المبارك﴾ غلب ابو حنيفة رحمه الله الناس بالحفظ و الفقه و الصيانة و شدة الورع * ﴿و به قال﴾ قال ابو نعيم (١) كان ابو حنيفة جميلا حسن الثوب شديد الورع لا يفزع اليه في شيء من امر الدنيا و الآخرة الا وجد عنده * ﴿و به قال عن الحسن﴾ بن صالح بن حى قال وجه الامير الي و الى ابن ابي ليلى و ابي حنيفة فسألنا عن مسئلة فاجاب هو و ابن ابي ليلى جوابا واحدا و خالفتهما فامر الامير بانفاذ قولهما و ترك قولى فتفكر ابو حنيفة ساعة ثم قال ايها الامير جوابي خطأ و القول ما قال الحسن فقال لابن ابي ليلى ما تقول فلم يرجع فجعل يناظر ابن ابي ليلى ثم قال ان العلم يحتاج الى ان يعرض على الله تعالى فلا تانف اذا اخطأت ان ترجع الى الحق ثم رجع * قلت * و قد روينا من اشباه هذا الحديث من رواية ابي محمد الحارثي فى حق الحسن بن عمارة ولا يبعد ان يكون فى حقهما جميعا * ﴿و به قال عن القاضي يحيى بن اكثم﴾ عن ابيه قال استثقل ابو حنيفة رحمه الله رجلا و اجرى عليه فى كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه فيوثمه قالوا يحتمل انه فعل ذلك اشفاقاً من ان يكلمه بما يثقل عليه فياثم به او يذكره به اذا فارقه فياثم بغيبته * ﴿و اخبرنى الامام الاجل ركن الدين﴾ ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرمانى انا فخر القضاة ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندى انا ابو الحسن علي بن الحسين السغدي انا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف الكرابيسى انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يزداد

(١) قال في الخلاصة هو الفضل بن دكين الحافظ الاعلم روى عنه البخارى و الامام احمد و يحيى بن معين وخلق ١٢

للرجل تصح الخلوة و يلزم المهر و ان كان كلبها لا تصح الخلوة و لا يلزم المهر * ﴿و به عن علي بن مليح﴾ قال قدمت الكوفة و قدم عليها خالد بن عبد الله القسرى و اليا من بني امية و جعل يتشاغل بقراءة الكتب حتى حان العصر عصر الجمعة فناداه رجل و قال الصلوة الصلوة قلت من هذا قال النعمان فامر به فاخذوه * و زاد في رواية و قال رماه بحصيات ثم جئ به اليه فقال ما حملك على هذا قال الصلوة لا تنتظر قال الله تعالى في كتابه اضاعوا الصلوة و اتبعوا الشهوات * وانت احق باتباع الكتاب قال و الله ما اردت الا الصلوة قال نعم نخلى سبيله * فان قلت * المنصوص عن اصحابه انه ليس لاحد ان يقول لمن فوقه في العلم و الجاه حان وقت الصلوة و انه يخالفه * قلت * في لفظ الرواية ما يدفع الايراد فان قوله حان انما يستعمل في سعة الوقت اما اذا فوت و خاصة صلوة لا تتدارك فيجب الانكار الا ترى ان اسامة قال الصلوة يا رسول الله حين خاف فوات المغرب حين افاض معه عليه السلام من عرفة فقال عليه السلام الصلوة امامك و لم ينكر عليه * ﴿و دعا ابن هبيرة الامام﴾ يوما و اراه فصا منقوشا مكتوب عليه عطاء بن عبد الله و قال اكره التختم به لمكان اسم غيرى عليه و لا يمكن حكه فقال دور رأس الباء فيكون عطاء من عند الله فتعجب من سرعة استخراجه فقال لو اكثرت الاختلاف الينا قال و ما اصنع عندك ان اقربتنى فتنتني و ان اقصيتني احزنتنى و ليس عندك ما ارجوه و ليس عندى ما اخافك عليه * و مثل هذا اجرى بينه و بين المنصور و عيسى بن موسى امير الكوفة حين قال له

الرازى انبأ ابو الفضل البغدادى انبا ابوحفص المحرمى انبا بشر بن الحارث سمعت المعافى بن عمران الموصلى (١) يقول كان في ابي حنيفة رحمه الله عشر خصال ماكانت واحدة منها قط فى احد الا صار رئيساً في قومه وسادقبيلته الورع * والصدق * والسخاء * والفقه * ومداراة الناس * والمروة الصادقة * والاقبال على ماينفع * وطول الصمت * والاصابة بالقول * ومعونة اللهفان عدوا كان اوولياً *

﴿ومما قلت فيه﴾

حبر مديح ابي حنيفة انه * اسد العلوم وغابه الاقلام

قد حاز فى شان التورع غاية * تكبو وراء بلوغها الاوهام

للزهد لم يقبل حلالا طيباً * فمتى يساق الى حماه حرام

هل قد رأيتم مثله متورعاً * جادت به الاصلاب والارحام

لما اتاه الفقه منهوماً وما * باهى به باهى به الاسلام

مامثله رأت الليالى عابداً * يقظان اوفى درسه الايام

﴿الباب العاشر في زهده واعراضه عن الدنيا﴾

﴿انبانى قاضى القضاة ابوعبد الله محمد بن الحسين الاسترابا ذي﴾ بالري اخبرنا والدي انا قاضى القضاة

(٢) هو احد الاعلام روى عنه ابن المبارك وقال الثورى ياقوتة العلماء وقال بشر الحافي كان محشوا بالعلم

لو اكثرت الينا وافدتنا * ﴿وبه عن الحسن بن زياد﴾ قال مارأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق دعانى المنصور يوما وقال الناس قد افتتنوابه فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة ثم دعاه وقال الق عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدة واحدة فجعل يقول كذا قال اهل المدينة فيه وانتم قلتم فيه كذا وانا اقول فيه كذا فربما تابعنا وربماتابع اهل المدينة وربماخالف الكل فلما فرغ قال السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات * ﴿وذكر ابو القاسم بن علي نزيل همدان الرازي﴾ قال جاء اليه رجل وقال مات رجل عن اخ لاب وام واخ لامرأته فورثه اخو امرأته ولم يرثه اخوه لابويه قال هذا رجل تزوج امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ولد فهو ابن ابن الرجل واخو امرأته مات الابن ثم مات الرجل يرثه ابن ابنه لا اخوه * ﴿وعن عبيد بن اسحاق﴾ قال جرى بين ابي يوسف وامرأته كلام فهجرته فقال ان لم تكلميني الليلة فانت كذا واحتال بكل ما قدر عليه فلم تكلمه فرفع الحادثة فى الليل الى الامام فكساه وطيبه وطيلسه فقال اذهب الى منزلك وارها كانك فارغ عنها وعن كلامها ففعل فلما راته قالت ياهذا كنت فى منزل فاجرة فسرى عن ابي يوسف * ﴿وحكى عن ابي معاذ البلخى﴾ ان الامام كان يقول اهل الكوفة كلهم موالي لان الضحاك بن قيس الشيبانى الحرورى دخل الكوفة وامر بقتل الرجال كلها فخرج اليه الامام في قميص ورداء وقال اريد ان اكلمك قال تكلم قال لما امرت بقتل الرجال قال لانهم مرتدون قال اكان دينهم غيرما هم عليه فارتدوا حتى صاروا الى

ماهم

ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضى ابوعبد الله الصيمري * (ح) وانبانى عاليا الشيخ ابو المعالى الفضل ابن سهل الحلبي ببغداد انبانى الحافظ ابوبكر الخطيب اخبرنا الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس ابن سعيد انبا محمد بن عبد الله بن ابي حكيمة انبا ابراهيم بن احمد الخزاعي سمعت ابي يقول سمعت سهل بن مزاحم يقول بذلت الدنيا لابي حنيفة فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها * ﴿وبه الى الحافظ ابي بكر﴾ الخطيب هذا رحمه الله انا الخلال انا الحريري ان النخعى حدثهم انبا سوادة بن علي انبا خارجة بن مصعب بن خارجة سمعت مغيث بن بديل يقول قال خارجة بن مصعب اجاز المنصور اباحنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها فشاورني وقال هذا رجل ان رددتها عليه غضب وان قبلتها دخل علي فى دينى ما اكرهه فقلت ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت لقبضها فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين * فدعي ليقبضها فقال ذلك فرفع اليه خبره فحبس الجائزة قال وكان ابو حنيفة لايكاد يشاورني في امره غيري * ﴿واخبرني الامام ابو عبدالله محمد بن الحسن الختني البخاري﴾ فيما كتب الي منها اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلي اخبرنا والدي انا ابونصر احمد بن محمد بن مسلم النسفي انا ابوعبد الله محمد بن عمر البزاز الجديدي انا الامام ابو محمد عبد الله ابن محمد بن يعقوب الحارثي انبا ابراهيم بن علي انبا محمد بن شجاع انبا الحسن بن ابي مالك عن ابيه قال وقع بين ابي جعفر امير المؤمنين وبين زوجته الحرة خصومة وشقاق وشكوى في معنى ميله عنها وطلبت العدل بينهما

ماهم عليه ام كان هذا دينهم قال اعد ماقلت فاعاد فقال الضحاك اخطأنا وامر باغماد السيوف فنجا الناس * ﴿قال الامام ابو الفضل الكرماني﴾ دخل الخوارج الكوفة ورأيهم تكفير كل من اذنب وتكفير من لم يكفرهم قيل لهم هذا شيخ هؤلاء فاخذوا الامام فقالوا تب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب من كفركم فاخذوه فقال لهم ابعلم قلتم ام بظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم والاثم ذنب فتوبوا من الكفر قالوا تب انت ايضا من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذي قاله الخصوم ان الامام استتيب من الكفر مرتين ولبسوا على الناس * ﴿وحكي﴾ ان رجلا اوصى الى رجل وسلمه كيسا فيه الف دينار وقال اذا كبر ولدي فادفع اليه ماتحبه فلما كبر دفع اليه الكيس وامسك المال فلم يجد الصبي مخرجا فجاء الى الامام فقص عليه فدعا الوصى وقال اعطه الالف لانك امسكت المال والرجل انما يمسك مايحب ويعطي مالا يحب * ﴿وسئل ايضا﴾ عن رجل قال لامرأته في يدها قدح من ماء فقال ان شربته اوصببته او وضعته او ناولته انسانا فانت كذا قال ترسل فيه ثوبا فتنشفه * ﴿قال وكيع﴾ كان لنا جار من حفاظ الحديث وكان يقع في الامام فجرى بينه وبين زوجته كلام فقال لها ان سألتنى الليلة الطلاق فلم اطلقك فانت طالق وقالت ان لم اسألك الطلاق فعبيدها احرار ثم ندما فذهبا الى الثورى وابن ابي ليلى فلم يجدا عندهما مخرجا فذهبا طوعاً او كرهاً الى الامام واعلماه بالواقعة فقال لها سليه الطلاق فسألته فقال له قل انت طالق ان شئت وقال لها قولي لا اشاء ففعلا فقال بررتما فى يمينكما ولا حنث

﴿منازعة ابي جعفر المنصور مع زوجته وحكمه الامام فيه﴾

و بين سائر ازواجه و امهات اولاده فقال لها بم ترضين فى الحكومة بيني و بينك قالت بابي حنيفة فرضي امير المؤمنين ايضا به قال فاحضر اباحنيفة وجاءت الحرة فجلست و بينها ستر فتكلم امير المؤمنين فقال ياباحنيفة الحرة تخاصمني فانصفني منها قال ابو حنيفة ليتكلم امير المؤمنين قال ياباحنيفة اخبرني كم يحل للرجل ان يتزوج من النساء فيجمع بينهن قال اربع قال و كم يحل من الاماء قال ماشاء ليس لها عدد قال و هل يجوز لاحد ان يقول بخلاف ذلك قال لا ٥ فقال امير المؤمنين اسمعي ياهذه قالت قد سمعت * فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين انما احل الله هذا لاهل العدل فمن لم يعدل او خاف ان لا يعدل فينبغي ان لا يجاوز الواحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة ٥ فينبغي لنا ان نتادب بادب الله و نتعظ بمواعظه قال فسكت امير المؤمنين و طال سكوته فقام ابو حنيفة و خرج فلما بلغ منزله اتبعت الحرة خادما و بعثت على يده خمس بدر فيها خمسون الفا و خلعا و جارية حسناء و حمارا مصريا فارها و قالت قل له مولاتي تقرئك السلام و تشكرك على ما كان منك و قولك الحق في مثل ذلك الموضع فحضر الخادم و احضر ما بعثت به على يديه و وضع البدر و الخلع بين يدي ابي حنيفة و اقام الجارية و الحمار بين يديه و ادى اليه رسالة الحرة فقال ابو حنيفة للخادم اقرءها سلامي و قل لها اني انما ناضلت عن ديني و قلت له في ذلك المقام لله لم ارد بتلك تقربا الى احد و لا التمست به دنيا و رد ما جئت به اليها و قل لها بارك الله لك فما مد يده الى شيء منها و لا نظر الى شيء من ذلك حتى حمل من بين يديه * ❊ و به انبأ القاسم

عليكما و قال للرجل تب الى الله في الوقيعة الى من حمل اليك العلم فتاب الرجل و كان بعد ذلك يدعو للامام في دبر كل صلوة * ❊ و ذكر الامام ابو عمرو عثمان بن محمد الوراقشتي ❊ و الوراقشت من قلاع خوارزم تدعى الآن ببلوغ سأله ان رجلا حلف بطلاق امرأته ان لم تطبخ له قدرا و لم تلق فيها مكوكا من الملح و لا يظهر طعمها في الطعام المطبوخ في القدر قال يطبخ فيها البيض و تلقي فيها ماشاء من الملح * ❊ و حكى ❊ ان جماعة من الدهرية دخلوا عليه مريدين قتله فقال امهلوا علي حتى نبحث عن مسئلة ثم شانكم قال ما تقولون في سفينة موقورة مشحونة بالاثقال في بحر ذي موج متلاطم تجرى بين الامواج بلا ملاح ايجوز هذا قالوا هذا محال قال ايجوز في العقل وجود هذه الدنيا مع تباين اطرافها و اماكنها و اختلاف احوالها و امورها و تغير اعمالها و افعالها من غير صانع حكيم مدبر عليم فتابوا جميعا و اغمدوا سيوفهم * ❊ و حكى ❊ ان جماعة ممن يرون القراءة خلف الامام جاؤا اليه للمناظرة في هذه المسئلة قال كيف اناظركم فوضوا الامر الى اعلمكم فاشاروا الى واحد فقال مناظرته و الزامه مناظرتكم و الزامكم قالوا نعم لانا اخترناه و جعلنا كلامه كلامنا فقال كذلك نحن اخترنا الامام و جعلنا قراءته قراءتنا فكفانا ذلك فاقروا له بالالزام و اذعنوا * ❊ و حكي ❊ ان رجلا كان له على آخر الف و له شاهد واحد فلما طالبه انكر و عزم على الحلف فعرض حاله على الامام و علم الامام صدق المدعي و بطلان خصمه فقال لشاهده هل تعلم ان له عليه كذا قال نعم قال اذا او هبه لهذا الحاضر و سلطه على القبض هل يكون ملك هذا الحاضر

قال

ابن عباد ❊ قال ابراهيم بن عبد الله الخلال كنا عند ابن المبارك يوما و ذكر ابو حنيفة عنده فقال عبد الله بن المبارك تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها * ❊ و به قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي ❊ انبا احمد بن زكريا عن محمد بن هاني عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة رحمه الله من ازهد الناس فى درهم ياخذه من السلطان لقد امر له امير المؤمنين بجائزة مائتي دينار فما قبلها ٥ قلت * و اورد هذا الحديث ابو عبد الله ابن ابي حفص و قال يحيى بن النضر * بالضاد المعجمة * فقال كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقا و اسخاهم نفسا على مايملك و اطولهم ليلا و ازهدهم فى الدنيا و لقد امر له امير المومنين بمائتى دينار و جارية فلم يقبلها فقال له امير المؤمنين لا تقل للناس انك لم تقبلها و لم ياخذ ابو حنيفة من سلطان قط درهما و لا دينارا و كان يحل العرب اجلالا شديدا * و النصر بالصاد اقرب الى الصواب كذا ذكره ابن ماكولا رحمه الله * ❊ اخبرنا الامام ابو النجيب سعيد بن عبد الله المروزى ❊ في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحافظ العسكري باسناده الى زيد بن ابي الزرقاء قال قال رجل لابي حنيفة تعرض عليك الدنيا و لك عيال فقال الله للعيال و انما قوتي فى الشهر درهمان فما جمعي لمن يسأل الله عن الجمع له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد و رائح على العاصين و المطيعين ثم يقول و في السماء رزقكم و ما توعدون * ❊ و باسناد العسكري هذا ❊ الى مكي بن ابراهيم قال كان

قال نعم ياامام فقال لصاحب المال ملك الفك من هذا الحاضر ثم قال للحاضر قدم المديون الى القاضي و ادع عليه الفا و قال للشاهد اشهد ان لهذا الحاضر عليه الفا و قال للواهب كان الالف لك فلما وهبته صار الحق للحاضر فلك ان تشهد بان له عليه الفا ففعلا فحكم القاضي عليه بالالف فوصل الى حقه * و في بعض الفتاوى ان معسرا كان له اخ مؤسر و له ابن قتل اخاه و زعم ان ابنه قتل اباه و الميراث له و على ابنه القصاص و جاء بشهود زور على ذلك فجاء ابن المقتول الى الامام و قص عليه الحال فقال علي بمن تثق به فلما جاء به قال اذا ادعى عم هذا عليه انه قتل اباه فقم انت و قل انا قتلته و قال للفتى اذا اعترف هو بالقتل فصدقه ففعل الفتى فحكم القاضي بان الخصومة و القود و الميراث للولد فابرأ الفتى المقر و نجا من القتل و وصل الميراث اليه * ❊ و حكى الخطيب الخوارزمى ❊ ان كلب الروم ٢ ارسل الى الخليفة مالا جزيلا على يد رسول و امره ان يسأل العلماء عن ثلاث مسائل فان اجابوا بذل لهم المال و ان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج فسأل العلماء فلم يأت احد بما فيه مقنع و كان الامام اذ ذاك صبيا حاضرا مع ابيه فاستاذنه في جواب الرومى فلم ياذن له فقام و استاذن من الخليفة فاذن له و كان الرومى على المنبر فقال له اسائل انت قال نعم قال انزل مكانك الارض و مكاني المنبر فنزل الرومى و صعد ابو حنيفة فقال سل قال اى شيء كان قبل الله تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ماقبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شيء فقال اذا لم يكن قبل الواحد المجازى اللفظي شيء فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي قال الرومي فى اي جهة وجه الله تعالى

٢ ملك الروم – موفقيه

ابو حنيفة تقيا زاهدا عالمًا راغبا في الآخرة صدوق اللسان احفظ اهل زمانه * ﴿اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القمى المدمينى﴾ في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسى بمشهد ابي حنيفة رحمه الله انا ابو عبد الله محمد بن على الدامغانى اخبرنا ابو عبد الله الصيمرى اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمرو الجريرى انبا علي بن محمد القاضى انبا ابراهيم بن اسمعيل الطلحى عن ابيه عن الحسن بن زياد قال والله ماقبل ابو حنيفة لاحد جائزة ولا هدية * ﴿وبه الى الصيمرى هذا﴾ انبا مكرم انبا احمد بن عطية سمعت الحسن بن حماد سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة فقال ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط فقيل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركناه يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتأتيه الدنيا فيهرب منها * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا محمد بن مقاتل انبا سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئا الا البوارى * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت آثار البكاء فى عينيه وخديه * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد انبا مليح انبا ابي عن ابي حنيفة ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فقال ماهكذى يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء لتبيننه للناس ولاتكتمونه * ولا يكون العلم له

خواص

قال اذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره قال ذاك نور يستوى فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المجازى المستفاد الزائل لاوجه له الى جهة فوجه خالق السموات والارض الباقى الدائم المفيض كيف يكون له جهة قال الرومى بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله واذا كان على الارض موحد مثلى رفعه كل يوم هو في شأن فترك المال وعاد الى الروم * والحكاية لاتخلو عن خلل لان بغداذ بناها المنصور الدوانقي وهو اول من انتقل اليها من الخلفاء وكان الامام اذ ذاك ابن ستين سنة فقوله وهو صبي لايصح ولولاه لصح لاحتمال ان يكون فى كبره * ﴿وذكر الامام ابو الفرج محمد بن عبد الملك﴾ وابو القاسم حمزة بن ابي طاهر والامام الحلبي باسانيدهم عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام قال لا يكتنى بكنيتى بعدى الامجنون فرأيناعدة اكتنوابها وفي عقولهم ضعف * ﴿وذكر الامام عبد المجيد بن احمد﴾ باسناده الى محمد المصري عن الشافعي رضي الله عنه ماقامت النساء عن رجل اعقل من الامام * ﴿وذكر الغزنوي﴾ عن محمد بن شجاع قال على بن عاصم لو وزن عقله بنصف عقول اهل الارض لرجحهم * ﴿وذكر الامام ابو الحسن على﴾ ابن محمد بن الحسن الكرابيسي الخوارزمى باسناده ان الامام كان اذا اشكلت عليه المسئلة قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فكان يستغفر وربما قام فصلى فتنكشف له المسئلة ويقول رجوت انه تيب علي فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فبكى بكاء شديدا ثم قال ذلك لقلة ذنبه واما غيره فلاينتبه بهذا * ﴿وذكر الامام

﴿جواب الامام عن ثلاث مسائل التي امتحن بها ملك الروم السلطان﴾

محمد

خواص وعوام ولكن يعلم الناس ويريد الله بتعليمه * ﴿وبه الى الصيمري﴾ انبا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمرو الحريري انبا علي بن محمد النخعي القاضى انبا محمد بن ابراهيم الطيالسى قال سئل محمد بن مقاتل عن ابى حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي فهرب (١) مثل من ابتلي فصبر * ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ كتابة باسناده عن الحميرى عن ابيه قال لما اشخص المنصور اباحنيفة من الكوفة الى بغداذ شخصت معه فقدم بغداذ وحضر الدار فدعا به المنصور فخرج الي وهو ملتمع اللون فسألته عن ذلك فقال المنزل المنزل فمضيت معه فقال ان هذا دعانى للقضاء فاعلمته اني لا اصلح واننى لاعلم ان البينة على المدعى واليمين على من انكر ولكنه لايصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك وعلى ولدك وقوادك وليس تلك النفس لى انك لتدعونى فما ترجع الي نفسى حتى افارقك قال فلم لاتقبل صلتى فقلت ماوصلنى امير المومنين من ماله بشئ فرددته ولو وصلنى بذلك لقبلته انما وصلنى امير المومنين من بيت مال المسلمين ولاحق لى في بيت مالهم انى لست ممن يقاتل من ورائهم فآخذ مايأخذ المقاتل ولست من ولدانهم فآخذ مايأخذ الولدان ولست من فقرائهم فآخذ مايأخذ الفقراء قال فاقم تاتيك القضاة فيما لعلهم ان يحتاجوا اليك × ه قلت ، وفي رواية عبد العزيز بن عصام لما ضرب المنصور اباحنيفة رحمه الله ثلاثين سوطا على القضاء بعد ماجرد من ثيابه فسال الدماء على عقبيه فقال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبد الله ابن عباس ياامير المومنين ماذا فعلت سللت على نفسك مائة الف سيف هذا افقيه اهل العراق هذا افقيه اهل المشرق

× فاقم حتى ياتوك القضاة فيما يحتاجون اليك ــ كردريه (١) قلت كانه يشير الى ما تقدم من قصة الطلب

الامام محمد بن عبد الملك السفار (١) ﴿وحمزة بن ابي طاهر﴾ عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام انه كان حسن الفراسة قال لداود الطائي انك تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف انك تميل الى الدنيا وقال لكل واحد من تلامذته كلاما فكان كما قال له قال ابن السماك صارعت الدنيا ابا يوسف فصرعته * ﴿وذكر الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ بن مسعود الاصفهانى﴾ باسناده الى نافع بن نعيم بن مقرن المدني قال خرجنا الى الحج فوقع رحلى في جنب رحل الامام وكان معنا رجل يلطف بنا وبالقوم فى حوائجهم فقال لاصحابه ان هذا الرجل بخيل لئيم فانكرنا عليه فلما ازف الرحيل للتفرق قال لاصحابه لاتعجلوا وجاء بميزان فقال اخرجوا عما كان لى عليكم فاعطوه ما انفق فقالوا من اين علمت لؤمه قال من شئ كان فى عنقه وكان نافع يتعجب من ذكائه * ﴿ويه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمى﴾ قال ما رأيت احدا اكرم مجالسة منه ولا اشد اكراما لاصحابه منه وقال حجر وكان يقول ذوو الشرف اتم عقلا من غيرهم * ﴿وبه الى بشر بن ازهر﴾ قال اودع رجل عند آخر مالا عظيما فلما طالبه انكر ولم تكن له بينة فتحير الرجل وقص حاله على الامام ولم يجد مخلصا عند غيره فقال له اذهب فعد الي بعد ايام ثم ارسل الامام الى المنكر وقال ان السلطان يريد امينا يودع عنده مال بيت المال فاصلح بيتك حتى اذله عليك ثم قال للرجل اذهب اليه واطلب حقك منه واذكرني اثناء كلماتك انك متصل بى ففعل الرجل فرد عليه ماله ثم ان المنكر جعل يلازم الامام فقال قد وصلنا الى المراد فلا حاجة بنا الى مجالستك * ﴿وذكر الامام ابو عبد الله

﴿دعاء المنصور الامام الى بغداذ وعرض القضاء عليه وانكاره عنه﴾

القضاء وهرب سفيان في الطريق ــ كأنه محمد المكي عفى عنه ١٢ هامش الاصل

﴿حيلة ظريفة في رد المال الى صاحبه عمن انكره﴾

(١) هكذا فى الاصل ولعله السفان ١٢ ج

فامر المنصور له بثلاثين الف درهم مكان كل سوط الف درهم قال عبد العزيز و كان الدرهم يومئذ مائة درهم فى هذا الزمان لعزة الدراهم يومئذ فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له تصدق بها فقال و عندهم شئ حلال و عندهم شئ حلال و ابى ان يقبلها ※ اخبرني الامام البارع ※ الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي ※ فيما كتب الي من سمرقند انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار كتابة انا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري اذنا انا ابراهيم بن احمد السرخسى انبا ابو بكر احمد بن سعد اخبرنا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الامام ابى حفص احمد الكبير البخارى رحمه الله قال في حديث طويل لما هرب ابو حنيفة رحمه الله من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية و ملكوا قدم الكوفة فارسل اليه ابو جعفر فضمه الى بغداد و امر له بجائزة عشرة آلاف درهم و جارية وكان عبد الملك بن حميد وزير ابى جعفر وفيه كرم جيد الرأى فقال لا حاجة لى الى الجائزة فقال انشدك الله ان امير المومنين يطلب عليك علة فان لم تقبض صدقك على نفسك ماظن بك فابى عليه فقال اما المال فقد اتيتها فى الجوائز و اما الجارية فاقبلها انت مني و قل عذرك حتى اعذرك عند امير المومنين فقال ابو حنيفة انى قد ضعفت عن النساء و كبرت فلا استحل ان اقبل جارية لا اصل اليها و لا اجتري ان ابيع جارية خرجت من ملك امير المؤمنين فلم يقبل شيئا من ذلك ※ واخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرمانى ※ قراءة عليه بخوارزم انا الامام البارع

ابو بكر

※ تبرئ الخلف من الامام في استعمال المال المفقود ※

احمد بن محمد المدمينى الخوارزمى ※ عن عبد الله بن المبارك قال رأيت الامام في طريق مكة و قد طبخوا فصيلا و لم يجدوا وعاء يصب فيها الخل فحفر في الرمل و بسط عليه السفرة و فرش عليها الخبز ثم صب فيه الخل فاكلوا منه لقد كان يحسن كل شئ ※ و به الى ابى يوسف ※ قال جاء رجل و قال دفنت فى بيتي شيئا و لم اجد مكانه فقال قوموا بنا الى بيته فقمنا فدخلنا معه فقال لو تريدون دفن شئ ففي اي موضع تدفنون فيه فاختلفنا على خمسة اقوال فما حفر ثلاثة حتى ظفر به ※ و به الى الحسن بن زياد اللؤلؤى ※ قال دفن رجل ماله في بيته و نسي مكانه فتحير الرجل وجاء اليه فقال لو كنت فيه لاحتلت لك [١] لكن صل طول الليل تذكر ما دفنت فيه فجاء الى منزله و صلى ربع الليل فتذكر مكانه فلما عرض عليه قال لم لم تصل بقية الليل شكرا لله تعالى و قيل له من اين علمت ذلك قال من قوله تعالى و ما انسانيه الا الشيطان ان اذكره ※ و قال انما قلت له صل لان الشيطان لا يمكنه ان يصلي طول الليل ※ و به الى ابى يوسف ※ قال كلما خرج نظر الى شسع نعله فان كان فيه خلل اصلحه و ربما كان يلبس الخف ما رأيته انقطع شسعه ※ وذكر المرغينانى ※ قال كان بالكوفة رجل بخيل دفن في المفازة مالا فوجده قد سرق و لم يظفر بالسارق فانقطع عن الاكل و بلغ الامام ذلك الحال و انه يموت غما فقال الامام على بذلك الموضع فوجد فيه قوما يستخرجون الكماة فقال هل تخلف منكم احد فقالوا فتى يسمى زوزر فجاء اليه الامام و قال الذى رأى اخذك البستوقة يشهد عليك فما انفقته تقول لمالكه حتى يهبه لك فه[illegible] فاعطاه فاخذه و اوصله الى صاحبه

[١] هكذا و للموفق ليس هذا فقها فاحتال لك

و عنى

ابو بكر عتيق بن داود اليمانى قال قال ابن ابي ليلى قرطم لابى حنيفة و قرطم لنا فلقطنا و رفع رأسه يريد انه بسط لنا من الدنيا و بسط له فاشتغلنا بالدنيا و تركها هو و اشتغل بامر الآخرة و مما قلت فيه ※

لله در ابي حنيفة انه ※ فراج كل عظيمة عوصاء

قويت براجمه على اخذ التقى ※ في حالى السراء و الضراء

في حله و العقد راقب ربه ※ لم يخش قط بوائق الخلفاء

قد هددوه في القضاء فلم يكن ※ حتى رموه بفتنة شنعاء

صفرت يداه و لم يجده مائلا ※ احد الى الصفراء والحمراء

صلبت معاجم دينه في ردها ※ لله وهي مظنة الاغواء

※ الباب الحادى عشر في ذكر امانته و مروته ※

※ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ※ بن الحسين الغزنوى رحمه الله ببغداد قراءة عليه و انا حاضر اسمع قيل له اخبركم العدل الحسين بن محمد بن خسرو البلخي رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو منصور الشحى رحمه الله انا القاضى ابو القسم (١) حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبا احمد سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما وكان يوثر رضى ربه على كل شئ و لو اخذته السيوف في الله

(١) هو ابو القسم التنوخي ١٢ محمد حيدر الله خان

※ دليل تقدم الامام على مالك رضي الله عنهما ※

و عنى بالذى يشهد عليك الذى رأى هو الله تعالى فانه شهيد على ما يعملون ※ ※ و به قيل ※ كيف رأيت غلمان المدينة قال ان افلح منهم احد فالازرق الاشقر يعنى به الامام مالكا (١) وكان مالك ما كان رضى الله عنه ※ و هذا صريح في تقدم امامنا عليه في وضع المسائل ※ و مثله ما يروى عن الدارقطنى الحافظ الامام انه سئل عن غلمان مصر قال ان افلح منهم احد فابو سعيد الازدي يريد عبد الغنى الحافظ امام مصر فى الحديث و علم الانساب ※ ※ و عن معاذ بن حسان السمرقندي ※ قال الامام اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه و اذا رأيت طويل اللحية فكذلك ※ قال الشاعر ※

هلوفة يحملها مايق ※ مقلوب هارون بها لائق

و اذا رأيت طويلا عاقلا فتمسك به فانك قل ما تجد طويلا عاقلا ※ ※ و به قال ※ دخل الامام يوما على ابن هبيرة و عنده شخص يتوعده بالقتل فلما رأى ان ابن هبيرة يكرم الامام قال يا ابا حنيفة اتعرفنى قال انت الذي اذا اذنت مددت صوتك بلا اله الا الله قال نعم و غرضه ان يعرف انه من اهل التوحيد فقال له الامير اذا فاذن فقال الامام لا باس به فخلاه ※ ※ و ذكر محمد بن ابراهيم الفقيه ※ قال كان الامام جالسا فمر به رجل فقال انه غريب و في كمه حلاوة و هو معلم فسألنا الرجل فقال انى غريب و معلم و في كمى زبيب فقلنا له من اين علمت قال رأيته ينظر الى الصبيان و يلتفت يمينا و شمالا فعلمت انه معلم غريب و رأيت الذباب يدخل

(١) و للموفق فان مالكا بلغ فى العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ١٢ الحسن بن احمد النعماني المصحح

عز و جل لا حتمل رحمه الله و رضى عنه رضى الابرار فلقد كان منهم * قلت * واخرج هذا الحديث الامام الخطيب ابوبكر صاحب التاريخ عن وكيع ايضا بهذا السياق * ﴿و انبانى ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي﴾ ببغداذ عن الامام ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعى حدثهم اخبرنا سعيد القصار سمعت محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودي عن ابيه قال ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات وعنده ودائع خمسين الفا ماضاع منها ولا درهم واحد * ﴿و به قال اخبرنا الخلال هذا﴾ اخبرنا الحريري هذا ان النخعى حدثهم انبأ محمد بن اسحاق البكائى سمعت جعفر بن عون العمري يقول اتت امرأة اباحنيفة تطلب منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا فقالت له انى امرأة ضعيفة و انها امانة فبعنى هذا الثوب بما تقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقالت لاتسخر بي و انا عجوز كبيرة فقال انى اشتريت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فبقى هذا يقوم علي باربعة دراهم * ﴿و به قال اجازني محمد بن اسد الكاتب﴾ ان جعفر الخلدى ثم اخبرنى الازهري قراءة انبا الحسن بن عثمان انبا جعفر الخلدي انبا احمد بن الطوسى حدثنى ابوسعيد الكندي انبا شيخ سماه ابوسعيد (١) قال كان ابوحنيفة يبيع الخز فجاءه رجل فقال يااباحنيفة قد احتجت الى ثوب خز فقال ما لونه فقال كذا و كذا فقال له اصبر حتى يقع و آخذه لك انشاء الله قال فما دارت الجمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابوحنيفة قد وقعت حاجتك قال فاخرج اليه الثوب فاعجبه فقال يااباحنيفة كم ازن للغلام قال درهمان قال يااباحنيفة ما كنت اظنك تهزأ

(١) و فى مناقب الكردرى شيخ يسمى بسعيد ١٢ محمد حيدر الله خان قال

فى كمه فعلمت ان فيه حلاوة * ﴿و ذكر صدر الحافظ ابو العلاء الهمذاني﴾ قال عن ابي القاسم يوسف بن على الهمذانى[٢] اليشكري صاحب الكامل في علم القراات قال مرض الامام ابو يوسف فقيل انه قضى قال الامام لا قيل من اين علمت قال انه خدم العلم فما لم يجتن ثماره لم يمت وكان كما قال حتى روي انه كان له يوم مات سبع مائة ركاب ذهبية * ﴿وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازى﴾ قال احتاج الامام الى الماء فى طريق الحاج فساوم اعرابيا قربة من ماء فلم يبعه الا بخمسة دراهم فاشتراه بها ثم قال له كيف انت بالسويق قال اريده فوضعه بين يديه حتى اكل ما اراد و عطش فطلب الماء فلم يعطه حتى اشترى منه شربة بخمسة دراهم و قيل فيه *

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب * مثل الحصى جلت عن الاحصاء
صفى الشريعة باجتهاد صائب * اذ عاف كل شريعة كدراء
اعلته همته بها حتى اعتلى * ظهر السماك و غارب الجوزاء
و جدوه معتذرا بلمحة فكره * نز و لا كل بكر عذراء[-]
همت رباع همته فسفدوا * مثل الجراد بهيمة النكباء

﴿الفصل الرابع فى اخلاقه﴾

﴿ذكر الامام عبد المجيد بن مكائيل البراتقيني﴾ عن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثورى ما ابعده عن الغيبة

[٢] الهذلى ـ موفقيه ـ بز لاء كل شرودة عذراء ـ كذا للموفق " هبت رياح علومه فتبددوا ـ كذا للموفق ماسمعته

قال ماهزأت انى اشتريت ثوبين بعشرين دينارا و درهم و انى بعت احدهما بعشرين دينارا وبقى هذا بدرهم وما كنت لاربح على صديق * ﴿اخبرنى سيد الحفاظ ابومنصور شهردار بن شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همذان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابوالحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد ابن اسحاق بن مندة انا الامام ابومحمد الحارثى اخبرنا قيس بن ابى قيس انبا محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال النضر ابن محمد جاء رجل الى ابن ابي ليلى فقال له ان اباحنيفة استعمل مال فلان ابن فلان و دفع الى ابنه يتجر قال فبعث اليه رسولا فدعاه و ذكر له ذلك فقال ليس كما يقولون المال عندى على الختم الاول فقال انت عندى اصدق القول كما قلت فقال ابو حنيفة لا حتى تبعث معى رسولا ينظر اليه او يقبضه الى نفسك قال ابن ابي ليلى لا افعل فقال لابد من ذلك قال فوجه ابن ابى ليلى معه رسولا قال فجعل ابو حنيفة يطلب تلك الوديعة من بين الودائع حتى وجد تلك الوديعة فاذا هي مختومة كهيئتها قال فجاء الرسول الى ابن ابي ليلى فقال لقد رأيت الوديعة بعينها مختومة وعنده من الاموال و الودائع مالا يحتاج الى هذه * ﴿و به الى الحارثي هذا﴾ انبا علي بن الحسن انبا احمد بن بديل سمعت مسهر بن عبد الملك قال كان ابو حنيفة خزازا فاتاه رجل بثوب خز يشتريه فقال ابو حنيفة بكم هذا الثوب فقال بالف درهم فقال ابوحنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين (١) فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته باربعة آلاف

(١) هكذا في الاصل و الظاهر قد اخذته بثلاثة آلاف ١٢ القاضى محمد شريف الدين الحنفي المصحح

ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها * ﴿و به عن اسمعيل البغداذى﴾ سمعت يزيد بن هارون و قد سئل متى يحل للرجل ان يفتى قال اذا كان مثله قيل له او تقول هذا قال ما رأيت افقه منه ولا اورع لقد رأيته يوما بفناء دار غريم له قد قام في الشمس فانكرت عليه ذلك فقال لى على مالكها فلوس اخاف ان اجلس في ظلها و اى ورع اكبر من هذا * و زاد في رواية قال وكان فقيها محسودا كثير البر و الصلة لكل من التجى اليه كثير الافضال على اقرانه و كان من عقلاء الرجال * و مثله عن يحيى بن ابي زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن مانع الاستظلال فقال اخاف ان يكون قرضا جر نفعا قال و ماراه على الناس لكن على العالم ان ياخذ بعلمه اكثر مما يدعو اليه لكن شمس الائمة في (كتاب الصرف) رد هذا و قال انه من التكلف لا من الزهد لكن ذكر في صفات الصالحين ان امرأة سألت الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه ان شموع الظاهرية تمر علينا و نحن نغزل على السطح في ضوئه طاقة او طاقتين فهل يحل لنا ثمن ذلك الغزل فقال احمد بن حنبل من انت قالت اخت بشر الحافي قال ما زال هذا الورع الصافي يخرج من آل بشر الحافي * واعلم * ان دقائق الورع مما لا غاية له * و في رواية محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون قال ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا اورع ولا افضل منه * ﴿و في رواية العسكرى عنه﴾ قال كتبت عن الف شيخ فما رأيت و الله اشد ورعا منه * ﴿و ذكر الامام ابو المعالى الاسفرايني﴾ عن يحيى بن معين قال جالسناه

درهم فقال قد اعطيتك فلم يزالا يتراجعان باربعة آلاف درهم فقال حتى بلغ الثوب الى ثمانية آلاف درهم فاخذه ابو حنيفة بذلك • قلت • وروى هذا الحديث شداد بن حكيم امام اهل بلخ الا انه قال اخذته بالف درهم وان كان في قيمته فضل فطيب لى ذلك قال فطيب له الفضل وكان ابو حنيفة اولا قال له بكم هذا الثوب فقال باربعمائة فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك فما زال يستزيده حتى بلغه الف درهم ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبيد الله انبا محمد بن اسحاق البكائى عن سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة • ﴿وبه قال انبا الحسن﴾ بن شاهويه سمعت عبد الواحد بن رفيد سمعت المسيب ابن اسحاق يقول عن محمد بن الفضل بن عطية قال مات ابو حنيفة وفي بيته للناس ودائع خمسين الف الف فردها ابنه جميع ذلك بعد موته على اربابها • ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انبا نصير بن يحيى عن يوسف الليثى عن عبد العزيز بن خالد الصغاني امام اهل صغانيان وقد تفقه على ابى حنيفة قال خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت وغبت نحوا من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لابي حنيفة كيف رأيت خدمتها فقال ما نظرت اليها قط قال نصير وبلغنى انه لم يغتسل فقيل له فقال خفت انها تحن الى الرجال اذا سمعت وقع الماء • ﴿اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزى﴾ في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكرى قال لما جيئ بابى حنيفة الى المنصور انزله وامر له بعشرة آلاف درهم

وسمعناه وكتبنا منه واذا نظرت اليه عرفناه في وجهه انه يتقي الله تعالى • ﴿وذكر المرغيناني الغزنوى﴾ ان يحيى بن معين سئل عنه انه ثقة في الحديث فقال نعم ثقة ثقة وكان والله اورع من ان يكذب واجل من ذلك وسئل عن ابى يوسف قال ثقه صدوق • ﴿وبه الى حجر بن عبد الجبار﴾ قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود اترضى به قال ما جلس للناس احد انفع منه وقال له القاسم تعال معى اليه فلما جاء وجلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان بن ابى شيخ كان الامام ورعا حليما سخيا • ﴿وذكر الحافظ ابو سعيد﴾ عن ابى عفان قال كنت عنده اذ جاءه رجل وقال يسألك الامير عن رجل سرق ودية(١) ايقطع قال نعم قلت روى رافع بن خديج عنه عليه السلام لا قطع في ثمر ولا كثر فرفع رأسه وقال لا يقطع • ﴿وبه عن علي بن الحسين﴾ عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن رجل يجد الحديث لا يحفظه ايحدث به قال كان ابو حنيفة يقول لا يحدث الا من يحفظ ويعرف • ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لى هو وعن ازهد اهلها واورع اهلها فقيل لى هو • ﴿وبه الى سليمان بن الربيع﴾ قال سمعت مكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت اورع منه • ﴿وبه الى علي بن حفص البزاز﴾ قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال في ثوب كذا عيب فباع بلا بيان وجاء بربح فتصدق بحصته وفاسخه وفاصله في الشركة • قال المرغيناني وكان الربح خمسة وثلاثين

(١) في مجمع البحار ودى بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهى اصغر من الاشاءة ١٢ (٥٥) الف

درهم وكان المتولى لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فلما احس ابو حنيفة بانه يرسل بها اليه اصبح لا يكلم احدا فدخل بها عليه فقالوا له ما تكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قالوا انظر ما ترى فوضعها في مسجده في ناحية البيت وانصرف فمكثت تلك البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كان ابنه حماد غائبا فلما قدم بعد موته حمل البدرة فاتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستاذن فدخل فقال اني وجدت في وصية ابي اني اذا دفنت فخذ هذه البدرة التى في زاوية البيت فات بها الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التى كانت عندنا فادخلت البدرة فنظر اليها الحسن فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام • وسمعت هذا الحديث فى مناقب الصيمرى ﴿وانبانى الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر السلامى﴾ ببغداذ اخبرنا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا اخبرنا القاضى الصيمرى انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا اسمعيل بن بهرام سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت الى الحج وخلفت جارية لى عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لابي حنيفة كيف وجدت خدمتها وخلقها فقال لى من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله ما رأيته نام على فراش منذ دخلت اليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلى

الف درهم • وكذا ذكره الامام الحارثي وليس هذا بحفص بن غياث شريكه فى الفقه الذى تقلد القضاء قبل ابي يوسف من الرشيد ثم عزله به • ﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتى﴾ قال اجازه المنصور بثلاثين الف درهم فقال يا امير المؤمنين اني ببغداذ غريب وليس لى مكان اضع فيه فليكن في بيت المال فاجابه الى ذلك فلما مات واخرج من بيته الودائع قال خدعنا ابو حنيفة • ﴿ذكر الحافظ ابو الحسين عبد الرحمن﴾ بن محمد ابن احمد باسناده عن يعقوب المروزى قال سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمانه بالكوفة افضل منه واورع وافقه منه • ﴿وبه عن ابراهيم﴾ بن عكرمة المخزومى قال ما رأيت احدا افقه ولا اورع منه • ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ كان عمر بن ذر يقول كان يتكلم بالعدل ما حضر نا معه مجلسا الا غلب الجميع بالفقه والورع والعلم • ﴿وبه قال﴾ كان الحسن بن عمارة يقع فيه فجمع علماء الكوفة اميرها لمسئلة فالكل اخطأوا الا الحسن قال الامام كلنا اخطأنا الا الحسن قال الحسن فلو شاء ان يقيم قولا - لاقامه ويبطل قولى لابطله لكنه منعه زهده وتقواه وكان الحسن بعد ذلك يمدحه • وزاد في رواية سهل بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول ما قاله فقال الامير اكتب فقال الحق ما قال الحسن فازداد الناس اعتقادا فيه • ﴿وبه عن ابي بردة الكندى﴾ قال صحبت حماد ابن ابي سليمان ويزيد بن سويد • وعبد الرحمن بن ثروان الاودي وطلق ابن معاوية النخعي وعبد الرحمن بن عابس النخعى فما رأيت احدا منهم اورع منه • ﴿وذكر الامام المرغيناني

- ان يقيم قوله - كذا في الموفقية • وعلقمة بن مرثد - كذا في الموفقية

صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلى صلاة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة و يمس شيئا من الدهن ثم يمضى الى الصلوة و ما رأيته يفطر بالنهار قط وكان يا كل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلوة * قلت * وقد اودع النضر بن محمد المروزي عنده جارية ايضا حين خرج الى الحج ذكرنا حكايتها في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب * وخارجة بن مصعب هذا هو الامام الكامل لاهل سرخس في علم الفقه و الحديث تفقه على ابي حنيفة و حمل عنه علمه الى خراسان و لقي الفا من العلماء و كتب عنهم و كان ابو حنيفة يشاوره فى اموره و يصدر عن رأيه و ذكائه و فطنته وذكرنا اقواله في ابي حنيفة و ذكرنا نبذا من احواله في الباب الثانى و العشرين من هذا الكتاب * ﴿و به الى مكرم﴾ انبا احمد انبا مليح بن وكيع بن الجراح قال ابي كنت عند ابي حنيفة فاتت امرأة بثوب خز فقالت له بعه لى فقال بكم قيل لك تبيعه قالت بمائة قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت اربعمائة قال هو خير قالت تهزأ بي قال هات رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم * ﴿واخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر﴾ بن امام الائمة ابي بكر الزرنجرى في كتابه الي من بخارا انا والدى رحمه الله قال روي ان رجلا دهانا اودع عند ابي حنيفة مائة الف درهم و سبعين الف درهم و مات المودع و لم يخبر احدا و ترك صبية صغارا فلما كبروا رد ابو حنيفة عليهم ودايعتهم و لم يشهد عليهم حتى لا يعلم احد ان لهم هذا المال *

قال

انه اجتمع مع ابن ابي ليلى والحسن بن صالح عند الامير لمسئلة فاتفق مع ابن ابي ليلى في المسئلة و خالفهما الحسن فاراد الامير ان يقضى بقولهما فقال الامام للامير الحق ماقاله الحسن فلم يرجع ابن ابي ليلى عن قوله فناظره الامام حتى رجع عن قوله ثم قال العلم يحتاج ان يعرض على الله تعالى فلا تانف ان اخطات ان ترجع الى الحق * واعلم انه لا مانع من وقوع الحادثة مع الحسن بن صالح والحسن بن عمارة * ﴿وذكر الحافظ ابو الحسين﴾ المذكور عن احمد الثقفى قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فقيل له انه استتيب مرتين فقال اما تك الله عاجلا اتروى عن الكفار ما رأيت اورع منه و عيسى من كبراء علماء الكوفة اكثر عنه الرواية فى الحديث و الفقه و كان يختار قوله و تقديمه على اقاويل علماء الكوفة قال محمد بن داود دخلت على عيسى و بين يديه كتب الامام يقرأه فقال بعض القوم اتحدث عنه قال رضيته حيا افلا ارضاه ميتا * ﴿وبه في رواية سليمان بن الشاذكوني﴾ قال عيسى ما نتكلم فيه بسوء ولا نصدق احد يسيء القول فيه و الله ما رأيت افضل منه ولا اورع * ﴿وبه الى يوسف الصفار﴾ عن وكيع قال ما وجد فيه من الورع فى الحديث لم يوجد في غيره * ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال كان وكيع جيد الرأى فيه و وكيع كان استاذ الامام الشافعي و عناه الشافعى رضى الله عنهما بقوله في شعره *

شكوت الى وكيع سوء حفظى * فارشدني الى ترك المعاصى

﴿تفضيل وكيع استاذ الامام الشافعى الامام على غيره في الورع في الحديث﴾

فان

فان الحفظ فضل من اله * وفضل الله لا يعطى لعاصى

﴿و به عن محمد بن يزيد﴾ قال سمعت عامرا يصفه و يقول انه كان صواما قواما و رعا زاهدا فقيها * ﴿و به عن محمد بن ابان﴾ قال سمعت ابا داود الحفرى (١) يقول كان الامام يتورع من الحلال الذى لا شك فيه فكيف من الحرام * ﴿و به عن مالك بن اسمعيل﴾ قال ثبت عندنا انه لم يكن احد ممن ينسب الى الورع اورع منه * ﴿و به عن ابي يوسف﴾ قال كان يبيع الخز فطلب رجل منه ثوبا للشرى (٢) فلما كشفه قال صلى الله عليه و سلم ثم قال قد مدحته فلا ابيعه فدار الرجل في السوق فلم يجد غيره و لم يبع منه الامام * ﴿و به قال سليمان﴾ بن ابي شيخ و اسمه منصور قال جالسته اقل من عشر سنين فما رأيت فيه ما انكره كان صاحب صلوة و صوم و صدقة و مواساة * ﴿و به الى النضر بن محمد الرقي﴾ قال لقيته ببغداذ و انا اريد الكوفة فقال قل لابني حماد قوتى في الشهر درهمان من سويق و قد حبسته عنى فعجله الي و كان في تلك الايام حبسه المنصور للقضاء ببغداذ و كان لا يا كل من طعامه بل يوتى له بالسويق من الكوفة * ﴿و به الى سفيان بن زياد البغداذى﴾ قال كان الامام يبيع الخز فجاء مدنى يشترى جهازا فوصف له الامام و قيل له اشتر بما قال و لا تما كس و كان اقعد بعض تلامذته فجاء المدنى و طلب ثوبا فاخرج اليه ثوبا و قومه بالف فاشتراه به و عاد الى المدينة فلما جاء الامام اخبره بالامر فقال غبنت الناس في دكانى فعزله و توجه عقيبه الى المدينة فلما دخل

﴿قال و من مقالاتي فيه﴾

ان الامانة فى الفقير غناه * ان همه امر كفاه الله

طوبى لعبد ما استسر خيانة * خوف الاله وان طواه طواه

ان يعطه خب العهود صحابه * دارت على قطب الوفاء رحاه

يخشى الاله و ليس يخشى غيره * والله جل احق ان يخشاه

وابا حنيفة قد عنيت بمدحتى * اذ قد ذكرت نعوته و حلاه

ادى الامانة حيث لم يره امرؤ * لما رأى ان الاله يراه

كم كان اسخط نفسه متطلبا * من ذي المعارج عفوه و رضاه

كم كم وكم امرته شهوة نفسه * بلذيذها لكن نهاه نهاه

افلا يكون رضى امينا عالما * و المصطفى اعلاه حين كناه

﴿الباب الثاني عشر في ذكر حسن جواره رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا صمصام الائمة ابو عفان عثمان بن احمد الصرامى الخوارزمى بهار حمه الله﴾ انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن ابن ميمون النسفي انبا الفقيه ابو نصر احمد بن اسمعيل انبا ابو عبد الله طاهر بن محمد سمعت ابا الفضل محمد بن

(١) في الخلاصة عمرو بن سعد الحفرى بفتح المهملة والفاء ابو داود الكوفي عن مسعر وعنه احمد واسحاق و ثقه ابن معين ١٢

(٢) للموفق فقال لحماد ابنه يا حماد اخرج ثوبا فاخرج حماد ثوبا ونشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة قد مدحته ١٢

ابن نعيم الفقيه سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد الدامغانى سمعت ابا جعفر الطحاوي(١) سمعت بكار بن قتيبة القضى سمعت هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد السمتى (ح) و انبانى الفضل بن سهل الحلبي ببغداذ انبانى الامام بوبكر الخطيب الحافظ اخبرنى علي بن احمد الرزاز انبا نصر بن محمد انبا محمد بن محمد بن سهل انبا محمد بن احمد الشعبي انبا اسد بن نوح انبا محمد بن عباد انبا القمر بن غسان اخبرنى ابي اخبرنى عبد الله بن رجاء الغداني والسياقة من طريق صمصام لانه اتم قال كان ابو حنيفة حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة وكان له جار عواد مغن اذا اجنه الليل اقبل على شغله و لعبه و كان اكثر غنائه اذا اثمل و اصحابه

اضاعوني و اي فتى اضاعوا * ليوم كريهة و سداد ثغر

حتى حفظنا عنه كل غنائه لكثرة ما كان يرددها الى ان اخذوه في الحرس و قد خرج من داره وهو سكران فافتقد ابو حنيفة صوته فقال مافعل جارنا فلان فانا قد فقد ناصوته فقالوا اخذ بالحرس البارحة فقال ابو حنيفة قوموا بنا نسعى في خلاص جارنا فان حق الجار واجب و قد اوصى به جبريل محمدا صلى الله عليه و سلم فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما بصر بابى حنيفة قام الامير و طرق الاعوان لنا حتى صعدنا الى المجلس فاخذ الامير بيد ابي حنيفة و رفعه مكانا عليا و قال ماجاء بك قال جئت لمحبوس عندك من جيراني البارحة بالحرس اسألك ان تطلقه و تهب لى جرمه فقال الامير قد فعلت و لجميع من معه فى الحبس هلا بعثت برسول حتى

الاقضى

(١) في انساب السمعانى ابوجعفر احمد بن محمد الطحاوى كان اماما ثقة فقيها عاقلا لم يخلف مثله ـ كذافى الفوائد البهيه

مسجد المدينة و جد الرجل يصلى في ذلك الثوب فقال الثوب لى لم ابعه فقال اشتريته بالكوفة من ابي حنيفة فقال اناهو ولم ابعه فقال الرجل اتركه و ازيد لك فى الثمن فلمارأى الامام ان الرجل لايترك الثوب قال قيمته اربعمائة فان اردت الثوب ارد لك ستمائة فلمارأى الامام ان الرجل لايترك الثوب او ياخذ ستمائة اخذ ستمائة * وعاد الامام الى الكوفة * ﴿و به الى بكير بن معروف﴾ قال من رأى الامام عرف كيف يكون الرجال له فقه لايوصف و معرفة لايدرك غورها و ورع اليه الغاية و اجتهاد فى الدين من نظر اليه عرف انه خلق للخير * ﴿و به الى حفص بن عبد الرحمن﴾ قال قال لى خارجة بن عوف كيف تركته قلت يذكر اصحابه انه يقول اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا قال وصفوه بالورع من قال ثم رجع دل انه متورع * ﴿و به عنه ايضا﴾ و كان شريكه في التجارة ثلاثين سنة نيسابورى روى عنه الحديث و الفقه و كان صاحب مجالس الفقهاء والزهاد والنساك و العلماء و اهل الورع فلم ير احدا اجمع لهذه الخصال منه * ﴿و به عن النضر بن محمد﴾ قال نهي الامام عن الافتاء وكان ابنه يسأله منه في الخلوة عن شئ فلايجيبه فقال له حماد انت بمكان لايراك فيه احد فقال اخاف ان يسألنى السلطان هل افتيت فاخاف ان اقول لا * ﴿و به عن حماد بن آدم﴾ قال قال ابو غانم حين ذكره ماظنك به سئل عن شئ لا يعلم فترك الفتيا عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه و علم ماجهله غيره فجلس و ابو غانم والنضر بن محمد هذا من ائمة مرو فى زمانه و النضر هذا لزمه و صحبه و اكثر عنه الفقه و الحديث

* للموفق فرد عليه (اى رد الامام على المشترى) الستمائة وترك عليه الثوب و رجع الى الكوفة ١٢ (٥٦) و ابوغانم

اقضى به حقك واخرج بها عن واجبك فجزاه ابو حنيفة خيرا ثم بعث الى الحبس فاخرج من كان في الحبس و جئ بهم مع الفتى جار ابي حنيفة فلما وقفوا بين يدى الامير قال لهم الامير خليت سبيلكم بحرمة شيخي ابي حنيفة فاشكروه وادعوا له ففعلوا ثم قال لهم اذهبوا فقام ابو حنيفة واخذ بيد جاره و قال له يافتى هل اضعناك قال لا ياسيدى و مولاى لاترانى بعد اليوم افعل شيئا تتأذى به حتى جئنا الى منزل ابي حنيفة فصاح بابنه حماد ان اخرج الي الكيس فاخرج منها عشرة دنانير فناولها الفتى و قال استعن بها على نقصان مادخل عليك في وقت حبسك و متى كانت لك حاجة انبسط بها الينا و اترك الحشمة فيما بيننا و بينك ثم قال ادخل على اهلك فيسروا بك فقام الرجل فقبل رأس ابي حنيفة و دخل منزله فكنا نرى الفتى بعد ذلك يجئ و يذهب و يتفقه حتى فهم من الفقه ان صار من فقهاء الكوفة * قلت * و اورده الامام ابو المحاسن الحسن بن على المرغيناني مرسلا و لى منه اجازة * و زاد فى آخره حتى صار احد امناء الكوفة حتى شهد عند ابن ابى ليلى ببستان فرد شهادته لانه ماوصف عدد النخيل فقال له ابو حنيفة قل له انت منذ قريب من عشرين سنة تقضى في جامع الكوفة فما عدد اسطوانا تها فقال له الفتى ذلك فتحير ابن ابي ليلى و اجاز شهادته و قال من يعذرنى من هذا الخزاز لايزال ياتينى منه الصواعق لانتقمن منه و لاسقطن شهادته في سجل له عندى حتى انظر ينفذ له مايحوك بالليل من المسائل ثم يدسها الى قوم لا صلاح لهم و جاء الرجل و اخبر ابا حنيفة بذلك فقال فليجتهد فانى

و ابو غانم كان من شركائه ادرك عمر بن عبد العزيز و هو استاذ ابن المبارك * ﴿و به عن الامام احمد بن حنبل﴾ قال ذكر لى (١) ابي عنه انه كان ورعا ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى * ﴿و ذكر السمعاني﴾ عن عبد الحكم بن ميسرة قال كان له شريك دفع اليه مالا كثيرا للتجارة فسأله عن وجوه التجارة فذكر في جملتها وجها لم يرضه و كان ربح ثلاثين الفا فقال خلطت الارباح قال نعم فتصدق بالمال كله * ﴿و ذكر الامام الزرنجرى﴾ قال جاء غلمانه من التجارة بسبعين الف درهم فسألهم عن وجوه التجارات فذكروها فانكر منهم بعضها فدعا بسبعة من اهل الكوفة من علمائها فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم و قال فرقها على المحاويج * وقد مر امثاله و الكل ممكن الوقوع * ﴿و به عن منصور بن عبد الحميد﴾ قال سالته عن تفسير آية قال متى رايتنى جلست مفسرا او كان هذا من حفظ لسانه كان لايتكلم الا فيما خصه الله تعالى به * ﴿و به عن المكى بن ابراهيم﴾ قال جالست الكوفيين فما رايت احدا اورع منه * وهو المكى بن ابراهيم البلخى دخل الكوفة سنة اربعين و مائة فلزمه و سمع منه الحديث و الفقه و كان يحبه و يتعصب لمذهبه اكثر عنه الرواية و كان امام بلخ و عالمها * قال اسمعيل بن بشر(٢) كنا يوما فى مجلسه اذ قال حدثنا ابو حنيفة فقال رجل حدثنا عن ابن جريج ولاتحدثنا عنه قال انا لانحدث السفهاء و حرمت عليك ان تكتب عني فلم يحدث حتى اقيم الرجل عن المجلس * ﴿و به عن شداد بن حكيم﴾ قال ما كان رجل اورع منه * ﴿و به عن ابى علي

(١) هكذا في الاصل و للموفق عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثنى ابي ١٢

(٢) في الخلاصة اسمعيل بن بشر بن منصور السلمى روى عنه د س ق وثقه ابن حبان ١٢ القاضى محمد شريف الدين بن الصحيح

انا الشجا (١) في حلقه ثم قال *

انا الشجا يجدوني في حلوقهم * لا ارتقى صعدا فيه ولا ادرى

وسمعت هذا الحديث ايضا فى مناقب الصيمرى مختصراً اخرجه عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن علي ابن صالح البغوى عن جده عن احمد بن مؤمل عن بشر بن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفة وزاد في ابياته *

كاني لم اكن فيهم وسيطاً * ولم تك نسبتى في آل عمرو

اجرر في المجامع كل يوم * فيا لله مظلمتى وصبري

* قلت * واورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسناد اليه عن اسرائيل بن يحيى عن عصمة عن عبد الله عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي بحر المعتصمى فيه زيادة شئ وهو انه قال ابو بحر قدمت الكوفة فنزلت في جوار ابي حنيفة رحمه الله وكان في جواره رجل فاسق مترف صاحب دنيا صياح صاحب لهو وغناء يرفع صوته بالغناء عامة الليل وكان ابو حنيفة لا يهيجه ولا يظهر امره الا انه ربما وعظه وذكره ما يتقلب فيه من المعصية والفسق ويخوفه امر عاقبته فلا يترك عادته وفجوره الذي هو فيه قال فوقع الفتى في السجن واتهم بامر عظيم وقام عليه الخصماء وضيق عليه في السجن فارسل الى ابي حنيفة يخبر عن حاله ووقوعه فى السجن وما هو فيه من الشدة والضيق فقام ابو حنيفة بامره حتى خلي عنه وخلي بسببه من السجن من وافق اسمه اسم المحبوس فلما اخرج الفتى من السجن

(١) في القاموس الشجا ما اعترض في الحلق من عظم او نحوه ١٢ القاضى ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفى المصحح

اوصاف الامام التي وصفها ابو يوسف عند الرشيد

الخوارزمى ﴿ قال حضرت مجلسه وعلي سنجاب فاعجبه وساومه فقلت هو لك بلا ثمن وذلك احب الي من وزنه ورقا فقال الامام اما بلا ثمن فلا فقومه بعض من حضر فاشتراه مني * ﴿ وذكر ابو النجيب المروزي ﴿ ان الحسن بن عمارة كان يبكى على قبره ويقول كنت لنا خلفا وما تركت لنا خلفا بعدك وان اخلفوك في العلم لم يخلفوك في الورع الا بتوفيق الله تعالى * ﴿ وبه الى ابن المبارك ﴿ قال اذا سمعت الرجل يذكره بسوء لم اجلس معه مخافة ان ينزل علي وعليه العذاب اللهم انك تعلم اني لا ارضى بذكره بسوء وما يذكره احد بخير الا وكان خيرا منه كان حافظا لسانه ورعا طيب المطعم مع ما فيه من علم كثير واسع * ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴿ قال اراد ان يشتري جارية فشاور عشر سنين من اي جنس يشتريها ووقعت اغنام من الغارة في الكوفة فسال عن مدة الاغنام فقيل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين * ﴿ وبه الى الحسن بن صالح ﴿ قال كان شديد الورع وذكر كما ذكره غيره الى ان قال وكان جهازه كله الى قبره * ﴿ وذكر الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصير الزعفرانى ﴿ ببغداد قال ان الرشيد استوصف الامام من ابي يوسف فقال قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد * كان علمي به انه كان شديد الذب عن المحارم شديد الورع ان ينطق في دين الله تعالى بلا علم يحب ان يطاع الله تعالى ولا ينافس اهل الدنيا فيما في ايديهم طويل الصمت دائم الفكر مع علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا (١) ان سئل عن مسئلة ان كان له علم بها اجاب

(١) في مجمع البحار المهذار كثير الكلام والثرثار الذى يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن الحق ١٢ محمد شريف الدين

جاء الى ابي حنيفة واعتذر اليه من سوء ادبه وتاب على يده وجعل يختلف اليه فيمن كان يختلف اليه من اهل العلم حتى اخذ من العلم صدرا صالحا * ﴿ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغينانى ﴿ فيما كتب الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز رحمه الله اخبرنا الامام ابو اسحاق ابن ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزيز اخبرنا حامد بن مهران انا عبد الله بن عصام اخبرنا عصام انا اسمعيل بن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا ابو العباس حميد بن محمد او غيره عن رجل من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله سماه ابى ونسيت اسمه قال كنت جاراً لابي حنيفة رحمه الله جدارى وجداره واحد لا اعلم احدا كان اعلم به في كل ما يتصرف فيه من اموره فكنت اطلع من صلاحه وعفته وصيانته على امور يجل وصفها الى ان رأيت ليلة في شهر رمضان فيما يرى النائم كان ابا حنيفة رحمه الله جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنبشه والناس ينظرون ولا يغير عليه احد منهم ثم تناول من قبره كفوفا كثيرة من تراب فذراها ونفخها في الهواء يمنة ويسرة وخلف وقدام فهالتنى هذه الرؤيا واعظمتها فخرجت الى البصرة لاسئل محمد بن سيرين رحمه الله واستوحش قلبي برؤياي ولم اعلمه فصرت الى محمد بن سيرين فسألته عن الرؤيا فرفع رأسه الي وقال ويحك ان هذا الذى رأيت لرجل جليل ان كان فقيها او عالما قلت فانه فقيه قال فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يظهر الناس وليذهبن اسمه بذلك شرقا وغربا وفي جميع النواحي التى ذرى

والاقاس مستغنيا عن الناس لا يميل الى طمع ولا يذكر احدا الا بخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين فامر الكاتب فكتبها ثم اعطاها الابنه وقال احفظها * ﴿ وبه عن ابن عيينة ﴿ ان ابن جريج فقيه مكة قال بلغنى عن النعمان فقيه الكوفة انه كان شديد الورع حافظا لدينه وعلمه لا يؤثر اهل الدنيا على الآخرة وسيكون له نبأ عظيم في العلم * ﴿ وبه عن عبد الرزاق بن همام ﴿ قال ما رأيت مشائخنا الذين دخلوا الكوفة لطلب العلم الا يقولون ما رأينا في الكوفة في زمانه افقه منه ولا اورع * ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴿ قال سمعته يقول لولا الخوف من الله تعالى ما افتيت احدا لكون المهنأ لهم والوزر علينا * وقد نظم الامام سراج الدين العزمي - اخو صاحب المحيط هذا الكلام وزاد عليه في شعره وقال

تركت الكتب في الفتوى واني * لحتسب بهذا الترك اجرا
وما تركى لعجزى عنه لكن * اكرر من اصول الشرع وقرا
واما ما درست بغير حفظ * فيعظم ذكرها عدا وحصرا
ولى من سائر الانواع حظ * وما قولى معاذ الله كبرا
ولكن اذكر النعمان عندى * من الرحمن ايمانا وشكرا
ولكن قد يكون الحكم طورا * خلافيا وبالاجماع طورا

- العزي - الجواهر المضيه

ذلك التراب فيها فسكنت و رجعت الى الكوفة و صرت الى ابي حنيفة رحمه الله فسأل فقال اين كانت الغيبة قلت بالبصرة قال سبحان الله انخرجت الى البصرة من غير علمي فما الذي احوجك الى الخروج قلت انت قال وبماذا فاقتصصت عليه القصة واخبرته بعبارة ابن سيرين الرؤيا فسر بذلك رحمه الله * قلت * مقاساة هذا الرجل مشاق السفر و متاعبه من الكوفة الى البصرة و بينهما مائة و عشرون فرسخا بدون علم ابي حنيفة رحمه الله لجلب نفع او لدفع مضرة يدل على نهاية حسن جوار ابي حنيفة رحمه الله ومراعاته حقوق الجيران على الوجه الممكن لان الغالب في حق الجيران التنافر و الجفاء و ستر المحاسن الظاهرة و البحث عن المساوي المستورة * و لهذا اجاء رجل الى الحسن البصرى رحمه الله او الى ابن سيرين و الله اعلم لما اراد الحج فقال له انى اريد ان ارافقك الى مكة و اعاد لك فتنالني بركتك فقال له دعنا نتعايش بستر الله تعالى * قلت * و قد روى هذه الرؤيا عن ابي حنيفة رحمه الله جماعة عظيمة منهم يحيى بن نصر و ابو مقاتل السمرقندى و عبد العزيز بن خالد امام ترمذ و عبد الحميد الحماني وهشام بن مهران و عمرو بن مجمع و اسمعيل بن ابان و واصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف بن رابز و استاذ ابي حنيفة و شعبة عن شيخ من البصريين و غيرهم و اشتهر فيما بين الرواة و المحدثين حتى دخل في حيز التواتر و هؤلاء المذكورون قد اخرج عنهم هذا الحديث بطرق كثيرة يطول تعدادها و سيجيئ ذكر ذلك في اثناء الابواب على حسب الحاجة اليه و الله اعلم ومن مقالاتي فيه *

جار نعمان

فتر تعهد الفرائض عند كتبي * نعما و لا لظن ذاك خيرا
و تركى قول مجتهد سواه * لظن قد يكون الظن وزرا
تدبرت الامور و كان كتبي * لذى الامثال صيتالي و ذكرا
فقلت هلاك الناس طرا * قد اتخذوك للنيران جسرا
فلا يغررك ذكر الناس واجهد * لتكسب عند رب العرش ذكرا
و بادر في قبول الحق واحذر * قضاء لازما موتا و حشرا
و دع عنك العلو تكون عبدا * قنوعا صالحا سرا و جهرا
فلا تركن الى الدنيا وشمر * لما تدعى لدى الرحمن ذخرا
فلا تغنى مقال الحق عنى * هو المفتى لما ارهقت عسرا
فحسبي عفو ربى عند تركى * و حسبي كتبه الباقين عذرا

✻ و ذكر ظهير الاسلام المرغيناني ✻ عن حماد قال كان يامرني بطلب علم الكلام و يقول انه الفقه الاكبر فطلبته حتى مهرت فيه و كنت اناظر القوم مع جماعة اذ هجم علينا و قد علت اصواتنا فيه فلما رآني سألني عما كنا فيه قلت كنا مع فلان و فلان في كذا و كذا فقال يا بني دع الكلام و اطلب الفقه فقلت ما كنت صاحب تخليط

جار نعمان فى جوار الدراري * فاليه طوى الدجى كل سار
زمن البؤس و النعيم جميعاً * رزقه واسع على الجار جار
كم اذى جاره تحمل حتى * لم يروا مثله بحسن الجوار
فقد الجار جاره السوء لكن * بات من فقده فقيد القرار
اوثقوا جاره فما قرحتى * اطلق الجار من وثاق الخسار
لم يضعه و لكن شكوا ضياعا * بل كساه فضلا شعار اليسار
لم يعين لبره قط جارا * اذ سرى بره الى كل جار

✻ الباب الثالث عشر في ذكر تهجده و قراءته و تضرعه و جمعه العمل مع العلم ✻

✻ اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني ✻ بخوارزم قراءة عليه انبا الحاكم ابو بكر محمد بن علي ابن ابى حفص البخارى انبا ابو ثابت عاصم بن الحسن البخاري انبا الحارث بن اسد الاسد ابادي انبا معروف ابن الحسن انبا ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت احمد بن بشير و حفص بن غياث يقولان قل ما نرى مجتهدا فى العبادة الا و هو ناقص في باب الحلال و الحرام و لا نرى عارفا بالحلال و الحرام الا و هو ناقص في باب الاجتهاد و العبادة و ان الله جمع لابي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه و العبادة و لقد حرز ما قرأ ابو حنيفة

تامرني بالشئ و تنهانى عنه فقال يا بني كانوا فى الكلام على قول واحد حتى اختلفوا فالقى الشيطان بينهم العداوة فكفر بعضهم بعضا فخاف المشائخ من ذلك و اجتمعوا و قالوا الدين و الكتاب والقبلة و الشريعة و الامام واحد وقد وقع الاختلاف و ظفر ابليس و الحق ظاهر فليناظر فانه يكشف الحق و الصواب و يرتفع الخلاف و يحصل الالفة فكنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا و كنا اذا تكلم المتكلم منا كان الطير على رؤسنا وكانا على شفير جهنم و الآن يتكلمون فيضحكون على الكلام و همة احدهم ان يظفر بصاحبه فيشنع عليه فاذا بلغ الى هذا الحد فتركه اولى * ✻ و به عن ابن المبارك ✻ قال غلب على الناس بالحفظ و الفقه و العلم و الصيانة و الديانة و شدة الورع * ✻ و به عن ابي نعيم ✻ قال كان حسن الثوب شديد الورع لا يفزع اليه في شئ من امر الدنيا و الدين الا وجد عنده * ✻ و به عن يحيى بن اكثم ✻ عن ابيه قال ثقل عليه حضور رجل في مجلسه فجعل له في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه و انما فعل ذلك خوفا من انه اذا حضر ربما يؤثمه و ان لم يحضر ربما يغتاب فيقع فى الاثم * ✻ و ذكر ابو الفضل الكرماني ✻ عن الموصلي قال كان فيه عشر خصال لو كان واحد منها في واحد من الناس لكان رئيسا * الورع * والصدق * والسخاء * و الفقه * و مداراة الناس والمروة بالصدق * والاقبال على ما ينفع * وطول الصمت * و الاصابة * و معونة اللهفان عدوا كان او صديقا و في بعض خصاله الحميدة *

في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك مما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة وكان لابى حنيفة رحمه الله فى كل شهر رمضان ستون ختمة ختمة في بياض النهار وختمة في سواد الليل ولقد اتفق اهل البصر والفقه انه لم يكن احد افقه من ابى حنيفة رحمه الله * قلت * واخرج هذا الحديث الحافظ الخطيب مختصرا عن يحيى بن معين قال كان ابو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة * ﴿واخبرنا عبد الحميد هذا﴾ انبأ الواعظ ابو القسم الكلاباذى انبأ الامام احمد بن عبد الله الخيزاخزى(١) انبأ الحافظ احمد بن محمد بن الحسين انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي انبأ هشام بن عبيد الله قال قال زفر بن الهذيل بات عندي ابو حنيفة ليلة فجعل يردد هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر حتى قام ليلته * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري برواية القاسم بن معن بهذا السياق * ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوى ببغداد قراءة عليه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخى انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو نهم اشكاب سمعت محمد بن خلف سمعت محمد ابن سلمة عن ابن ابي معاذ عن مسعر بن كدام قال اتيت اباحنيفة فى مسجده فرأيته يصلى بالغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلى الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلى العشاء فقلت فى نفسى هذا الرجل فى هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه فلما هدأ الناس خرج الى

(١) نسبة الى خيزاخز بفتح الخائين المعجمتين والياء المثناة التحتية الساكنة بعد الاولى وفتح الزاى المعجمة الاولى

﴿شعر﴾

حسبى مديح ابي حنيفة انه * اسد العلوم وغابه الاقلام
قد حاز في شان التورع غاية * تكبو وراء بلوغها الاوهام
للزهد لم يقبل حلالا طيباً * فمتى يساق الى حماه حرام
هل قد رأيتم مثله متورعا * جادت به الاصلاب والارحام
لما اتاه الفقه منه موما وما * باهى به باهى به الاسلام

﴿واخبر القاضى الامام ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني﴾ عن سهل بن مزاحم بذلت له الدنيا فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبل * ﴿وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الخنتي البخاري﴾ عن الحسين بن مالك عن الامام انه قال وقع بين المنصور وامرأته مشاجرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعاه المنصور وجلست امرأته وراء الستر فقال المنصور كم يحل من الحرائر قال اربع قال ومن الاماء قال ماشاء بلا عدد قال فهل يجوز لاحد خلاف في ذلك قال لا قال الخليفة اسمعى ماقال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين انما تحل الاربع لمن عدل فان لم يعدل او خاف ان لايعدل فلا تحل الا واحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم * فسكت الخليفة وقام ابو حنيفة من المجلس فلما بلغ منزله بعثت الحرة اليه بخمسين الف درهم وبجارية حسناء معها وبمركب شكرا لما صنع معها فجاء الخادم بكل ذلك اليه

منهوما -- موفقيه الحسن بن ابي مالك عن ابيه - موفقيه فلم يقبل

المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد وصلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسى ان الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهدنه الليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في ليلته الاولى فلما اصبح خرج الى الصلوة وفعل كفعله في يوميه حتى اذا صلى العشاء قلت في نفسى ان الرجل قد ينشط الليلة والليلتين لا تعاهدنه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسى لالزمنه الى ان يموت اواموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات فى مسجد ابي حنيفة في سجوده * وسمعت قريباً من هذا الحديث فى مناقب الصيمرى فقال في آخره فكان يصلى الليل كله فلما كان فى الوقت الذى يتحرك الناس فيه دخل منزله وخرج فى ذلك الوقت الذى خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته ثم يصلى الفجر ثم يقعد يذاكر العلم يومه اجمع فقلت لعل هذا شئ جعله على نفسه اياماً فلزمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطرا ولا بالليل نائما وكان يخفق قبل الظهر خفقة * قال ثابت واخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدا * ﴿وبه الى البلخى هذا﴾ انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد ﴿اخبرنا ابو محمد الفارسي اخبرنا محمد بن المظفر انبا احمد بن محمد بن عصمة انبا محمد ابن الفضل بسمرقند حدثنى محمد بن الفضيل حدثنا ابو يحيى الحماني عن سليم بن سالم عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت اباحنيفة فما في القوم احسن

فلم يقبل منه شيئا وقال ما اردت بهذا الكلام تقربا الى احد ولا التماسا للبر من مخلوق ولم يمس منه شيئا ولم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه * ﴿وذكر الامام ابو النجيب المروزي﴾ عن العسكرى انه لما جئ به الى المنصور امر له بعشرة آلاف درهم على يد الحسن بن قحطبة فلما احس انه اتي بالمال جعل لايتكلم فحمل اليه المال فقيل انه مايتكلم اليوم فقال الحمالون ما نصنع بالمال فوضعوه في زاوية من البيت فلما مات كان ابنه حماد غائبا فقدم فاخذ المال وذهب به الى ابن قحطبة وكان ذلك المال لم يحرك من مكانه وقال له هذه وديعتك كانت في زاوية البيت فخذه فنظر اليه الحسن وقال رحمه الله كان شحيحا على دينه * ومثله في مناقب الصيمرى * ﴿وذكر الامام صاحب المنظومة﴾ عن الامام ابي حفص الكبير البخاري انه لما فر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف درهم وجارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره وكان جيد الرأى فيه اقبل الجائزة فان الخليفة يطلب عليك علة فقال لاحاجة لى فيه فقال اما المال فاكتب فى الديوان انه قبله واما الجارية اما ان تقبلها واما ان تعتذر حتى اعتذر عنك عنده * قال الامام انى ضعيف عن النساء ولاحاجة لي في جارية لااصل اليها ولااحسن ان ابيع جارية وصلت الي من حرم امير المؤمنين * ﴿وذكر المرغيناني﴾ عن الحميري عن ابيه قال لما اشخصه المنصور الى بغداد حضرت معه فلما خرج من عند المنصور منتقع اللون سألته عن ذلك فقال دعاني الى القضاء فقلت

ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه * وسمعت هذا الحديث ايضا فى مناقب الصيمري واخرجه ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداذ بهذا السياق زاد الصيمري وسلمة بن كهيل وعطاء وطاووسا وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيت اباحنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم احداً احسن ليلا من ابى حنيفة اخرج هذا الحديث ايضا عن شريك * ﴿وبه انا القاضي ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد﴾ انا عبيد الله بن عبد الله الحافظ انبأ الامام ابو العلاء صاعد بن محمد املاء انا شيبة بن محمد الشعيبي انبأ ابي انبأ احمد بن اسمعيل انبأ يحيى بن سعيد القطان انبا محمد بن فورح انبا الحسن بن علي الاحتياطى انبأ علي بن يزيد الصدائي قال رأيت اباحنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار * واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثى في (كتاب الكشف) له عن سفيان بن عيينة من غير طريق * ﴿وبه قال اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن احمد الردائى﴾ انا محمد بن عبد الملك اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبأ علي بن احمد الفقيه انبا محمد بن الفضيل انبأ ابو يحيى الحمانى عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلى الفجر بوضوء العشاء وكان اذا اراد ان يصلى من الليل تزين وسرح لحيته * واخرج هذا الحديث ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه لبغداد * ﴿وبه قال قرات﴾ فى كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد غنجار في تاريخ بخارا له انبا محمد بن نصر الميدانى انبأ الحسين ابن اسمعيل انبأ محمد بن عبد الله السعدى حدثني رافع بن الاشرس حدثنى اسد بن عمرو صاحب ابي حنيفة

سمعت

لا اصلح لذلك لانه ليس لى قلب احكم به عليك وعلى ولدك وقوادك فقال لم لاتقبل صلتى قلت تعطينى من بيت المال ولست من المقاتلة حتى آخذ مالهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاياهم ولا من الفقراء حتى آخذ مايأخذ الفقراء قال فاقم حتى يأتوك القضاة فيما يحتاجون اليك من الاحكام * ﴿وذكر الامام محمد بن الحسن الحلبي﴾ عن عاصم بن عبد الجبار قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكروه فقال تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها فاعرض عنها * ﴿وذكر الامام ابو عبدالله بن ابي حفص الكبير﴾ انه كان من احسن الناس كلاما واسخاهم نفسا على مايملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له الخليفة بمأتى دينار وجارية حسناء فلم يقبل فقال له الخليفة لاتقل للناس فلم يقبل وماقبل من سلطان قط * ﴿وذكر الامام ابو النجيب المروزى﴾ ان قوته فى الشهر كان درهمين * وقد مر ان قوته فى الشهر كان وزن درهمين من السويق فيجوز ان يراد به ذلك او كان يشتري السويق والادام بدرهمين * ﴿وبه الى العسكرى﴾ عن مكى بن ابراهيم انه كان تقيا ورعا عالما راغبا فى الآخرة صدوق اللسان افقه اهل زمانه * ﴿وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد القيمى المدينى﴾ عن الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية ولا جائزة * ﴿وبه الى سهل بن مزاحم﴾ قال كنا ندخل بيته ولا نرى الا البوارى * ﴿وبه الى عبد الرزاق﴾ قال كنا اذا رأيناه رأينا آثار البكاء في عينيه وخديه * ﴿وبه عن المليح﴾ ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فاباه وقال

سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول مابقي فى القرآن سورة الاوقد قرأت في وتري * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمرى * ﴿واخرجه الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي﴾ عن جعفر بن زياد الاحمر قال سمعت اباحنيفة يقول مامن آية في القرآن الاوهو راس قرأة افتتحت بها الوتر دقلت * واخرج هذا الحديث الزرنجرى عن النضر بن محمد وقيل للنضر ما معنى هذا قال كان رحمه الله يقرأ بجزئه فاذا انتهى الى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى * ﴿واخبرنى الامام ابو سعد عبد الكريم بن محمد الحافظ﴾ كتابة انبانى ابو القسم سهل بن ابراهيم بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى اذنا اخبرنا الحسين بن علي بالري اخبرنا الحافظ ابو بكر محمد بن عمر الجعابي حدثنى علي بن اسمعيل بن يونس انبا محمد بن بكر سمعت اباعاصم النبيل يقول كان ابوحنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمرى * ﴿واخرجه الامام الحافظ ابو بكر الخطيب﴾ فى تاريخ بغداد ايضا عن ابي عاصم النبيل هذا (وانبأني) ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداد اخبرني الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى اجازة انا القاضى الامام الصيمرى قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس بن سعيد انبأ ابراهيم بن الوليد انبأ محمد بن اسحاق البلخى سمعت الحسن بن محمد الليثي يقول قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ثم قدمتها وانا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة * ﴿وبه الى الحافظ الخطيب هذا﴾ اخبرنا التنوخى حدثنى ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن

ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه ولا يكتمونه لا تكون للعلم خواص ولا عوام * ﴿وبه قال﴾ سئل ابن مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من ابتلى فهرب كمن ابتلي فضرب يريد ان سفيان حين دعي للقضاء هرب والامام صبر على السياط ولم يقبل * ﴿وروي﴾ عن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع ضربه المنصور ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبيه قال له عمه عبد الصمد بن علي ابن عبدالله بن عباس سللت على نفسك مائة الف سيف هذا فقيه اهل العراق فقيه اهل المشرق فامر له بثلاثين الف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة الدراهم فلما وضع بين يديه رفضها فقيل له لو تصدقت به قال ايوجد عندهم الحلال وانشدوا فيه

﴿عرض المنصور على الامام القضاء فامتنع﴾

لله در ابى حنيفة انه * فراج كل عظيمة عوصاء
فويت براجمه على اخذ التقى * في حالى السراء والضراء
في حله والعقد راقب ربه * لم يخش قط بوائق الخلفاء
قد هددوه على القضاء فلم يكن * حتى رموه بفتنة خشناء
صفرت يداه فلم يجده مائلا * احد الى الصفراء والبيضاء
صلبت معاجم دينه في ردها * لله وهى مظنة الاغواء

الصلت سمعت سويد بن سعيد سمعت سفيان بن عيينة يقول ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة * وفي رواية علي بن سلمة عن سفيان يقول رحم الله اباحنيفة كان من المصلين يعنى انه كان كثير الصلوة * ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي﴾ اخبرنا احمد بن محمد الرازى انبا علي بن احمد الفارسي انبا محمد ابن فضيل قال قال ابو مطيع كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا رأيت اباحنيفة وسفيان في الطواف رحمهما الله * ﴿وبه اخبرنا ابو نعيم الحافظ﴾ انا عبد الله بن جعفر اذ نا انبا هارون بن سليمان انبا علي بن المدينى سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة له مروة وله صلوة في اول زمانه وصلات وعطية كثيرة * قال سفيان اشترى ابي مملوكا فاعتقه وكان له صلوة من الليل في دار وكان الناس ينتابونه فيها يصلون معه من الليل وكان ابوحنيفة ممن كان يجئ يصلي * ﴿وبه قال اخبرنا ابراهيم بن مخلد﴾ انبا محمد بن احمد الحكيمى انبا مقاتل بن صالح سمعت يحيى بن ايوب الزاهد يقول كان ابو حنيفة لاينام الليل * ﴿وبه اخبرنا﴾ الصيمرى قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي سعيد انبا عبد الله بن محمد بن نوح انبا محمد بن يزيد السلمى انبا حفص بن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يحيى الليل بقراءة القرآن فى ركعة ثلاثين سنة * ﴿وبه قال اخبرنا علي بن الحسين العدل﴾ انبا احمد بن محمد بن يعقوب الكاغذي انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي ببخارا انبا احمد بن الحسين البلخي انبا حماد بن قريش سمعت اسد بن عمرو يقول صلى

ابوحنيفة

﴿وذكر الغزنوى﴾ عن مليح بن وكيع قال سمعت ابى يقول كان عظيم الامانة وكان يوثر رضاء ربه على كل شئ ولو اخذته السيوف وكان من الابرار * ﴿وذكر الحلبى﴾ عن محمد بن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال ما رأيت احدا احسن امانة منه كان عنده يوم موته خمسون الفا ودائع الناس ما ضاع منها درهم * ﴿وذكر الزرنجري﴾ عن ابيه ان رجلا كان اودع عنده مائة الف وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يعلم احدا وترك ورثة صغارا فلما كبروا ارد عليهم المال * ﴿وذكر الحلبي﴾ عن جعفر بن عون العمري قال اتته امرأة تطلب ثوبا بما قام عليه فاخرج ثوبا وقال قام علي باربعة دراهم قالت اتهزؤ بي وانا عجوز قال لها اشتريت ثوبين وبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم فهذا اقام علي باربعة دراهم * ﴿وبه الى شيخ يسمى بسعيد﴾ قال جاء اليه رجل وقال اريد ثوبا صفته كذا وكذا فقال له اصبر فجاءه بعد جمعة فقال له زن درهما وخذ الثوب فاني اشتريت ثوبين بعشرين فبعت احدهما بعشرين الا درهما * ﴿وذكر الديلمى﴾ عن النضر بن محمد ان رجلا اتى ابن ابي ليلى وقال ان الامام استعمل مال الصبي فدعاه فسأله فقال المال على ختمه فابعث امينا يراه فابى فلم يدعه حتى بعثه فلما رآه على ختمه ورآى عنده ودائع الناس قال القاضى انه لا يحتاج الى امثاله فعنده مايكفيه ويزيد * ﴿وبه الى مسهر بن عبد الملك﴾ قال جاء اليه رجل بثوب فقال الامام بكم فقال بايعه بكذا فقال انه خير من ذلك فلم يزل يزيده حتى اشتراه بثمانية آلاف * ﴿وبه عن

محمد

ابوحنيفة في ما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة آلاف مرة * ﴿وسمعت هذا الحديث﴾ في مناقب الصيمري بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن عطية عن ابن سماعة سمعت ابا يوسف يقول كان ابوحنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال عما يناله فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلى الغداة على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول انه صلى الغداة على طهور اول الليل اربعين سنة وكان داود الطائى يفعل ذلك ويفعل بالصبر على الفقر * قلت * واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي عن ابي يوسف فقال كان ابو حنيفة يختم القرآن كله بالليل في وتره والباقى سواء * وقال ابن المبارك صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة * وقال سليمان بن منصور ومحمد بن الحسن اربعين سنة * ذكر هاتين الجملتين ظهير الاسلام المرغيناني * ﴿وبه الى الحافظ الخطيب﴾ هذا اخبرنى الحسين بن محمد اخو الخلال انا اسحاق بن محمد ابن حمدان انا عبد الله بن محمد بن يعقوب اخبرنا قيس بن ابي قيس انبا محمد بن حرب المروزي انبا اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله

محمد بن الفضل بن عطية(١) ﴿قال مات الامام وفى بيته من الودائع خمسون الف الف درهم فرد حماد الكل الى اربابه * ﴿وبه الى عبد العزيز بن خالد﴾ امام اهل ترمذ قال اودعت عنده حين خرجت حاجا جارية وغبت اربعة اشهر فلما قدمت قلت كيف رأيتها قال مانظرت اليها وسمعت انه لم يغتسل في تلك المدة فقيل له فى ذلك فقال خفت انها ان سمعت خشخشة الماء ان تحن الى الرجال * ﴿وذكر السمعاني﴾ عن النضر بن محمد قال خرجت حاجا واودعت عنده جارية فلما قضيت الطواف مكثت الى العمرة الى المحرم فلما رجعت قالت لى لم لا تشبه الشيخ السمت من تلامذته قلت من يبلغ من علمه وفقهه قال لست اقول ذلك انما اقول زهده اذا جن الليل قام الى الصباح ويأكل غير المنخول ويطعم الجواري * وفي رواية قالت بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشي) (٢) قلت ماشانه قالت انه يصلى طول الليل * ﴿وذكر الحافظ السلامي﴾ عن خارجة ابن مصعب امام سرخس تخرج على الامام وحمل منه العلم الى خراسان وكان لقى الفا من العلماء وكان الامام يشاوره ويصدر عن رأيه قال خرجت حاجا واودعته جارية ومكث الجارية عنده ثلث الحول فسألتها عنها فقال من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام عليه ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيتها قط وسألتها عن حال الامام فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله قط ما نام على الفراش منذ دخلت اليه ولا اغتسل فى ليل ولا نهار من جنابة قط ولا افطر بالنهار قط وكان يأكل فى آخر الليل اكلة خفيفة

(١) في الخلاصة محمد بن الفضل بن عطية العبسي مولاهم الكوفي نزيل بخارا عن زياد بن علاقة وعنه بقية وجندل بن والق ١٢

﴿صلى الامام خمسا و اربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد﴾

وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة و لم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين و قداتعبت من بعدك و فضحت القراء ❊ ﴿و به قال اخبرنا الحسين بن علي﴾ انبا ابو نصر محمد بن محمد النيسابورى انبا احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن المنذر انبامحمد بن سهل حدثني ابن ابراهيم الفقيه سمعت منصور بن هاشم يقول كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى خمسا و اربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد و كان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة و تعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة ❊ ﴿و به قال اخبرنا التنوخي والجوهري﴾ قالاانا عبد العزيز بن جعفر الخزقي انبا هشام بن خلف الدورى حدثني محمد بن يزيد حدثني يحيى بن فضيل قال كنت مع جماعة فقال بعض القوم ماترونه ما ينام هذا الليل قال و سمع ابو حنيفة ذلك فقال اراني عند الناس خلاف ما انا عند الله لاتوسدت فراشاحتى القى الله قال يحيى كان ابو حنيفة يقوم الليل كله حتى توفي او قال مات ❊ ﴿وبه قال اخبرنا الخلال﴾ اخبرنا الحريرى ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انبا علي بن حفص البزار سمعت حفص بن عبد الرحمن سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلى فاستحليت قراءته فقرأ سبعاً فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله فى ركعة فنظرت فاذاهوابو حنيفة ❊ و اخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي برواية عمار

فقال

ثم يرقد قليلا خفيفا وفيه قيل

﴿شعر﴾

ان الامانة في الفقير غناه ❊ ان همه امر كفاه الله
طوبى لعبد ما استسر خيانة ❊ خوف الاله وان هواه طواه
يخشى الاله وليس يخشى غيره ❊ والله جل احق ان يخشاه
و ابا حنيفة قد عنيت بمدحتي ❊ اذ قد ذكرت نعوته و حلاه
ادى الامانة حيث لم يره امرؤ ❊ لما رأى ان الاله يراه
كم كان اسخط نفسه متطلبا ❊ من ذى المعارج عفوه ورضاه
كم كم و كم امرته شهوة نفسه ❊ بلذ يذها لكن نهاه نهاه
افلا يكون رضا امينا عالما ❊ والمصطفى اعلاه حين كناه

﴿و ذكر صمصام الائمة عثمان بن احمد القوامى الخوارزمى﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال كان الامام حسن السمت حسن العشرة و المواساة و الاحتمال و كان له جار عواد مغن اذا جن الليل اقبل على لعبه و شغله و كان اكثر غنائه اذا سكر ❊

اضاعونى واي فتى اضاعوا ❊ ليوم كريهة و سداد ثغر

﴿ختم القرآن العظيم في الكعبة المشرفة اربعة منهم الامام﴾

فقال رأى مسعر رجلا متعطرا بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته فدخل المسجد و قام في مقامه و كبر فافتتح سورة البقرة والباقى سواء ❊ ﴿و به الى الخطيب هذا﴾ انا الخلال انا الحريرى ان النخعي حدثهم انبا ابراهيم بن مخلد البلخى انبا ابراهيم بن رستم المروزى سمعت خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في الكعبة اربعة من الائمة عثمان بن عفان و تميم الدارى وسعيد بن جبير وابو حنيفة ❊ و سمعت هذا الحديث ايضا فى مناقب الصيمري بهذا السياق ❊ ﴿و به الي الخطيب هذا﴾ قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انا عمر بن احمد الواعظ انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد الحمانى انبا احمد بن يونس سمعت ابا زائدة يقول صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد و اردت ان اسأله مسئلة من حيث لايرانى احد قال فقام و قرأ و قد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا و قانا عذاب السموم ❊ و اقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر ❊ و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمرى ايضا بهذا السياق ❊ ﴿و به قال اخبرنا﴾ ابو بشر و ابو الفتح قالا انا عمر انبا مكرم انبا احمد بن محمد الحماني سمعت ابا نعيم ضرار بن صرد سمعت يزيد بن الكميت و كان من خيار الناس يقول كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة فى العشاء الآخرة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضينا الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة و هو جالس يتفكر و يتنفس فقلت اقوم لايشغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل

كانى لم اكن فيهم وسيطا ❊ ولم تك نسبتى في آل عمرو
اجرد في المجا مع كل يوم ❊ فيا لله مظلمتى و صبرى

فحفظناه من كثرة ما ينشده فاخذه الحرس ذات يوم و حبسوه فقال الامام ما فعل الفتى جارنا قد فقدنا صوته فقيل اخذه الطوف فقال قوموا بنا نسعى فى خلاصه فذهبنا معه الى امير البلدة فلما رأى الامام وثب من مكانه وقال ماجاء بك فقص عليه الامر فاطلق كل من فى السجن و قال اطلقتكم لحرمة مجيء الشيخ فاشكروا له ذلك ❊ ثم قال هلا ارسلت الي رسولك ثم اخذ الامام بيد الفتى و قال هل ضيعناك قال لا يا سيدى و لاترانى اعود الى ما كنت عليه فاخذ الامام من ابنه الكيس و قال خذ هذه الدراهم و استعن بها على نقصان مادخل عليك وقت الحبس و متى كانت لك حاجة فابسطها الينا و اترك الحشمة(١) فكان الفتى بعد ذلك يلازمه حتى صار من الفقهاء ❊ قال المرغيناني و شهد هذا الفتى يوما في دعوى بستان عند ابن ابى ليلى فرد شهادته لانه لم يذكر عدد النخيل التى فيها فجاء الى الامام و شكاله فقال ارجع اليه و قل له انت تقضى في جامع الكوفة منذ عشرين سنة فكم اساطينها فلما قال له ذلك تحير و اجاز شهادته ثم قال ان الخزاز لايزال ياتينى منه الصواعق من يعذرني منه يحوك المسائل بالليل ثم يدسها الي بالنهار مع قوم لاصلاح لهم لاسقطن شهادته في سجل عندى فبلغ الامام مقالته فقال فليجتهد ماشاء و انشأ يقول ❊

(١) في القاموس الحشمة بالكسر الحياء و الانقباض ١٢ ابو المظفر القاضى محمد شريف الدين الفالى المصحح

ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم قد اخذ بلحية نفسه ويقول يامن يجزى بمثقال ذرة خير خيراً ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لى تريد ان تاخذ القنديل قال قلت اذنت لصلوة الغداة قال اكتم علي ما رأيت وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقمت الصلوة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل * ﴿واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن ابي شجاع شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الحافظ الامام انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمود بن دالان المروزى انبا حامد بن آدم انبا سلم بن سالم سمعت رجلا من خيار اهل مكة قال بات ابو حنيفة عندنا تسع ليال فما رأيته نام فيها * ﴿وبه الى ابي محمد الحارثي هذا﴾ اخبرنا القاسم بن عباد وابراهيم بن علي الترمذي انبا الحسن بن مطيع انبا اسمعيل بن حماد عن الحكم عن هشام قال كنت عند حماد بن ابي سليمان وهو استاذ ابي حنيفة فاقبل ابو حنيفة فلم يزل يكلم في مسئلة حتى احمر وجهه فلما قام قال حماد هذا على ما ترى من فقهه ذو ليل طويل * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسي﴾ انبا الفضل بن العباس حدثني حوثرة بن محمد المنقري حدثني محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام يقول كان ابو حنيفة اتخذ لباسا مرتفعا من جميع ثياب البدن القميص والسراويل

والرداء

انا الذي يجدوني في حلوقهم * لا ارتقى صعدا فيه ولا ادر

﴿وذكر المرغيناني﴾ عن رجل من اصحابه وكان جارا له قال كنت اطلع من عفته على امور يجل وصفها فرأيت ليلة من الليالي في رمضان في المنام كان الامام اتى روضة سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام فنبشه والناس ينظرونه فلا ينكر عليه احد ثم تناول من الروضة كفوفا من تراب فنثره يمينا وشمالا شرقا وغربا اماما وخلفه فهالني ذلك وخرجت الى البصرة لمحمد بن سيرين فقال الذى رأيت له الرؤيا فقيه فقلت نعم قال ليظهرن من علم النبي عليه السلام ما لم يظهره غيره ولينشرنه شرقا وغربا في جميع النواحي فلما رجعت قال لى اين كانت الغيبة قلت الى البصرة قال سبحان الله اولم تعلمني لماذا خرجت قلت بسببك وقصصت عليه القصة ففرح فرحا شديدا * وقد مر امثاله ولا يبعد اجتماع المبشرات لكن طيه مسافة مائة وعشرين فرسخا بلا علم لاجله يدل على حسن جواره وخلقه وانت عليم بما يكون من الجيران من المنافرة * ﴿وذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ عن صاحب (الكامل) في علم القراءة قال روي انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة فلما توفى قال ابن لجاره اين الدعامة وفي رواية (الملتقط) وكان له جار له بنت لا تصعد السطح الا في الليل بعد العشاء فلما توفي الامام قالت ذلك قال لها ابوها ما كان ذلك دعامة وانما كان ذلك دعامة الشرع ابو حنيفة * ﴿وذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي﴾ عن ابي سليمان موسى بن سليمان

اتخاذ الامام لباسا خاصا لصلوة الليل

والرداء والعمامة قيمته اكثر من الف وخمسمائة درهم فاذا صلى العشاء الآخرة ونام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه ولبس هذا الثياب المرتفع وتعطر وقام الى الصلوة حتى اصبح فقيل له انما يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا سلطانا او اجتمعوا فى مجمع عظيم قال التزين لله عز وجل اولى من التزين للناس * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى الرازي﴾ انبا عمر بن مدرك انبا عبد الصمد بن حسان انبا بكير بن معروف حدثني مسعر قال رأيت اباحنيفة بعد ما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد وانتصب للصلوة وافتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور * جعل يرددها كثيرا ثم جاوزها حتى اذا بلغ هذه الآية * امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه * جعل يرددها حتى خفت عليه الصبح فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انبا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش انبا زيد ابن خباب عن ابي بكر النهشلي قال زاملت اباحنيفة الى مكة فكان اذا جنه الليل وركب استوى في محمله فلم يتحلحل(١) حتى يقرأ ثلث القرآن * وابو بكر هو ابن عبد الله النهشلي شريك ابي حنيفة في الحديث والفقه * ﴿وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد﴾ انبا يعقوب بن اسحاق حدثني ابي حدثني عبيد بن اسحاق انبا عمرو بن يزيد التميمي سمعت علقمة بن مرثد يصف من جهد ابي حنيفة رحمه الله بالليل عند صحبته اياه الى مكة ثناء اليه الغاية *

(١) فى القاموس حلحلهم ازالهم عن مواضعهم وحركهم فتحلحلوا ١٢ القاضى محمد شريف الدين المصحح

الجوزجانى عن احمد بن بشير وحفص بن غياث قالا الغالب على العارف بالحلال والحرام النقصان في العبادة وعلى العابد النقصان في علم الاحكام الا الامام فانه كان قد جمع بين الامرين ولقد حرزنا ختمه في الموضع الذى فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة وكان له فى كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ولقد اتفق اهل البصرة والكوفة على انه ما كان احد افقه منه * ﴿وذكر يحيى بن معين﴾ انه كان يختم في رمضان ستين ختمة ويجوز ان يراد بالرواية الاولى هذه ايضا فان اشتغاله فى النهار بالدرس والقضايا مشهور الا في رمضان فانه كان يتفرغ له * فان قلت * قد ذكروا انه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقه * قلت * لعل ذلك في حق من لم تخفف له القراءة الا يرى الى ما قد صح عنه عليه السلام انه قال خفف لداود عليه السلام القراءة فكان يامر بدابته لتسرج فيقرأ الزبور بقدر ان تسرج وقد صح ان عثمان وتميما الدارى وسعيد بن جبير رضى الله عنهم كانوا يختمون القرآن في ركعة وقد نقل عن الامام ايضا وفي الصحابة والتابعين لناقدوة * ﴿وبه عن زفر﴾ قال بات الامام ليلة عندى فقام بآية واحدة الليل كله والآية قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر * ﴿وذكر الامام الغزنوى﴾ عن مسعر بن كدام قال رأيته صلى الفجر في مسجده وجلس للعلم الى الظهر ثم الى العصر حتى صلى العشاء الاخيرة فقلت متى يتفرغ للعبادة وقمت اراقبه فلما هدأ الناس دخل المسجد وقام فى الصلوة حتى تحرك الناس فدخل منزله

﴿و به قال انبا احمد بن محمد الكوفي﴾ حد ثني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني ايوب بن عبد الله القصاب وكان يبايت اباحنيفة ويساهر× معه ان اباحنيفة كان يصوم يوماً و يفطر يوما ثم سرد الصوم قبل وفاته و كان يختم القرآن كل يوم و يختم في رمضان كل يوم مرتين * ﴿و به قال حد ثنا موسى بن ابي حاتم﴾ انبا محمد بن معاذ انبامنصور بن عمار قال سمعت عليا الكوفي قال قال ابوحنيفة ماورد علي وقت صلوة الاو اناعلى الوضوء وماتعمدت الكذب قط الاغافلا او ساهيا * ﴿و به قال اخبرنا محمد ابن علي الترمذي﴾ انبا العباس بن زرارة انبا محمد بن الفرات قال رأينا اباحنيفة جاء يوم الجمعة فصلى قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن * ﴿و به قال اخبرنا محمد بن احمد الكوفي(١)﴾ اخبرني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حد ثنا محمد بن عامر الاشعري عن عبيد الله بن اسيد الاخنسي قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخلت العشر الاواخر فقليلاما يوصل الى كلامه و سمعته في مناقب الصيمري رحمه الله * ﴿و به انبا محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم﴾ حد ثني ابي عن جدي عن عيسى بن موسى عن المفضل بن صدقة قال كان ابو حنيفة رحمه الله اذا اصلى بالليل بكى بكاء كثيرا حتى سمع نشيجه جيرانه فكانوا يرحمونه * ﴿و به قال حد ثنا محمد بن الحسن﴾ صاحب الامالى انبا ابو كريب انباطلحة بن سنان قال رأيت ابا حنيفة يصلي فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى

× يسافر (١) يقول المهذب صوابه احمد بن محمد الكوفى ١٢ هامش الاصل

يركع * ﴿و به قال حد ثنا احمد بن محمد انبا عمر بن عيسى انبا ابو شعيب السمان انبا ابو اسمعيل الفارسي قال رأيت سفيان و مسعرا و ابا حنيفة و مالك بن مغول و زائدة يصلون بعد الجمعة ستاً ركعتين و اربعا * ﴿و به قال حد ثنا احمد بن محمد﴾ انبا عبيد بن حمدون انبا حسن بن طريف قال سمعت ابي يقول رأيت في وجه ابي حنيفة رحمه الله اثرا من السجود خفيا * ﴿و به قال حد ثنا﴾ احمد بن ابي صالح انبا محمود بن خداش انبا سيف بن محمد الثوري قال لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلوة منه * ﴿و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي﴾ انبا مسلم بن همام عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيته مثل الشن البالى من العبادة * ﴿و به قال حد ثنا زيد﴾ بن يحيي ابو اسامة البلخي قال سمعت اسحاق بن ابي اسرائل قال سمعت علي بن يزيد الصدائي يقول كان لابي حنيفة رحمه الله ورد بالليل لا يفوته يختم فيه القرآن فربما ختم في ركعة واحدة و ربما ختمه في جميع صلاته بالليل و عامة النهار و هو في فتياه و مسائله مع اصحابه ولم تر عيناي مثله في اجتهاده في دينه و ورعه * ﴿و به قال حد ثنا ابراهيم﴾ بن علي انبا الفضل ابن محمد الواسطى انبا محمد بن المهدي عن يوسف بن عدي حد ثني ابو يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في ركعة * ﴿و به قال اخبرنا محمد﴾ بن الحسن البلخي قال سمعت بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كنت امشي يوماً مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها يجمع الناس فاذا صبيان بنادون هذا ابو حنيفة يقوم

و تاهب للصلوة و سرح لحيته و خرج لصلوة الفجر ثم جلس الى العلم الى العشاء الاخيرة فقلت اراقبه الليلة فجعل يصنع كماصنع في الاولى قلت الرجل ينشط الليلة والليلتين اراقبه الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى اموت او يموت فمابدل طريقته * قال ابن ابي معاذ بلغني ان مسعرا مات في مسجده في سجوده * ﴿و ذكر الامام الصيمرى﴾ عنه انه قال فلزمته حتى مات فما رأيته في النهار مفطرا و لا في الليل نائما و كان يخفق قبل الظهر خفقة و جد مسعر في العبادة حتى مات ساجدا * فان قلت * قوله عليه السلام من صام الدهر فلاصام و لاافطر و قال فيماصح عنه عليه السلام ان لجسدك عليك حقا و ان لزوجك عليك حقا * و قال عليه السلام لكني ارقد واصلى و اصوم و افطر * و صنيع امامكم ينافيه * قلت * النهى عن الادامة للشفقة لاللتحريم مطلقا انماذ لك في حق من يسام خلقه قال عليه السلام ان الله لايمل حتى تملوا * وكيف يحرم الادمان و قد خلقنا لاجل العبادة الايرى الى ماقال الفقهاء العزيمة شغل كل الوقت بالاداء و هل قال احد ان الاشتغال بماخلق لاجله و الاشتغال بالعزيمة اذ بقيت شرعيتها امر غير محبوب مرغوب عنه و الدليل على بقاء الشرعية قوله عليه السلام الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل و من شاء استكثر * ﴿و به عن ابي الجويرية﴾ قال صحبت حماد او علقمة بن مرثد و ابن دثار و عون بن عبد الله و زاد الصيمرى و سلمة بن كهيل و عطاء و طاوس و سعيد بن جبير و رأيتهم و رأيته فما رأيت في القوم احسن ليلا منه * ﴿و به عن تاريخ احمد بن محمد الغنجار البخارى﴾ عن اسد بن عمرو

عنه

﴿صلى الامام قبل الجمعة عشرين ركعة﴾

﴿العبادة على مدومة البدن﴾

عنه انه قال مابقي في القرآن سورة الاو قد قرأتها في وترى * ﴿و ذكر الامام الصيمرى و الامام الحارثى﴾ في الكشف عن جعفر بن زياد الاحمر انه كان يقرأ القرآن فاذا انتهى في صلوته ابتدأ فاذا خاف صلوة الفجر ختم بالوتر فيكون هذا تفسير قوله مامن سورة الاو قرأتها في الوتر * ﴿و ذكر الامام ابو سعد بن محمد الحافظ﴾ باسناده و الخطيب الحافظ خطيب بغداد في تاريخ بغداد عن عاصم انه كان يسمى الوتد لكثرة صلوته ﴿وذكر الامام الحلبي﴾ عن الحسن بن محمد الليثي قال قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فقيل لى هو ثم قدمتها فسألت عن افقه اهلها فقيل لى هو * ﴿و به عن الخطيب﴾ عن سفيان بن عيينة قال ما قدم مكة اكثر صلوة منه * ﴿و به عن ابي مطيع﴾ قال كنت بمكة فمادخلت في الطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الا رأيته و سفيان في الطواف * ﴿و به الى يحيى بن ايوب الزاهد﴾ قال كان لا ينام بالليل * ﴿و به عن حفص ابن عبد الرحمن﴾ قال كان يحيي الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة * ﴿و به الى اسد بن عمرو﴾ قال صلى الامام فيماحفظ عنه صلوة الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه و حفظ عنه انه ختم القرآن في الموضع الذى توفى فيه سبعة آلاف ختمة * ﴿وذكر الصيمرى﴾ عن ابي يوسف انه كان يختم القرآن في كل يوم و ليلة مرة و في رمضان مع يوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على العلم بعيد الغضب شديد الاحتمال شهدته يصلي الغداة بوضوء العشاء عشرين

﴿كان الامام يصلي بعد الجمعة ست ركعات﴾

الليل كله قال فاستحيى ابو حنيفة من القوم فلما توسطنا السكة قال لي ابو حنيفة يايعقوب الناس يظنون بنا ماليس فينا فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى القى الله عز وجل قال فكان بعد ذلك يصلي الليل كله لا ينام فيها حتى لقي الله عز وجل * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري * قلت * واخرجه الحارثي ايضا عن جعفر (١) ابن محمد بن علي الحميدى عن ابيه عن جده قال كنت انا وابويوسف واسد بن عمرو وابو داود الطيالسي نمشي مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة * والباقي قريب * ﴿واخبرني الامام ابو سعد السمعانى﴾ كتابة انا محمود بن احمد بسمرقند انا ابامحمد بن الحسن النسفي حدثنا احمد بن اسمعيل انبا محمد بن سهل حدثني محمد بن هانئ انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة رحمه الله اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لاينام الليل فسمعها ابو حنيفة فقال يانفس توصفين بماليس فيك ثم تلا قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بمالم يفعلوا * فقال لى يا ابا يوسف اماترى ما يقول هؤلاء ولله علي ان لا اضع جنبي على فراشي حتى القى الله عز وجل * ﴿وبه الى الحارثى﴾ قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذى انبا احمد بن حيان عن محمد بن حفص عن محمد بن الحسن قال صلى ابوحنيفة ثلاثين سنة صلوة الفجر بوضوء العتمة * ﴿وبه قال حدثنا﴾ موسى بن افلح انبا ابوعبد الله محمد بن هانئ المروزى انبا الازهر بن يحيى السلمى انبا ابوسليمان الجوزجاني عن ابي يوسف عن حماد بن ابي حنيفة انهم احصوا على ابى حنيفة سنين كثيرة يصلي صلوة الغداة بوضوء

الليل

(١) وللكردري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده ١٢ محمد حيدر الله خان

سنة واصحابه كانوا يقولون فعل ذلك اربعين سنة * وكان داود الطائى يفعل كذلك مع صبره على الفقر * وذكر المرغيناني ﴿عن عبد الله بن المبارك انه فعل كذلك خمسا واربعين سنة * ﴿وذكر سليمان بن منصور﴾ ومحمد بن الحسن انه فعل ذلك اربعين سنة * ﴿وبه الى الحافظ البغدادى﴾ عن حماد ابنه انه لمامات سأله الحسن بن عمارة ان يغسله فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد منذ اربعين سنة اتعبت من بعدك وفضحت القراء * ﴿وبه الى المنصور بن هشام﴾ قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكره كوفي بسوء قال ويحك اتقع فى رجل صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة وجمع القرآن فى ليلة فى ركعتين وتعلمت الفقه الذى عندى منه * ﴿وبه الى يحيى بن فضيل﴾ قال مر بجماعة فقالوا اهو ممن لاينام الليل قال جعلت على نفسى ان لااتوسد حتى القى الله تعالى كيف يراني الناس على خلاف ماانا عليه * قال يحيى فمانام الليل حتى توفي رحمه الله تعالى وارضاه * ﴿وبه الى الامام الحارثي﴾ عن مسعر قال رأيت رجلا متعطرا بالليل خلته عروسا فدخل المسجد وقام الى الصلوة وقرأ حتى انتصف القرآن فاستحسنت قراءته فقلت يركع فقرء الثلث ثم اتم الكل حتى ختم ثم ركع فاذا هو ابو حنيفة رضى الله عنه * ﴿وبه الى خارجة بن مصعب﴾ قال ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة عثمان بن عفان رضى الله عنه وتميم الدارى وسعيد بن جبير والامام ابوحنيفة وذكره الصيمرى ايضا * ﴿وبه عن ابي زائدة﴾ قال جئته لاسأله عن مسئلة في الخلوة فلما صلى العشاء

بسألنا موفقيه

وخرج

الليل * ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن ابي صالح انبا زيد بن اخرم انبا عبد الله بن داود قال بت عند ابى حنيفة ليالى فرأيت من اجتهاده وعبادته مالا يوصف * وقال برواية همام مالقى ابو حنيفة احدا الا وابو حنيفة خير منه * ﴿وبه قال حدثنا العباس﴾ بن عزير القطان انبا محمد بن ابراهيم البغدادي عن ابيه قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في عامة الشهور في كل شهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة وكان يفتى مع ذلك ﴿وبه قال حدثنا احمد ان﴾ بن ابى النون انبا شداد بن حكيم قال قلت لزفر بن الهذيل انى سمعت اباجعفر الرازى يذكر ان اباحنيفة كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة قال صدق ابوجعفر * قلت * وهو عيسى بن ماهان ابو جعفر امام اهل الري في الحديث والفقه اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث والفقه وكان يقول مارأيت افقه من ابي حنيفة * ﴿وبه قال حدثنا صالح﴾ بن سعيد الترمذى انبا احمد بن حرب انبا حفص بن عبد الله سمعت بكير بن معروف قال كنت بطانة ابى حنيفة في السفر والحضر واشهده في الليالى في منزله وكان قل مايستتر علي امر من اموره فما رأيت احدا اكثر اجتهادا منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا لبيان الله خاشعا دائبا في طاعة الله محتسبا في التعلم وفى تنوير مايشكل على الناس من المعاني لااقدر ان اصفه كنه صفته فرحمة الله عليه رحمة واسعة * ﴿وبه قال حدثنا محمد﴾ بن منصور حدثني احمد ابن تميم انبا حامد بن آدم سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كنت شريك ابي حنيفة ثلاثين سنة فكان يختم

وخرج الناس قام وافتتح الصلوة حتى بلغ قوله تعالى فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم * فمازال يرددها حتى اذن المؤذن للفجر * ﴿وبه الى يزيد بن الكميت﴾ قال كان شديد الخوف من الله تعالى فقرأ علي ابن الحسن المؤذن قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها في صلوة العشاء وهو خلفه فلما خرج بعد جلوس الناس جلس حزينا متفكرا فقمت حتى لااشغل قلبه وتركت القنديل بزيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو آخذ بلحيته قائما يقول يامن يجزى بمثقال ذرة خير خيرا ويامن يجزى بمثقال ذرة شر شرا اجر عبدك النعمان من النار ومايقرب اليها وادخله في سعة رحمتك واذا القنديل يزهر وهو قائم فدخلت فقال تريد ان تاخذ القنديل قلت اذنت للفجر قال اكتمها علي فركع ركعتى الفجر وجلس وصلى بالناس الفجر على وضوء اول الليل * ﴿وذكر مسند الحفاظ الديلمى﴾ عن سلم بن سالم قال رجل من اهل مكة بات الامام عندنا سبع ليال فما نام فيها قط * ﴿وبه الى الحكم بن هشام﴾ قال تكلم الامام مع حماد يوما في مسئلة حتى احمر وجهه فقال انه مع فقهه ذو ليل طويل * ﴿وبه الى مسعر بن كدام﴾ قال كان قد اخذ من لباس البدن كلها القميص والرداء والسراويل والعمامة ماقيمته الف وخمسمائة فاذا صلى العشاء ونام الناس قام ونزع لباسه اليومى ولبس تلك الثياب وتعطر وقام الى الصلوة فقيل له الناس يتزينون للقاء السلطان قال التزين لله اولى من التزين للناس * ﴿وبه عنه﴾ قال رأيته بعدما صلى العشاء دخل منزله ثم خرج الى المسجد وقام وافتتح حتى اذا بلغ قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب

القرآن في ثلاثة ايام ولياليها وكان يتصدق كل يوم بصدقة * ﴿وبه قال حدثنا محمد﴾ بن منصور حدثني محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة يحفظ القرآن فيختمه في الشهر ثلاثين مرة * قلت * وفي رواية اخرى عنه كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة * ﴿وبه قال﴾ حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبا محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة خيرا فاضلا كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة * قلت * وهذه الرواية اشهر من روايته الاولى لان روايات الائمة التي تقدمت وافقتها وتفرد حفص بروايته الاولى ووجه التوفيق بين الروايتين ان اباحنيفة رحمه الله كان في ابتداء امره مواظبا على قراءة القرآن فكان يختم القرآن في كل يوم مرة فلما اشتغل باستخراج الاصول واستنباط المسائل واجتمع عنده الاصحاب ما امكنه ختم القرآن الا في ثلاثة ايام ولهذا قال واحد من ائمة الدين كان ابو حنيفة في ابتداء امره صاحب ليل وعبادة فلما اشتغل بما اشتغل قل ذلك منه * ﴿وبه الى الحارثي﴾ هذا انبا يحيى بن اسمعيل وجدت في كتاب جدي الحسن بن عثمان عن النضر بن محمد انه خرج حاجا مع جارية له فقدم الكوفة وحضر اباحنيفة فالطفه وانزله في داره وسر بقدومه فلما خرج الى الحج ترك الجارية عند ابي حنيفة فلما قضى حجه اقام بمكة الى عمرة المحرم ثم رجع فلما قدم الكوفة اتى دار ابي حنيفة ثم اراد ان ينتقل منها فقال لابي حنيفة مر الحاضنة بان تذهب بالجارية الى الكناسة الى دار فلان فقال له ابو حنيفة الدار فيها

منازل

الله واقاموا الصلوة الاية جعل يرددها ثم جاوزها حتى بلغ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل * فرددها حتى خفت الصبح ثم جاوزها حتى ختم * ﴿وبه عن عبد الله بن احمد بن البهلول﴾ قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد عن ايوب بن عبد الله القصاب قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرد الصوم الى ان توفي وكان يختم في كل يوم ختمة وفي رمضان في كل يوم ختمتين * ﴿قال علي الكوفي﴾ قال ما ورد علي صلوة الا وانا متطهر وما كذبت قط الا ساهيا او غافلا * ﴿وبه عن محمد بن الفرات﴾ قال رأيناه جاء الى الجمعة فصلى عشرين ركعة ختم فيهن القرآن * ﴿وبه الى عبد الله بن اسد﴾ قال اذا دخل رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخل العشر الاواخر ما كنا نقدر ان نتكلم معه الا قليلا * ﴿وبه عن المفضل بن صدقة﴾ قال كان اذا اصلى بالليل بكى بكاء شديدا حتى يسمع نشيجه وكانوا يرحمونه * ﴿وبه الى طلحة بن سنان﴾ قال رأيته يصلي فتعاهدته فكان اذا اصلى لا يتحرك عضو منه حتى يركع * ﴿وبه الى اسمعيل الفارسي﴾ قال رأيت سفيان ومسعرا ومالك ابن مغول والامام يصلون بعد الجمعة ستا * ﴿وبه عن سيف بن محمد الثوري﴾ قال ما كان في عهده احد اكثر صلاة منه * ﴿وبه الى الفضل بن دكين﴾ قال اذا رأيته رأيته مثل الشن البالي من العبادة * ﴿وبه الى علي بن يزيد﴾ قال كان له ورد في الليل لا يفوته يختم فيه وربما صلى وختم في ركعة وربما ختم في كل صلوة بالليل وعامة نهاره في الفتيا والدرس * ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كنت امشي معه اذ سمع

صبيانا

ـ عبد الله بن اسيد ـ موفقيه

منازل فكن فيها في منزل فانه لا يضيق علينا فلم يفعل النضر فذهبت الحاضنة بالجارية الى الموضع الذي ذكر النضر فلما اراد النضر ان يتنا ولها قالت لي الجارية الست انت من تلاميذ هذا الرجل قال نعم فقالت لا يشبه مذهبك مذهبه بينك وبينه كما بين السماء والارض فقال النضر ومن يبلغ فقهه وعلمه وبصره فقالت لا اقول هذا ولكن غبت عني اربعة اشهر وكنت في داره فما هيئ له غداء ولا عشاء ولا فراش كان اذا احضر الليل يقوم كالعود الى الصباح وكان يطعمنا الحوارى (١) ويأكل غير المنخول قال فاغتم النضر لذلك غما شديدا فبات هو في ناحية وباتت الجارية في ناحية * قلت * وفي رواية محمد بن المكي عن النضر فلما قدمت من سفري قالت لي بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشى) قلت ما شانه قالت يصلي الليل كله ويبكي قال النضر فتقاصرت الي نفسي * وسمعت هذا الحديث مختصرا في مناقب ابي حنيفة للصيمري * ﴿وبه قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم سمعت نوح بن ابي مريم يقول ختم ابو حنيفة القرآن في ركعة غير مرة * ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن﴾ انبا احمد بن زكريا اخبرنا احمد بن يحيى الباهلي سمعت يحيى بن نصر بن حاجب القرشي يقول كان ابي صديقا لابي حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلي الليل كله وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير كانه المطر * قلت * واورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابوري وقال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه وسجوده وركوعه كانه ثوب ملقى وكنت اسمع وقع دموعه على الحصير

(١) في مجمع البحار الحوارى بضم حاء وشدة واو وبفتح راء ما حور من الطعام اى بيض ١٢ الحسن بن احمد

صبيانا يقولون هذا لا ينام الليل كله فنظر الي وقال يا يعقوب يظن الناس بنا ما ليس فينا علي ان لا انام حتى القى الله تعالى * وكذا ذكره الصيمري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف وابو داود الطيالسي واسد بن عمرو البجلي نمشي معه * ورواه الامام السمعاني وزاد فتلا الامام قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الاية * ﴿وبه عن محمد بن الحسن﴾ قال صلى الامام بوضوء العشاء صلوة الفجر ثلاثين سنة * ﴿وبه عن شداد بن حكيم﴾ عن ابي جعفر عيسى بن ماهان امام اهل الري في الفقه والحديث انه قال كان يختم في كل شهر ثلاثين ختمة وفي رمضان ستين ختمة * ﴿وبه عن بكير ابن معروف﴾ وكان بطانته اى خاصته في السفر والحضر وفي الليل واليوم ما رأيت اكثر عبادة منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا دائما محتسبا دائبا على طلب العلم * ﴿وبه عن حفص هذا﴾ قال كان يختم في كل يوم مرة وهذه الرواية اكثر واشهر واورده الائمة في مناقبهم ووجه التوفيق انه يحمل الختم في ثلاثة ايام على الابتداء والختم في كل يوم على آخر الاحوال فان العبادة امر تدريجي ويحتمل ان يكون الختم في ثلاث وظيفة اخرى سوى الختم في كل يوم كما كان في رمضان ويحتمل ان يكون الختم في آخر الاحوال حين اشتغل باستنباط المسائل وقد جاء في الرواية انه لما اشتغل بوضع المسائل واستخراجها قلت عبادته وقد مر خلافه ايضا انه ما رؤي عالم اعبد منه ولا عابدا اعلم منه والتوفيق واضح ايضا * ﴿وبه عن نصير بن يحيى بن حاجب × القرشي﴾ قال

× يحيى بن نصر بن حاجب ـ للموفق

كا نه المطر ❊ ❊ و به الى الحا رثى ❊ هذ ا انبا محمد بن صالح الترمذ ى انبا سويد سمعت الفضل بن سويد
وكان قد م علينامن الكوفة و سئل عن ابي حنيفة رحمه اللهفقال صحبناه الكثيرفما عرفناه الا صواماً قواماً ❊
❊ و به قال حد ثنا قيس بن ابى قيس ❊ سمعت محمد بن عبد العزيزسمعت ابي حدثنى ابو المتوكل قال جاو رت
اباحنيفة سنين كثيرة فكان لا يفترمن القراءة باليا لي و كنت اسمع صوته كل الليل حتى الصباح ❊
❊ و بهقال حد ثنا ابراهيم بن منصور ❊ انبامحمد بن فلان عن الليث بن خالد عن رجل نزل بمرو و توطن فيهاذهب
عني اسمه قال كان ابو حنيفة اكثر صلوته بالليل فرأيته قام ليـلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ الهاكم التكاثر بقى في
قراءته كلما فرغ منها ابتدأ فيها فما زال دابه ذلك حتى اصبح ❊ ❊ و به قال حد ثنا سهل بن بشر ❊ انبا الحسن
ابن صالح عن ابي مقاتل قال صحبت ابا حنيفة الصحبـة الطويلة في حضره و اسفاره فما رأيت اكثر صلوة منه
ولا اعبد ولا اورع منه و اما الفقه فلم ار احدا يتقدمه ❊ قلت ❊ هو ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي
امام أهل سمرقند فى عصر ابي حنيفة صحب اباحنيفة و لزمه و اكثرعنه الرواية و بقي الى ايام المامون وقدوقعت
للمامون واقعة حين كان بخراسان فجمع علماء خراسان فما امكنهم جوابها فقيل له ليس لهذه الا ابو مقاتل السمرقندي
او ابو حنيفة البلخى فمات في تلك الايام قبل ان يبلغه البريد فجئ بابي حنيفة فاجابه في تلك الواقعة وذلك
حين سأله وزيره النصرانى عن مسائل فى قصة طويلة ليس هذا موضعه ❊ و قد سمع ابو مقاتل عن المشائخ

الذين

كان ابى لى صد يقاله و كنت ابيت عنده في بعض الليالى فاراه يصلى بالليل و تقع د موعه على الا رض كانها المطر ❊
❊ و ذ كر الامام يحيى النيسابو ري ❊ عن نصير ايضا و قال كنت اراه يصلى فانظر الى قيامه و ر كوعه و سجوده
كانه ثوب ملقى و كنت اسمع وقوع د موعه على الارض كانها المطر ❊ ❊ و به الى الفضل بن سويد ❊
قال صحبناه كثيرا فما رأيناه الاصواما قواما ❊ ❊ و به عن ابي المتوكل ❊ جا و رناه سنين فما رأيناه
هدأ صوته بالليل و هو ابو المتوكل بن حمد ان [٢] امام ائمة بلخ صحبه و لزمه اربعين سنة و كان الا مام يثنى عليه ❊
❊ و به الى رجل توطن بمرو و ذ هب عنى اسمه ❊ انه اكثرصلاته بالليل فقرأ حتى بلغ التكاثر فما زال الامام
يرددها حتى الصباح ❊ ❊ و به الى ابي مقاتل السمرقندى ❊ قال لا زمته كثيرا حضرا و سفرا فلم ار
اعبد و اورع و اكثرصلاة منه و اما الفقه فلم ارمثله ❊ و ابو مقاتل هذا امام ائمة سمرقند لزمه و اكثرعنه
الرواية وسمع مشائخه ايضا كايوب السختياني و هشام بن حسان و سعيد بن ابي عروبة و عمرو بن دينارومسعر
و عمرو بن عبيد امام المعتزلة و عاش الى ايام المامون ❊ و قعت للمامون مسئلة سأله عنها نصراني فلم يهتد الى
جوابها فقال له قائل سلها ابامقاتل او اباحنيفة البلخى فمات ابو مقاتل قبل ان ينقله البريد فاجاب بهاابو حنيفة ❊
❊ و به قال ❊ سمعت الامام نصر السمرقندى قال قلت لحفص بن سلم راقبه الليلة و انا اراقبه بالنهار فراقبته
فربما صلى اربعمائة ركعة و ربما ختم القرآن في ركعة و هو نصر بن عبد الملك العتكى شريك ابى مقاتل صحبه

[٢] متوكل بن حمران ــ موفقيه

وروى

ذكر ابي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي تلميذ الامام

الذ ين سمعهم ابو حنيفة مثل ايوب السختيانى و عمرو بن عبيد و هشام بن حسان و سعيد بن ابى عروبة وعمرو
ابن دينار و مسعر و هشام بن عروة واضرابهم رحمهم الله تعالى ❊ ❊ و به قال سمعت محمد بن محمد بن
سلام البلخى ❊ سمعت ابن فضيل يقول سمعت نصرا الامام السمرقندى يقول قلت لحفص بن سلم انت ابطن
الناس بابي حنيفة فانعاهده انا بالنهار و تعاهده انت بالليل حتى نعلم كم تبلغ صلاته بالليل والنهار فتعاهدته انا بالنهار
اياماً فيما يصلى في مسجده فبلغت نوافله مائة ركعة و تعاهده حفص بن سلم بالليالي فذكر انه كان يصلى كل ليلة
اربعمائة ركعة و ربما ختم القرآن في ركعة واحدة ❊ قلت ❊ و نصر الامام هو ابن ابي عبد الملك العتكى شريك
ابي مقاتل صحب ابا حنيفة و روي عنـه و ادرك مشائخ ابي حنيفة ايضا و روى عنهم و بث علم ابي حنيفة
بماوراء النهر رحمه الله ❊ ❊ و به قال اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن ابي حكيمة ❊ انبا محمد بن
عبد العزيز حدثنى ابي اخبرني المتوكل بن حمران قال جاورت اباحنيفة اربع سنين فكان اذا صلى العشاء رجع فحدث
اصحابه ساعة ثم ينام فما هو الا قدر ما اضطجع فانتبه فاذا انا بقراءته حتى الصباح ❊ قلت ❊ هو المتوكل بن حمران
امام اهل بلخ سمع اباحنيفة و صحبه وكان ابو حنيفة يثنى عليه ❊ ❊ و به قال حد ثنا سعيد بن ذاكر الاسدي ❊
انبا سعيد بن جناح اخبرنا الحسن بن محمد قال قلما اتيت اباحنيفة الاوجدته يصلى ❊ ❊ و به قال ❊ حد ثنا
محمد بن الحسن سمعت يحيى بن موسى سمعت الحسن بن محمد يقول من جالس ابا حنيفة حقر الرجال بعده

و روى عنه و ادرك مشائخه و نشر علمه بما وراء النهر ❊ ❊ و به الى الحسن بن محمد ❊ قال قلما اتيته
الاوجدته يصلى ❊ و عنه ايضا ❊ انه قال من جالسه استحقر الرجال و من نظر الى صفرة وجهه و نحافة بدنه
حقر اجتهاده في العبادة ❊ والحسن بن محمد امام بلخ اخذ عنه العلم و الحديث قال مؤمل بن اهاب حضرته
في المسجد الحرام للحديث فقطع مجلسه بمناقب الامام فما قدرت ان اكتب منه ❊ ❊ و به عن سلم بن سالم ❊
قال لقيته بمكة و هو يقول ايها الناس لاتاخذ وا من العلم الاما ينفعكم ولاتاخذ و ايمينا ولا شمالا و الله ما رأيت علما انفع
من علم الامام فعليكم به و الله صحبته فما صحبت احدا افقه و اعبد منه ❊ ولقد حد ثنى من اثق به من
اهل مكة انه كان ينزل عليه اذا دخل مكة اقام عند نا بمكة مرة ستة اشهر فما وضع جنبه على الارض و لا نام اراه
اما في صلوة او طواف ❊ ❊ و به عنه ❊ قال لقيت المشائخ فلم ار احدا يوافق قوله فعله الا اياه و هو امام
بلخ في عهده لزمه ❊ و روى عنه الكثير و كان من اصحاب ابى مطيع و مقاتل بن ابي سليمان ❊ ❊ و به الى
ابي مطيع ❊ قال ما دخلت الطواف في ساعـة من ساعات الليل و النهار الا رأيته و سفيان فى الطواف ❊
❊ و به عن ابي رجاء عبد الله بن واقد ❊ قال قدم علينا مكة فمكث ستة اشهر فما رأيناه نام ليلا و ابو رجاء
هو الذي صب عليه الماء حين غسله الحسن بن عمارة ❊ ❊ و به عن ابي اسحاق الخوارزمى قاضى خوارزم ❊
قال مر بمسعر فاذا هو باصحابه يناظرون وقد علت اصواتهم فاقام مليا وقال هؤلاء افضل من العباد والشهداء يجتهدون

وقال من نظر الى ابي حنيفة رحمه من اصفرار وجهه و نحافة جسده مما يجتهد في العبادة * قلت * هو ابو محمد الحسن بن محمد الليثي البلخي امام اهل بلخ صحب اباحنيفة رحمه الله و اخذ عنه الحديث و الفقه قال مؤمل بن اهاب حضرت الحسن بن محمد البلخي في المسجد الحرام لاسمع منه فقطع جميع مجالسه بذكر ابي حنيفة فرجعت و ماقدرت ان اكتب منه حديثا * ﴿وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد﴾ انبا محمد بن عمران سمعت محمد المروزي سمعت سلم بن سالم بمكة وعليه جماعة عظيمة و هو يقول ايها الناس لا تاخذوا من العلم الا ماينفعكم ولا تاخذوا يمينا و شمالا و انى و الله ما رأيت علما انفع من علم ابي حنيفة رحمه الله فعليكم به و اني ماصحبت احدا افقه منه و لا اعبد منه و لقد حدثنى من اثق به من اهل مكة الذى كان ينزل عليه ابو حنيفة اذا اقدم مكة قال اقام عندي في قدمة قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولا انام ما اراه الا في صلوة اوفى طواف * ﴿وبه قال حدثنا احمد بن ابي صالح﴾ سمعت حم بن نوح سمعت سلم بن سالم يقول لقيت من لقيت من المشايخ الكبار فلم ار احدا اشد حرمة لامة محمد صلى الله عليه و سلم من ابي حنيفة و لم ار احدا يوافق قوله فعله الا ابو حنيفة * قلت * و سلم بن سالم هذا امام اهل بلخ لزم اباحنيفة و روى عنه الكثير و كان من اصحاب ابي مطيع و مقاتل ابن سليمان * ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي و حيهان﴾ قالا انبا محمد بن فضيل سمعت ابامطيع قال ما دخلت للطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الا رأيت اباحنيفة في الطواف زاد حيهان و سفيان *

و به

في احياء العلوم هؤلاء افضل الناس ثم دنا منهم وقال ارفقوا بالشيخ فانه مع مابه احيى عشر ليال متواليات سوى هذه الليلة ﴿و به عن عبيد الله الليثي الخوارزمى﴾ قال كانت عادته في اثناء كلامه ان يقول ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفر عنا سيآتنا و توفنا مع الابرار * و كان عامة ليله فى الصلوة و كان يكثر الدعاء و المسئلة و الاستغفار * ﴿و به الى ابي اسحاق الباهلي﴾ قال رأيت عبادته و فقهه و كان بالكوفة لايتقدم عليه احد في الفقه * ﴿و به عن ابي غياث﴾ انه كان يختم في ركعة فاردت ان اشاهده فاتيت مسجده فصلى بالناس العشاء و دخل منزله فلما هدأ الناس لبس ثيابا جددا رفيعة و عاد الى المسجد فصلى ركعتين خفيفتين ثم ركعتين نختم القرآن فى ركعة ثم قرأ الفاتحة و الاخلاص فى الثانية ثم عاد الى منزله و خرج الى صلوة الفجر ليرى الناس انه بات في منزله عاهدته عشر ليال مثل ذلك * ﴿و به ابي الى بحر المعتصمي﴾ قال كنت فى جواره ثلاث سنين اسمع قراءته عامة الليل و صياحه عامة النهار فى المسائل باصحابه فلم ادر متى يتفرغ لنومه و طعامه * ﴿و به عن المكي بن ابراهيم﴾ عن جار له و كان رافضيا قال انه لجاري منذ اربعين سنة مابينى و بينه الاجدار واحد و خلا في مذهبه لايمنعنى من قول الحق ما كان يصبح الا بسبع من القرآن بدعاء كثير و بكاء كثير * فان قلت * هذا مخالف لكل ماقدمت * قلت * لانسلم فانا ذكرنا انه حين اخذ بالتفريع نقص من ورده و العد و يسعى فى اخفاء المنقبة فيروى القليل او كان ينام فلايسمع الاماذكر * ﴿و به عن حميد﴾ عن رجل مكى انه قيل له قدم

عليكم

﴿عبد الله بن واقد ابو رجاء الهروى﴾ ﴿المجتهدون افضل من الشهداء و العباد﴾

﴿وبه قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله﴾ انبا احمد بن داود اللؤلؤى انبا ابو عثمان سلم بن ابي مقاتل عن ابي رجاء الهروى قال قدم على ابو حنيفة مكة و اقام عندي ستة اشهر فما رأيته ليلة نام * قلت * هو عبد الله ابن واقد ابو رجاء الهروى امام اهل هراة لزم اباحنيفة و تفقه عليه و حمل عنه الكثير و كان يصب الماء عليه حين غسله الحسن بن عمارة رحمهم الله تعالى * ﴿و به قال حدثنى قيس بن محمد﴾ انبا موسى بن نصر انبا ابو اسحاق الخوارزمى قاضى خوارزم قال مر مسعر بن كدام بابي حنيفة و اصحابه فوجدهم قد ارتفعت اصواتهم فاقام مليا ثم قال هؤلاء افضل من الشهداء و العباد و المتهجدين هؤلاء يجهدون في احياء سنة محمد صلى الله عليه و سلم و يجتهدون في اخراج الجهال من جهلهم هؤلاء افضل الناس ثم قرب الى المسجد (١) فقال لاصحابه ياهؤلاء ارفقوا بالشيخ فانه مع ماهو فيه قد احيى عشر ليال متواليات شهدته الليلة التى مضت منها * ﴿و به قال حدثنا احمد بن سعيد الساوى انبا ابي﴾ انبا محمد بن امية انبا عبيد الله الليثى الخوارزمى قال كان ابو حنيفة هجيراه (٢) في خلال حديثه ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفر عنا سيئاتنا و توفنا مع الابرار * و كان عامة ليله يقطع بالصلوة و في وقت السحر يكثر الاستغفار و المسئلة و الدعاء * ﴿و به قال اخبرنا احمد بن يونس﴾ حدثنى محمد بن سهل السمرقندي انا ابو اسحاق الباهلي قال شهدت اباحنيفة و رأيته و رأيت عبادته و فقهه و كان في ذلك الزمان بالكوفة لا يقدم عليه احد في عبادته و فقهه * ﴿و به انبا قبيصة بن الفضل﴾ انبا يحيى بن عبد الغفار

(١) لعله الى الحلقة ١٢ هامش الاصل (٢) في القاموس هجيراه اى دابه وشانه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

عليكم خلق كثير فمن اعبد ما رأيتم قالوا ابو حنيفة كان لا يرى في الليل و النهار الا في صلوة او طواف خلا وقت يستفتونه * ﴿و به عن محمد بن يوسف﴾ عن قوم كانوا زوجوا بنتا لهم بالكوفة فبعثوا معها حاضنة و كانوا جيرانا له قالت عجبت منه كان يصلى الليل كله و يبكي و النهار كله يناظر اصحابه فى الفقه * ﴿و ذكر ابو النجيب الشافعي﴾ عن ابي الاحوص لو قيل له انك ميت الى ثلاث ما كان يمكن ان يزيد فى عمله * ﴿و ذكر الشيخ الصالح محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني﴾ عن محمد بن سماعة و بشر بن الوليد و موسى بن سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف قال كان اكثر علماء الكوفة يصلون في المسجد الجامع و كان مسعر يعادى الامام و يقع فيه فمر ليلة و هو ساجد فوضع على ثوبه حصاة بلا علمه و خرج و كان الامام يقول يجب على العالم ان ياخذ بشئ لا يراه الناس و كان يقول اذا خالط النوم القلب بطل الوضوء فرجع مسعر بعد ما اذن لصلوة الفجر فوجده على حاله يبكي و يدعو ثم قام و ركع ركعتى الفجر و صلى الفجر بوضوء العشاء فاخذ مسعر بيد اصحابه و سار اليه و قال تبت من ذكرك بسوء فاجعلنى في حل فقال الامام من اغتابنى من اولى الجهل فهو في حل و من اغتابنى من العلماء فلا لان وقيعة العلماء شين الابد الا ان يتوب و يرجع عن قوله عند الناس و يظهر للناس خلاف ما كان يقول فانه تقبل توبته و جعلتك في حل ولكن يطلب الله تعالى اياك بما نهاك في الكتاب و السنة و كانا متواخيين بعد ذلك حتى ماتا * ﴿و به قال عبد المجيد بن رواد﴾ ما رأيت اصبر منه على الصلوة و الطواف و الفتيا ر...

﴿يجب على العالم ان ياخذ من علمه ... الناس﴾

انبأ ابو غياث قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل ليلة في صلاته ٭ ٭ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ٭ انبأ محمد بن شجاع عن ابي حفص عن ابيه قال كنت اسمع ان اباحنيفة يختم القرآن كله في ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسي واتيته في مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة فيقيم ماشاء الله في منزله ثم يتحين الوقت الذي يهدأ الناس فيه فيلبس ثوبا جددا مرتفعة ويعود الى المسجد فيبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين اخراوين فيختم القرآن في الركعة الاولى ثم يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج في وقت صلوة الفجر يري الناس انه بات في المنزل وخرج في وقت الصلوة ٭ ٭ وبه قال حدثنا اسرائيل بن يحيى الاردبيلي ٭ انبأ عصمة بن عبد الله انبأ اسحاق بن ابراهيم قال سمعت ابا بحر المعتصمي يقول كنت في جوار ابي حنيفة ثلاث سنين فكنت اسمع قراءته بالليل في صلاته عامة الليل وكنت اسمع صياحه عامة النهار مع اصحابه في ابواب الفقه فلا ادري متى يتفرغ لطعامه ونومه ٭ ٭ وبه قال حدثني اسمعيل ٭ انبأ المكي بن ابراهيم اخبرني جار لابي حنيفة وكان من الشيعة قال امانه لا يمنعني خلافي اياه ان اقول فيه الحق انه لجاري منذ اربعين سنة ما بيني وبينه الا حائط ما كان يصبح كل ليلة الا بسبع من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير وكان المكي اذا قال حدثنا ابو حنيفة قال لولا الاثر يد فكان يجيء بهذا الحديث وقال لولا احتباسي عند ابي حنيفة رحمه الله وحبسه

اياي

بمكة كل الليل والنهار في طلب الآخرة والنجاة في المعاد صبورا على التعليم شاهدته عشر ليال فما نام في ليل ولا هدأ من طواف وتعليم في النهار ٭ ٭ وبه عن الحماني عن ابيه ٭ قال صحبته سنة فما رأيته نام الليل ولا افطر النهار وكان لا يدخل في جوفه لقمة احد وكان يصلي الفجر على طهر اول الليل ويختم عند طلوع الفجر ويقطع الليل بالعبادة ٭ ٭ وبه الى ابي نعيم ٭ قال لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة لا احصيهم وصليت معهم فلم ار احسن صلوة منه فيهم وكان بعد الدخول في الصلوة يدعو ويبكي ويسأل فيقول القائل هذا يخشى الله تعالى ٭ ٭ وذكر الصيمري عن بكر القاري ٭ قال رأيته يصلي ليلة وهو يبكي ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك يوم يقوم الاشهاد ٭ ٭ وذكر ابو المحاسن المرغيناني ٭ عن شقيق بن زفر انه قال ما اكل من البصل والثوم (١) منذ خمسين سنة ٭ ٭ وبه عن يحيى بن آدم ٭ قال حج الامام خمسا وخمسين حجة وقد سبق ٭ وعن يحيى ايضا ٭ انه لما هرب من بني امية مكث بالحرمين الى ان ظهر الهاشميون فحجه خمس وخمسون حجة والله اعلم بكمية عمرته وقد سمعت من جماعة ان من سكن بمكة في رمضان يتمكن من مائة وعشرين عمرة كل يوم اربع عمرات ٭ ٭ وقد نقل ٭ عن جماعة من المشائخ انه حين كان بمكة ما هدأ من طواف فمن يحصي عمرته ٭ ٭ وبه الى ابي يوسف ٭ قال كان اذا جاءت اليه الفتوى من امرأة قام اليها الى وراء الاسطوانة

حج الامام خمسا وخمسين حجة

(١) اي ما اكل البصل والثوم نيا كما افاد الموفق ١٢ محمد حيدر الله خان

فيجيبها

اياي لكنت اتقى الرجال وكان ابو حنيفة رحمه الله حبسه للتفقه بالكوفة قبل خروجه الى البصرة رحمه الله ٭ ٭ وبه قال حدثنا فرنيام ٭ انبأ محمد المروزي انبأ ابن جميل بمكة قال قيل لرجل من اهل مكة قدم عليكم من الآفاق خلق كثير فمن اعبد من رأيتم فيهم قال ما رأيت فيهم اعبد من ابي حنيفة رحمه الله بالليل طواف وصلوة وبالنهار طواف وصلوة الا في الوقت الذي يستفتونه ٭ ٭ وبه قال حدثنا فرنيام ٭ انبأ محمد حدثني محمد بن يوسف عن قوم انهم كانوا زوجوا ابنة لهم بالكوفة فبنى بها زوجها فوجهوا امها حاضنة فقامت بالكوفة وكانوا جيران ابي حنيفة قالت اعجب ما رأيت اباحنيفة يصلي الليل كله ويبكي النهار كله يصيح يعني يناظر اصحابه في الفقه ٭ ٭ واخبرني الحافظ ابو النجيب التقي ٭ في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابي احمد العسكري عن عطية عن الحسن بن بشير سمعت ابا الاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شيء يقدر ان يزيده على عمله الذي كان يعمله ٭ ٭ انبأني الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني ٭ بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الحسين الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا حدثنا ابو يوسف قال كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلوة السحر في مسجد الجامع وكان

فيجيبها ثم يعود الينا ويقول غرضي ان اصونها عن احداق الرجال ٭ ٭ وبه عن حفص بن عبد الرحمن ٭ قال صليت خلفه فلما صلى وجلس في المحراب قال له رجل ايحل ان تصلي وفيه تصاوير قال اصلي فيه منذ خمس واربعين سنة فما علمت ان فيه تصاوير ثم امر بالصور فطمست وقال له رجل ما احسن سقف هذا المسجد قال ما رأيته وانا فيه اكثر من اربعين سنة ٭ ٭ وذكر في بعض كتب المناقب ٭ انه نظر اليه موسى بن جعفر الصادق رضي الله عنهم وقال انت الفقيه النعمان قال نعم كيف عرفتني فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود ٭ ومما قيل فيه رضي الله عنه

نهار ابي حنيفة للافاده ٭ وليل ابي حنيفة للعباده
قلادة عابدي الغبراء تبت ٭ ومنها خروا سطة القلاده
فليس لليل طاعتهم نظام ٭ وليس ليوم درسهم افاده
وما البناء صومهم اساس ٭ ولبس لباب شيخهم عضاده
وزين نجم فتياه بروجا ٭ من القوى فتم له السعاده
وناظره قتادة في صباه ٭ فاطم عينه شوك القتاده
وسورة زلزلت قد زلزلته ٭ لسورتها وقد سلبت رقاده

٭ نظر الامام موسى بن جعفر اليه فعرفه بسيماه رضي الله عنهم ٭

مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة ويحث على الوقيعة فيه قال فانصرف ليلة فمر بابي حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج وكان ابو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان يأخذ من عمله بشئ لا يراه الناس واجبا وكان يقول اذا خالط انقلب النوم وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع وقد اذن لصلوة الصبح فوجد ابا حنيفة رحمه الله على حاله يبكي ويدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر وابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه وصار اليه وقال انا تائب الى الله من ذكري لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شينا في الخلق واما انا فقد جعلتك في حل فكيف بطلب الله اياك بما نهاك عنه في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن ابي رواد ما رأيت اصبر على الصلوة والطواف والفتوى بمكة من ابي حنيفة رحمه الله انما كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة لنفسه والنجاة للمعاد صبورا على تعليم من يجيئه ويطلب العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام الليل وما هدأ ساعة من النهار من طواف او صلوة او تعليم علم * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد انبا الحماني حدثني ابي قال صحبت ابا حنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا ولا ليلا الا قائما ولا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد وكان يصلي

الغداة

وودع نومه خمسين عاما * بطاعته وخداه الوساده

على اعدى العدا الد حرون * وللاخ في الهدى سلس العياده

وكان ابا الافادة في البرايا * فما ساوته آباء الولاده (١)

﴿وذكر فخر خوارزم جار الله العلامة﴾ انه قال ضحكت في عمري مرة وانا نادم عليه وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما علمت بالظفر ضحكت فقال نناظر في مسئلة من مسائل التوحيد وتضحك والله لا اكلمك ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه * ﴿وذكر الامام الحلبي باسناده﴾ عن الحسن بن زياد انه رأى على بعض جلسائه ثيابا رثة فقال له ارفع هذا المصلى وخذ هذه الالف التي تحته واصلح بها حالك قال انا مؤسر قال صح الحديث ان الله تعالى اذا انعم على عبد احب ان يرى اثر النعمة عليه فغير ثيابك حتى لا يغتم به صديقك * ﴿وذكر الصيمري والزرنجري﴾ وصاحب (الكامل) في علم القراءة انه اعطى لمعلم ابنه حين علمه الفاتحة الفا واعتذر اليه وقال لو كنت املك اكثر من هذا لاعطيتك تعظيما للقرآن انا لا نستحقر ما علمتم * ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كان الامام لا يدع حاجة عرضت عليه الا قضاها فكلمه رجل ان يكلم دائنه حتى يضع من الدين خمسمائة فكلمه فقال الدائن ابرأته فقال المديون لا اريد الابراء بل اريد الحط فقال الامام ما كانت الحاجة لك انما الحاجة لي وقد قضيت * فان قلت * لا فائدة في قوله لا اريد الابراء لانه اسقاط فيتم بالمسقط كالاعتاق * قلت * الابراء فيه معنى

(١) وتجئ هذه الاشعار في الموفقية مع اختلاف في بعض الفاظها ١٢

الغداة على طهور اول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ويقطع الليل كله بالعبادة * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد قال سمعت ابا نعيم يقول لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله يخشى الله * ﴿وبه الى الصيمري﴾ انبا احمد بن محمد الصراف انبا ابو بكر احمد بن محمد المكي انبا ابن داس انبا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي انبا محمد بن راشد الحبال عن بكر بن عابد قال رأيت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد * ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني﴾ في كتابه الي باسناده الى سلم بن جنادة عن ابيه قال كان لابي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة وكان له اربعمائة تسبيحة يحتبي بساجه فاذا فرغ منها قام الى حلقته والساج الطيلسان * ﴿وبه قال﴾ قال شقيق بن زفر عن ابي حنيفة قال ما اكلت البصل والثوم نيا منذ خمسين سنة * ﴿وبه قال عن يحيى بن آدم﴾ قال حج ابو حنيفة رحمه الله تعالى خمسا وخمسين حجة * ﴿وبه قال عن ابي يوسف﴾ ان ابا حنيفة اذا جاءته امرأة نهض اليها الى ما وراء السارية فيفتيها ثم يعود الينا فيقول انا اخبركم بما سألته وانما غرضي ان احصنها من احداق الرجال * ﴿وبه قال عن حفص بن

الاسقاط والتمليك فلشبهه الاول لا يحتاج الى القبول وللثاني يؤثر فيه التعليق حتى لا يقبل التعليق بالشرط فلذا ارتد بالرد عملا بالمعنى الثاني * فان قلت * الهبة تقبل التعليق بالشرط دل عليه مسئلة مفاوض مطالب بالثمن في امة قد اشترى للسكن وفي بعض شركة الناصحي انه قال لو اشتريت جارية فقد ملكتها منك تصح ومعناه انه اذا قبضه بناء على ذلك يملك وان شرط العقد لو وجد من المالك يتوقف بلا خلاف انما الخلاف في الفضولي من الجانبين او من الجانب بلا قابل * قلت * القاعدة المبرهنة ان الاثبات لا يقبل التعليق بخلاف الاسقاط باعتبار انه في معنى القمار فان الميسر تعليق الملك بخروج سهم كذا فما كان في معناه اخذ حكمه والاسقاط لكونه عدما محضا لا يؤثر فيه شئ لكنه اذا كان متمما فعلا حسيا فالحكم يضاف الى المتمم كالقبض في الهبة فلا يضاف الحكم الى القبول المعلق وعلل بعضهم بان جوازه بالنص منقطعا عن اشكاله على خلاف القياس وهو انه عليه السلام اجاز العمرى والحديث في الصحيح وبه علمت ان نظر الشارح على امامنا في شرحه للتنقيح في قوله ان الاعتاق من قبيل الاثبات في بحث ان الاعتاق اللازم هل هو من قبيل المتعدى كلازمه عندنا ان الاعتاق لو كان من قبيل الاثبات لما صح تعليقه بالشرط وقبوله التعليق بالشرط دليل انه من قبيل الاسقاط فلا يتجزى كالطلاق كلام بلا شم لرائحة فقه الامام * ﴿وبه عن حفص ابن حمزة القرشي﴾ قال ان الامام كان اذا مر به رجل من غير قصد ان يجالسه جالسه ثم اذا كان فقيرا جبره وان كان به حاجة قضاها واذا مرض عاده وكان اكرم الناس لجليسه * ﴿وبه عن الوليد بن القاسم﴾ قال كان

عبد الرحمن ﴾انه قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فلما فرغ من صلاته جلس في المحراب فقام اليه رجل فقال يا با حنيفة اتستحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير فقال والله اني لازم هذا المسجد منذ خمس واربعين سنة ما نظرت اليها ثم امر بها فطمست وقال رجل ما احسن سقف هذا المسجد فقال ابو حنيفة ما رأيت هذا السقف منذ اكثر من اربعين سنة ﴿وبه قال عن عمرو بن الوليد﴾ انه قال كان ابو حنيفة يركع في كل ليلة بعد العشاء اربعا ثم يجلس يلقى المسائل ويناظر فاذا فرغ قال وصل الله بالايمان اخوتكم وقرن برحمة منه مودتكم وشفى بالعلم والقرآن صدوركم ﴿ ثم قاموا من عنده ثم يقوم هو الى التهجد فلا يزال في ذلك حتى يخرج الى صلاة الفجر وكل واحد من المجتمعين مشتغل بنهمته واحد بالصلوة وواحد بالدرس وواحد بالنوم لا يغيب بعضهم على بعض وكان هو يتفقدهم في العلم ﴿ قلت ﴿ اورد الثقة في تصنيفه مناقب لابي حنيفة رحمه الله فقال نظر موسى بن جعفر الصادق الى ابي حنيفة فقال له انت النعمان فقال وكيف عرفتني فقال قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ﴿ ﴿وذكر العلامة فخر خوارزم رحمه الله﴾ فقال روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ضحكت في عمري مرة وانا نادم عليه ابدا وذلك انى ناظرت عمرو بن عبيد رحمه الله فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي يا فتى تتكلم في مسئلة من الشرع وتضحك والله لا اكلمك بعد هذا ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه رحمه الله ﴿ ﴿واخبرني صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾

بها

الامام حسن التفقد لاصحابه فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض عاده ومن مات شيع جنازته وكان كريم الطبع حسن المعاشرة ﴿ ﴿وبه عن زياد بن الحسن(١)﴾ قال اهدي له منديل قيمته ثلاثة دراهم فوصله بقطعة خز قيمتها خمسون درهما وقال زكريا بن عدي قال اهدى له عبيد الله بن عمرو الرقي شيئا من الفواكه فاعطاه شيئا كثير القيمة ﴿ ﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتي﴾ قال اهدي له الف نعل فرأيته بعد يوم او يومين يشتري لابنه نعلا فقيل له في ذلك فقال مذهبي في الهدايا تقويمها والمكافاة بمثلها او ضعفها وتفريق الهدية على الجلساء لما روي انه عليه السلام قال من اهدي له هدية فجلساؤه شركاؤه ﴿ واخواني شركائي واري قبول الهدية لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف ﴿ ولما روي انه عليه السلام كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة ﴿ واري المكافاة لقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ﴿ ﴿وبه عن عبد الله بن بكر السهمي﴾ قال خاصمني الجمال في طريق مكة فحملني اليه فاختلفنا بين يديه قال كم بينكما قلت اربعون درهما قال ذهبت المروة بين الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال ﴿ ﴿وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل﴾ انه كان جوادا يواسي اصحابه ويبرهم من عنده ﴿ وكان يبعث الى كل واحد منهم على قدر منزلته في الاعياد وكان صواما قواما ورعا تاليا لكتاب الله تعالى لم يسمع بمثله في الفقه ﴿ ﴿وبه عن عبد الله الدوسي﴾ قال كان يامر ابنه حمادا يشتري له في كل يوم بعشرة دراهم خبزا ويتصدق به على جيرانه الفقراء وعلى كل من يختلف الى الباب ﴿ ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قيل ما رأينا اجود منك

(١) في الخلاصة زياد بن الحسن بن الفرات التميمي القزاز الكوفي وثقه ابن حبان وحسن الترمذي حديثه ١٢ قال

(هامش) ﴿عرف الامام موسى بن جعفر الصادق الامام ابا حنيفة بسيماه﴾

بها اجازة انا المقري ابو العز الواسطي انا الامام البارع المقري ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي ان ابا حنيفة رحمه الله صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة اربعين سنة فلما توفي قال ابن جار له يا ابت اين تلك الدعامة التي كنت اراها كل ليلة في السطح فقال يابني ذاك ابو حنيفة رحمه الله وليس بدعامة ﴿

﴿ومما قلت فيه﴾

نهار ابي حنيفة للافاده ﴿ وليل ابي حنيفة للعباده
قلادة عابدي الغبراء تبت ﴿ ومنها خروا سطة القلاده
فليس لليل طاعتهم نظام ﴿ وليس ليوم درسهم افاده
وما لبناء صومهم اساس ﴿ وليس لباب سجهم عضاده
وزين جسم فتياه بروح ﴿ من التقوى فتم له السعاده
وناظره قتادة في صباه ﴿ فاطعم عينه شوك القتاده
وسورة زلزلت قد زلزلته ﴿ بسورتها وقد سلبت رقاده
وودع نومه خمسين عاما ﴿ لطاعته وخداه الوساده

قال كيف لو رأيت حمادا عالني وعيالي عشرين سنة وما رأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه ﴿ ﴿وبه عن ابي مطيع﴾ عن الحسن بن سليمان قال كان جوادا ما رأيت مثله كان اجرى على اصحابه وظيفة كل شهر ومع ذلك كان يواسيهم في عامة الايام ﴿ ﴿وبه عن شقيق بن ابراهيم﴾ قال كنت امشي معه اذ توارى رجل منه فدعاه فقال لم تواريت فقال لك علي عشرة آلاف درهم واني لم اقدر على قضائها منذ زمان قال سبحان الله بلغ بك هذا الامر الى هذا القدر جعلتك في حل فاجعلني في حل مما دخل في قلبك متى كنت تلقاني ﴿ ﴿وبه عن عبد الله بن مالك بن سليمان﴾ قال ارسل اليه زيد بن علي بن الحسين يدعوه الى البيعة فقال لو علمت ان الناس لا يخذلونه كما خذلوا اباه لجاهدت معه لانه امام بحق ولكن اعينه بمالي فبعث اليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول ابسط عذري عنده ﴿ وفي رواية اعتذر اليه بمرض يعتريه ﴿ وفي بعض المناقب الخوارزمية قال حبستني عنه ودائع الناس ولا مانع من اجتماع الكل ﴿ وسئل عن خروجه فقال ضاهى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له لم تخلفت عنه قال حبسني عنه ودائع الناس عرضتها على ابن ابي ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت مجهلا وكان كلما ذكر خروجه بكى ﴿ ﴿وبه عن يحيى بن خالد﴾ قال كان ابراهيم بن عيينة يلازمه في اربعة آلاف درهم فاراد بعض اصحابه ان يوزعه فعرض عليه فقال علي دينه رد كلما اخذت الي من اخذت منه وابراهيم هذا اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة محدثون سفيان وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم ﴿ ﴿وذكر

(هامش) ﴿شبه الامام خروج زيد بن علي بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر﴾

على اعدى العدى ارن حرون ❋ وللاخ في الهدى سلس المقاده
وكان ابا الافادة للبرايا ❋ فما سامته آباء الولاده

❋الباب الرابع عشر في ذكر سماحته وبذله وسخائه ومروته❋

❋انبانى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل بن بشر الاسفراينى❋ ببغداد انباني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الثابتى الخطيب رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعى حدثهم انبأ احمد بن عمار عن ابيه عن الحسن بن زياد قال رأى ابوحنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقى وحده فقال له ارفع المصلى وخذ ماتحته فرفع الرجل المصلى وكان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغيربها حالك فقال الرجل اني موسر وانافي نعمة ولست احتاج اليهافقال له امابلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغى لك ان تغير حالك حتى لايغتم بك صديقك ❋ ❋وبه قال الخطيب هذا رحمه الله❋ اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا عبد الله بن احمد الكوفي انبا القاسم بن محمد البجلى عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان اباحنيفة حين حذق حماد ابنه وهب للمعلم خمسمأته درهم❋ وسمعت هذين الحديثين في مناقب الصيمرى وزاد في آخر الحديث حين حذق حماد ابنه سورة الحمد ❋ قلت ❋ واورده امام الائمة الزرنجري هذا الحديث مرسلا وقال لماتعلم ابنه حماد الفاتحة وهب للمعلم الف درهم ❋ قلت❋ واورده ابن

جبارة

الامام الحلبى ❋عن العسكرى والصيمرى عن مسعر انه كان اذا اشترى لعياله شيئا او جاءت له الباكورة من الفواكه اشترى لشيوخ المحدثين اجود مما اشترى لعياله ولنفسه وانفق عليهم اكثر مما انفق على عياله وكان يسامح في المبايعة والمعاملة ❋ واعلم ❋ انما فرع سمعك من ان المغبون من لااجرله ولامحمدة محمول على ما اذا غبن بلاعلم اما اذا اعلم بالقيمة ومع ذلك نقص فيما باع او زاد فيما اشترى ففيه اجر لانه اخفاء الاحسان وهذا باب من اخفاء الصدقة وبه كان يتعامل بعض كبراء المتصوفة مع الفقراء ❋ والاحسان الى الغنى ايضا ممدوح قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان فى كل شئ فاذا اقتلتم فاحسنوا القتلة ❋صح بكسر القاف ❋ ❋وذكر العسكري❋ عن شريك بن عبد الله انه كان كثير التفكر دقيق النظر لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث والصبر مع المتعلم اذا كان فقيرا اغناه واجرى عليه رزقا وعلى عياله واذا تعلم قال له وصلت الى الغنى الاكبر بعلم الحلال والحرام كثير العقل قليل المجادلة مع الناس ❋ ❋وذكر الحافظ السلامى❋ انه كان يبضع الامتعة ويجمع الارباح من سنة ويشتري بها حوائج المحدثين ثم يدفع باقي الدراهم اليهم ويقول للفقراء احمدوا الله تعالى فانه من ماله تعالى آتاكم اياه هذه ارباح بضاعتكم يجريه الله تعالى على يدي لكم ❋ ❋وبه عن مليح بن وكيع❋ قال جاء رجل اليه وقال احسن الي فى ثوبين اتجمل بهما فقال علي بعد جمعتين فاخرج دينارا او ثوبين فقال بعت بضاعة باسمك فربح دينارا او ثوبين فان قبلت فهو لك والاتصدقت عنك فقيل له في ذلك فقال البس قال لى

جبارة في كتابه المعروف (بالكامل) فقال المعلم ماصنعت حتى انفذ الي هذا وحضره واعتذر اليه فقال ياهذا تستحقر ماعلمت ولدى والله لوكان معنا اكثر من ذلك لدفعناه تعظيما للقرآن ❋ ❋وبه قال اخبرنا الخلال❋ اخبرنا الحريرى ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انبا اسمعيل بن يوسف سمعت ابايوسف يقول كان ابو حنيفة لايكاد يسئل حاجة الاقضاها فجاءه رجل فقال ان لفلان علي خمسمائة درهم وانامضيق فسله يصبر عنى ويؤخرني بهافكلم ابو حنيفة صاحب المال فقال صاحب المال هى له قد ابرأته منهافقال الذي عليه الحق لاحاجة لى فيهافقال ابو حنيفة ليس الحاجة لك وانماالحاجة لى قضيت ❋ ❋ اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر ابن محمد النسفي❋ فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفى انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري انبا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفى انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الخازمى حدثنى حسين بن سعيد اللخمى سمعت حفص بن حمزة القرشي قال كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد ولا مجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجتره الى مواصلته وكان اكرم الناس مجالسة ❋ ❋وبه الى الحارثي هذا❋ انبا علي بن محمد السرخسى انبا محمد بن اسمعيل بن سمرة سمعت الوليد بن القاسم(١) يقول كان النعمان بن ثابت الخزاز حسن التفقد لامور اصحابه يسأل عن احوالهم سرا فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض منهم او قريباً له عاده ومن مات منهم او قريبا له شيع جنازتهم

(١) في الخلاصة الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي عن الاعمش وعنه يعقوب الدورقى وثقه

احسن ❋ولقد بلغنا عن عطاء عن ابن عباس ان الرجل اذا قال احسن عليه ان يحسن اليه بماقدر من الاحسان❋ ❋وبه الى ابي يوسف❋ قال كانوا يقولون زينه الله تعالى بالعلم والعمل والفقه والسخاء والبذل واخلاق القرآن التى كانت فيه ❋ ❋وبه عن مليح بن وكيع❋ قال كان جعل على نفسه ان لايحلف بالله تعالى في عرض كلامه فاذا حلف تصدق بدرهم فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل ان حلف يتصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا كان يكتسى ثوبا صنع كذلك وكان اذا اكل طعاما تصدق بمثله ❋وبه الى ابن عيينة❋ قال كان كثير التصدق والصيام والصلوة ولقد وجه الي بهدايا استوحشت منها فذكرت ذلك لبعض اصحابه قال كيف لو رأيت هدايا بعثها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الابره ❋ ❋وبه الى الفضيل بن عياض(١)❋ قال كان معروفا بقلة الكلام وكثرة الافضال واكرام العلم واهله ❋ ❋وبه الى مليح عن ابيه❋ قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجتها وانما امسكها لقول علي رضى الله عنه اربعة آلاف درهم وما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان التجى الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا ❋ ❋وبه اليه❋ قال كان الحسن بن زياد فقيرا يلازمه وكان ابوه يقول لنابنات وليس لنا ابن غيرك فاشتغل بهن فلما بلغ الخبر الامام اجرى عليه رزقا وقال التزم الفقه فانى مارأيت فقيها معسرا قط ❋ ❋وذكر الزرنجرى❋ ان واحدا من اصحابه كتب الى تاجر على

❋كان الامام يتصدق بمثل ماينفق على نفسه وعلى عياله❋

(١) في الخلاصة فضيل بن عياض ابو علي الخراسانى الزاهد شيخ الحرم واحد ائمة الهدى والسنة مات بمكة سنة (١٨٠) ١٢ منه

او نابته نائبة اولاحد من اصد قائه سعى فى حوائجهم وكان كريم الطبع حسن المعاشرة ❊ ❊و به قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخى ❊ انبا ابراهيم بن عبد الله الهروي انبا زياد بن الحسن قال اهدى ابي لابي حنيفة منديلا شراؤه ثلاثة دراهم فقبله و عوضه قطعة خز قيمته خمسون درهما وقال زكريا بن عدي اهدى عبيد الله بن عمرو الرقي الى ابي حنيفة شيئا من الفواكه مما يكون عندهم فبعث اليه من متاع مرتفع كثير القيمة ❊ ❊ وبه قال اخبرنا ابوطالب البردعى ❊ حدثنى ابو جعفر الطحاوي انبا بكار بن قتيبة (١) انبا هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتى وذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال ولقد اهدي اليه من الحاج الف نعل ففرقها على اخوانه فرأيته بعد ذلك بيوم او يومين يشترى نعلا لابنه فقلنا له قد اهدي اليه الف زوج نعل يشترى النعل فقال ان مذهبي في الهدايا تقويمها بالغة مابلغت و المكافاة بمثلها او مثل ضعفها او تفريق الهدية على اخوانى لما قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اهدي الى الرجل فجلساؤه شركاؤه واخواني جلسائى فلا احب ان اتفرد دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم لاسلم مما روي فيه وارى قبول الهدية كما قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف ❊ و لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبل الهدية و يجيب الدعوة و ارى المكافاة باحسن منها لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولقوله تعالى ولاتنسوا الفضل بينكم ❊ ❊ و به قال حدثنا محمد بن

(١) فى الفوائد البهية كان افقه اهل زمانه صنف كتابا جليلا نقض فيه على الشافعى رده على ابى حنيفة سمع ابا داود الطيالسي واقرانه وروى عنه ابو عوانة في صحيحه و ابن خزيمة ١٢ الحسن بن احمد النعماني الصحيح

لسان الامام انه يستقرض ثلاثين دينارا فوهبها له فلما علم الامام به قال ما علمت ان احدا يصنع مثل هذا او يتوسل به الى الخيران كان يحصل لكم به شئ فاصنعوا ما بدا لكم ❊ ❊ و ذكر الامام المرغيناني ❊ عن عبد الله بن داود ان واحدا من اصحابه كتب الى والى جرجان على لسانه فاعطاه اربعة آلاف درهم فلما سمع الامام بذلك قال مثل ماتقدم ❊ ❊ و يحكى ❊ ان شخصا كان منبسطا في المال ❊ ذا سعة وافضال ❊ صار ذا اقلال ❊ فافضى به المال ❊ فقصد مجلس البركة لدفع الملال ❊ والاقتار عن العيال ❊ فمنعه الحياء عن بيان الحال ❊ و بسط اللسان بالمقال ❊ وصان عرضه عن السوال ❊ فتفرس الامام صاحب الافضال ❊ بما دهمه من البلبال ❊ فلما علم الامام ما نابه ❊ قام و اتبع الرجل و علم بابه ❊ ثم لما دخل الليل البهيم ❊ اتبع ذلك الطريق القديم ❊ الذى سلكه الفقير العديم ❊ و قد جعل في كمه خمسة آلاف درهم ❊ لازاحة ما به من الفقر والهم ❊ فدق بابه و خرج الرجل مسرعا ❊ فقال الامام هذا لك و دفعه اليه وولى مسرعا ❊ لكيلا يرى ذل الاخذ في وجهه ❊ و الرجل لما اخذه ارتاب هل هو من وجهه ❊ فقالت له زوجته اكشف عن صرته ❊ حتى يتبين حله من حرمته ❊ و نعلم المانح المعطى ❊ مسلم او ذمى ❊ فلما حل العقده ❊ زالت العقده ❊ لانه كان كتب فيها هذا حق النعمان ❊ استعن بها على حوادث الزمان ❊ و كان اهل الذمة في ذلك الطرف ❊ يتقربون الى المسلمين باهداء الطرف ❊ و بعض الزهاد و المتورعين ❊ كانوا عن قبوله متحرجين ❊ بقوله تعالى لاتتخذوا عدوي وعدوكم اولياء متمسكين ❊ فرأى امام الاعلام ❊ ازالة الشبهة بذلك الاعلام ❊ وفيه قيل ❊

ياسين ❊ انبا احمد بن سعيد الدارمى سمعت عبد الله بن بكر السهمى يقول خاصمنى الجمال في طريق مكة في شئ فجرنى الى ابي حنيفة و سألناه فاختلفنا عليه فى السوال فقال ان اجبتكما على سواليكما وقع فيه الاختلاف ولا ينتفعون به الخطر كم بينكما فقال الجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت المروة من الناس فاستحييت من قوله و وزنت للجمال اربعين درهما ❊ ❊و به قال انبا محمد بن الحسن البلخى ❊ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل (١) سمعت ابى يقول كان ابو حنيفة جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثير و يبرهم فى الاعياد و يرسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته و يزوج من احتاج اليه و ينفق من عند نفسه و يقوم في حوائجهم و كان ورعا زاهدا صواما قواما تاليا لكتاب الله عالما بما فيه غاية في الفقه لم يسمع بمثله في فنه ❊ ❊ و به قال حدثنا محمد بن رجاء ❊ انبا نصر بن الحسين سمعت عبد الرحمن الدوسي يقول كان ابو حنيفة يأمر ابنه حماد ان يشترى كل يوم خبزا بعشرة دراهم فيتصدق به على فقراء الجيران و من يختلف الى الباب من الفقراء ❊ ❊و به قال حدثنا داود بن ابي العوام ❊ اخبرني ابي عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت اجود من ابى حنيفة فكنت اقول له ما رأيت اجود منك فيقول كيف لو رأيت حمادا ❊ قال و كان ابو حنيفة يعولني وعيالى عشر سنين و ما رأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه ❊ ❊ و به قال حدثنا زيد بن يحيى الفقيه ❊ سمعت الحسن بن مطيع يقول كان الحسين بن سليمان شيخا لنا جليلا و كان يقول ما رأيت احدا اسخى من ابي حنيفة كان

(١) فى الخلاصة اسحاق بن ابى اسرائيل ابو يعقوب الحافظ و ثقه ابن معين و الدارقطنى ١٢

❊ كان الامام جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثير ❊

لنعمان نفس قط ما رام رتبة ❊ من الجود الا قد علا صهواتها
قد استحقرت ما استعظمته اشحة ❊ فذربها وقت الندى كحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها ❊ بروج بدت منها نجوم صلاتها
و سلوتها في جودها وعفافها ❊ و راحتها في صومها و صلاتها
لقد اخلف الناس العداة وانها ❊ لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
حوت من صفات المدح ما عز جمعه ❊ على امة فالجود ادنى صفاتها

❊و ذكر الامام ركن الاسلام ابو الفضل الكرماني ❊ عن شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخى قال كنا عنده يوما في المسجد و هو ملآن اذ طلعت حية في السقف بحذاء رأسه ففررت مع الناس فما تحرك الامام و ما تغير لونه فوقعت في حجره فنفضها ولم يبرح من مجلسه ❊ و مثله رواه الامام الحارثي عن مالك بن دينار و زاد انه قال لها ثلاث مرات اسلى ❊ ❊وذكر الفقيه ابو بكر محمد بن نصر الزاغوني ❊ عن عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب لى اليه فكتب فلما دخلت الكوفة عصرا وصليت معه قال لى كيف ابو بسطام قلت بخير فصليت معه العصر و المغرب و العشاء ثم ادخلنى منزله فقدم لى فطوره فاكل ثم بسط لى موضعا و ارانى المخرج و وضع عندى شيئا من السويق و قدحا من ماء وقال لعلك لم تكتف من الطعام ثم قام و صلى حتى طلع الفجر و لما اراد بعد ما ظن انى نائم

قد اجرى على جماعة من اصحابه كل شهر جراية سوى ما كان يواسيهم فى عامة الايام * ﴿وبه قال حدثنا اسمعيل بن بشر﴾ انبا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم(١) يقول كنت مع ابى حنيفة في طريق يعود مريضا فرآه رجل من بعيد فاختبأ منه واخذ في طريق آخر فصاح به ابوحنيفة اي فلان عليك بالطريق الذى انت فيه لا تاخذ في طريق آخر فلما علم الرجل ان اباحنيفة بصربه وعلم به خجل و وقف فقال له ابوحنيفة لم عدلت عن طريقك الذى كنت عليه قال لك علي عشرة آلاف درهم وقد طال الوقت وامتد ولم اقدر ان اؤدي فلما رأيتك استحييت منك فقال له ابوحنيفة سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رأيتني تواريت عني قد وهبته منك كله واشهدت بعيني عليه فلا تتوار مني بعد هذا او اجعلني في حل مما دخل فى قلبك مني حيث لقيتني قال شقيق فعرفت انه زاهد حقيقي * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الهروي﴾ انبا عبد الله ابن مالك بن سليمان سمعت ابي يقول كان زيد بن علي ارسل الى ابى حنيفة يدعوه الى نفسه فقال ابو حنيفة لرسوله لو علمت ان الناس لايخذلونه ويقومون معه قيام صدق لكنت اتبعه واجاهد معه من خالفه لانه امام حق ولكني اخاف ان يخذلوه كما خذلوا اباه لكني اعينه بمالي فيتقوى به على من خالفه وقال لرسوله ابسط عذري عنده وبعث اليه بعشرة آلاف درهم * قلت * وفي غير هذه الرواية اعتذر بمرض يعتريه في الايام حتى تخلف عنه * وفي رواية اخرى سئل عن الجهاد معه فقال خروجه يضاهي خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له فلم تخلفت

(١) في الجواهر المضيئة شقيق بن ابراهيم بن علي البلخي صحب القاضي ابا يوسف وهو استاذ حاتم الاصم

ان يقوم الى صلوة الصبح فتح صندوقا واخرج مدرعة من شعر ولبسها وصلى فيها حتى طلع الفجر ثم نزعها وقام على رأسي وقال الصلوة خير من النوم فقمت وتوضأت وخرجنا الى صلوة الفجر ففتح باب المسجد وادخل رجله اليمنى وقال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد الميذنة فاذن ونزل وصلى ركعتي الفجر ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم قام وصلى الفجر ثم جلس ولم يتكلم فسقط ثعبان من السقف فتكلم بشئ لا ادري ثم وضع على رأسه قدمه فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم المسائل حتى انتصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فما صنعت قال صليت تحية المسجد فلما طلع الفجر اذنت ثم ركعت ركعتي الفجر ثم صليت فرضه ثم لم اتكلم لانه حدثني نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان من صلى الفجر ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى قلت فما قلت للحية قال قال ابو سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا اقتله فآذنته ثلاثا فلم يذهب فآذنت بقتله * ﴿وذكر السمعاني عن احمد بن ازهر﴾ قال قدم المدينة وناظره مالك فلما قام قال ما احلمه * ﴿وبه الى ابي معاذ﴾ قال كان الامام يعرف اختلافى الى الثورى وكان ذلك لا يمنعه عن قضاء حوائجي وكان به حلم ووقار وعلم قد جمع الله له من الخصال الشريفة وكان الثورى يثقل عليه اختلافى اليه وربما كان يظهر منه بعض

﴿فضيلة زيد بن علي مع الامام رضي الله عنهما﴾

﴿فضيلة عدم الكلام بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس﴾

عنه قال لاجل ودائع كانت عندى للناس عرضتها على ابن ابى ليلى فما قبلها فخفت ان اقتل مجهلا للودائع وكان يبكى كلما ذكر مقتله * ﴿وبه قال حدثنا سليمان بن داود الهروي﴾ ببلخ سمعت عثمان بن عفان السجزى سمعت يحيى بن خالد يقول حبس ابراهيم بن عيينة بسبب دين لزمه وهو اكثر من اربعة آلاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من الناس فسار الى ابي حنيفة وكان ابراهيم بن عيينة يختلف الى ابي حنيفة ويلزم مجلسه فقال ابو حنيفة لمن سار اليه من قبل دينه كم دينه قال اكثر من اربعة آلاف فقال له هل اخذت من احد شيئا قال نعم فقال له رد ما اخذت على من اخذت وانا اقضى جميع ما عليه من الدين فقضى ابو حنيفة رحمه الله جميع ما عليه من الدين * قلت * هو اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة كلهم محدثون سفيان بن عيينة وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم رحمهم الله تعالى * ﴿وانبانى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي﴾ ببغداد اخبرني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اجازة اخبرنى محمد بن ابي علي الاصبهاني اذنا عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكرى رحمه الله باسناده الى مسعر بن كدام رحمه الله قال كان ابو حنيفة اذا اشتري لعياله شيئا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك واذا جاءت الفاكهة والرطب فكل شى يريد ان يشتريه لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشترى لشيوخ العلماء مثله ثم يشترى بعد ذلك لعياله وكان اذا اشترى للصدقة او لبر اخوانه شيئا اشترى اجود ما يقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه ولعياله *

الخلل وكنت اتغافل عنه وارى المشائخ الكبار مثل مسعر وعمرو بن ذر وامثالهما من اهل الخبرة يلازمونه ويميلون اليه * ﴿وذكر السمعانى﴾ مسندا عن عاصم بن يوسف والزرنجرى مرسلا قال اتيت مجلسه ورجل يشتمه فما اجابه هو ولا احد من اصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من كلامه فلما قام ودخل منزله جاء الرجل ونظر من شق الباب وجعل يشتم * وفي رواية الزرنجرى فلما بلغ الامام الباب توقف وقال للشاتم اريد دخول منزلى فان كان بقى من شتمك شئ فاتمه حتى لايبقى عندك شئ فتاب الرجل وقال اجعلنى في حل فجعله في حل * ﴿وذكر الامام ابو النجيب الهمدانى الشافعى﴾ عن يزيد بن الكميت قال ناظره رجل في مسئلة فقال يازنديق يامبتدع فقال الامام الله يعلم منى خلاف ذلك يعلم انى ماعدلت به احدا منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عذابه وكان اذا سمع ذكر العقاب خر صريعا فسقط مغشيا عليه فلما افاق قال الرجل اجعلنى في حل فقال من كان من اهل الجهل فهو في حل ومن كان من العلماء فلا لان غيبة العلماء تبقى عارا الى الابد * ﴿وذكر الامام الزاهد النسفي﴾ عن ابى الخطاب الجرجانى قال كنت عنده واذا شاب سأله عن مسئلة فاجاب فقال الشاب اخطأت ثم سأله عن اخرى فاجاب فقال اخطأت فقلت لاصحابه سبحان الله الا تعظمون الشيخ يجئ اليه شاب فيخطئه مرتين وانتم سكوت فقال لى دعهم فاني عودتهم من نفسى ذلك وفيه يقول القائل *

ان في النعمان للوقار لرضوى * هو للجود والتصبر ماوى

﴿سفيان بن عيينة واخوته خمسة كلهم محدثون﴾

وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ﴿وباسناد العسكري هذا الى شريك بن عبد الله﴾ قال كان ابو حنيفة كثير التفكر دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث وكان يصبر على من يعلمه وان كان فقيرا اغناه واجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا تعلم قال له قد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال والحرام * وكان كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة معهم ﴿وانباني الامام الحافظ شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدثني عن ابي حنيفة انه كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفة ويجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشتري بها حوائج اشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقي الدنانير والارباح اليهم ويقول انفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيكم من مالي شيئا ولكن من فضل الله علي فيكم وهذه ارباح بضائعكم فانه هو والله ما يجريه الله لكم على يدي فما في رزق الله حق لغيره * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا مليح انبا ابي قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي فيهما فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل قد صاهرني فقال له اصبر له جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الي غدا فاخرج اليه من الغد

ثوبين

كم رموه بباسقات الرواسي * وهو راس فما يقاس برضوى

عجمت عوده عوادي الاعادي * فانجلت عنه ولم يبد شكوى

كلفوا ان يزيلوه ولكن * هو ثبت اذ تزلزل رضوى

رابط الجاش صابرا في البلايا * حين لاكته مرة بعد اخرى

فتل العلم اي فتل ذريع * اذ لياليه في التفكر احيى

وجهه في السجود اثرى ولكن * نوح ذكراه فوق هام الثريا

﴿وذكر الحلبي﴾ عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان يخرج كل يوم من السجن فيضرب ليدخل في القضاء فيابى فلما ضرب راسه واثر ذلك في وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال اذا راته امي بكت واغتمت وما علي اشد من غم امي * ﴿وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي﴾ عن الامام قال كان في مسجدنا قاص يقال له زرعة فارادت امي ان تستفتي فسألتني فاجبت فقالت لا ارضى الا بجواب زرعة فجئت بها اليه وقلت له امي تستفتيك في كذا وكذا فاجاب بما قلته فرضيت به * ﴿وذكر الديلمي﴾ عن محمد بن الحسن قال ان ام الامام رأت دما فامرت الامام ان يسأل عن عمرو بن ذر فسأل عنه فقال قل لي الجواب وانا اقول لك وتحكي انت عني ففعل فرضيت امه به * ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال رأيته يحمل امه على حمار الى مجلس عمرو بن ذر كراهة

ان

ثوبين قيمتها اكثر من عشرين دينارا ومعها دينار فقال ما هذا قال بعثت ببضاعة باسمك الى بغداد وضمنت خطر الطريق فبيعت ودفعت لك بهذين الثوبين فجاء رأس المال اليّ او دينار فان قبلت ذلك والا بعتها وتصدقت عنك بثمنها والدينار فقيل له في ذلك فقال انه قال لي احسن الي وان عطاء حدثني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره واوجب رفقه فكل شيء قدرت عليه من الاحسان واحب ان يسلم مالي وابلغ ما يسألني من الاحسان اليه * قلت * وقد كتبنا في الباب الحادي عشر هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب رحمه الله * ﴿وبه الى مكرم بن احمد﴾ انبا احمد انبا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة شديد البر لكل من عرف وكان يهب للرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك فقال اشكر الله فانما هو رزق ساقه الله اليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتيكم شيئا ولا امنعكموه وانما انا خازن اضع حيث امرت * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا يقولون ابو حنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا مليح بن وكيع انبا ابي قال كان ابو حنيفة قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض حديثه الا تصدق بدرهم فحلف وتصدق ثم جعل على نفسه ان لا يحلف بالله الا تصدق بربع دينار فحلف وتصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار

ان يرد عليها امرها * ﴿وبه عن محمد الاسلمي﴾ قال لم يكن احد بالكوفة ابر منه ومن منصور بن المعتمر * ﴿وبه عن عبد الله بن خراش بن حوشب(١)﴾ قال كان الامام جعل ان يتصدق عن والدته كل جمعة عشرين دينارا سوى ما يتصدق هو به في عامة السنة * ﴿وذكر ظهير الائمة احمد بن محمد بن الحاج المديني والزرنجري﴾ ان الامام كان يذهب بامه الى مجلس عمرو بن ذر ليصلي التراويح وكان بينهما ثلاثة اميال * ﴿وذكر الصيمري﴾ عن الحسن بن الربيع قال سمعته يقول ما من شيء علي اشد من غم امي حين ضربت فقالت لي نعمان ان علما اوردك مثل هذا الخزي ان تفر منه فقلت تعلمت العلم لله لا للدنيا * ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال حلفت ام الامام على يمين فامرت الامام ان يسأله عن خالي ابي طالب القاص وكان يقص فلما سأله قال اخبرني بجوابه فلما اخبره قال اخبرها عني بكذا او كذا * ﴿وذكر ابو الفضل الكرماني﴾ عن ابراهيم بن سماعة عنه انه قال ما صليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له ولوالدتي وابي ولمن تعلم مني وتعلمت منه استغفرت له * ﴿وروي عنه﴾ انه قال ما مددت رجلي نحو سكة حماد قط وكان بينها مقدار سبع سكك تعظيما وفيه يقول القائل *

نعمان كان ابر الناس كلهم * بوالديه وبالاستاذ حماد

قد كان يدعو لهم ما عاش مجتهدا * سابق بذا كل محمود وحماد

قد كان يبدأ بحماد بدعوته * ولا يحابي لآباء واولاد

﴿اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره﴾

(١) في الخلاصة والتقريب عبد الله بن خراش بكسر الخاء المعجمة وراء مهملة ابن حوشب الشيباني وثقه ابن حبان ١٢

فكان اذا احلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار و كان اذا انفق على عياله بنفقة تصدق بمثلها ‌ه وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه شيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى ياخذ منه بقدر ما ياكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير واذا كان في الدار انسان يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا ❊ وبه الى مكرم ❊ انبا ابن مغلس انبا ابن كاسب سمعت ابن عيينة يقول كان ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة وكان كل مال يفيده لايدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اصحابه فقال لي لو رأيت هدايا بعث بها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا ❊ وبه الى مكرم ❊ انبا ابن مغلس انبا سعيد بن منصور سمعت فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله ❊ وبه الى مكرم ❊ انبا احمد انبا مليح انبا ابي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها لقول علي رضى الله عنه اربعة آلاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجأ الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا ❊ وبه الى مكرم ❊ انبا احمد بن عطية انبا مليح بن وكيع انبا ابي قال كان الحسن بن زياد رحمه الله يلزم ابا حنيفة رحمه الله فقال ابوه لي بنات وليس لنا غيره فاشو عليه بما ينفعه فقال له وقد جاء ان اباك قال كيت وكيت الزم فاني لم ارفقيها قط فقيرا وكان يجري عليه حتى اشتغل ❊

واخبرني

ابو الافادة اولى بالبداية من ❊ ابي الولادة عند الواحد الهادى

ما مد رجليه يوما نحو منزله ❊ ودونه سكك سبع كاطواد

❊ ذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم العلوي ❊ عن بكير بن معروف قال سمعت الامام يقول ماذكرت احدا بسوء قط قال اتعلمون لم لايحبنا اهل مكة قلنا لاقال لانا نرد عليهم ما رووا من المنسوخات ولايحبنا اهل المدينة لانا نرى الوضوء من الرعاف فنفسد عليهم صلاتهم ولايحبنا اهل الشام لانا لو شهدنا عسكر امير المؤمنين علي ومعاوية لكنا مع علي رضى الله عنهما ولا يحبنا اهل الحديث لانا نرى محبة اهل البيت ❊ وذكر في (الكشف) مكانه لانا نرى خلافة علي رضي الله عنه ❊ ❊ وذكر الحلبي ❊ عن عبد الرزاق ان رجلا سأله عن مسئلة فاجاب فقال رجل ان الحسن اجاب بخلاف هذا فقال الامام اخطأ الحسن فقال الرجل يا ابن الزانية فمضى ولم يتغير وجهه ولا تلون بل قال اخطأ الحسن واصاب ابن مسعود ❊ ❊ وذكر الامام الغزنوي ❊ عن ابي داود قال لا يتكلم فيه الا حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر العلم ❊ سمعت ابامعاوية الضرير يقول كنت عند الرشيد فاطعمني الحلواء ثم صب على يدى الماء وقال اتدرى من يصب على يديك الماء قلت لاقال امير المؤمنين قلت اكرمك الله كما اكرمت العلم قال ماأردت الاذلك ❊ ❊ وبه الى ابن المبارك ❊ قال رأيت الحسن بن عمارة اخذ بركاب الامام وقال مارأيت احدا اتكلم في الفقه اصبر وابلغ واخصر منه

[حاشية: ❊ كان الامام يأخذ من الطعام بقدر ما يأكل ويعطيه الفقراء ❊ ❊ كان الامام لا يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا ❊ ❊ في محبته لمحمد الناس وحسن معاملته معهم ❊]

❊ واخبرني الامام ابو حفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجرى ❊ في كتابه اخبرنا والدي قال جاء رجل من اصحاب ابي حنيفة اليه فقال كتبت على لسانك كتابا الى فلان التاجر انك تستقرض منه ثلاثين دينارا فوهب لي ثلاثين دينارا فتبسم ابو حنيفة قال ماظننت ان احدا ينتفع بمثل هذا فان كنتم تنتفعون به فالزموه ❊ قلت ❊ وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلا عن عبد الله بن داود ❊ وزاد فيه وكتب آخر الى والي جرجان عن لسانك (١) فوهب له اربعة آلاف درهم فاجابه بجواب الاول ❊ ❊ حكي ❊ ان رجلا ذا ثراء (٢) وعفة وحياء افتقر وكان يتجلد ويتصبر على ذلك حتى غصه الجوع وخبطه الضر وشكت اليه امرأته جوعها وجوع ابنتها الصغيرة وقالت عشنا دهرا طويلا طويل العمر في نعمة ورفاهية منك ورجينا الايام والليالي في رغد من العيش بحسن اهتمامك بنا والآن قد مستنا الضراء واجدب الفناء وصفر الاناء وحل البلاء فحل السوال وكان الرجل يتصبر ويتوقع الفرج السماوي الى ان رأت ابنته باكورة قثاء وتطلعت وتاقت نفسها الى ذلك فشكت ذلك الى ابيها فمس كبده من ذلك كبد ❊ وكان لم يبق له سبد ولا لبد ❊ فخرج على عزم السوال وقصد مجلس البركة وهو مجلس ابي حنيفة وجلس في مجلسه مليا واخذه المقيم كان يقيمه الحاجة القادحة وتقعده الحياء المتناهي وغشي عليه لحيائه ثم انتفض المجلس عن اهله وتفرقوا وخرج ذلك الرجل ولم يبد حاجته ولم يظهر فاقته وعرف ابو حنيفة ذلك في صفحات وجهه فاتبعه حتى دخل الرجل داره فقالت له امرأته ماشانك فقص عليها القصة

(٢) في القاموس ثرى القوم ثراء كثروا ونموا والمال كذلك والفادحة اى المثقلة من فدحه الدين اي اثقله ١٢

وانه لسيد من تكلم فيه في وقته ❊ ❊ وبه عن ابي وهب العابد ❊ قال لا ينكر المسح على الخفين ولا يقع فيه الا ناقص العقل ❊ ❊ وذكر الحلبي ❊ عن سفيان بن وكيع عن ابيه قال دخلت عليه وهو مطرق رأسه يتفكر قال من اين جئت قلت من عند شريك بن عبد الله فرفع رأسه وانشد يقول ❊

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ❊ قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ❊ ومات اكثرنا غيظا بما يجدوا

فان قلت ❊ قوله فدام لي ولهم ما بي وما بهم رضاء بالحسد الذي هو معصية والرضاء بالمعصية لا يصح ❊ قلت ❊ الرضاء بالكفر متى جاز كيف لايصح الرضاء بالمعصية دليل الاول قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون الى قوله تعالى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم ❊ وقوله تعالى قد اجيبت دعوتكما فلو كان السوال محرما والرضاء بالكفر كفرا لما وقع السوال والاجابة والوقوع دال على ان الرضاء بالكفر ليس بكفر ومعنى قول المشائخ انه كفر محمول على ما اذا كان الرضاء به مستحسنا له فان استحسان القبيح الثابت قبحه بالنص القطعي كفر لامحالة فتفرع على هذا رضاء الامام بالمعصية هذا على تقدير التسليم ❊ ❊ وذكر الحافظ محمد ابن ناصر ❊ عن محمد بن عبد الله بن علي الحمداني قال تخاصم رجلان الى ابن شبرمة في حق فقضى لاحدهما فبلغ ذلك الامام فقال اخطأ فقال المقضى عليه اكتب اليه فكتب اليه فلما وصله الكتاب وعنده ابن ابي ليلى قرأه

[حاشية: (١) الظاهر عن لسانه كما للكردرى ١٢ محمد حبيب الله خان ❊ الرضاء بالكفر هل يكون كفرا ام لا ❊]

واعلم ابو حنيفة باب تلك الدار فلما جن الليل وارخى سدول ظلامه وهدأ الناس جعل ابو حنيفة في كمه خمسة آلاف درهم ودق الباب فلما اجابوه قال ابو حنيفة وضعت ايها الرجل عند بابك شيئا هو لك ورجع مسرعا لئلا يرى ذل الاخذ في وجهه فاخذ الرجل الصرة ولم يحلها بل بقي متفكرا فقالت له امرأته لم لا تحلها قال اخشى ان يكون صدقة ذمي فاشتم لذلك رائحة محبته وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة * قالت له امرأته حلها لعل الله تعالى يحل هذه العقدة بحلك عقدة هذه الصرة فحلها وفيها مكتوب هذا المقدار جاء به ابو حنيفة اليك من وجه حلال فليفرغ بالك * قلت * وانما كتب ابو حنيفة ذلك لانه كان في زمانه من اهل الذمة من يتقرب الى المسلمين مرحمة او مروة وكان في المسلمين من يتورع عن مال اهل الذمة فاحتاط لئلا يظن المسلم ان هذا مال ذمي ويكون هذا المسلم ممن يتورع عن قبوله

﴿ومن مقالاتي فيه﴾

لنعمان نفس ما رأت قط رتبة * من الجود الا قد علت صهواتها
قد استحقرت ما استعظمته اشحة * تذربها وقت الندى لحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها * بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها * وراحتها في صومها وصلاتها

وهل

واستحسنا غاية الاستحسان فلما علما ان الامام كتبه وصلاه بالوقيعة فبلغه الخبر فانشأ البيت المقدم ﴿وذكر الحلبي﴾ عن ابي عبد الله الزعفراني قال ذكر عند الامام محمد بن الحسن حسد الناس اياهم فانشدهم يقول *

هم يحسدوني وشر الناس منزلة * من عاش في الناس يوما غير محسود

﴿وقيل﴾ ان العرانين بلقاءها محسدة * ولا ترى للئام الناس حساد

﴿وبه الى احمد بن عبد الله﴾ قاضي الري قال كنا عند ابن(١) عائشة فذكر حديثا بسنده فقال بعضهم لا نريده قال انكم لو رأيتموه لاردتموه ما اعلم له ولكم الا كما قيل *

اقلوا عليكم ويحكم لا ابا لكم * من اللوم او سدوا الذي سدوا

﴿واخبر الامام ابو الفرح شمس الائمة محمد بن احمد المكي﴾ عن محمد (٢) بن اعين سئل ابن المبارك عنه فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وضرب بالسياط فصبر من كان مثله ﴿وذكر ابو الحسن عبد الرحيم بن محمد ابن احمد الاصفهاني﴾ عن ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فقيل له قدم ابن المبارك حاجا فقال اما انا لارجوه لاهل الموقف فقال رجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال لو لم يعلم انه افضل منه لم يختلف اليه واخترت لنفسي ما اختاره هو فقال الرجل بلغني انك تقع فيه قال كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم واستغفر ولم تزل العلماء فيما بينهم يفعلون هكذا او لم يغلبوا * ﴿وبه عن علي بن اسحاق﴾ قال سمعت شريك بن

(١) هو عبيد الله بن محمد نسب الى امه عايشة ذكره في التذهيب ١٢ محمد حيدر الله خان - عبد الله ابو الخير ١٢

وهل امها للعلم والمال مهجة * وولت وما نالت مدى طلباتها
لقد اخلف الناس العداة وانها * لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
تعجبت الوطفاء والبحر كلما * افاضت على سوالها صدقاتها
حوت من صفات المدح ما عز جمعه * على امة والجود ادنى صفاتها

﴿الباب الخامس عشر في ذكر حلمه ووقاره وقوة قلبه رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني﴾ بخوارزم انا سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي انا الامام ابو الحسن السغدي انبا الامام ابو علي الحسين بن الخضر النسفي انا الامام ابو بكر احمد ابن محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن محمد بن يعقوب انبا اسمعيل بن بشر انبا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي يقول كنا عند ابي حنيفة يوما في المسجد والمسجد ملآن اذ تعلقت حية من سقف المسجد بحيال رأس ابي حنيفة فصاح الناس الحية الحية فتفرق الناس وانا كنت فيمن تفرق وما تحرك ابو حنيفة في مجلسه ولا تغير لونه فوقعت الحية في حجره فنفضها وما زال عن مجلسه فعرفت انه صاحب يقين * ﴿اخبرني الامام ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه الي انا الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن القاسم البلخي انبا احمد

عبد الله يقول كانت لناهنات فيه كما يكون من الناس الزلات فنسأل الله تعالى العافية * ﴿وبه قال ابو معاوية﴾ كان شريك يعاديه حسدا منه ولم يكن يرفع لقوله رأسا ﴿وبه عن يحيى بن آدم﴾ عن شريك بن عبد الله عنه انه سأله مسائل فقيل الم يكن شريك يعاديه ولا يعجبه اقاويله قال بل كان يعجبه اقاويله الا ان الحسد كان يمنعه الاظهار بفضله * ﴿وبه عن محمد بن خارجة الصيرفي عنه﴾ قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني ما لا استحله من سنوره وحماره * ﴿وبه الى ابي وهب عن سلمة بن سليمان﴾ عن ابن المبارك قال كان سفيان والاوزاعي يسعيان الغاية في دفعه فلم يقدرا وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضروه وما يضره كلام الاحداث ما اراه يتجاوز تراقيهم بل كان امره يزداد كل يوم في الارتفاع * ﴿وبه عن ابي سعيد الصغاني﴾ قال كنت اختلف الى المحدثين بمشاورته فمررت بشريك وهو يحدث فسألته عن شريك فقال ثقة اسمع منه ولا تكتب حديثه عن جابر الجعفي وذكر يوما عنده الامام فوقع فيه فقلت سبحان الله انه يثني عليك ويامر بالسماع منك ولولا مقالته ما سمعت منك وانت تقع فيه فلم يقل شيئا ثم سمعته يقع فيه فتركت ملازمته * ﴿وبه الى ابن البجلي × انه مر يوما بسكران يبول قائما فقال له اجلس فقال له السكران يا مرجي فقال هذا اجزائي حين حكمت بايمانك * يجوز ان يريد بالحكم بالايمان الحكم بعدم خروجه من الايمان لو تكلم بكلمة الكفر لان السكر دليل الرجوع او ان يريد به عدم خروجه من الايمان بالسكر الذي

× البلخي - موفقيه

﴿قال شيخ الصوفية شقيق البلخي ان الامام صاحب يقين﴾

ابن الازهر انا ابا حبيب كاتب مالك قال قدم ابو حنيفة المدينة فناظره مالك فلما قام سمعت مالكا يقول ما احلمه ❊و به الى الحارثي هذا❊ انا ابراهيم بن منصور سمعت اباسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق سمعت اسلم بن ابراهيم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت رجلا اعقل من ابي حنيفة قال فقيل له ما بلغ من عقله قال كنا جلوسا عنده اذ ناداه رجل من اقصى الحلقة الحية الحية قال فنظرنا فاذا حية معلقة من سقف المسجد قدام رأسه قال فهربنا فوقع الحية في حجره قال فلم يلتفت يمينا وشمالا قال فما زاد على ان قال بدامنه هكذي قال اسلم فقيل له يا با عبد الرحمن وانت هربت زيادة قال نعم انا اشد هربا منهم ولكني كنت خلف القوم ❊ و به قال سمعت اسمعيل بن بشر❊ قال سمعت علي بن حبيب سمعت ابامعاذ يقول كان ابو حنيفة يعرف اختلافي الى سفيان الثوري فكان لا يمنعه ذلك من تقريبي وقضاء حوائجي وكان رحمه الله حليما ورعا وقورا قد جمع الله فيه خصالا شريفة وكان سفيان الثوري يثقل عليه اختلافي الى ابي حنيفة وربما ظهر لي منه بعض الجفاء فكنت اتغافل عن ذلك فلا اظهره وكنت ارى اهل الفضل والمشائخ الكبار مثل مسعر بن كدام وعمرو بن ذر ومن هو مثلهما في الخير والفضل يميلون الى ابي حنيفة ويختلفون اليه ويحبونه ❊ و به قال حدثنا عبدالله ابن محمد الهروي ❊ سمعت الحسن بن علي وحامد اللفاف رأس الزهاد يقولان سمعنا عصام بن يوسف يقول اتيت مجلس ابي حنيفة رحمه الله فجلست فيه فجاء رجل فقام في ناحية المجلس فجعل يسب اباحنيفة ويشتمه فاقطع

ابوحنيفة

هو كبيرة وفيه خلاف المعتزلة ❊ ❊وذكر ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي❊ عن العسكري عن ثابت الزاهد قال كان اذا اشكل على الثوري مسئلة قال ما يحسن جوابها الا من حسدناه ثم يسأل عن اصحابه و يقول ما قال فيه صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به ❊ ❊وذكر الحافظ السلامي❊ عن يوسف بن خالد السمتي قال كنا نجالس بالبصرة عثمان البتي فقدمنا الكوفة فجالسنا الامام فاين البحر من السواقي ما كان يقول شيئا كنا نكره ما رأى احدا مثله قط في العلم وكان محسودا ❊ ❊وبه الى نصر بن علي❊ قال سمعت اباعاصم النبيل يقول حدثنا عنه حديثا فتعجبوا فقلت ما لكم سمعتم ذكر الفقيه الدين المجود فكانكم كرهتم ما انتم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات يقول ❊

حسدوك ان رأوك فضلك ❊ الله بما فضلت به النجباء

❊وبه الى مكرم❊ ذكره رجل عند عبد الوهاب بن محمد بسوء فقال

رأيت رجالا يحسدون مجاهدا ❊ وذو الشر لا تلقاه الا محسدا

وحين ذكر عنده الامام ابوالحسن بسوء انشده ايضا ❊ ❊وبه عن يحيى بن معين❊ قال كان اذا ذكر عنده احد بسوء قال❊

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ❊ فالقوم اعداء له وخصوم

❊كان اذا اشكل على الثوري مسئلة يسأل عن اصحاب الامام❊

ابوحنيفة حديثه ولا التفت الى كلامه ولا اجابه احد من اهل المجلس حتى فرغ ابوحنيفة من كلامه وقام فدخل الدار وتبعه فجاء هذا الرجل وجعل ينظر من شق الباب ويشتم اباحنيفة ويسبه فلم يجبه احد من الدار قال وانا جالس على الدكان فضرب هذا الشاتم برأسه عضادة الباب ويقول اتعدونني كلبا قال فسمعت صوتا خفيا من داخل الدار يقول بلى انا نعدك كلبا فلا نجيبك ❊قلت❊ و اورد هذا الحديث الامام ابو بكر الزرنجري مرسلا وزاد في آخره فلما بلغ ابوحنيفة الى باب داره قام عند بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري اريد الدخول فان كنت تستتم باقي كلامك فاتمه حتى لا يبقى شئ مما عندك حتى لا تخاف الفوت فاستحيى الرجل وقال اجعلني في حل فقال انت في حل ❊ ❊واخبرني الحافظ ابو النجيب سعد بن عبد الله الشافعي رحمه الله ❊ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري باسناده الى يزيد بن الكميت سمعت اباحنيفة وقد ناظره رجل في مسئلة فقال له يا مبتدع يا زنديق فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ما قلت وهو يعلم اني ما عدلت احدا به منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب فسقط صريعا ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال ما ليس في من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال شيئا مما ليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم ❊ ❊وسمعته ايضا❊ في مناقب الصيمري انبأني الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني ببغداد انا ابوالفضل بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ عبد الله بن محمد بن

كضرائر الحسناء قلن لزوجها ❊ حسدا وبغضا انه لدميم

❊وذكر الامام الزرنجري❊ قيل لعبد الله بن طاهر ان الناس يقدحون فيه فقال

ما يضر البحر امسى زاخرا ❊ ان رمى فيه غلام بحجر

❊وفيه قال قائلهم❊ ان يحسدوني فزاد الله في حسدي ❊ لا عاش من عاش يوما غير محسود

ما يحسد المرء الا من فضائله ❊ بالعلم والباس او بالمجد والجود

❊ولبعضهم❊ فزاد لي حسدا من لست احسده ❊ ان الفضيلة لا تخلو عن الحسد

ولعمارة بن عقيل

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ❊ ذو الفضل يحسده ذوو النقصان

يا بؤس قوم ليس جرمي بينهم ❊ الا تظاهر نعمة الرحمان

❊ولحاتم الطائي❊ يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة ❊ الا له من بيوت الناس حساد

❊وقال الرضي الموسوي❊

نظروا بعين عداوة لو انها ❊ عين الهوى لاستحسنوا ما استقبحوا

تولوني شزر العيون لانني ❊ غلست في طلب العلى وتصبحوا

جعفر البزاز انبأ ابومحمد الحسن بن سعيد النصرى اليربوعى حدثني ابي قال قال لى ابوقطن عمرو بن الهيثم (١) قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة الى الكوفة فكتب لى اليه فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت الى ابى حنيفة فاوصلت الكتاب اليه فقال لى كيف ابو بسطام قلت بخير قال لى نم حسوالمصرهو لمصره فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب و العشاء ثم اخذ بيدى فادخلنى الى منزله ثم دعا بفطره فاكلت معه ثم قام فمهد لى موضعاً ثم اراني موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق و كوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشانك بهذا ثم قام فاخرج سفطا (٢) وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلى حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم عاد الي فقام عند رأسي ثم قال الصلوة خير من النوم فقمت فتوضأت ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لى باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا باب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما يدرى ماهو فيه فسقط عليه ثعبان من السقف فتكلم بشيء لا ادرى ماهو ثم شال قدمه فوضعها على رأس الثعبان فلما طلعت الشمس فقال الحمد لله الذى اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقى عليهم الى قريب من نصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حديث ابي ذر رضى الله عنه قال دخلت المسجد فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تحية المسجد ❊

(٢) في القاموس السفط محركة كالجوالق او كالقفة جمعه اسفاط ١٢ القاضي محمد شريف الدين قلت

❊ وبه الى ابى الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضى نسا ❊ ان عبدالله بن عبيدالله الرياحى + كان يقع في الامام ويذكر ما هو برئ عنه فاحترقت داره فقام فطلب الباب فلم يجده فاحترق معها. وحين كان العبد الضعيف بمدينة سوانخات المعروفة بقبريم حماها الرب الرحيم من كل ظالم وخيم سمعت عن عالم ثقة ان الامام الزاهد المعروف بعلاء الدين السخومى مصنف (شرح المصابيح) وله تفسير لطيف كان يدرس مسئلة ابتلاع الشيء في اسنان الصائم فلما قرر مذهب الامام ان الفاصل مقدار الحمصة قال كان اسنان الامام كذا كلاما لا يرضى فلم يمر الا اياما قلائل حتى سقط اسنانه المحكمة ❊

❊ وذكر الزرنجري ❊ ان اعداء الامام اصحاب ابن ابي ليلى رشوا بغية مشهورة بالبغي على ان ترمى الامام بالزنا فجاءت اليه وقالت ان زوجي احتضر فان تكرمت بالحضور وتلقين كلمة الشهادة وتحثه على التوبة فجاءت به الى بيت فاذا فيه جماعة قالوا له ما حملك على اتباع بغية مشهورة بالزنا فجاؤا به الى ابن ابي ليلى فقال اخروا الحادثة الى اجتماع الناس غدا فذهبوا به وبها الى بيت فتوجه الامام الى الله تعالى متضرعا فقالت البغي يا امام المسلمين تبت الى الله تعالى مما رميتك به فان اصحاب ابن ابى ليلى حملونى على ذلك فاحتل على الخلاص فطلب الامام ام حماد فدخلت عليه وخلعت عليها البغية ثيابها فجلست ام حماد عنده وخرجت البغية فلم يشك الناس ان الداخلة هى الخارجة فلما كثر الزحام عند القاضى امر باحضار الامام وقال تفتى في الحلال والحرام وتقع فى مثل هذا الحرام قال ما انكرت على قال ماتصنع بامرأة معروفة قال ماهي الا ام حماد فشهد بذلك اخواتها والنسوان وكثير من الناس فبطل كيدهم

+ الدباجي ـ موفقيه

ولم يتم

(١) في الخلاصة عمرو بن الهيثم بن قطن بفتح القاف ابو قطن البصرى عن شعبة وعنه احمد وابن معين وثقة الشافعي وابن المديني ١٢ الحسن بن احمد النعماني كان الله لهما

❊ سقط اسنان الذام من ذم اسنان الامام ❊

قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتى الفجر قلت فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال حديث عبدالله بن عمر رضى الله عنهما من صلى ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل ❊ قلت الثعبان قال قال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب والا فاقتله فآذنته فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله ❊ ❊ اخبرنى الامام البارع الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند ❊ اخبرنا الحافظ ابوعلي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفرى النسفي انبا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثى حدثت عن محمد بن النصر انبأ محمد بن حفص الجرجاني انبأ ابو علي انبأ ابو الخطاب الجرجاني قال كنت عند ابي حنيفة وهو في مجلسه وعنده اصحابه قال فجاء غلام او شاب فالقى عليه مسئلة فاجابه فيها فقال له اخطأت يا ابا حنيفة قال فسكت ثم القى عليه ايضا فاجاب فقال اخطأت يا ابا حنيفة قال فقلت لمن حوله من اصحابه سبحان الله لا تعظمون هذا الشيخ ولا تبجلونه يجيء شاب او غلام فيخطئه وانتم سكوت قال فالتفت الي ابو حنيفة فقال دعهم فاني قد عودتهم هذا من نفسي ❊ ومما قلت فيه رحمه الله

ان نعمان في الوقار لرضوى ❊ هو للجود والتصبر ماوي

كم رموه بباسقات الرواسي ❊ وهو رأس فما يقاس برضوى

عجمت عوده عوادي الاعادي ❊ فانجلت عنه وهو لم يبد شكوى

ولم يتم مكرهم ❊ ❊ وذكر الامام النيسابورى ❊ عن الفضل بن موسى السيناني قيل له ما بال هؤلاء يقعون فيه قال لانه جاء بما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه وتكلم في كلمة ولم يترك لهم شيئا فحسدوه وفيه يقول القائل

اكباد من حسد النعمان فى كبد ❊ وفى رقابهم حبل من المسد

ان نغصوا عيشه في يومه حسدا ❊ فانه في غد في عيشة رغد

وقابل الحسد الوقاد وافده ❊ لوقده المتناهى قاتل الجسد

ذابوا بوقدهم طرا ولا عجبا ❊ كذاك فعل وقود النار في الجمد

محسودهم فى نعيم الله منغمس ❊ وانهم وقعوا في غصة الحسد

قد شاركوا الناس لما عمهم كمد ❊ وانهم من سرور الناس في كمد

لما رأوه لحل الصعب منتظما ❊ تورطوا في عذاب واصب صعد

يقول حاسده رجلاي في صفد ❊ والجيد في مسد والكبد في كبد

❊ فضيلة عدم التكلم بعد صلوة الصبح الى الطلوع ❊

طلبوا ان يزلزلوه ولكن * هو ثبت اذا تزلزل حسى

رابط الجاش صابر في البلايا * حين لاكته مرة بعد اخرى

كان في حبه الاله كقيس * وله ليل طاعة الله ليلى

وله صومه النهار كمن * ومناجاة ربه الليل سلوى

قتل العلم اي قتل ذريع * اذ ليا ليه فى التفكر احيي

وجهه في السجود اثرى ولكن * نوح ذكراه فوق هام الثريا

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالى والايام
ويليه الجزء الثاني اوله الباب السادس عشر
والحمد لله رب العالمين

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالى والايام
ويليه الجزء الثانى اوله الفصل الخامس والحمد لله
رب العالمين

تم تم تم تم
تم تم تم
تم تم
تم

﴿فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكي﴾

مسئلة

تم فهرس الجزء الاول من مناقب الاعظم للموفق بن احمد المكى

﴿ فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى ﴾

حرف الياء

بحث البذاذة

﴿تم فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى﴾